١ كتاب عيون الاثر في الشمائل والسير ٢٩

عيون الاثر في الشمايل والسير من
قبل التواريخ

كتاب عيون الاثر









بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله مجلي محاسن السنه المحمديه بدور اخبارها، ومجلي مبانى السيرة النبويه عن غرر اثارها، ومويد من اقتبس نور هدايته من مشكاة انوارها، ومسدد من التمس غرر جمانه من ازرق سنانها وابيض بتارها، ومسهل طريق الجنه لمن اتبع مستقيم صراطها واهتدى بضيا منارها، ومدلل سبيل الهدايه لمن اتقى سرايرسيرها وسير اسرارها، احمده على ما اولى من نعم قعد لسان الشكر عن القيام بمقدارها، واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تبلغنا من مبادي القبول غاية مضمارها، وتسوغنا من مشارع الرحمة اصفى مواردها واعذب انهارها، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ابتعثه وقد طمت بحار الكفر بتيارها، وطغت شياطين الضلال بعنادها واصرارها، وعنت طايفة الاوثان وعبدة الاصنام على خالقها وجبارها، فقام بامره حتى انجلت غياهب ظلمها عن سنا ابدارها، وجاهد في الله حق جهاده حتى اسفر ليل جهلها عن ضياح نهارها، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين حازت نفوسهم اللابيه من مراضيه غاية اوطارها، ونالت من مسامع مقاله ورواية احواله ورويه جلاله بملي مسامعها وافواهها وابصارها، وسلم تسليما كثيرا **وبعد** فلما وقفت على ما جمعه الناس قديما وحديثا من المجاميع في سير النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وايامه الى غير ذلك مما يتصل به لم ار الا مطيلا مملا، او مقصرا الاكثر المقاصد مخلا، فالمطيل اما معتن بالاسما والانساب والاشعار والاداب او اخر باخذ كل ما حد في جمع الطرق والروايات، ويصرف الى ذلك ما يصل اليه من العنايات، والمقصر لا يعدو المنهج الواحد ومع ذلك فلابد وان يترك كثيرا مما فيه من الفوايد وان كانوا رحمهم الله هم القدوه في ذلك مما جمعوه يستمد من اراد ما هنالك فليس لي في هذا المجموع الا حسن الاختيار من كلامهم والتبرك بالدخول في نظامهم غير ان التصنيف يكون في عشرة انواع كما ذكر بعض العلما فاحدها جمع المتفرقات وهو ما عرفته فاني ارجوا ان الناظر في كتابي هذا لا يجد ما تضمنته اياه في مكان ولا مكانين ولا ثلاثة ولا اكثر من ذلك الا بزيادة كثيرة تتعب القاصد وتتعذر منها على اكثر الناس المقاصد فاقتضى ذلك ان جمعت هذه الاوراق وضمنتها كثيرا مما انتهى الي من نسب سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومولده ورضاعه وفصاله واقامته في بني سعد وما عرض له هنالك من شق الصدر وغيره ومنشايه وكفالة عبد المطلب جده اياه الى ان مات وانتقاله الى كفالة عمه ابي طالب بعد ذلك وسفره الى الشام ورجوعه منه وما وقع له في ذلك السفر من اظلال الغمامة اياه واخبار الكهان والرهبان عن نبوته وتزويجه خديجه عليها السلام ومبدا المبعث والنبوه ونزول الوحي

وذكر قوم من السابقين الاولين في الدخول في الاسلام، وما كان من الهجرتين الى ارض الحبشه، وانشقاق القمر، وما عرض له بمكه من الحصار بالشعب، وامر الصحيفه، وخروجه الى الطايف، ورجوعه بعد ذلك الى مكه، وذكر العقبه، وبدء اسلام الانصار، والاسرا، والمعراج، وفرض الصلوة، واخبار الهجرة الى المدينه، ودخوله عليه السلام الى المدينه، ونزوله حيث نزل، وبنا المسجد، واتخاذ المنبر، وحنين الجذع، ومغازيه وسيره وبعوثه، وما نزل من الوحي في ذلك، وعمره، وكتبه الى الملوك، واسلام الوفود، وحجة الوداع، ووفاته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك، ثم اتبعت ذلك بذكر اعمامه وعماته وازواجه واولاده وحليته وشمايله وعبيده وامايه ومواليه وخيله وسلاحه، وما يتصل بذلك مما ذكره العلما على سبيل الاختصار والايجاز سالكا في ذلك ما اقتضاه التاريخ في ايراد واقعة بعد اخرى لا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشي الى شكله ومثله حاشى ذكر ازواجه واولاده عليه فاني لم اسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ بل ادخلت ذلك كله فيما اتبعت به باب المغازي والسير من باب الحلى والشمايل، ولم استثن من ذلك الا ذكر تزويجه عليه السلام خديجه لما وقع في امرها من اعلام النبوه وقد اخففت الناظر في هذا الكتاب من طرف الاشعار بما يقف الاختيار عنده، ومن نتف الانساب بما لا يعدو التعريف حده، ومن عوالي الاسانيد ما يستعذب الناهل ورده، ويستنجح الناقل قصده، وارحته من الاطاله بتكرار ما يتكرر منها، وذلك اني عمدت الى ما يتكرر النقل منه من كتب الاحاديث والسنن والمصنفات على الابواب والمسانيد وكتب المغازي والسير وغير ذلك مما لا يتكرر ذكره فاذكرها اذكره من ذلك باسانيدهم الى منتهاها في مواضعه واذكر اسانيدي الى مصنفي تلك الكتب في مكان واحد عند انتها الغرض من هذا المجموع واما ما لا يتكرر النقل منه الا قليلا او ما لا يتكرر منه نقل مما حصل من الفوايد المنتقطه والاجزا المتفرقه فاني اذكر تلك الاسانيد عند ذكر ما اورده بها ليحصل بذلك الغرض من الاختصار، وذكر الاسانيد مع عدم التكرار واما الانساب فمن ذكرته استوعبت نسبه الى ان يصل الى فخذه او بطنه المشهور او ابعد من ذلك من شعبة او قبيله بحسب ما يقتضيه الحال ان وجدته فان تكرر ذكره لم ارفع في نسبه واكتفيت بما سلف من ذلك غير اني انبه على المكان الذي سبق فيه نسبه مرقوما بعلامه او سمها بالحمرة فمن ذكر في السابقين الاولين اعلمت له **س** وللمهاجره الاولى الى ارض الحبشه **ها** وللثانيه **هب** وللمهاجرة المدينه **ى** ولاهل العقبة الاولى **عا** والثانيه **عب** وللمذكورين في النقبا **ق** ولاهل العقبة الثالثه **عج** ولليدريين **ب** ولاهل احد **ا** وعمدتنا فيما نورده من ذلك على محمد ابن اسحق اذ هو العمدة في هذا الباب لنا ولغيرنا غير اني اجد الخبر عنده مرسلا وهو عند غيره مسند فاذكره من حيث هو مسند ترجيحا لمحل الاسناد وان كانت في مرسل ابن اسحق زياده اتبعته بها ولم اتبع

السلام

اسناد مراسيله وانما كتبت ذلك لحسب ما وقع لي وكثيرا ما انقل عن الواقدي من
طريق محمد بن سعد وغيره اخبارا لعل كثيرا منها لا يوجد عند غيره فان محمد بن عمر انتهى
علم ذلك ايضا في زمانه وان كان وقع لاهل العلم كلام في محمد بن اسحق وكلام في محمد بن عمر
الواقدي اشد منه فسنذكر نبذة مما انتهى الي من الكلام فيهما جرحا وتعديلا فاذا انتهى
ما انقله من ذلك اخذت في الاجوبه عن الجرح فصلا فصلا بحسب ما يقتضيه النظر
ويودي اليه الاجتهاد والله الموفق فاما ابن اسحق فهو محمد بن اسحق بن يسار بن خيار
ويقال ابن يسار بن كوثان المديني مولى قيس بن مخرمه ابن المطلب ابن عبد مناف ابو بكر
وقيل ابو عبد الله راى انس بن مالك وسعيد ابن المسيب وسمع القاسم بن محمد ابن ابي
بكر الصديق وابان ابن عثمان بن عفان ومحمد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ونافعا مولى ابن عمر والزهري وغيرهم
وحدث عنه ايمة العلما منهم يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري وابن جريج وشعبه
والحمادان وابراهيم بن سعد وشريك ابن عبد الله النخعي وسفيان بن عيينه ومن بعدهم
ذكر ابن المديني عن سفيان بن عيينه انه سمع ابن شهاب يقول لا يزال بالمدينه علم ما بقي
هذا يعني ابن اسحق وروي ابن ابي ذيب عن الزهري انه راه مقبلا فقال لا يزال بالحجاز
علم كثير ما دام هذا الاحول بين اظهرهم وقال ابن عليه سمعت شعبه يقول محمد ابن
اسحق صدوق في الحديث ومن روايه يونس ابن بكير عن شعبه محمد بن اسحق امير المحدثين
فقيل له لم فقال لحفظه وقال ابن ابي خيثمه حدثنا ابن المنذر عن ابن عيينه انه قال ما
يقول اصحابك في محمد بن اسحق قال قلت يقولون انه كذاب قال لا لا تقل ذلك وقال
ابن المديني سمعت سفيان ابن عيينه سيل عن محمد ابن اسحق فقيل له ولم يروا اهل المدينه
عنه قال جالسته منذ بضع وسبعين سنه وما يتهمه احد من اهل المدينه ولا يقولون
فيه شيا وسيل ابو زرعة عنه فقال من تكلم في محمد ابن اسحق هو صدوق وقال ابو
حاتم يكتب حديثه وقال ابن المديني مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سته فذكرهم ثم قال وصار علم السته عند اثني عشر احدهم ابن اسحق وسيل
ابن شهاب عن المغازي فقال هذا اعلم الناس بها يعني ابن اسحق وقال الشافعي
من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال احمد بن زهير سالت يحيى بن
معين عنه فقال قال عاصم ابن عمر بن قتاده لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن اسحق
وقال ابن ابي خيثمه حدثنا هارون بن معروف قال سمعت ابا معاويه يقول كان ابن اسحق
من احفظ الناس فكان اذا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر جا فاستودعها محمد بن
اسحق فقال احفظها علي فان نسيتها كنت قد حفظتها علي وروى الخطيب باسناده

الى ابن نفيل حدثنا عبد الله بن فايد قال كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحق فاخذ في فن من
العلم قضى مجلسه في ذلك الفن وقال ابو زرعه عبد الرحمن بن عمرو النصري ومحمد بن اسحق
قد اجمع الكبرا من اهل العلم على الاخذ عنه منهم سفيان وشعبه وابن عيينه والحمادان
وابن المبارك وابراهيم بن سعد وروى عنه من الاكابر يزيد ابن ابي حبيب وقد اختبره
اهل الحديث فراوا صدقا وخيرا مع مدحه ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيما قول مالك
يعني فيه فراى ان ذلك ليس للحديث انما هو لانه اتهمه بالقدر وقال ابراهيم بن يعقوب
الجوزجاني الناس يشتهون حديثه وكان يرمى بغير نوع من البدع وقال ابن نمير كان يرمي
بالقدر وكان ابعد الناس منه وقال البخاري ينبغي ان يكون له الف حديث ينفرد بها
لا يشاركه فيها احد وقال علي ابن المديني عن سفيان ما رايت احدا يتهم محمد ابن اسحق
وقال ابو سعيد الجعفي كان ابن ادريس معجبا بابن اسحق كثير الذكر له ينسبه الى العلم
والمعرفه والحفظ وقال ابراهيم الحربي حدثني مصعب قال كانوا يطعنون عليه بشي
من غير جنس الحديث وقال يزيد ابن هارون لو سود احد في الحديث لسود محمد بن اسحق
وقال شعبه امير المومنين في الحديث وروى يحيى ابن ادم حدثنا ابو شهاب قال قال لي
شعبه ابن الحجاج عليك بالحجاج ابن ارطاه ومحمد ابن اسحق وقال ابن عليه قال شعبه اما
محمد ابن اسحق وجابر الجعفي فصدوقان وقال يعقوب ابن شيبه سالت ابن المديني كيف
حديث محمد ابن اسحق عندك صحيح قال نعم حديثه عندي صحيح قلت له فكلام مالك فيه
قال لم يجالسه ولم يعرفه ثم قال علي ابن اسحق اي شي حدث بالمدينة قلت له فهشام بن
عروة قد تكلم فيه فقال علي الذي قال هشام ليس بحجه لعله دخل على امراته وهو غلام
فسمع منها وسمعت عليا يقول ان حديث محمد بن اسحق ليتبين فيه الصدق يروي مرة
حدثني ابو الزناد ومرة ذكر ابو الزناد وروي عن رجل عن من سمع منه يقول حدثني
سفيان ابن سعيد عن سالم ابي النضر عن عمير صوم يوم عرفه وهو من اروى الناس عن
ابي النضر ويقول حدثني الحسن ابن دينار عن ايوب عن عمرو بن شعيب في سلف وبيع
وهو من اروى الناس عن عمرو بن شعيب وقال علي لم اجد لابن اسحق الا حديثين منكرين
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم يوم الجمعة والزهري عن عروة
عن زيد ابن خالد اذا مس احدكم فرجه هذين لم يروهما عن احد والباقون يقولون ذكر
فلان ولكن هذا فيه حدثنا وقال مرة وقع الي من حديثه شي فما انكرت منه الا اربعة
احاديث ظننت انه بعضه منه وبعضه ليس منه وقال البخاري رايت علي ابن المديني
يحتج بحديثه وقال لي نظرت في كتابه فما وجدت عليه الا حديثين ويمكن ان يكونا صحيحين
وقال العجلي ثقه وروى المفضل عن غسان عن يحيى ابن معين ثبت في الحديث وقال يعقوب بن

شيبه سالت ابن معين عنه في نفسك شي من صدقه قال لا هو صدوق وروى ابن ابي خيثمه
عن يحيى ليس به باس وقال ابن المديني قلت لسفيان كان ابن اسحق جالس فاطمة بنت
المنذر فقال اخبرني انها حدثته وانه دخل عليها فاطمة هذه زوج هشام بن عروه وكان
هشام ينكر على ابن اسحق روايته عنها ويقول لقد دخلت بها وهي بنت تسع سنين وما
راه مخلوق حتى لحقت بالله وقال الاثرم سالت احمد ابن حنبل عنه فقال هو حسن الحديث

ذكر الكلام في محمد بن اسحق والطعن عليه

روينا عن يعقوب ابن ابي شيبه قال
سمعت محمد بن عبد الله بن نمير وذكر ابن اسحق فقال اذا حدث عن من سمع منه من المعروفين
فهو حسن الحديث صدوق وانما اتي من انه يحدث عن المجهولين احاديث باطله وقال ابو موسى
محمد بن المثنى ما سمعت يحيى القطان يحدث عن ابن اسحق شيا قط وقال الميموني حدثنا ابو
عبد الله احمد بن حنبل بحديث استحسنه عن محمد بن اسحق فقلت له يا ابا عبد الله ما احسن
هذه القصص التي يجي بها ابن اسحق فتبسم الي متعجبا وروى ابن معين عن يحيى القطان
انه كان لا يرضى محمد بن اسحق ولا يحدث عنه وقال عبد الله بن احمد وساله رجل عن محمد ابن
اسحق فقال كان ابي يتتبع حديثه ويكتبه كثيرا بالعلو والنزول ويخرجه في المسند وما
رايته انقى حديثه قط قيل له يحتج فيه قال لم يكن يحتج به في السنن وقيل لاحمد يا ابا عبد الله
اذا انفرد بحديث يقبله قال لا والله اني رايته يحدث عن جماعه بالحديث الواحد ولا يفصل كلام
ذا من كلام ذا وقال ابن المديني مرة هو صالح وسط وروى الميموني عن ابن معين ضعيف وروى
عنه غيره ليس بذاك وروى الدوري عنه ثقه ولكنه ليس بحجه وقال ابو زرعه عبد
الرحمن بن عمرو قلت ليحيى ابن معين وذكرت له الحجه فقلت محمد بن اسحق منهم فقال كان ثقه
انما الحجه عبيد الله ابن عمر ومالك ابن انس وذكر قوما اخرين وقال احمد بن زهير سيل يحيى
ابن معين عنه مرة فقال ليس بذاك ضعيف قال وسمعته مرة اخرى يقول هو عندي سقيم
ليس بالقوي وقال النساي ليس بالقوي وقال البرقاني سالت الدارقطني عن محمد ابن اسحق
ابن يسار عن ابيه فقال جميعا لا يحتج بهما وانما يعتبر بهما وقال علي قلت ليحيى ابن سعيد
كان ابن اسحق بالكوفه وانت بها قال نعم قلت تركته متعمدا قال نعم ولم اكتب عنه حديثا قط
وروى ابو داود عن حماد ابن سلمة قال لولا الاضطرار ما حدثت عن محمد ابن اسحق وقال
احمد قال مالك وذكره فقال دجال من الدجاجله وروى الهيثم بن خلف الدوري حدثنا احمد
ابن ابراهيم حدثنا ابو داود صاحب الطيالسه حدثني من سمع هشام بن عروه وقيل له ان
ابن اسحق يحدث بكذا وكذا عن فاطمه فقال كذب الخبيث وروى القطان عن هشام انه ذكره فقال
العدو الله الكذاب يروي عن امراتي من اين راها وقال عبد الله ابن احمد فحدثت ابي بذلك
فقال وما ينكر لعله جا فاستاذن عليها فاذنت له احسبه قال ولم يعلم وقال مالك كذاب

وقال

وقال ابن ادريس قلت لمالك وذكر المغازي فقلت قال ابن اسحق انا بيطارها فقال نحن
نفيناه عن المدينه وقال مكي ابن ابراهيم جلست الى محمد بن اسحق وكان يخضب بالسواد فذكر
احاديث في الصفه فنفرت منها فلم اعد اليه وقال مرة تركت حديثه وقد سمعت منه بالري
عشر مجالس وروى الساجي عن المفضل ابن غسان حضرت يزيد بن هارون وهو يحدث بالبقيع
وعنده ناس من اهل المدينه يسمعون منه حتى حدثهم عن محمد بن اسحق فامسكوا وقالوا لا
تحدثنا عنه نحن اعلم به فذهب يزيد يحاولهم فلم يقبلوا فامسك يزيد وقال ابو داود وسمعت
احمد بن حنبل ذكره فقال كان رجلا يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه وسيل ابو
عبد الله ايما احب اليك موسى ابن عبيدة الربذي او محمد ابن اسحق قال لا محمد بن اسحق وقال
احمد كان يدلس الا ان كتاب ابراهيم ابن سعد اذا كان سماع قال حدثني واذا لم يكن قال قال
وقال ابو عبد الله قدم محمد بن اسحق الى بغداد فكان لا يبالي عمن يحكي عن الكلبي وغيره وقال
ليس بحجه وقال الفلاس كنا عند وهب بن جرير فانصرفنا من عنده فمررنا بيحيى القطان فقال
اين كنتم قلنا كنا عند وهب بن جرير يعني نقرا عليه كتاب المغازي عن ابيه عن ابن اسحق فقال
تنصرفون من عنده بكذب كثير وقال عباس الدوري سمعت احمد ابن حنبل وذكر محمد ابن
اسحق فقال اما في المغازي واشباهه فيكتب واما في الحلال والحرام فيحتاج الى مثل هذا
ومد يده وضم اصابعه وروى الاثرم عن احمد كثير التدليس جدا احسن حديثه عندي
ما قال اخبرني وسمعت وعن ابن معين ما احب احتج به في الفرايض وقال ابن ابي حاتم ليس بالقوي
ضعيف الحديث وهو احب الي من افلح بن سعيد يكتب حديثه وقال سليمان التيمي كذاب
وقال يحيى القطان ما تركت حديثه لله اشهد انه كذاب وقد قال يحيى بن سعيد قال لي وهيب
ابن خالد انه كذاب قلت لوهيب ما يدريك قال قال لي مالك اشهد انه كذاب قال قلت لمالك ما
يدريك قال قال لي هشام ابن عروه اشهد انه كذاب قلت لهشام ما يدريك قال حدث عن
امراتي فاطمه الحديث قلت والكلام فيه كثير جدا وقد قال ابو بكر الخطيب قد احتج بروايته
في الاحكام قوم من اهل العلم وصدف عنه اخرون وقال في موضع اخر فقد امسك عن الاحتجاج
بروايات ابن اسحق غير واحد من العلما لاسباب منها انه كان يتشيع وينسب الى القدر
ويدلس واما الصدق فليس بمدفوع عنه انتهى كلام الخطيب وقد استشهد به البخاري
واخرج له مسلم متابعه واختار ابو الحسن بن القصار في كلام له ان يكون حديثه من باب
الحسن لاختلاف الناس فيه اما روايته عن فاطمة فروينا عن ابي بكر الخطيب انبانا القاضي
ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انبانا ابو زرعة
عبد الرحمن بن عمرو بدمشق حدثنا احمد بن خالد الوهبي حدثنا محمد ابن اسحق عن فاطمة بنت
المنذر عن اسما بنت ابي بكر قالت سمعت امراة وهي تسال النبي صلى الله عليه وسلم فقالت

الاسم

ان لي ضره واني استشبع من زوجي بما لم يعطنيه لتغيظها بذلك قال المتشبع بما لم يعط
كلابس ثوبي زور وقال ابو الحسن بن القطان الحديث الذي من اجله وقع الكلام في ابن اسحق من
روايته عن فاطمة حتى قال هشام انه كذاب وتبعه في ذلك مالك وتبعه يحيى بن سعيد وتتابع
بعدهم تقليدًا لهم حديث فلتقرصه ولتنضحه بالماء ولتصلي فيه وقد روينا من حديث عنهما
غير ذلك ذكر الاجوبة عما رمي به قلت اما ما رمي به من التدليس
والقدر والتشيع فلا يوجب رد روايته ولا يوقع منها كثير وهن اما التدليس فمنه القادح
في العداله وغيره ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق التدليس على التدليس المقيد القادح في
العداله وكذلك القدر والتشيع لا يقتضي الرد الا بضميمة اخرى ولم نجدها هاهنا واما
قول مكي بن ابراهيم انه ترك حديثه ولم يعد اليه فقد علل ذلك بانه سمعه يحدث احاديث
الصفات فنفر منه وليس في ذلك كبير امر فقد ترخص قوم من السلف في رواية السطر من ذلك
واما ما يحتاج اليه تاويله لا سيما اذا تضمن الحديث حكما او امرا آخر وقد تكون هذه الاحاديث
من هذا القبيل واما الخبر عن يزيد بن هارون انه حدث اهل المدينة عن قوم فلما حدثهم عنه
امسكوا فليس فيه ذكر لمقتضي الامساك واذا لم يذكر لم يبق الا ان يحول الظن فيه وليس لنا
ان نعارض عداله منقوله بما قد نظنه جرحا واما ترك يحيى القطان حديثه فقد ذكرنا السبب
في ذلك وتكذيبه اياه رواية عن وهيب بن خالد عن مالك عن هشام فهو ومن فوقه في هذا الاسناد
تبع لهشام وليس يبعد ان يكون ذلك هو المعنى لاهل المدينه عنه في الخبر السابق عن يزيد
ابن هارون وقد تقدم الجواب عن قول هشام فيه عن احمد بن حنبل وعلي بن المديني بما فيه مقنع واما
قول ابن نمير انه يحدث عن المجهولين احاديث باطله فلو لم ينقل توثيقه وتعديله لتردد الامر
في التهمة بها بينه وبين من نقلها عنه واما مع التوثيق والتعديل فالحمل فيها على المجهولين المشار
اليهم لا عليه واما الطعن عليه لم روايته عن المجهولين فغريب قد حكي ذلك عن سفيان الثوري
وغيره واكثر ما فيه التفرقه بين بعض حديثه وبعض فيرد ما رواه عن المجهولين ويقبل ما حمله عن
المعروفين وقد روينا عن ابي عيسى الترمذي سمعت محمد بن بشار يقول سمعت عبد الرحمن بن
مهدي يقول الا تعجبون لسفيان بن عيينه لقد تركت لجابر الجعفي لما حكي عنه اكثر من الف
حديث ثم هو يحدث عنه قال الترمذي وقد حدث شعبة عن جابر الجعفي وابراهيم الهجري
ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد ممن يضعف في الحديث واما قول احمد يحدث عن جماعة
بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا فقد تتحد الفاظ الجماعه وان تعددت اشخاصهم
وعلى تقدير ان لا تتحد اللفظ فقد تتحد المعنى روينا عن واثله ابن الاسقع قال اذا حدثتكم
على المعنى فحسبكم وروينا عن محمد بن سيرين قال كنت اسمع الحديث من عشره اللفظ مختلف
والمعنى واحد وقد تقدم من كلام ابن المديني انه حديثه لتبين فيه الصدق يروي مرة حدثني ابو

الزناد

الزناد ومرة ذكر ابو الزناد الفصل الى آخره ما يصلح لمعارضة هذا الكلام واختصاص ابن
المديني بسفيان معلوم كما علم اختصاص سفيان بمحمد ابن اسحق واما قوله كان يشتهي الحديث
فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه فلا يتم الجرح بذلك حتى ينفي ان يكون مسموعه له ويثبت
ان يكون يحدث بها ثم ينظر بعد ذلك في كيفيه الاخبار فان كان بالفاظ لا يقتضي السماع نص كان
حكمه حكم المدلس ولا يحسن الكلام معه الا بعد النظر في مدلول تلك الالفاظ وان كان يروي
ذلك عنهم مصرحا بالسماع ولم يسمع فهذا كذب صراح واختلاق محض لا يحسن الحمل عليه
الا اذا لم يجد للكلام مخرجا غيره واما قوله لا يبالي عن من يحكي عن الكلبي وغيره فهو ايضا
اشارة الى الطعن بالروايه عن الضعفا لمحل ابن الكلبي من التضعيف والراوي عن الضعفا
لا يخلو حاله من احد امرين اما ان يصرح باسم الضعيف او يدلسه فان صرح به فليس فيه كبير
امر دوي عن شيخ ولم يعلم حاله او علم وصرح به ليبرا من العهده وان دلسه فاما ان
يكون عالما بضعفه او لا فان لم يعلم فالامر في ذلك قريب وان علم وقصد بتدليس الضعيف
وتغييره واخفايه ترويج الخبر حتى يظن انه من اخبار اهل الصدق وليس كذلك فهذا جرحه ممن
فاعلها وكبيره من مرتكبها وليس في اخبار احمد عن ابن اسحق ما يقتضي روايته عن الضعيف
وتدليسه اياه مع العلم بضعفه حتى ينبني على ذلك قدح اصلا وجواب بان محمد ابن اسحق
مشهور بسعة العلم وكثرة الحفظ فقد يميز من حديث الكلبي وغيره ممن يجري مجراه ما
يقبل مما يرد فيكتب ما يرضاه ويترك ما لا يرضاه وقد قال يعلى بن عبيد قال لنا سفيان
الثوري اتقوا الكلبي فقيل له فانك تروي عنه قال انا اعرف صدقه من كذبه ثم غالب ما
يروي عن الكلبي انساب واخبار من احوال الناس وايام العرب وسيرهم وما يجري مجرى
ذلك مما سمح كثير من الناس في حمله عن من لا يحمل عنه الاحكام وممن حكي عنه الترخيص
في ذلك الامام احمد وممن حكي عنه التسويه في ذلك بين الاحكام وغيرها يحيى بن معين
وفي ذلك بحث ليس هذا موضعه واما قول عبد الله عن ابيه لم يكن يحتج به في السنن
فقد يكون لما انس التسامح في غير السنن التي هي جل علمه من المغازي والسير طرد الباب فيه
وقاس مروياته من السنن على غيرها وطرد الباب في ذلك يعارضه تعديل من عدله واما قول يحيى
ثقة وليس بحجه فيكفينا التوثيق ولو لم يقبل الا مثل العمري ومالك لقل المقبولون واما ما نقلناه
عن يحيى بن سعيد من طريق ابن المديني ووهب بن جرير فلا يبعد ان يكون قلد مالكا لانه روي عنه
قول هشام فيه واما قول يحيى ما احب ان احتج به في الفرايض فقد سبق الجواب فيما نقلناه عن
الامام احمد رحمهم الله على ان المعروف عن يحيى في هذه المسالة التسويه بين المرويات من احكام
وغيرها والقبول مطلقا او عدمه من غير تفصيل واما ما عدا ذلك من الطعن فامور غير مفسره
ومعارضه فالاكثر من قابلها بما يقتضي التعديل وممن يصحح حديثه ويحتج به في الاحكام

ابو عيسى الترمذي وابو حاتم بن حبان رحمهم الله ولم يتكلف الرد عن طعن الطاعنين فيه الا
لما عارضه من تعديل العلماء له وثنائهم عليه ولولا ذلك لكان اليسير من هذا الجرح كافيا
في رد اخباره اذ اليسير من الجرح المفسر منه وغير المفسر في رد من جهلت حاله قبله ولم
يعدله معدل وقد ذكر ابو حاتم بن حبان في كتاب الثقات له فاعرب عما في الضمير فقال تكلم
فيه رجلان هشام ومالك فاما هشام فانكر سماعه من فاطمة والذي قاله ليس مما يجرح به
الانسان في الحديث وذلك ان التابعين كالاسود وعلقمة سمعوا من عائشة من غير ان ينظروا
اليها بل سمعوا صوتها وكذلك ابن اسحق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل قال واما
مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ثم عاد له الى ما يحب وذلك انه لم يكن بالحجاز احد اعلم
بانساب الناس وايامهم من ابن اسحق وكان يزعم ان مالكا من موالي ذي اصبح وكان مالك
يزعم انه من انفسها فوقع بينهما لذلك مفاوضة فلما صنف مالك الموطا قال ابن اسحق
ايتوني به فانا بيطاره فنقل ذلك الى مالك فقال هذا دجال من الدجاجلة يروي عن اليهود
وكان بينهما ما يكون بين الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ واعطاه
عند الوداع خمسين دينارا نصف ثمرته تلك السنة ولم يكن يقدح فيه مالك من اجل
الحديث انما كان ينكر عليه تتبع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من اولاد اليهود الذين اسلموا
وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبه ذلك من الغرائب عن اسلافهم كان ابن
اسحق يتتبع هذا عنهم ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن
صدوق قلت ليس ابن اسحق ابا عذره في هذا القول في نسب مالك فقد حكي شيء من ذلك
عن الزهري وغيره والرجل اعلم بنسبه وثناؤه له عدالته واما انه ان خالف قوله عليه واما
قول ابن اسحق انا جهبذها فقد اتى امرا امرا وارتقى مرتقى وعرا ولم يدر ما هنالك من زعم
انه في الاتقان كمالك وقد الفته اماله في المهالك من انقته في المرء وهو يطال النجوم
الشوابك ● **واما الواقدي** فهو محمد بن عمر بن واقد ابو عبد الله المدني
سمع ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس ومحمد بن عبد الله ابن اخي الزهري ومحمد بن عجلان
وربيعة بن عثمان وابن جريج واسامة بن زيد وعبد الحميد بن جعفر والثوري وابا معشر وجماعة روى
عنه كاتبه محمد بن سعد وابو حسان الزيادي ومحمد بن اسحق الصاغاني واحمد بن الخليل البرجلاني
وعبد الله بن الحسن الهاشمي واحمد بن عبيد بن ناصح ومحمد بن شجاع البلخي والحارث بن ابي
اسامة وغيرهم ذكره الخطيب ابو بكر وقال هو ممن طبق شرق الارض وغربها ذكره ولم يخف
على احد عرف اخبار الناس امره وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات
واخبار النبي صلى الله عليه وسلم والاحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم
وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جوادا كريما مشهورا بالسخاء وقال ابن سعد

محمد

محمد بن عمر بن واقد ابو عبد الله مولى عبد الله بن بريدة الاسلمي كان من اهل المدينة قدم بغداد
في سنة ثمانين ومائة في دين لحقه فلم يزل بها وخرج الى الشام والرقة ثم رجع الى بغداد فلم
يزل بها الى ان قدم المامون من خراسان فولاه القضاء بعسكر المهدي فلم يزل قاضيا حتى مات
ببغداد ليلة الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين ودفن يوم الثلاثاء
في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة وذكر انه ولد سنة ثلاثين ومائة في اخر خلافة مروان
بن محمد وكان عالما بالمغازي واختلاف الناس واحاديثهم وقال محمد بن خلاد سمعت محمد ابن
سلام الجمحي يقول محمد بن عمر الواقدي عالم دهره وقال ابراهيم الحربي الواقدي امين الناس
على اهل الاسلام وقال الحربي ايضا كان الواقدي اعلم الناس بامر الاسلام فاما الجاهلية فلم
يعمل فيها شيئا وقال يعقوب بن شيبة لما انتقل الواقدي من الجانب الغربي الى ها هنا يقال انه
حمل كتبه على عشرين ومائة وقر وقيل كانت كتبه ستمائة قمطر وقال محمد بن جرير الطبري
قال ابن سعد كان الواقدي يقول ما من احد الا وكتبه اكثر من حفظه وحفظي اكثر من كتبي وروي
عنه غيره قال ما ادركت رجلا من ابناء الصحابة وابناء الشهداء ولا مولى لهم الا سالته
هل سمعت احدا من اهلك يخبرك عن مشهده واين قتل فاذا اعلمني مضيت الى الموضع فاعاينه
ولقد مضيت الى المريسيع فنظرت اليها وما علمت غزاة الا مضيت الى الموضع حتى اعاينه او نحو
هذا الكلام وقال ابن منيع سمعت هارون القروي يقول رايت الواقدي بمكة ومعه ركوة
فقلت اين تريد قال اريد ان امضي الى حنين حتى ارى الموضع والوقعة وقال ابراهيم الحربي سمعت
المسيبي يقول راينا الواقدي يوما جالسا الى اسطوانة في مسجد المدينة وهو يدرس فقلت له
اي شيء تدرس قال جزئي من المغازي وروينا عن ابي بكر الخطيب قال وانبانا الازهري انبانا محمد
بن العباس حدثنا ابو ايوب قال سمعت ابراهيم الحربي يقول واخبرني ابراهيم بن عمر البرمكي
حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري حدثنا محمد بن ايوب بن المعافى قال قال
ابراهيم الحربي سمعت المسيبي يقول قلنا للواقدي هذا الذي يجمع الرجال يقول حدثنا فلان
وفلان وجئت بمتن واحد لو حدثتنا بحديث كل رجل على حدة قال يطول فقلنا له قد رضينا
قال فغاب عنا جمعة ثم اتانا بغزوة احد عشرين جلدا وفي حديث البرمكي مائة جلد فقلنا له
ردنا الى الامر الاول معنى اللفظين متقارب وعن يعقوب بن شيبة قال ومما ذكرنا ان مالكا
سئل عن قتل الساحر فقال انظروا هل عند الواقدي في هذا شيء فذاكروه ذلك فذكر شيئا
عن الضحاك بن عثمان فذكروا ان مالكا قنع به وروي ان مالكا سئل عن المراة التي سمت النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر ما فعل بها فقال ليس عندي بها علم وساسال اهل العلم قال
فلقي الواقدي فقال يا ابا عبد الله ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالمراة التي سمته بخيبر
فقال الذي عندنا انه قتلها فقال مالك قد سالت اهل العلم فاخبروني انه قتلها وقال ابو بكر

الصاغاني لولا انه عندي ثقة ما حدثت عنه حدث عنه اربعة ايمة ابو بكر ابن ابي شيبة وابو عبيدة واحسبه ذكر ابا خيثمة ورجلا آخر وقال عمرو الناقد قلت للدراوردي ما تقول في الواقدي قال تسالني عن الواقدي سل الواقدي عني وذكر الدراوردي الواقدي فقال ذلك امير المومنين في الحديث وسيل ابو عامر العقدي عن الواقدي فقال نحن نسال عن الواقدي انما يسال هو عنا ما كان يفيدنا الاحاديث والشيوخ بالمدينة الا الواقدي وقال الواقدي لقد كانت الالواح تضيع فاوتى بها من شهرتها بالمدينة يقال هذه الواح ابن واقد وقال مصعب الزبيري والله ما راينا مثله قط قال مصعب وحدثني من سمع عبد الله بن المبارك يقول كنت اقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ الا الواقدي وقال مجاهد ابن موسى ما كتبت عن احد احفظ منه وسيل عنه مصعب الزبيري فقال ثقة مامون وكذلك قال المسيبي وسيل عنه معن ابن عيسى فقال انا اسال عنه هو يسال عني وسيل عنه ابو يحيى الزهري فقال ثقة مامون وسيل عنه ابن نمير فقال اما حديثه عنا فمستو واما حديثه عن اهل المدينة فهم اعلم به وقال يزيد بن هارون ثقة وقال عباس العنبري هو احب الي من عبد الرزاق وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ثقة قال ابراهيم واما فقه ابي عبيد فمن كتاب محمد بن عمر الواقدي الاختلاف والاجماع كان عنده وقال ابراهيم الحربي من قال ان مسايل مالك ابن انس وابن ابي ذيب توخذ عن من هو اوثق من الواقدي فلا يصدق لانه يقول سالت مالكا وسالت ابن ابي ذيب وقال ابراهيم بن جابر حدثني عبد الله ابن احمد بن حنبل قال كتب ابي عن ابي يوسف ومحمد ثلاثة قماطر قلت له كان ينظر فيها قال كان ربما نظر فيها وكان اكثر نظره في كتب الواقدي وسيل ابراهيم الحربي عما انكر احمد على الواقدي فقال مما انكر عليه جمعه الاسانيد ومجيه بالمتن واحدا قال ابراهيم وليس هذا عيبا قد فعل هذا الزهري وابن اسحق قال ابراهيم لم يزل احمد ابن حنبل يوجه في كل جمعة حنبل ابن اسحق الى محمد ابن سعد فياخذ له جزئين من حديث الواقدي فينظر فيهما ثم يردهما وياخذ غيرهما وكان احمد ابن حنبل ينسبه الى تقليب الاخبار كانه يجعل ما لمعمر لابن اخي الزهري وما لابن اخي الزهري لمعمر **واما الكلام فيه فكثير جدا** قد ضعف ونسب الى وضع الحديث وقال احمد هو كذاب وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري والرازي والنسائي متروك الحديث وللنسائي فيه كلام اشد من هذا وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن عدي احاديثه غير محفوظة والبلاء منه قلت سعة العلم مظنة لكثرة الاغراب وكثرة الاغراب مظنة للتهمة والواقدي غير مدفوع عن سعة العلم فكثرت بذلك غرايبه وقد روينا عن علي ابن المديني انه قال للواقدي عشرون الف حديث لم يسمع بها وعن يحيى بن معين اغرب الواقدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين الف حديث وقد روينا عنه من تتبعه آثار مواضع الوقايع وسواله من ابنا الصحابة والشهدا ومواليهم عن احوال سلفهم ما يقتضي انفراده برواه واخبار

حجر عمها وهب ابن عبد مناف قال الزبير وكان عبد الله احسن رجل رؤي في قريش قط وكان ابوه عبد المطلب قد مر به فيما يزعمون على امراة من بني اسد ابن عبد العزى وهي اخت ورقة ابن نوفل قال وهي عند الكعبة فقالت له اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وكانت ما به وقع علي الآن قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه وانشد بعض اهل العلم في ذلك لعبد الله بن عبد المطلب اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تبغينه **اخبرنا** الامام العلامة ابو العباس احمد بن ابراهيم الواسطي سماعا بدمشق انبانا الامير ابو محمد الحسن ابن علي العلوي ببغداد سماعا عليه قال انبانا الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي قراة عليه وانا اسمع انبانا ابو طاهر ابن ابي الصقر انبانا القاضي ابو البركات احمد بن عبد الواحد الفرا انبانا ابو جعفر محمد ابن عبد الله الحسيني حدثنا ابو بكر الخضر ابن داود بمكة حدثنا الزبير بن بكار حدثني سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لقد جاكم رسول من انفسكم قال احدكم من انفسكم لم يصبه شي من ولادة الجاهلية قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرجت من نكاح لم اخرج من سفاح **وروينا** عن ابن سعد قال انبانا هشام ابن محمد ابن السايب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس ماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان من امر الجاهلية **وروينا** مرفوعا من حديث ابن عباس وعايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح غير سفاح رجع الى الاول فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو يوميذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه امنة بنت وهب وهي يوميذ يوميذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا فزعموا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة ابن نوفل انه كاين في هذه الامة نبي قال ابو عمر كان تزوجها وعمره ثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون وقيل سبعا ثمانية وعشرون عاما وتزوج عبد المطلب ابن هاشم في ذلك المجلس هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة والمقوم وحجلا وصفية ام الزبير قال محمد ابن السايب الكلبي لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة اقام عندها ثلاثا وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امراته في اهلها **ذكر حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم** قال ابن اسحق ويزعمون فيما يتحدث الناس والله اعلم ان امنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت به فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ومن طريق محمد بن عمر عن علي بن زيد عن عبد الله

ابن وهب ابن زمعه عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما حملت به امه امنه بنت وهب كانت تقول ما شعرت باني حملت به ولا وجدت له ثقله
كما تجد النسا الا اني انكرت رفع حيضتي وربما كانت تقول واتاني آت وانا بين النايم واليقظان
فقال هل شعرت انك حملت فكاني اقول ما ادري فقال انك قد حملت بسيد هذه الامه ونبيها
وذلك يوم الاثنين الحديث وفيه وامهلني حتى دنت ولادتي اتاني فقال اعيذه بالواحد وعن
الزهري قال قالت امنه لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته

ذكر وفاة عبد الله ابن عبد المطلب

قال ابن اسحق بن لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ان هلك
وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به هذا قول ابن اسحق وغيره يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في المهد حين توفي ابوه رويناه عن الدولابي وذكر ابن ابي خيثمه انه كان ابن
شهرين وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وقبره في المدينه في دار من دور بني عدي بن النجار كان
خرج الى المدينه يمتار تمرا وقيل بل خرج الى اخواله زايرا وهو ابن سبعة اشهر وفي خبر سيف ابن
ذي يزن مات ابوه وامه فكفله جده وعمه وروي ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال بعث
عبد المطلب ابنه عبد الله يمتار له تمرا من يثرب فمات بها وهو شاب عند اخواله ولم يكن له
ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي رجحه الواقدي وقال هو اثبت الاقاويل عندنا في
موت عبد الله وسنه انه كان خرج الى غزه في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا
من تجاراتهم وانصرفوا فمروا بالمدينه وعبد الله بن عبد المطلب يوميذ مريض فقال انا اتخلف
عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكه فسالهم
عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث اليه
عبد المطلب اكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغه قيل كان بينه وبين ابنه عليه
السلام ثمانية عشر عاما وقد تقدم في تزوج عبد الله امنه ما حكي عن السلف في ذلك

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وولد سيدنا ونبينا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل
قيل بعد الفيل بخمسين يوما وقال الزبير حملت به امه صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق في
شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وولد صلى الله عليه وسلم في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف
اخي الحجاج يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل بل يوم الاثنين في ربيع
الاول لليلتين خلتا منه قال ابو عمر وقد قيل لثمان خلون منه وقيل انه اول اثنين من ربيع الاول
وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه عام الفيل وقيل انه ولد في شعب بني هاشم وروي عن ابن عباس
قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل اخبرناه ابو المعالي احمد بن اسحق فيما قرات عليه
اخبركم الشيخان ابو الفرج الفتح ابن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد السلام وابو العباس احمد بن ابي

الحسن

الحسن ابن ابي الفتح ابن صرما ح وقرات على الامام ابو اسحق ابراهيم ابن علي ابن احمد الحنبلي
الزاهد بسفح قاسيون اخبركم ابو البركات داود ابن احمد بن محمد البغدادي قالوا انبانا
ابو الفضل محمد بن عمر ابن يوسف الارموي سماعا عليه انبانا ابو الحسين احمد ابن محمد ابن النقور
انبانا ابو الحسن علي ابن عمر السكري انبانا احمد ابن الحسن ابن عبد الجبار حدثنا يحيى ابن معين
حدثنا حجاج ابن محمد حدثنا يونس ابن ابي اسحق عن ابي اسحق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل وعن قيس بن مخرمه ولدت انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفيل فنحن لدان وقيل بعد الفيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما
وذكر ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي قال كان قدوم الفيل مكه لثلاث عشره ليله بقيت من
المحرم وقد قال ذلك غير الخوارزمي وزاد يوم الاحد قال وكان اول المحرم تلك السنه يوم
الجمعه قال الخوارزمي وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بخمسين يوما
يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الاول وذلك يوم عشرين من نيسان قال وبعث نبينا يوم
الاثنين لثمان خلت من ربيع الاول سنة احدي واربعين من عام الفيل فكان من مولده الى
ان بعثه اربعين سنه ويوم ومن مبعثه الى اول المحرم من السنه التي هاجر فيها اثنى عشرة
سنه وتسعة اشهر وعشرون يوما وذلك ثلاث وخمسون سنه تامه من عام الفيل وذكر
ابن السكن من حديث عثمان ابن ابي العاص ان امه فاطمة بنت عبد الله انها شهدت ولادة
النبي صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شي انظر اليه من البيت الا نور واني لانظر الى النجوم
تدنو حتى اقول لتقعن علي وتقال وضعت عليه جفنه فانفلقت عنه فلقتين فكان ذلك من
مبادي امارات النبوه في نفسه وذكر ابن ابي خيثمه عن ابي صالح السمان قال قال كعب انا
لنجد في كتاب الله محمد عليه السلام مولده بمكه وعن عبد الملك ابن عمير قال قال كعب اني
اجد في التوراه عبدي احمد المختار مولده بمكه وحكى ابو الربيع ابن سالم ان بقي بن مخلد ذكر
في تفسيره ان ابليس رن اربع رنات رنه حين لعن ورنه حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله
ورنه حين نزلت فاتحة الكتاب اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الدمشقي بقراتي عليه قلت
له اخبركم الشيخان ابو عبد الله محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشي والامير سيف
الدوله ابو عبد الله محمد بن غسان ابن غافل ابن نجاد الانصاري قراة عليهما وانت حاضر
في الرابعه قالا انبانا الفقيه ابو القاسم علي ابن الحسن الحافظ قراة عليه ونحن نسمع قال انبانا
المشايخ ابو الحسن علي ابن المسلم بن محمد بن الفتح ابن علي الفقيه وابو الفرج غيث ابن علي بن عبد
السلام ابن محمد ابن جعفر ابن الارمنازي الصوري الخطيب وابو محمد عبد الكريم ابن حمزه بن
الخضر ابن العباس الوكيل بدمشق قالوا انبانا ابو الحسين احمد بن عبد الواحد بن محمد ابن احمد بن
عثمان ابن ابي الحديد السلمي انبانا جدي ابو بكر محمد ابن احمد انبانا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل
الخرايطي حدثنا علي ابن حرب حدثنا ابو ايوب يعلى ابن عمران من آل جرير ابن عبد الله البجلي قال
حدثني مخزوم ابن هاني المخزومي عن ابيه واتت له خمسون وماية سنه قال لما كانت ليلة ولد رسو

الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوه وراى الموبذان ابلا صعابا تقود
خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك فصبر عليه
تشجعا ثم راى انه لا يدخر ذلك عن مرازبته فجمعهم ولبس تاجه وجلس على
سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال تدرون فيما بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا
الملك فبينا هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم ما
راى وما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليله رويا ثم قص عليه روياه
في الابل فقال اي شي يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب وكان اعلمهم في انفسهم
فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم
بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح ابن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني فلما
ورد عليه قال له الك علم بما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك او ليسالني عما احب
فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عند
خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فاته فاساله عما سالتك عنه ثم ايتني
بتفسيره فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على الضريح فسلم عليه وكلمه
فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا يقول ۝ اصم ام يسمع غطريف اليمن في ابيات ذكرها
قال فلما سمع سطيح شعره رفع راسه يقول عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح
وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا
الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح
اذا كثرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه وفاض وادي السماوه وغاضت بحيرة ساوه وخمدت
نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما
هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى راحلته **يقول**

شمر فانك ماضي الهم شمير ۝ لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان يمس ملك بني ساسان افرطهم ۝ فان ذا الدهر اطوار دهارير
فربما ربما اضحوا بمنزلة ۝ يهاب صولهم الاسد المهاصير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته ۝ والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ۝ ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام اما ان راوا نشبا ۝ فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن ۝ فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسيح على
كسرى واخبره ما قال له سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور
وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه قال
ابن اسحق فلما وضعته امه ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه

فاتاه

فاتاه ونظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه فيزعمون
ان عبد المطلب اخذه فدخل الكعبة فقام يدعو الله ويتشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه
فدفعه اليها وولد صلى الله عليه وسلم معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة ووقع
الى الارض مقبوضة اصابع يده مشيرا بالسبابة كالمسبح بها حكاه السهيلي روينا عن
ابن جميع حدثنا عمر بن موسى بالمصيصة حدثنا جعفر بن عبد الواحد قال قال لنا صفوان
ابن هبيرة ومحمد بن المرساني عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه
وسلم مسرورا مختونا **ذكر تسميته محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم**
روينا عن ابي جعفر محمد بن علي من طريق ابن سعد قال امرت امنه وهي حامل برسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تسميه احمد وروينا عن ابن اسحق فيما سلف انها اتيت حين حملت به فقيل
لها انك قد حملت بسيد هذه الامه فاذا وقع فسميه محمدا ۝ وروينا من طريق الترمذي حدثنا
سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله
بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وصححه
وقال وفي الباب عن حذيفه روي حديث جبير البخاري ومسلم والنسائي وسياتي الكلام على بقية
الاسما ان شا الله تعالى وذكر ابو الربيع ابن سالم قال وروي ان عبد المطلب انما سماه محمدا
لرويا راها زعموا انه راى في منامه كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما
وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها
نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل
المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه
وروينا عن ابي القاسم السهيلي رحمه الله قال لا نعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم
قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع اباوهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم
وبقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد
ابن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحه بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا
بن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الاوس والاخر محمد بن حمران وهو من ربيعه
وذكر معهم محمدا رابعا انسيته وكان ابا هولا الثلاثه قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده
علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم
قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا
ذلك وروينا عن القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله في تسميته عليه السلام محمدا واحمد
قال ثم في هذين الاسمين من بدايع اياته وعجايب خصايصه ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما
احد قبل زمانه اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبيا فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى
به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذا محمد

ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم ان نبيا
يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناهم بذلك رجا ان يكون احدهم هو والله يعلم
حيث يجعل رسالاته وهم محمد ابن احيحه ابن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد ابن برا البكري ومحمد بن سفيان ابن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي
لا سابع لهم ويقال ان اول من سمي به محمد بن سفيان ولم يقول بل محمد بن اليحمد الازدي ثم حمى
الله كل من سمي به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له حتى تحققت السمتان له ولم ينازع فيهما

ذكر الخبر عن رضاعه صلى الله عليه وسلم وما يتصل بذلك من شق الصدر

روينا عن ابن سعد انبانا محمد بن عمر بن واقد الاسلمي حدثني موسى بن شيبة عن عميرة بنت
عبد الله بن كعب ابن مالك عن برة بنت ابي تجراه قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح ايام ما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة
ابن عبد المطلب وابا سلمة بن عبد الاسد اخبرنا ابو العباس الساوي بقراءة والدي عليه
انبانا ابو روح المطهر ابن ابي بكر البيهقي سماعا عليه انبانا ابو بكر الطوسي انبانا ابو علي الخشنامي
انبانا احمد بن الحسن النيسابوري انبانا محمد بن احمد انبانا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا
الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال قلت يا رسول الله ما لك لا تتوق في قريش
ولا تتزوج اليهم قال وعندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من الرضاعة وقرات على ابي
النور اسمعيل بن نور بن قمر الهيتي بسفح قاسيون اخبرك ابو نصر موسى ابن عبد القادر الجيلي
قراءة عليه وانت تسمع قال انبانا ابو القاسم سعيد ابن احمد ابن البنا انبانا ابو نصر محمد بن محمد الزينبي
انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن علي الوراق حدثنا ابو بكر عبد الله بن سليمان ابن الاشعث حدثنا ابو موسى
عيسى ابن حماد زغبة انبانا الليث عن هشام بن عروة عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة
انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هل لك في اختي ابنة ابي سفيان زوجه
قالت والله لقد انبيت انك تخطب درة ابنة ابي سلمة قال ابنة ابي سلمة قالت نعم قال فوالله
لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة فلا تعرضن
علي بناتكن ولا اخواتكن الحديث وذكر الزبير ان حمزة اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين وحكى
ابو عمر نحوه وقال وهذا لا يصح لان الحديث الثابت ان حمزة وعبد الله ابن عبد الاسد ارضعتهما
ثويبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون ارضعتهما في زمانين قلت واقرب من
هذا ما روينا عن ابن اسحق من طريق البكائي انه كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين
والله اعلم واسترضع له من بني سعد بن بكر امراة يقال لها حليمة بنت ابي ذويب وكانت تحدث
انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد ابن بكر قالت وفي سنة
سنة شهباء لم تبق لنا شيئا قالت فخرجت على اتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة

وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في
شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ادمت بالركب حتى شق
ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعا فما منا امراة الا وقد عرض عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي
الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة قدمت معي
الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين
صواحبي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله
ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره فلما
اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي
وشرب معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك
فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول
صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قلت والله اني لارجو ذلك
ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر على شي من حمرهم
حتى ان صواحبي ليقلن لي يا ابنة ابي ذويب ويحك اربعي علينا اليست هذه اتانك التي كنت
خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا
من بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمناه معنا
شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من
قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم
جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى
مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبهه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان
غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شي على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا امه
وقلت لها لو تركتي بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبا مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا
به فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال
لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما
يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه
فقلنا ما لك يا بني فقال جاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا
لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام
قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما
اقدمك به يا ظير ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ الله يا بني وقضيت

الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فادينه اليك كما تحبين قالت فما هذا اسانك فاصدقيني
خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله
ما للشيطان عليه سبيل وان لبني لشانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه
خرج مني نور اضا لي قصور بصرا من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف
ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافع راسه الى السما دعيه عنك
وانطلقي راشده قال السهيلي وذكر غير ابن اسحق في حديث الرضاع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان لا يقبل الا على ثديها الواحد وتعرض عليه الاخر فيا باه كانه قد اشعر ان معه
شريكا في لبانها وكان مفطورا على العدل مجبولا على جميل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم
ويروي ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك
قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ابن مريم ورات امي حين حملت بي انه خرج منها
نور اضا له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى
بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني
ثم استخرجا قلبي فشقاه واستخرجا منه علقه سودا فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك
الثلج حتى انقياه ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني بعشرة فوزنتهم
ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم
فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها وفي روايه فاستخرجا منه مغمز الشيطان وعلق
الدم وفيه وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان قوله في هذا الخبر وما في شارفنا ما تبض به قيل بالدال
المهملة من الغدا وقيل بالمعجمه وقال ابو القاسم وهو اتم من الاقتصار على ذكر الغداء دون العشا
قال وعند بعض الناس بغذيه ومعناه ما نقنعه حتى يرفع راسه وينقطع عن الرضاع يقال
منه غذيته واغذيته اذا قطعته عن الشرب ونحوه والعذوب وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف
فعول جمع على فعول غيره قاله ابو عبيد انتهى كلام السهيلي وانشدني ابي رحمه الله لبعض العرب
يهجوا قوما بات ضيفهم ۞ بتنا عذوبا وبات البق يلسبنا نشوي القراح كان لا حي بالوادي
وذكر في فعول على فعول غير عذوب وحكى ذلك عن كتاب ليس لابن خالويه وقوله ادمت بالركب
حبستهم وكانه من الدايم وهو الواقف ويروى ادمت اي الامان اي جاءت بما يدم عليه او يكون
من قولهم بيردمه قليلة الما وقوله بسوطانه يقال سطت اللبن والدم او غيرهما اسوطه
اذا ضربت بعضه ببعض والمسوط عود يضرب به وقوله مغمز الشيطان هو الذي يغمزه
الشيطان من كل مولود الا عيسى ابن مريم وامه لقول امها حنه اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من مني الرجال وانما خلق من نفخة روح القدس قال
السهيلي ولا يدل هذا على فضل عيسى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا عند ما نزع

ذلك منه ملي حكمه وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وقد روي انه عليه
السلام ليلة الاسرا اتي بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغ في قلبه وانه غسل قلبه
بما زمزم فتوهم بعض اهل العلم ممن روى ذلك ذاهبا في ذلك الى انها واقعه واحده متقدمه
التاريخ على ليلة الاسرا بكثير قال السهيلي وليس الامر كذلك بل كان هذا التقديس وهذا التطهير
مرتين الاولى في حال الطفوليه لينقى قلبه من مغمز الشيطان والثانيه عند ما اراد الله ان
يرفعه الى الحضرة المقدسه وليصلي بملايكة السماوات ومن شان الصلاة الطهور
فقدس باطنا وظاهرا وملئ قلبه حكمة وايمانا وقد كان مومنا ولكن الله تعالى قال وليزداد
الذين امنوا ايمانا رجع الى الاول وانطلق به ابو طالب وكانت حليمه بعد رجوعها من
مكه لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيره فخرجت تطلبه حتى تجده
مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا رايت غمامه تظل عليه
اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع تقول امها احقا يا بنيه
قالت اي والله قال تقول حليمه اعوذ بالله من شر ما احذر على ابني فكان ابن عباس يقول رجع
الى امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول رد اليها وهو ابن اربع سنين هذا كله عن الواقدي
وقال ابو عمر ردته ظئره حليمه الى امه بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك سنه
ست عام الفيل واسلمت حليمه بنت ابي ذويب وهو عبد الله ابن الحارث ابن شجنه ابن جابر
ابن رزام ابن ناصره ابن قصيه ابن نصر ابن سعد ابن بكر ابن هوازن قال ابو عمر روى زيد ابن اسلم عن
عطا ابن يسار قال جات حليمة ابنت عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداه فجلست عليه روت عن النبي
صلى الله عليه وسلم روي عنها ابنها عبد الله ابن جعفر قرى على ابي العباس احمد بن يوسف
الصوفي وانا اسمع منه سنه ست وسبعين قال انبانا ابو روح الهروي سماعا عليه سنه
خمس وستمايه انبانا الامام ابو بكر محمد ابن علي الطوسي قراة عليه ونحن نسمع انبانا ابو علي
نصر الله ابن احمد بن عثمان الخشنامي انبانا ابو بكر احمد بن الحسن النيسابوري انبانا ابو علي
محمد ابن احمد الميداني انبانا ابو عبد الله محمد بن خالد ابن فارس حدثنا ابو عاصم النبيل عن جعفر
ابن يحيى بن ثوبان عن عمه عماره عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم لحما بالجعرانه وانا غلام شاب فاقبلت امراة فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم
بسط لها رداه فقعدت عليه فقال من هذه قال امه التي ارضعته هكذا روينا في هذا الخبر
وكذا حكى ابو عمر ابن عبد البر عن حليمه بنت ابي ذويب انها اسلمت وروت ومن الناس
من ينكر ذلك وحكى السهيلي انها كانت وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بعد تزويجه
خديجه تشكو اليه السنه وان قومها قد اسنتوا فكلم لها خديجه فاعطتها عشرين راسا من غنم
وبكرات وذكر ابن اسحق ابن الامين في اسناد اكه على ابي عمر خوله بنت المنذر بن زيد ابن لبيد ابن
خراش التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر غيره فيهن ايضا ام ايمن بركه حاضنته عليه السلم

ذكر الخبر عن وفاة امه امنة بنت وهب وحضانة ام ايمن له وكفالة عبد المطلب اياه

قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنة وجده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه ينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت امه بالابواء بين مكة والمدينة قال ابو عمرو وقيل ابن سبع سنين قال وقال محمد بن حبيب في المحبر توفيت امه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين قال وتوفي جده عبد المطلب بعد ذلك بسنة واحد عشر شهرا سنة تسع من عام الفيل وقيل انه توفي جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين رجع الى ابن اسحق قال وكانت قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع قرات على احمد بن محمد المقدسي الزاهد اخبرك ابو اسحق ابراهيم بن عثمان عن محمد بن عبد الباقي عن احمد بن الحسن قال ابو اسحق وانبانا احمد بن محمد بن علي بن صالح انبانا ابو بكر احمد بن الحسين قالا انبانا ابو علي بن شاذان انبانا ابن درستويه انبانا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو الحسن مهدي بن عيسى انبانا خالد ابن عبد الله الواسطي عن داود بن ابي هند عن العباس بن عبد الرحمن عن كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول رد الي راكبي محمدا اردده واصطنع عندي يدا قال قلت من هذا قالوا عبد المطلب بن هاشم بعث ابن ابنه في ابل له ضلت وما بعثه في شيء الا جاء به قال فما برحت حتى جاء وجاء بالابل معه قال فقال يا بني حزنت عليك حزنا لا تفارقني بعده ابدا قالوا وكانت ام ايمن تحدث تقول كنت احضن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قائما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيؤتى به اليه وروينا عن ابن سعد انبانا هشام بن محمد ابن السايب الكلبي قال حدثني الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري عن ابن لعبد الرحمن بن موهب بن رباح الاشعري حليف بني زهرة عن ابيه قال حدثني مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون ذهبن بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه ياتيكم الحيا والخصب فانظروا رجلا

من اوسطكم نسبا طوالا عظاما ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار جعدا اسهل الخدين رقيق العرنين فليخرج هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فانكم ستسقون فاصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لاهم هؤلا عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنات امائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والخف واشفت على الانفس فاذهب عنا الجدب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا فقالت رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ۝ وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل ۝ دان فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره ۝ وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به ۝ ما في الانام له عدل ولا خطر

ذكر وفاة عبد المطلب وكفالة ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم ان عبد المطلب ابن هاشم هلك عن سن عالية يختلف في حقيقتها قال ابو الربيع ابن سالم ادناها فيما انتهى الي وقفت عليه خمسة وتسعون سنة ذكره الزبير واعلاها فيما ذكر الزبير ايضا عن نوفل ابن عمارة قال كان عبيد ابن الابرص ترب عبد المطلب وبلغ عبيد مائة وعشرون سنة وبقي عبد المطلب بعده عشرين سنة وكانت وفاته سنة تسع من عام الفيل وللنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ثمان سنين وقيل بل توفي عبد المطلب وهو ابن ثلاث سنين حكاه ابو عمرو وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب وكان عبد المطلب يوصيه به فيما يزعمون وذلك ان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا طالب اخوان لاب وام فكان ابو طالب هو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فكان اليه ومعه وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من المال وكانت له قطعة من الابل تعزب فيبدو اليها فيكون فيها ويؤتى بلبنها اذا كان حاضرا بمكة فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا وفرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند اخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا ويصبح رسول الله دهينا كحيلا وقالت ام ايمن وكانت تحضنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

تكون صح

شكا جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه
الغدا فيقول انا شبعان

ذكر سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه ابو طالب الى الشام

وخبره مع بحيرا الراهب وذكر نبذة من حفظ الله تعالى لرسوله قبل النبوة قال ابو عمر سنة
ثلاث عشرة من الفيل وشهد بعد ذلك بثمان سنين يوم الفجار سنة احدى وعشرين وقال
ابو الحسن الماوردي خرج به عليه السلام ابو طالب الى الشام في تجارة له وهو ابن تسع سنين
وذكر ابن سعد باسناد له عن داود بن الحصين انه كان ابن اثنتي عشرة سنة قال ابن اسحق ثم ان ابا
طالب خرج في ركب الى الشام فلما تهيا للرحيل صب به رسول الله فيما يزعمون فرق له ابو
طالب فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما
نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه علم
اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون
يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكان كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم
ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك
فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته يزعمون انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه
فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل
اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم
وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا
وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد
احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلوا منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي
يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك
احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه
فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان للوم بنا ان يتخلف ابن
عبد الله ابن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واجلسه مع القوم فلما رآه
بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيا من جسده قد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ
القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا ما
اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما

فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه قال له سلني عما بدا لك فجعل يساله
عن اشيا من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك
ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده
فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني فقال ما هو بابنك وما ينبغي
لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال
صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه
شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا
حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب
فارادوه فردهم عنه بحيرا في ذلك وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم
ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا
عنه قوله فصب به رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبابة رقة الشوق وصبت اصب
وعند بعض الرواة ضبث به اي لزمه قال السهيلي وروينا من طريق الترمذي حدثنا الفضل
ابن سهل ابو العباس الاعرج البغدادي وحدثنا عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح انبانا
يونس بن ابي اسحق عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه
النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم
فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون
رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله قال هذا سيد العالمين هذا
رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم
حين اشرفتم على العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه
بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم
به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم
وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة
مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم
ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس
وانا قد اخترنا خيرة بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخترنا
خيرة لطريقك هذا قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا
لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده

حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال ابو
عيسى هذا حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت ليس في اسناد هذا الحديث الا من حديث صحيح
خرج له في الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه قراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي
اسحق انفرد به مسلم ومع ذلك ففي متنه نكارة وهي ارسال ابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم
بلالا وكيف وابو بكر حينئذ لم يبلغ العشر سنين فان النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر بازيد
من عامين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري وغيره او اثني عشر عاما على ما قاله اخرون وايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك
باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين وعندما عذب في الله على الاسلام اشتراه
ابو بكر رضي الله عنهما رحمة له واستنقاذا له من ايديهم وخبره بذلك مشهور وقوله فتابعوه
ان كان المراد فتابعوا الخبر على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم فقريب وان كان غير ذلك فلا
ادري ما هو رجع الى خبر ابن اسحق وكان صلى الله عليه وسلم يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره
انه قال لقد رايتني في غلمان قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ
ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم
ما اراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل
الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي هذه القصة انما وردت في الحديث
الصحيح في حين بنيان الكعبة كان صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال
له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري
ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي حديث اخر انه لما سقط ضمه العباس الى
نفسه وساله عن شانه فاخبره انه نودي من السما ان اشدد عليك ازارك يا محمد قال
وانه لاول ما نودي قال وحديث ابن اسحق ان صح محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره
وعند بنيان الكعبة وذكر البخاري عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما هممت بسوء من امر
الجاهلية الا مرتين وقرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوفي بمرج دمشق اخبركم ابو
القاسم عبد الصمد ابن محمد ابن الخراساني سماعا عليه قال انبانا ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر ابن احمد
الاسفرايني قال انبانا ابو الحسن محمد بن مكي ابن عثمان الازدي انبانا القاضي ابو الحسن علي بن محمد
ابن اسحق الحلبي حدثنا ابو عبد الله الحسين ابن اسمعيل المحاملي ببغداد انبانا ابن الاشعث احمد ابن
المقدام حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي عن محمد ابن اسحق قال وحدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة
عن الحسن بن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما يهم به اهل الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما
عصمني الله منها قلت ليلة لفتى كان معي من قريش باعلا مكة في غنم لاهله يرعاها ابصر لي غنمي

حز

حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما تسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من
دور مكة سمعت غنا وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة لرجل من
قريش تزوج امراة من قريش فلهوت بذلك الغنا وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما
ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل
ذلك فخرجت فسمعت مثل ذلك فقيل لي مثل ما قيل لي فسمعت كما سمعت حتى غلبتني عيني
فما ايقظني الا مس الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما فعلت شيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعدهما بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله
عز وجل بنبوته وذكر الواقدي عن ام ايمن قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك
له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضره مع قومه ويكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فيابى ذلك قالت حتى رايت ابا
طالب غضب عليه ورايت عماته يغضبن يومئذ اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك
مما تصنع من اجتناب الهتنا ويقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا
فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شا الله ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن ما دهاك قال اني
اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير
ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك
يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبى صلوات الله عليه ذكر رعيه
صلى الله عليه وسلم الغنم روينا عن محمد بن سعد انبانا سويد ابن سعيد واحمد
ابن محمد الازرقي قالا حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص القرشي عن جده سعيد
يعني ابن عمرو عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم
قال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط وروينا عن ابن سعد
انبانا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال كان بين اصحاب الابل واصحاب
الغنم تنازع فاستطال اصحاب الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم لاهلي باجياد
شهوده صلى الله عليه وسلم حرب الفجار ثم حلف الفضول
قال السهيلي والفجار بكسر الفا بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر
الحرام ففجروا فيه جميعا وكانت للعرب فجارات اربعة ذكرها المسعودي اخرها فجار البراض ولقبلس صح
وهو هذا وكان لكنانة فيه اربعة ايام مذكورة يوم شمطة ويوم العبلاء وهما عند عكاظ
ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قيد حرب بن امية وسفيان وابو سفيان ابنا امية
انفسهم كيلا يفروا فسموا العنابس ويوم الحريرة عند نخلة ويوم الشرب انهزمت قيس
الا بني نصر منهم فانهم ثبتوا وكان انقضا امر الفجار على يدي عتبة ابن ربيعة وذلك ان هوازن
تواعدوا مع كنانة للعام المقبل بعكاظ فجاوا للوعد وكان حرب ابن امية رئيس قريش وكنانة

وكان عتبه ابن ربيعه يتيما في حجره فضن به حرب واشفق من خروجه معه فخرج عتبه بغير
اذنه فلم يشعروا الا وهو على بعيره بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت له
هوازن ما تدعوا اليه فقال الصلح على ان ندفع اليكم ديه قتلاكم وتعفوا عن دمائنا قالوا وكيف
قال ندفع اليكم رهنا منا قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت قال عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس فرضوا به ورضيت كنانه ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما
رات بنوا عامر بن صعصعة الرهن بايديهم عفوا عن الدما واطلقوهم وانقضت حرب الفجار
وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل فيها وروينا عن ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
شهدها وله عشرين سنه وقال قال عليه السلام قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم
وما احب اني لم اكن فعلت وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف الفضول
منصرف قريش من الفجار قال محمد بن عمرو وكان الفجار في شوال وهذا الحلف في ذي القعده
وكان اشرف حلف كان قط واول من دعى اليه الزبير بن عبد المطلب فاجتمعت بنو هاشم
وزهره وبنوا اسد ابن عبد العزي في دار ابن جدعان فصنع لهم طعاما فتعاقدوا وتعاهدوا
بالله ليكونن مع المظلوم حتى يودي اليه حقه ما بل بحر صوفه وقال عليه السلام ما احب ان لي
بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم واني غدرت به قال محمد بن عمرو ولا نعلم احدا سبق
بني هاشم بهذا الحلف ذكر سفره عليه السلام الى الشام مرة ثانيه وتزوجه
خديجه عليها السلام بعد ذلك قال ابن اسحق ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين سنه تزوج خديجه بنت خويلد فيما ذكره غير واحد من اهل العلم وقال ابن عبد البر وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة لخديجه سنه خمس وعشرين وتزوج خديجه
بعد ذلك بشهرين وخمسه وعشرين يوما في عقب صفر سنه ست وعشرين وذلك بعد خمسه
وعشرين سنه وشهرين وعشرة ايام من يوم الفيل وقال الزهري كانت سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم تزوج خديجه احدي وعشرين سنه قال ابو عمرو وقال ابو بكر بن عثمان وعمره كان
يومئذ ثلاثين سنه قالوا وخديجه يومئذ بنت اربعين سنه وروينا عن ابي بشر الدولابي قال وحدثني
ابن البرقي ابو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن ابن عمرو بن العلا قال تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم خديجه وهو ابن خمسة وعشرين سنه وروينا عن ابي الربيع ابن سالم قال وذكر الواقدي
باسناد له الى نفيسه بنت منيه اخت يعلى ابن منيه قال وقد رويناه ايضا من طريق ابي علي
ابن السكن وحديث احدهما داخل في حديث الاخر مع تقارب اللفظ وربما زاد احدهما الشي اليسير
وكلاهما ينمي الى نفيسه قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس
له بمكة اسم الا الامين لما تكاملت فيه من خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال
لي وقد اشتد الزمان علينا والحت علينا سنون منكره وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك

قد حضر خروجها الى الشام وخديجه بنت خويلد تبعث رجالا من قومك من عيرانها فيتجرون
لها في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها فوضعت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك
على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود
ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجه بنت خويلد امراة تاجره ذات شرف ومال كثير وتجاره
تبعث بها الى الشام فيكون عيرها كعامه عير قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع اليهم المال
مضاربه وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك
فتطلب امرا مدبرا فافترقا وبلغ خديجه ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها
من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه
فقالت انه دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك
وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب
وذكر له ذلك فقال ان هذا لرزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسره حتى قدم الشام
وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدم الشام فنزلا في سوق بصرا في ظل شجرة قريبا من
صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة
من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم قال له في عينيه حمرة قال له ميسرة نعم لا تفارقه قال
الراهب هو هو وهو اخر الانبيا ويا ليتني ادركه حين يومر بالخروج فوعا ذلك ميسره ثم
حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصري فباع سلعته حتى خرج بها واشترى
فكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلف باللات والعزي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسره
وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا منعوتا في كتبهم فوعا
ذلك ميسره ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كانت الهاجره واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره قال وكان
الله عز وجل قد القى على رسول الله صلى الله عليه وسلم المحبه من ميسره فكان كانه عبد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيره وخديجه في عليه لها معها نسا فيهن نفيسه
بنت منيه فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان
يظلان عليه فارته نساها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها
بما ربحوا فسرت بذلك فلما دخل عليها ميسره اخبرته بما رات فقال له ميسره قد رايت

هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول الراهب نسطور وقول الآخر الذي خالفه في البيع
قالوا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها وربحت ضعف ما كانت تربح واضعفت
له ما سمت له فلما استقر عندها هذا وكانت امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها
من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومها
كان حريصا على نكاحها لو يقدر عليه فعرضت عليه نفسها فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم
اني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فلما
قالت ذلك له ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد ابن
اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابو الربيع هكذا ذكر ابن اسحق وذكر الواقدي وغيره من حديث
نفيسة ان خديجة ارسلتها اليه دسيسا فدعته الى تزوجها قلت وقد روينا ذلك عن ابن سعد
قال انبانا محمد بن عمر بن واقد الاسلمي قال حدثنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت كعب ابن مالك
عن ام سعد بنت سعد ابن الربيع عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة بنت خويلد امراة
حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا
واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها
وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت
يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى
المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك
قالت قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ائت لساعة كذا وكذا
فارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته
فزوجه احدهم فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه وتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس
عشرة سنة وذكر ابن اسحق ان اباها خويلد بن اسد هو الذي انكحها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك وجدته عن الزهري وفيه وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فلما كلم في ذلك
انكحها فالقت عليه خديجة حلة وضمخته بخلوق فلما صحا من سكره قال ما هذه الحلة والطيب
فقيل له انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه وقال محمد بن عمر
الثبت عندنا المحفوظ من اهل العلم ان اباها خويلد ابن اسد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد
زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت ذلك عن غير الواقدي وقد قيل ان اخاها
عمرو بن خويلد هو الذي انكحها منه والله اعلم ورويناه عن ابي بشر الدولابي قال حدثنا يونس
عن عبد الاعلى عن عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن الزهري قال فلما استوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبلغ اشده وليس له كثير مال استاجرته خديجة الى سوق حباشة

وهو

وهو سوق بتهامة واستاجرت معه رجلا اخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عنها ما رايت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجد
عندها تحفة من طعام تخبوه لنا ورويناه عن ابي بشر محمد ابن احمد بن حماد قال وحدثني ابو اسامة
الحلبي قال حدثنا حجاج بن ابي منيع حدثنا جدي عن الزهري قال تزوجت خديجة بنت خويلد
ابن اسد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين الاول منهما عتيق بن عابد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم فولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف على خديجة بعد عتيق
ابن عابد ابو هالة التميمي وهو من بني اسيد بن عمرو فولدت له هند بن هند كذا وقع في هذه
الرواية عتيق بن عابد والصواب عابد قاله الزبير وسمى الزبير الجارية التي ولدتها منه هند
واسم ابي هالة هند بن زرارة بن النباش بن عدي بن حبيب بن صرد ابن سلامة ابن جروة
ابن اسيد بن عمرو بن تميم فيما رويناه عن الدولابي حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلي
حدثنا زهير بن العلا حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة فذكره قال ابن اسحق
وكانت خديجة قد ذكرت لورقة بن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا
قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان
يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا النبي هذه
الامة قد عرفت انه كان لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستبطي
الامر وله في ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق

اتبكر ام انت العشية رائح ... وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فراقهم ... كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد ... يخبرها عنه اذا غاب ناصح
بان ابن عبد الله احمد مرسل ... الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظني به ان سوف يبعث صادقا ... كما ارسل العبدان هود وصالح

في ابيات ذكرها

ذكر بنيان قريش الكعبة

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة قال موسى ابن عقبة
وانما حمل قريشا على بنائها ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوا فاخربه فخافوا
ان يدخلها الماء وكان رجل يقال له مليح سرق طيب الكعبة فارادوا ان يشيدوا بنيانها
وان يرفعوا بابها حتى لا يدخل اليها الا من شاءوا واعدوا لذلك نفقة وعمالا ثم غدوا اليها
ليهدموها على شفق وحذر من ان يمنعهم الله الذي ارادوا قال ابن اسحق ثم ان القبائل
من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع
الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا

واعدوا للقتال فقرب بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي على الموت
وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع
ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد تشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا
امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم
فيما تختلفون فيه اول داخل يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم ففعلوا فكان اول داخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم
واخبروه قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده
صلى الله عليه وسلم ثم بني عليه وحكى السهيلي انها كانت تسع اذرع من عهد اسمعيل يعني
ارتفاعها ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكانت ثماني
عشرة ذراعا ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج او سلم واول من عمل لها
غلقا تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسع اذرع زاد فيها تسعة اذرع فكانت سبعا وعشرين
ذراعا وعلى ذلك هي الى الآن وكان بناؤها في الدهر خمس مرات الاولى حين بناها شيث بن ادم
والثاني حين بناها ابراهيم على القواعد الاولى والثالثة حين بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة
اعوام والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير بشررة طارت من ابي قبيس فوقعت في استارها
فاحترقت وقيل ان امرأة ارادت ان تجمرها فطارت شررة من المجمر في استارها فاحترقت
فشاور ابن الزبير في هدمها من حضره فهابوا هدمها وقالوا نرى ان نصلح ما وهى ولا نهدم فقال
لو ان بيت احدكم احترق لم يرض له الا باكمل صلاح ولا يكمل اصلاحها الا بهدمها فهدمها حتى
انتهى الى قواعد ابراهيم فامرهم ان يزيدوا في الحفر فحركوا حجرا منها فرأوا تحته نارا وهولا افزعهم
ان يقروا القواعد وان يبنوا من حيث انتهى الحفر وفي الخبر انه سترها حين وصل الى القواعد فطاف
الناس بتلك الاستار فلم تخل من طائف حتى لقد ذكر ان يوم قتل ابن الزبير اشتدت الحرب واشتغل
الناس فلم ير طائف يطوف بالكعبة الا جمل يطوف بها فلما استتم بنيانها الصق بابها بالارض
وعمل له خلفا اي بابا آخر من ورائها وادخل الحجر فيها وذلك لحديث حدثته به خالته عائشة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الم تري قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد
ابراهيم حين عجزت بهم النفقة ثم قال عليه السلام لولا حدثان قومك بالجاهلية لهدمتها
وجعلت له خلفا والصقت بابها بالارض ولادخلت فيها الحجر او كما قال عليه السلام قال ابن
الزبير فليس بنا اليوم عجز عن النفقة فبناها على مقتضى حديث عائشة فلما قام عبد الملك بن
مروان قال لسنا من تخليط ابي خبيب بشيء فبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله
عليه السلام فلما فرغ من بنائها جاءه الحارث ابن ابي ربيعة المعروف بالقباع وهو اخو عمر

ابن ابي ربيعة الشاعر ومعه رجلا آخر فحدثاه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديث المتقدم فندم وجعل ينكت في الارض بمخصرة في يده ويقول وددت اني تركت ابا
خبيب وما تحمل من ذلك فهذه المرة الخامسة فلما قام ابو جعفر المنصور اراد ان يبنيها على
ما بناها ابن الزبير فشاور في ذلك فقال له مالك ابن انس انشدك الله يا امير المومنين وان
تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك لا يشاء احد منهم ان يغيره الا غيره فتذهب هيبته من
قلوب الناس فصرفه عن رايه فيه وقد قيل انه بني في ايام جرهم مرة او مرتين لان السيل كان قد
صدع حائطه ولم يكن ذلك بنيانا انما كان اصلاحا لما وهى منه وجدارا بني بينه وبين السيل
بناه العامر الجادر وكانت الكعبة قبل ان يبنيها شيث عليه السلام خيمة من ياقوتة حمراء
يطوف بها آدم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة وكان قد حج الى موضعها من الهند
وقد قيل ايضا ان آدم عليه السلام هو اول من بناها ذكره ابن اسحق في غير رواية البكائي وفي
الخبر ان موضعها كان غثاة على الماء قبل ان يخلق الله السماوات والارض فلما بدا الله بخلق الاشياء
خلق التربة قبل السماء فلما خلق السماء وقضاهن سبع سماوات دحا الارض اي بسطها
وذلك قوله سبحانه والارض بعد ذلك دحاها وانما دحاها من تحت مكة ولذلك سميت
ام القرى وفي التفسير ان الله سبحانه حين قال للسماوات والارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين لم يجبه بهذه المقالة الا ارض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث ان الله
حرم مكة قبل ان يخلق السماوات والارض الحديث

ذكر شيء مما حفظ من الاحبار والرهبان والكهان

وعبدة الاصنام من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوى ما تقدم قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب
قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه اما الاحبار
من يهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد
انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين فيما تسترق من السمع اذ كانت
لا تحجب عن ذلك وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما بعض ذكر اموره لا يلقي العرب لذلك
فيه بالا حتى بعثه الله ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينهم وبين المقاعد
التي كانت تقعد فيها لاستراقه فرموا بالنجوم فعرف الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله في
العباد يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا
احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من

الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن القران عرفت انها
منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشي من خبر السما فيلبس على اهل الارض ما جاهم من الله
فيه لوضوح الحجه وقطع الشبهه فامنوا به وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقول الجن وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الاية هو ان الرجل من العرب من قريش وغيرهم كان اذا سافر
فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه قال اني اعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه
وذكر ان اول فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف وانهم جاوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن
اميه احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السما
من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر
وتعرف بها الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو
والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابته على حالها فهذا
لامر اراد الله بهذا الخلق وقد روى ابو عمر النمري من طريق ابي داود حدثنا وهب بن بقيه
عن خالد وحدثنا محمد بن العلا عن ابن ادريس كلاهما عن حصين عن عامر الشعبي قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين بنجوم لم تكن يرجم بها قبل فاتوا عبد يا ليل بن عمرو
الثقفي فقالوا ان الناس قد فزعوا وقد اعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم لما راوا في النجوم
فقال لهم وهو رجل اعمى لا تعجلوا وانظروا ان كانت النجوم التي تعرف فهو عند فنا الناس
وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم
يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق مسلم حدثنا الحسن بن علي
الحلواني وعبد بن حميد قال الحسن حدثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد
قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال اخبرني
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول
ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى
بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل
السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش
لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السماوات بعضا
حتى يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليايهم ويرمون فما
جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون اخبرنا ابو محمد بن اسمعيل المسكي

قراة

قراءة عليه وانا اسمع انبانا ابو عبد الله بن ابي المعالي بن محمد بن الحسين نزيل الاسكندريه سماعا
قال انبانا احمد بن محمد الشافعي قراءة عليه وانا اسمع قال انبانا احمد بن علي بن حسين انبانا
الحسن بن احمد انبانا عبد الله بن جعفر انبانا يعقوب بن سفيان حدثنا يوسف بن حماد المعني
قال حدثنا عبد الاعلى عن محمد بن اسحق وروينا من طريق البكائي عن ابن اسحق ومعناهما واحد وهذا
لفظ البكائي عن ابن اسحق قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامه
ابن وقش وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود من بني عبد الاشهل فذكر القيامه
والبعث والحساب والميزان والجنه والنار فقال ذلك لقوم شرك اصحاب اوثان لا يرون ان
بعثا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان اوترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم
الى دار فيها جنه ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولود ان له بحظه من تلك
النار اعظم تنور في داره يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجو من تلك النار
غدا فقالوا له ويحك يا فلان وما اية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار
بيده الى مكة واليمن قالوا ومتى نراه فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد هذا
الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم وهو بين اظهرنا فامنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان
الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به • وروينا عن محمد بن سعد انبانا
محمد بن عمر حدثني الحجاج بن صفوان عن ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسه
السلمي قال رغبت عن الهه قومي في الجاهليه وذلك انها باطل فلقيت رجلا من اهل الكتاب
من اهل تيما فقلت اني امرو ممن يعبد الحجاره فينزل الحي ليس معهم اله فيخرج الرجل
منهم فياتي باربعة احجار فينصب ثلاثة لقدره ويجعل احسنها الها يعبده ثم لعله
يجد ما هو احسن منه قبل ان يرحل فيتركه وياخذ غيره اذا نزل منزلا سواه فرايت انه اله
باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن الهه قومه
ويدعو الى غيرها فاذا رايت ذلك فاتبعه فانه ياتي بافضل الدين فلم يكن لي همه منذ قال لي ذلك
الا مكه اتي فاسال هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسالت فقالوا حدث فيها
رجل يرغب عن الهه قومه ويدعو الى غيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي
كنت انزل بمكه فسالت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه اشدا فتلطفت له
حتى دخلت عليه فسالته فقلت اي شي انت قال نبي قلت ومن ارسلك قال الله قلت وبما
ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له وبحقن الدما وبكسر الاوثان وصلة الرحم
وامان السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد امنت بك وصدقتك اتامرني ان امكث معك
او انصرف فقال الا ترى كراهة الناس ما جيت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك فاذا سمعت

ني فخرجت مخرجا فاسعني فكنت في اهلي حتى اذا خرج الى المدينه سرت اليه فقدمت
المدينه فقلت يا نبي الله اتعرفني قلت نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكه وذكر باقي الحديث
وروينا عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعا
الينا الاسلام مع رحمة الله لنا وهداه لما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك اصحاب
اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم
بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان نقتلكم قتل عاد وارم فكنا
كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا اجبناه حين دعانا الى الله عز وجل
وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا وفي ذلك نزلت هذه
الايات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وذكر
الواقدي عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصي فقلت اخبرني عن
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة
بصفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا
لا اله الا الله نفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا قال عطاء ثم لقيت كعب الاحبار
فسالته فما اختلفا في حرف وروينا عن ابن اسحق قال وحدثني عاصم بن عمر عن شيخ
من بني قريظة قال قال لي تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعيه واسيد بن سعيه واسيد بن عبيد
نفر من هذل اخوة قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الاسلام قال
قلت لا قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام
بسنين فحل بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا
فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين
يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا
الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح حتى يمر السحاب ونسقى قد فعل ذلك غير مرة
ولا مرتين ولا ثلاث فلما حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود
ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع قلت انت اعلم قال فانما قدمت
هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره فكنت ارجو ان
يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء
وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله صلى الله

عليه

عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هولاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله
انه للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قال بلى والله انه لهو بصفته
فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماهم واموالهم واهليهم وذكر الواقدي عن النعمان السبائي
وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه فساله عن اشيا
ثم قال ان ابي كان يختم على سفر يقول لا تقراه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت
به فافتحه قال نعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة واذا
فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبيا وامتك خير الامم واسمك احمد صلى الله عليك
وسلم وامتك الحمادون قربانهم دماوهم واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل
معهم يتحنن الله اليهم كتحنن الطير على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به
وصدق به فكان النبي عليه السلام يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدا النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبسم ثم قال اشهد اني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي
وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل
ثم حرقه بالنار **اخبرنا** الشيخان ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي وابو
الهيجا غازي ابن ابي الفضل ابن عبد الوهاب قراة على الاول وانا اسمع وبقراتي على الثاني قالا
انبانا ابو حفص عمر ابن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي قراة عليه قال الاول وانا
في الخامسة وقال الثاني وانا اسمع قال انبانا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن
الحصين الشيباني قال انبانا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز قال انبانا ابو بكر محمد
ابن عبد الله ابن ابراهيم الشافعي حدثنا محمد بن يونس حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثنا
عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن
ابيه العباس بن عبد المطلب قال قال ابي عبد المطلب بن هاشم خرجنا الى اليمن في رحلة
الشتا والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرا الزبور فقال يا عبد المطلب ابن هاشم
ايذن لي فانظر في بعض جسدك قال قلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال اجد في
منخريك ملكا وفي الاخرى نبوه فهل لك من شاعه قال قلت وما الشاعه قال الزوجه
قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكه فتزوج
هالة بنت وهيب بن زهرة فولدت له حمزة وصفية وتزوج عبد الله امنة بنت وهب
فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه

خبر سلمان الفارسي رضي الله عنه

روينا عن ابن اسحق قال حدثني عاصم
عن محمود عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من
اهل اصبهان من قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه لم
يزل حبه اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن

النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما
فقال لي يا بني إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب إليها فاطلعها وامرني فيها
ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني فإنك إن احتبست عني كنت أهم إلي من ضيعتي
وشغلتني عن كل شيء من أمري فخرجت أريد ضيعته التي بعثني إليها فمررت بكنيسة من
كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس
أبي إياي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم
أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما
برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا
بالشام فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال أي بني أين كنت
ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قلت يا أبت مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما
رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين
خير دينك ودين آبائك خير منه فقلت له كلا والله إنه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في
رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعث إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام
فأخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فأخبروني فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم
وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم فلما أرادوا الرجعة أخبروني بهم فألقيت الحديد
من رجلي ثم قدمت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين علما
قالوا الأسقف في الكنيسة فجئته فقلت له إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك وأخدمك
في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة
ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع
سبع قلال من ذهب وورق فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات واجتمعت
النصارى ليدفنوه فقلت لهم إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا
جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا فقالوا لي وما علمك بذلك
قلت أنا أدلكم على كنزه فأريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا
فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبدا فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه
فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا
أدأب ليلا ونهارا منه فأحببته حبا لم أحبه شيئا قبله فأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة
فقلت له يا فلان إني كنت معك وأحببتك حبا شديدا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك من
أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وبما تأمرني فقال أي بني والله ما أعلم أحدا على ما كنت عليه
وقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما

كنت

كنت عليه فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان إن فلانا أوصاني عند
موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره فقال لي أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل
على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك
وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وبما تأمرني قال يا بني
والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي فقال أقم عندي فأقمت
عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما
حضر قلت له يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي
وبما تأمرني قال يا بني والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من أرض
الروم فإنه على مثل ما نحن عليه فإن أحببت فأته فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية
فأخبرته خبري فقال أقم عندي فأقمت عند خير رجل على هدي أصحابه وأمرهم واكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان
فأوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وبما تأمرني
قال أي بني والله ما أعلمه أصبح على مثل ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد
أظل زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجره إلى أرض بين حرتين بينهما
نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن
استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله أن
أمكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه
وغنيمتي هذه فقالوا نعم فأعطيتهموها وحملوني معهم حتى بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني
من رجل يهودي فكنت عنده فرأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي
ولم يحق في نفسي فبينما أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه
فحملني إلى المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من
شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له فيه بعض العمل
وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة
والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي فلما سمعتها
أخذتني العرواء حتى ظننت أني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه
ذلك ما تقول فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا أقبل على عملك
فقلت لا شيء إنما أردت أن أستثبته عما قال وقد كان عندي شيء جمعته فلما أمسيت

اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت عليه فقلت له
انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غربا ذو حاجة وهذا شي قد كان عندي
للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه كلوا وامسك يده ولم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت
شيا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جيته به فقلت اني قد رايتك
لا تاكل الصدقة وهي هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه
فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جيت رسول الله وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة
من اصحابه علي شملتان لي وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت الى ظهره هل
ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف
اني استثبت في شي وصف لي فالقى الردا عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله انظر
وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت
عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد قال
سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على
ثلثماية نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس
عشره والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاث ماية ودية فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فاتني اكن انا
اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جيته فاخبرته فخرج معي اليها
فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده
ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه
بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت
له فقال خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي
قال خذها فان الله سيودي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان
بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق
ثم لم يفتني معه مشهد وذكر ابو عمر في خبر سلمان من طريق زيد بن الحباب قال حدثني حسين
ابن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى
ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك فغرس رسول الله صلى الله

علم

عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر فاطعم النخل كله الا تلك النخلة التي غرسها
عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطعمت من عامها وذكر البخاري حديث سلمان كما ذكره ابن اسحق
غير انه ذكر ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله سايرها فعاشت
كلها الا التي غرس سلمان هذا معنى حديث البخاري حكاه عنه السهيلي وعن سلمان انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره ان صاحب عمورية قال له ايت كذا
وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه
الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا شفي فاساله
عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى جيت حيث وصف
لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزا
من احدى الغيضتين الى الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي
وغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الا منكبه فتناولته
فقال من هذا والتفت الي فقلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال
انك لتسال عن شي ما يسال عنه الناس اليوم قد اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم
فاته فهو يحملك عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كنت صدقتني
لقد لقيت عيسى بن مريم رواه ابن اسحق عن داود بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر
ابن عبد العزيز قال قال سلمان وذكره قيل ان الرجل المطوي الذكر في هذا الاسناد هو
الحسن ابن عماره فان يكنه فهو ضعيف عندهم قاله السهيلي وقال وان صح الحديث فلا
نكارة في متنه فقد ذكر الطبري ان المسيح عليه السلام نزل بعد ما رفع وامه وامراة
اخرى عند الجذع الذي فيه الصليب يبكيان فكلمهما واخبرهما انه لم يقتل وان الله رفعه
وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد واذا جاز ان ينزل مرة جاز ان ينزل مرارا ولكن لا
يعلم به انه هو حتى ينزل النزول الظاهر فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جا في الصحيح
والله اعلم ويروى انه اذا نزل تزوج امراة من جذام ويدفن اذا مات في روضة النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله ففقر لها اي ودية معناه حفر وقوله احييها له بالفقير قيل الوجه
بالتفقير وقطر النار حار النار وحادمها والعروا الرعدة ورايت بخط جدي رحمه الله
فيما علقه على نسخته بكتاب السيرة الهشامية من حواشي كتاب ابي الفضل عياض بن موسى
وغيره قال الصدفي العروا الحمى النافض والبرحا الحما الصالب والرحضا الحمى التي
تاخذ بالعروق والمطوا التي تاخذ بالتمطي والثوبا التي تاخذ بالتثاوب وذكر ابن اسحق في
خبر زيد بن عمرو بن نفيل قال كان قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض يطلب الحنيفية

دين ابراهيم وكانت امراته صفيه بنت الحضرمي كلما رات انه يهيا للخروج واراده اذنت
به الخطاب ابن نفيل وكان الخطاب وكلها به وقال اذا رايتيه هم بامر فاذنيني به ثم خرج
يطلب دين ابراهيم ويسال الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيره كلها ثم اقبل فجال
الشام كلها حتى انتهى الى راهب بميفعة من ارض البلقا كان ينتهي اليه علم اهل النصرانيه
فيما يزعمون فساله عن الحنيفيه دين ابراهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من
يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم
الحنيفيه فالحق به فانه مبعوث الان هذا زمانه وقد كان زيد شام اليهوديه والنصرانيه
فلم يرض منها شيا فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكه حتى اذا توسط
بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عما كان وضع عيسى ابن مريم فيما
جاه من الله من الانجيل في صفه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اثبت لهم يحنس
الحواري حين نسخ لهم الانجيل من عهد عيسى بن مريم اليهم في رسول الله قال من ابغضني
فقد ابغض الرب ولولا اني صنعت بحضرتهم صنايع لم يصنعها احد قبلي ما كانت لهم خطيه
ولكن من الان بطروا وظنوا انهم يعزونني وايضا للرب ولكن لابد ان تتم الكلمه التي في الناموس
انهم ابغضوني مجانا اي باطلا فلو قد جا المنحمنا هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب
روح القسط هذا الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وانتم ايضا لانكم قديما كنتم معي
قلت لكم لكيلا تشكوا والمنحمنا بالسريانيه هو محمد عليه السلام وهو بالروميه البرقليطس
قال ابن هشام وبلغني ان روساء نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رييس منهم
فافضت الرياسه الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتيم التي قبله ولم يكسرها فخرج
الرييس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال له ابنه تعس الابعد
يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب
فلما مات لم يكن له همه الا ان شد فكسر الخواتيم فوجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فحسن
اسلامه فحج وهو الذي يقول اليك تعدوا قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها وقد روينا عن دحيه ابن خليفه في توجهه بكتاب النبي صلى
الله عليه وسلم الى ملك الروم وان ملك الروم قال لقومه هذا كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم الذي بشرنا به المسيح من ولد اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام وسياتي بسنده
عند ذكر كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم
المقدسي حضورا في الرابعه بقراه والدي رحمه الله عليه بالقاهره وابو عبد الله محمد بن عبد
العزيز ابن ابي الفتح بقراتي عليه بمرج دمشق قالا انبانا ابو البركات داود ابن احمد بن محمد ابن
ملاعب انبانا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي انبانا ابو القاسم يوسف ابن احمد

ابن محمد المهرواني باسماعه الى بكر الخطيب البغدادي الحافظ عليه انبانا ابو سهل محمود بن عمر
العكبري حدثنا ابو صالح سهل ابن اسمعيل الموسوي حدثنا ابو العباس عبد الله بن وهب
الغزي بالرمله حدثنا محمد ابن ابي السري العسقلاني حدثنا شيخ ابن ابي خالد البصري حدثنا
حماد بن سلمه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله وروينا عن محمد بن سعد انبانا
محمد بن عمر حدثني العطاف بن خالد عن خالد بن سعيد قال قال تميم الداري كنت بالشام حين
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في بعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في جوار
عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا
على الله فقلت ايم ما تقول فقال قد خرج رسول الاميين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون
واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت
ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا به واخبرته الخبر فقال لقد صدقوك تجده يخرج من الحرم
ومهاجره الحرم وهو خير الانبيا فلا تسبق اليه قال تميم فتكلفت الشخوص حتى جيت رسول
الله فاسلمت

خبر قس ابن ساعده

قري على الشيخه الاصيله امه
الحق شاميه ابنه الامام الحافظ ابي علي الحسن ابن محمد بن محمد ابن محمد البكري وانا اسمع
بالقاهره قالت انبانا ابو محمد عبد الجليل ابن ابي غالب ابن ابي المعالي ابن منده الاصبهاني
قراه عليه وانا اسمع سنه عشر وستماية قال انبانا ابو المحاسن نصر بن المظفر ابن
الحسين البرمكي الجرجاني سماعا عليه سنه تسع واربعين وخمسمايه انبانا ابو الحسين
احمد بن محمد بن احمد ابن النقور انبانا ابو الحسن علي بن عمر ابن محمد بن الحسن الحربي حدثنا ابو
القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا محمد بن حسان بن خالد السمتي ابو
جعفر سنه ثمان وعشرين ومايتين وفيها توفي قال حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد
عن الشعبي عن ابن عباس قال قدم وفد عبد قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايكم يعرف القس بن ساعده الايادي قالوا كلنا يا رسول الله يعرفه قال فما فعل
قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش
مات ومن مات فات وكلما هو ات ات ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع
وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حتما لين كان في الامر رضى ليكونن
سخطا ان لله لدينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون ولا
يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال ايكم يروي شعره فانشدوه

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير ... لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر ... لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محاله حيث صار القوم صاير

وقرات على ابي الفتح يوسف ابن يعقوب الشيباني
بدمشق اخبركم ابو اليمن زيد ابن الحسن الكندي قراه عليه وانتم تسمعون قال انبانا الحافظ

ابو القاسم اسمعيل ابن احمد ابن عمر بن السمرقندي قراة عليه وانا اسمع انبانا ابو صالح
احمد ابن عبد الملك المؤذن حدثنا ابو عبد الرحمن محمد ابن الحسين السلمي حدثنا ابو العباس
الوليد بن سعيد ابن حاتم ابن عيسى القسطاطي بمكه من حفظه وزعم ان له خمسا وتسعين سنه
في ذي الحجه سنه ست وستين وثلثمايه على باب ابراهيم انبانا محمد بن عيسى بن محمد الاخباري
حدثنا ابي عيسى بن محمد بن سعيد القرشي حدثنا علي ابن سليمان عن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله
عن عبد الله بن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فامن الجارود وامن من قومه كل سيد
فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا
قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين يدي القوم كنت اقفو اثره كان من اسباط العرب
فصيحا عمر سبع مايه سنة ادرك من الحواريين سمعان فهو اول من قال من العرب كاني انظر
اليه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله ثم انشا **يقول**
في ابيات احفظها ❊ هاج للقلب من جواه ادكار ❊ وليال خلالهن نهار ❊
والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدي واعتبار ❊ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل اورق وهو يتكلم بكلام ما اظن
اني احفظه فقال ابو بكر يا رسول الله فاني احفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ
فقال في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات
فات وكلما هو ات ات مطر ونبات وارزاق واقوات واباء وامهات واحيا واموات وجمع
واشتات وايات بعد ايات ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسما ذات
ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما لا حانثا ولا اثما ان لله دينا هو احب من
دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه فطوبى لمن امن به فهداه
وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية
يا معشر اياد اين الاباء والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد اين
من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا
ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اجالا وابعد منكم امالا طحنهم الثرى
بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذياب
العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشا **يقول**
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير ❊ لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر

ورايت

ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر ❊ لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ❊
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير ❊ قال ثم جلس وقام رجل اشدق اجش
الصوت فقال لقد رايت من قس عجبا خرجت اطلب بعيرا لي حتى اذا عسعس الليل وكاد
الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول ❊ يا ايها الراقد في الليل الاحم ❊ قد بعث الله نبيا في الحرم
من هاشم اهل الوفا والكرم ❊ يجلو دجنات الليالي والبهم ❊ قال فادرت طرفي فما رايت
شخصا فانشات ❊ يا ايها الهاتف في داجي الظلم ❊ اهلا وسهلا بك من طيف الم ❊
بين هداك الله في لحن الكلم ❊ من الذي تدعوا اليه يغتنم ❊ قال فاذا بنحنحة وقايل
يقول ظهر النور ❊ وبطل الزور ❊ وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور ❊ صاحب
النجيب الاحمر ❊ والتاج والمغفر ❊ والوجه الازهر ❊ والحاجب الاقمر ❊ والطرف الاحور ❊
صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر ❊
اهل المدر والوبر ثم انشا يقول ❊ الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ❊ ولم يخلنا
سدى من بعد عيسى واكترث ❊ ارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث ❊ صلى عليه الله ما
ان ج له ركب وحث ❊ قال ولاح الصباح فاذا بالفنيق يشقشق الى النوق فملكت
خطامه ❊ وعلوت سنامه ❊ حتى اذا ابلغ لغب فنزل في روضة خضرة ❊ فاذا انا
بقس بن ساعده في ظل شجرة ❊ قضيب من اراك ينكت به الارض وهو **يقول**
❊ يا ناعي الموت والملحود في جدث ❊ عليهم من بقايا بزهم خرق ❊
❊ دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ❊ فهم اذا انتبهوا من نومهم فرق ❊
❊ حتى يعود والحال غير حالهم ❊ خلقا جديدا كما من قبله خلقوا ❊
❊ منهم عراة ومنهم في ثيابهم ❊ منها الجديد ومنها المنهج الخلق ❊
قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا انا بعين خوارة في ارض خوارة
ومسجد بين قبرين واسد بن عظيمين يلوذان به واذا باحدهما قد سبق الاخر الى الما
فتبعه الاخر يطلب الما فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك
حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان
قبرا اخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان لا يشركان بالله عز وجل
شيا فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما
وجعل يقول ❊ خليلي هبا طالما قد رقدتما ❊ اجدكما لا تقضيان كراكما ❊
❊ الم تعلما اني بسمعان مفردا ❊ وما لي فيها من خليل سواكما ❊
❊ مقيم على قبريكما لست بارحا ❊ طوال الليالي او يجيب صداكما ❊
❊ اابكيكما طول الحياة وما الذي ❊ يرد على ذي لوعة ان بكاكما ❊

كأنكما والموت أقرب غائب بروحي في قبر بكما قد أتاكما ° أمن طول نوم لا تجيبان داعيا
كأن الذي يسقي العقار سقاكما ° فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما

خبر سواد بن قارب وكان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم أسلم قرأت على
أبي عبد الله ابن أبي الفتح ابن وثاب الصوري بالعزيزية بمرج دمشق قلت له أخبركم
البحاثان المؤيد هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي نزيل أصبهان وأم حبيبة عائشة
بنت معمر بن الفاخر القرشية إجازة قالا أنبأنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجا الصيرفي قراءة عليه
ونحن نسمع بأصبهان أنبأنا أبو نصر إبراهيم بن محمد بن علي الأصبهاني الكسائي أنبأنا أبو بكر
محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم ابن المقرئ أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي حدثنا
يحيى بن حجر بن النعمان الشامي حدثنا علي بن منصور الأنباري عن محمد بن عبد الرحمن الوقاصي
عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالسا إذ مر به
رجل فقيل له يا أمير المؤمنين أتعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا سواد بن قارب الذي
أتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال فأرسل إليه عمر رضي الله عنه فقال له أنت
سواد بن قارب قال نعم قال أنت الذي أتاك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
قال فأنت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب وقال ما استقبلني بهذا أحد منذ
أسلمت يا أمير المؤمنين فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه
من كهانتك فأخبرني بإتيانك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا أمير
المؤمنين بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا
سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول الله من لؤي
ابن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ **يقول** عجبت للجن وتطلابها
وشدها العيس بأقتابها ° تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذنابها ° قال قلت دعني أنام فإني أمسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله ثم قال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي
واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ
يقول عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس بأكوارها ° تهوي إلى مكة تبغي الهدى
ما مؤمن الجن ككفارها ° فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها
قال قلت دعني أنام فإني أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله وقال
قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب
يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ **يقول** عجبت للجن وتحساسها
وشدها العيس بأحلاسها ° تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كأنجاسها

فارحل

فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى رأسها ° فقمت فقلت قد امتحن الله قلبي
فرحلت ناقتي ثم أتيت المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله فدنوت
فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله قال هات فأنشأت **أقول** أتاني نجيي بعد هدء ورقدة
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ° ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت من ذيلي الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب ° فأشهد أن الله لا شيء غيره
وأنك مأمون على كل غائب ° وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وإن كان فيما جاء شيب الذوائب ° وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
سواك بمغن عن سواد بن قارب ° قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقالتي
فرحا شديدا حتى رئي الفرح في وجوههم قال فوثب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتزمه
وقال قد كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم قال منذ قرأت القرآن
فلا ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن ثم أنشأ عمر يقول ° كنا يوما في حي من قريش يقال
لهم آل ذريح وقد ذبحوا عجلا لهم والجزار يعالجه إذ سمعنا صوتا من جوف العجل ولا نرى
شيئا يا آل ذريح أمر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يشهد أن لا إله إلا الله وقد روينا خبر
سواد هذا من طريق البخاري حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب عمر أن سالما حدثه عن
عبد الله بن عمر فذكر الخبر أخصر مما سقناه وفي الألفاظ اختلاف قال السهيلي ولسواد بن
قارب هذا مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا
الباب خبر سودة بنت زهرة ابن كلاب وذلك أنها حين ولدت ورآها أبوها زرقاء شيماء أمر
بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كانت على هذه الصفة فأرسلها إلى الحجون لتدفن هناك
فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت
فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع آخر في المعنى فرجع إلى أبيها وأخبره بما سمع
فقال إن لها لشأنا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة إن فيكم نذيرة أو
تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى
عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة أو ستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر
الزبير يسيرا منه وذكره بطوله أبو بكر النقاش

خبر مازن ابن الغضوبة

أنبأنا علي بن محمد الثعلبي أنبأنا محمد بن غسان بن غافل وغيره قال أنبأنا علي بن الحسن الدمشقي
أنبأنا الشيخان أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد الشحاميان بنيسابور قالا
أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي أنبأنا أبو
عمران موسى بن العباس الجويني حدثنا علي بن حرب حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد ابن السائب
عن أبيه عن عبد الله العماني عن مازن ابن الغضوبة قال كنت أسدن صنما يسمى ناجر بسمائل قرية بعمان

فمررنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة فسمعنا صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع
تسر، ظهر خير وبطن شر، بعث نبي من مضر، بدين الله الكبر، فدع نحيتا من حجر، تسلم من حر
سقر، قال ففزعت لذلك وقلت ان هذا لعجب قال ثم عترت بعد ايام عتيرة فسمعت صوتا من
الصنم يقول اقبل الي اقبل، تسمع ما لا تجهل، هذا نبي مرسل، قد جا الحق منزل، فآمن به كي تعدل
عن حر نار تشتعل، وقودها بالجندل، فقلت ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي فبينما نحن كذلك اذ قدم
رجل من اهل الحجاز قلنا ما الخبر وراك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله
فقلت هذا نبا ما سمعته فثرت الي الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت كسرت بادرا جذاذا وكان لنا ربا نطيف
به ضلالا بتضلال، بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغن عمرا واخوتها اني لمن قال ربي باد رقالي، يعني بعمرو بني الصامت واخوتها بني خطامة
قال مازن فقلت يا رسول الله اني مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك من النسا والحت علينا
سنون فاذهبن بالاموال وهزل الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد
ويأتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراة القران
وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج واته بالحيا وهب له ولدا قال مازن
فاذهب الله عني ما كنت اجد وتعلمت شطر القران وحججت حججا واخصبت عمان ووهب الله
لي حيان بن مازن وانشات اقول اليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطي الحصى فيغفر لي ربي وارجع بالفلج، الى معشر خالفت في الله دينهم
فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي، وكنت امرا بالزعب والخمر مولعا شبابي حتى اذن الجسم بالنهج
وبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا وحصن لي فرجي، فاصبحت همي في الجهاد ونيتي
فلله ما صومي ولله ما حجي، وروينا عن زمل بن عمرو العذري قال كان لبني عذره صنم يقال له
خمام وكانوا يعظمونه وكان في بني هند بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذره وكان سادنه
رجلا يقال له طارق وكانوا يعترون عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا
يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى خمام، ودفع الشرك الاسلام، ففزعنا لذلك وهالنا
فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول يا طارق يا طارق، بعث النبي الصادق، بوحي ناطق،
صدع صادعه بارض تهامه، لناصريه السلامه، ولخاذليه الندامه، هذا الوداع مني الى يوم
القيامه، قال زمل فوقع الصنم لوجهه قال زمل فابتعت راحلة ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم مع نفر من قومي وانشدته شعرا قلته، اليك رسول الله اعملت نصها اكلفها
حزنا وقورا من الرمل، لانصر خير الناس نصرا مؤزرا واعقد حبلا من حبالك في حبلي،
واشهد ان الله لا شي غيره ادين له ما اثقلت قدمي نعلي، في خبر ذكره وروينا عن ابن هشام ان
بعض اهل العلم حدثه انه كان لمرداس ابي عباس بن مرداس السلمي وثن يعبده وهو حجر يقال

له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس اي بني اعبد ضمار فانه ينفعك ويضرك فبينما عباس
يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول، قل للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش
اهل المسجد، ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد، اودى ضمار وكان يعبد
مرة قبل الكتاب الى النبي محمد، فحرق العباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى
ابو جعفر العقيلي عن رجل من بني لهب يقال له لهيب او لهب بن مالك قال حضرت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانه فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة
السما وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا
الي كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مايتا سنه وثمانون سنه
وكان من اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها
وخفنا سو عاقبتها فقال ايتوني بسحر، اخبركم الخبر، الخير ام ضرر، او لامن او حذر، قال فانصرفنا
عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قايم على قدميه شاخص في السما
بعينيه فناديناه يا خطر فاوما الينا امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم من السما
وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه، عاجله عذابه، احرقه شهابه، زايله جوابه،
يا ويله ما حاله، بلبله بلباله، عاوده خباله، تقطعت حباله، غيرت احواله ثم امسك
طويلا وهو يقول يا معشر بني قحطان، اخبركم بالحق والبيان، اقسمت بالكعبة والاركان
والبلد المؤتمن السدان، فقد منع السمع عتاة الجان، بثاقب بكف ذي سلطان من اجل
مبعوث عظيم الشان، يبعث بالتنزيل والفرقان، وبالهدى وفاصل القران، يبطل به
عبادة الاوثان، قال فقلت ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك
قال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس، برهانه مثل شعاع الشمس، يبعث
من مكة دار الحمس، بحكم محكم التنزيل غير اللبس، فقلنا له يا خطر وممن هو فقال
والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حلمه طيش، ولا في خلقه هيش، يكون في جيش واي جيش
من آل قحطان وآل ايش، فقلنا بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعايم، انه
لمن نجل هاشم، من معشر اكارم، يبعث بالملاحم، وقتل كل ظالم، ثم قال هذا هو البيان
اخبرني به رييس الجان، ثم قال الله اكبر، جا الحق وظهر، وانقطع عن الجن الخبر، ثم سكت
واغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوه وانه يبعث يوم القيامة امة وحده قال السهيلي
المعنى فصابه مثل وشاح واشاح وتكون الهمزه بدلا من واو مكسوره وروينا من طريق
ابن ماجه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس
ان قريشا اتوا امراة كاهنة فقالوا لها اخبرينا اشبهنا اثرا بصاحب المقام فقالت
ان انتم جررتم كسا على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انباتكم فجروا كسا ثم مشى الناس عليها
فابصرت اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا اقربكم اليه شبها ثم مكثوا بعد

عشر بن سنه او ما شاء الله ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن ابي خيثمة حدثنا موسى حدثنا حماد عن حميد عن عكرمة ان نفرا من قريش مروا الجزيرة من جزاير البحر فاذا هم بشيخ من جرهم فقال ممن انتم قلنا نحن من اهل مكة من قريش فقال الشيخ ذات يوم لقد طلع الليلة نجم لقد بعث فيكم نبي قال فنظروا فاذا النبي قد بعث تلك الليلة قرئ على ابي عبد الله محمد ابن عبد المومن المقدسي وانا اسمع بغوطة دمشق اخبرتكم ام الموم عين الشمس بنت احمد ابن ابي الفرج الثقفي اجازة قالت انبانا ابو الفتح اسمعيل بن الفضل ابن الاخشيد قراءة عليه حدثنا الشيخ الزكي ابو القاسم الفضل بن احمد ابن احمد بن محمود الثقفي حدثنا ابو بكر احمد بن يوسف بن ابراهيم الثقفي حدثنا ابو علي الحسن ابن محمد ابن ابي المعدل حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا القسم بن الفضل حدثنا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالجزيرة اذ عرض الذيب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذيب وبين الشاة فاقعى الذيب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي يا عجبا من ذيب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فساق الراعي شاه فاتى المدينة فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره بما صنع له وذكر الواقدي باسناد له قال كان ابا هريرة يحدث ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم وفيه قال ابو هريرة فبينا الخثعميون عند صنمهم اذ سمعوا هاتفا يهتف ٭ يا ايها الناس ذوو الاجسام ٭ ومسند والحكم الى الاصنام اكلكم اوره كالكهام الا ترون ما ارى امامي ٭ من ساطع يجلو دجى الظلام ٭ ذاك نبي سيد الانام ٭ من هاشم في ذروة السنام ٭ مستعلن بالبلد الحرام ٭ جا يهد الكفر بالاسلام ٭ اكرمه الرحمن من امام ٭ قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ثم تفرقوا فلم يمض بهم ثالثة حتى فجاهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة فما اسلم الخثعميون حتى استاخر اسلامهم وراوا عبرا عند صنمهم قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشي ان جنبا بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قايما متكيا على قوس له فرفع راسه الى السما طويلا ثم جعل ينزو ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه ٭ وطهر قلبه وحشاه ٭ ومكثه فيكم ايها الناس قليل ثم اسند في الجبل راجعا من حيث جا والاخبار في هذا كثيرة ٭ اخر الاول يتلوه في الثاني ذكر المبعث ان شا الله تعالى

نقل من خط مولفه محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن سيد الناس رحمه الله

الجزء الثاني من عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن يا كريم

ذكر المبعث، متى وجبت له صلى الله عليه وسلم النبوة

قرئ على ابي عبد الله محمد بن عبد المومن ابن ابي الفتح الصوري وانا اسمع اخبركم ابو القاسم عبد الصمد ابن محمد بن ابي الفضل ابن الحرستاني قراءة عليه وانتم تسمعون فاقر به قال انبانا ابو محمد عبد الكريم ابن حمزة ابن الخضر السلمي سماعا عليه انبانا ابو محمد عبد العزيز ابن احمد الكتاني انبانا تمام ابن محمد الرازي انبانا احمد بن سليمان حدثنا يزيد بن محمد حدثنا ابو الجماهر حدثنا سعيد ابن بشير حدثنا قتادة عن الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث اخبرنا محمد بن اسمعيل الانماطي بقراءة والدي عليه وانا اسمع انبانا ابن الحرستاني سماعا وابو الحسن المويد ابن محمد بن علي الطوسي اجازة قال انبانا وقال ابن الحرستاني انبانا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل ابن احمد الفراوي انبانا ابو حفص بن مسرور انبانا ابو عمرو بن نجيد حدثنا محمد بن ايوب الرازي انبانا محمد بن سنان العوقي حدثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد

كم كانت سنه عليه السلام حين بعث اخبرنا ابو حفص عمر ابن عبد المنعم ابن القواس بقراءتي عليه بجزيل بغوطة دمشق قلت له اخبركم القاضي الامام ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابو الفضل الانصاري قراءة عليه بحضورك في الرابعة فاقر به انبانا جمال الاسلام ابو الحسن السلمي انبانا ابو نصر الحسين بن محمد ابن طلاب انبانا ابو الحسين بن جميع حدثنا خالد بن محمد بدمياط حدثنا محمد بن علي الصايغ حدثنا محمد بن بشر التنيسي حدثنا الاوزاعي حدثني ربيعة ابن ابي عبد الرحمن حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس الاربعين وقبض على راس الستين وما في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا

عموم بعثته عليه السلام الى الاسود والاحمر اخبرنا ابو محمد عبد العزيز ابن عبد المنعم الحراني بقراءة والدي عليه اخبركم ابو علي ضيا ابن ابي القاسم بن الخريف انبانا ابو بكر محمد ابن عبد الباقي بن محمد الانصاري انبانا ابو الحسن علي ابن عيسى الباقلاني انبانا احمد بن جعفر حدثنا الحسن ابن الطيب البلخي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر ابن مضر عن ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع رجال من اصحابه يحرسونه حتى اذا صلى وانصرف اليهم قال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي اما اولهن فارسلت الى الناس كلهم عامة وكان من قبلي انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر لملئ مني رعبا واحلت لي الغنايم كلها وكان من قبلي يعظمون اكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تمسحت وصليت

وكان من قبلي يعظمون ذلك انما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة قيل لي فان كل نبي قد سئل فاخرت مسالتي الى يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله قرئ على عبد الرحمن ابن يوسف الموصلي وانا اسمع اخبركم ابن طبرزد انبانا ابن الحصين انبانا ابن غيلان عن ابي بكر الشافعي حدثنا ابراهيم ابن عبد الله بن مسلم حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بي من يهودي او نصراني ولم يسلم دخل النار قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله الميثاق عليهم جميعا بالتصديق له والنصر وادوا ذلك الى من امن بهم وصدقهم من اهل هذين الكتابين وعن عائشة رضي الله عنها ان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله به كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح وحبب الله اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده وروينا عن ابي بشر الدولابي حدثني محمد بن حميد ابو قرة حدثنا سعيد بن عيسى ابن تليد حدثني المفضل ابن فضالة عن ابي الطاهر عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن عمه عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه كان من بدء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى في المنام رؤيا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن به جبريل فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة الله حتى اطمان ثم قال اقرا قال كيف اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فقبل صلى الله عليه وسلم رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبريل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت احدثتك ورايته في المنام فانه جبريل استعلن فاخبرها بالذي جاءه من الله وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا وروينا من طريق الدولابي عن محمد بن عايذ حدثنا محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عطاء ابن ابي مسلم عن عكرمة عن ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان الكعبة وكان اول شيء اراه اياه من النبوة رؤيا في النوم فذكر نحو ما

تقدم

تقدم وفي اخره فلما قضى اليه الذي امره به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلبا الى اهله لا ياتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن قد فاز فوزا عظيما الحديث وروينا من طريق مسلم حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا يحيى ابن ابي بكير عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني سماك ابن حرب عن جابر ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وفي رواية يونس عن ابن اسحق بسنده الى ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة قال ومن اخبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول لك ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وروينا عن ابي بكر الشافعي حدثنا محمد بن يونس بن موسى حدثنا عثمان ابن عمر بن فارس انبانا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة قال سالت جابر ابن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن يساري فلم ار شيئا فنظرت من خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه الاية يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر رواه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان ابن عمر بن فارس وروينا من حديث الزهري اخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها قالت كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي اولات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني

فقال اقرا قلت ما انا بقاري قال فاخذني فغطني الثانيه حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثه حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده حتى دخل على
خديجه فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال لخديجه اي خديجه ما لي
واخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجه كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله
ابدا وانك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف
وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجه حتى اتت به ورقة بن نوفل ابن اسد بن عبد العزى
وهو ابن عم خديجه اخي ابيها وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب
من الانجيل بالعربيه ما شا الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجه اي
عم اسمع من ابن اخيك قال ورقة ابن نوفل يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني
فيها جذعا يا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مخرجي هم قال ورقة نعم لم يات رجل قط بما جيت به الا عودي وان يدركني
يومك انصرك نصرا موزرا ه روينا ه من حديث مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب عن
يونس عنه وهذا لفظه ورويناه من طريق البخاري وغيره ولفظهم متقارب ورويناه
من طريق الدولابي حدثنا يونس ابن عبد الاعلى حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس
ابن يزيد عن الزهري عن عروة عن عايشة تذكر نحو ما تقدم وفي آخره ثم لم ينشب ورقه
ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردى من رووس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروه كي يلقي نفسه منها
تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن كذلك جاشه
وتقر نفسه فيرجع فاذا طال عليه فتره الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى ذروه تبدى له
جبريل فقال مثل ذلك وعن عبيد ابن عمير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور
في حرا في كل سنه شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر فكان
يجاور ذلك الشهر من كل سنه يطعم من جاه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره
ذلك كان اول ما يبدا به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبه فيطوف بها سبعا او
ما شا الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد به من كرامته
وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره
ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاه

جبريل

جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاني وانا نايم بنمط من ديباج فيه
كتاب فقال اقرا قلت ما اقرا فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما اقرا
فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قلت ماذا اقرا ما اقول ذلك الا افتدا
منه ان يعود لي بمثل ما صنع قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقراتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من
نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السما
يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السما انظر فاذا جبريل في صورة
رجل صاف قدميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه
فما اتقدم وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية منها
الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع ورايي حتى بعثت خديجه رسلها
في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت
راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجه فجلست الى فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم اين
كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكه ثم رجعوا الي ثم حدثتها بالذي رايت
فقالت ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت
فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقه ابن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرا الكتب
وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى وسمع فقال ورقه قدوس قدوس والذي نفسي بيده لين كنت صدقتني يا خديجه لقد
جاه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت خديجه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جواره وانصرف صنع ما كان يصنع بدا بالكعبه فطاف بها فلقيه ورقة ابن
نوفل وهو يطوف بالكعبه فقال له يا ابن اخي اخبرني يا ابن اخي بما رايت وسمعت فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقه والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد
جاك الناموس الاكبر الذي جا موسى ولتكذبنه ولتوذينه ولتقاتلنه ولين ادركت ذلك
اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ه وروينا عن ابي بشر حدثنا احمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم حدثنا عبد الملك
ابن هشام عن زياد قال قال محمد بن اسحق حدثني اسمعيل ابن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث
عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك
هذا الذي ياتيك اذا جاك قال نعم قالت فاذا جاك فاخبرني به فجاه جبريل فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ياخديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى
قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد
على فخذي اليمنى قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قال
فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت له
هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا شيطان وفي رواية
يونس وروى عطا ابن السايب وابو بشر وابو اسحق كلهم عن سعيد بن جبير دخل حديث
بعضهم في بعض عن ابن عباس قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السما يستمعون فيه فلما
رموا بالشهب وحيل بينهم وبين خبر السما قالوا ما هذا الا لشي حدث في الارض وشكوا
ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر حدث فاتوني من تربة كل ارض فانطلقوا يضربون مشارق
الارض ومغاربها يبغون علم ذلك فاتوه من تربة كل ارض فكان يشمها ويرمي بها
حتى اتاه الذين توجهوا الى تهامة بتربة من تربة مكة فشمها وقال من هاهنا الحدث الحدث
فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطايفة معه من اصحابه بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلاة
الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السما
فولوا الى قومهم منذرين فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد وذكر تمام الخبر وقال
شعبة عن منصور عن ابراهيم النخعي نزلت عليه يا ايها المدثر وهو في قطيفة وقال الشيباني عن
الاعمش عن ابراهيم اول سورة نزلت عليه اقرا باسم ربك الذي خلق وهو قول عايشة وعبيد بن
عمير ومحمد بن عباد بن جعفر والحسن البصري وعكرمة ومجاهد والزهري وغيرهم عن ابي علي ابن
الصواف حدثنا جعفر بن احمد حدثنا محمد بن خالد بن عبد الرحمن حدثنا ابراهيم بن عثمان وهو ابن
ابي شيبة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكان
من الانبيا من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وان جبريل ياتيني فيكلمني كما ياتي احدكم
صاحبه فيكلمه اخبرنا عبد الله ابن احمد بن فارس التميمي وغيره سماعا وقراءة قالوا
انبانا ابو اليمن الكندي قراءة ونحن نسمع انبانا ابو القاسم الحريري انبانا ابو طالب العشاري
انبانا ابو الحسين الواعظ حدثنا ابو الحسن علي ابن محمد ابن محمد المصري حدثنا بكر بن سهل حدثنا
شعيب ابن يحيى حدثنا الليث بن سعد حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا من نبي الا قد اعطي من الايات وانما كان
الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وكان

نزول جبريل له عليه السلام فيما ذكر يوم الاثنين لسبع من رمضان وقيل لسبع عشرة
مضت منه رواه البرا ابن عازب وغيره وعن ابي هريرة انه كان في السابع والعشرين من رجب
وقال ابو عمر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وقد قيل غير
ذلك **ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار** حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين المتفق عليه بين اهل النقل مما فيه اقامته عليه
السلام بالمدينة عشرا واما اقامته بمكة فمختلف في مقدارها وسياتي ذلك في آخر
الكتاب عند ذكر وفاته عليه السلام واما سنه عليه السلام حين نبي فالمروي عن ابن عباس
وجبير بن مطعم وقباث ابن اشيم وعطا وسعيد ابن المسيب كالمروي عن انس وهو الصحيح
عند اهل السير وغيرهم قال ابو القاسم السهيلي وقد روي انه نبي لاربعين وشهرين وفي
حديث عمرو بن شعيب فاجتمع رجال من اصحابه يحرسونه حتى اذا صلى المراد والله اعلم ينتظرون
فراغه من الصلاة واما حرس النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فقد كان انقطع مذ نزلت
والله يعصمك من الناس وذلك قبل نبوته والله اعلم وحديث جابر بن سمرة اني لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم علي هذا هو المعروف بغير زيادة وقد روي ان ذلك الحجر هو الحجر الاسود ويحتمل
ان يكون هذا التسليم حقيقة وان يكون الله انطقه بذلك كما خلق الحنين في الجذع ويحتمل ان
يكون مضافا الى الملايكة يسكنون هناك من باب واسال القرية فيكون من مجاز الحذف وهو
علم ظاهر من اعلام النبوة على كلا التقديرين وفي حديث عبيد بن عمير في خبر نزول جبريل عليه
السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نايم فهذه حالة وحديث عايشة وغيرها
انه كان في اليقظة فهذه حالة ثانية ولا تعارض لجواز الجمع بينهما بوقوعهما معا ويكون
الاتيان في النوم توطية للاتيان في اليقظة وقد قالت عايشة اول ما بدي به عليه السلام من
الوحي الرويا الصادقة وعن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل
فكان يتراءى له ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران والوحي فهذه
حالة ثالثة لمجي الوحي ورابعة وهي ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلام ان
روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب وخامسة وهي ان ياتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه وقيل ان ذلك
ليستجمع قلبه عند تلك الصلصلة فيكون اوعى لما يسمع وسادسة وهي ان يكلمه الله
من ورا الحجاب اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا واما في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي في احسن
صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى وسابعة ان الملك ياتيه عليه السلام تارة في صورته له ستماية
جناح كما روي وتارة في صورة دحية الكلبي فهذه حالات متعددة ذكر معناه السهيلي
وقوله فغطني ويروى فسابني ويروى سابني ويروى فذعتني وكلها واحد وهو الخنق والغم

والناموس صاحب سر الملك وقال بعضهم الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب
الشر ومؤزر ما من الازر وهو القوة والعون واليافوخ مهموز ولا يقال في راس الطفل يافوخ
حتى يشتد وانما يقال له الغاد به وفترة الوحي لم يذكر لها ابن اسحق مدة معينة قال ابو
القاسم السهيلي وقد جا في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة **ذكر
صلاته عليه السلام اول البعثة** قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة
حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه السلام اتاه جبريل وهو باعلا مكة فهمز له
بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل توضا
ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل
فتوضات كما توضا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كما ذكره ابن اسحق مقطوعا وقد وصله الحارث
ابن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل ابن خالد عن الزهري عن عروة
عن اسامة ابن زيد قال حدثني ابي زيد ابن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول
ما اوحي اليه اتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضو فلما فرغ من الوضو اخذ غرفة من ماء
فنضح بها فرجه قاله السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجة عن ابراهيم بن محمد الفريابي
عن حسان ابن عبد الله عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري بسنده بمعناه وقد روي نحوه عن
البرا ابن عازب وابن عباس رضي الله عنهم وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول الفريضة
وعن مقاتل ابن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم عند البيت
ليريه اوقات الصلوات الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان ابن اسحق وضعه
هنا من طريق ابن عباس لاتفاق اصحاب الصحيح على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسرا
وهو بعد هذا باعوام كما سياتي مبينا عند ذكر احاديث المعراج والاسرا ان شا الله تعالى

ذكر اول الناس ايمانا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم

واول الناس ايمانا خديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فيما اتت
به الاثار وذكره اهل السير والاخبار منهم ابن شهاب وقتادة وغيرهما وروينا عن الدولابي
حدثنا ابو اسامة الحلبي حدثنا حجاج ابن ابي منيع حدثنا جدي عن الزهري قال كانت خديجة
اول من امن برسول الله وروينا عن الدولابي ايضا حدثنا احمد بن المقدام ابو الاشعث حدثنا
زهير بن العلا حدثنا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة قال كانت خديجة اول من امن بالنبي صلى الله

عليه السلام من النسا والرجال وهو قول موسى بن عقبة وابن اسحق والواقدي والاموي
وغيرهم قال ابن اسحق كانت خديجة اول من امنت بالله ورسوله وصدقت ما جا عن الله عز وجل
ووازرته على امره فخفف الله بذلك عن رسوله فكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب
له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه
امر الناس حتى ماتت رحمها الله انبانا عبد الرحيم بن يوسف المزي بقراتي والذي عليه انبانا ابو
حفص ابن طبرزد انبانا محمد ابن عبد الباقي حدثنا الحسن ابن علي الجوهري انبانا ابن الشخير انبانا
اسحق يعني ابن موسى الرملي حدثنا سهل بن بحر حدثنا عبيد يعني ابن عبيش حدثنا ابو بكر ابن عياش
عن الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب **اخبرنا** احمد ابن عبد الرحمن
الحارثي ويحيى بن احمد الجذامي في اخرين قالوا انبانا ابو عبد الله ابن ابي المعالي انبانا ابو محمد
السعدي انبانا علي بن الحسين المصري انبانا ابو العباس احمد بن الحسن ابن جعفر العطار
قراة عليه وانا اسمع حدثنا ابو محمد الحسن ابن رشيق العسكري حدثنا ابو عبد الله محمد ابن
رزيق ابن جامع المديني سنة سبع وتسعين ومايتين حدثنا ابو الحسن سفيان بن بشر الاسدي
الكوفي حدثنا علي بن هاشم ابن البريد عن محمد بن عبيد الله ابن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول يوم الاثنين وصلت خديجة رضي الله عنها اخر يوم الاثنين
وصلى علي يوم الثلاثا من الغد الحديث **ثم علي ابن ابي طالب** واسم ابي طالب عبد
مناف ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكان علي اصغر من جعفر
بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب بعشر سنين قال
ابو عمر وروي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن
ارقم ان علي ابن ابي طالب اول من اسلم وكذلك قال ابن اسحق وهو قول ابن شهاب الا انه قال
من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك
وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل عشر وقيل اثني عشر وقيل خمس عشر قال ابن اسحاق
وكان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك
ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال
وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه
رجلا وتاخذ انت رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا
انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب
اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شيتما ويقال عقيلا وطالبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم
واستغنى عنه روينا من طريق ابي بكر الشافعي بالاسناد المتقدم حدثنا محمد بن بشر بن مطر
حدثنا محمد بن حميد حدثنا سلمة ابن الفضل حدثني محمد بن اسحق عن يحيى بن ابي الاشعث
عن اسمعيل بن اياس بن عفيف الكندي وكان عفيف اخا الاشعث ابن قيس لامه وكان ابن
عمه عن ابيه عن جده عفيف الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب لي صديقا وكان يختلف
الى اليمن يشتري العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند ابن العباس بمنى فاتاه رجل
مجتمع فتوضا فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امراة فتوضات ثم قامت تصلي ثم خرج
غلام قد راهق فتوضا ثم قام الى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد
ابن عبد الله ابن اخي يزعم ان الله بعثه رسولا وهذا ابن اخي علي ابن ابي طالب قد تابعه على
دينه وهذه امراته خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام
يا ليتني كنت رابعا وذكر ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي ابن ابي طالب مستخفيا من
ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا
كذلك فمكثا ما شا الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم
هذا دين الله ودين ملايكته ورسله ودين ابينا ابرهيم او كما صلى الله عليه وسلم بعثني الله
به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من
اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع دين ابائي
وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شي تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما
هذا الدين الذي انت عليه فقال يا ابة امنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصليت معه
لله واتبعته وزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه قال ابن اسحق ثم
اسلم زيد ابن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان
ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن بكر ابن عوف ابن عذرة بن زيد الله بن رفيدة ابن ثور بن كلب
ابن وبرة كذا عند ابن هشام الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم
وصلى بعد علي بن ابي طالب وكان زيد اصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم ابن حزام لعمته
خديجة بنت خويلد باربع مائة درهم ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه فاتوا في طلبه فخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المكث عنده او الرجوع مع اهله فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام عند رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وخرج بذلك مشهور ثم اسلم ابو بكر ابن ابي قحافة
واسمه عتيق وقيل عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة
عثمان ابن عامر ابن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي فلما اسلم اظهر اسلامه
ودعا الى الله والى رسوله وكان ابو بكر مالفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلمهم
بها وبما كان فيها من خير وشر وكان تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه ياتونه ويالفونه
لتجارته وحسن مجالسته وغير ذلك فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن
يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعايه فيما بلغني عثمان ابن عفان بن ابي العاص ابن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب ابن مرة والزبير بن العوام بن خويلد ابن اسد بن
عبد العزى بن قصي وعبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب
بن مرة وسعد ابن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
وطلحة ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فجا بهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر
ابن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه قال فكان هولا النفر الثمانية الذين سبقوا
الناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما جاءه من الله
ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال ابن اهيب ابن ضبة ابن الحارث ابن فهر
وابو سلمة عبد الله ابن عبد الاسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب ابن لوي والارقم بن ابي الارقم عبد مناف ابن اسد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وعثمان
ابن مظعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لوي واخواه
قدامة وعبد الله وعبيدة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وسعيد
ابن زيد ابن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي ابن كعب ابن
لوي وعند ابن هشام تقديم عبد الله بن قرط على رياح وامراته فاطمة بنت الخطاب ابن نفيل
المذكور واسما ابنت ابي بكر وعايشة اختها وهي صغيرة كذا عند ابن اسحق في اسلام عايشة
وليس بشي فان عايشة لعلها في هذا التاريخ لم تكن ولدت بعد وخباب ابن الارت بن جندلة بن
سعد بن خزيمة بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم الخزاعي ولا الزهري حليفا وعمير
ابن ابي وقاص اخو سعد وعبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم ابن صاهلة
ابن كاهل ابن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل ابن مدركة وعند ابن هشام فيه خلاف ما ذكرناه
حليف بني زهرة ومسعود ابن ربيعة القاري بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب
ابن محلم بن عايذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة بن القارة وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود

ابن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لوي **وعياش** ابن ابي ربيعه ابن المغيره بن عبد الله ابن
عمر بن مخزوم وامراته اسما بنت سلامه ابن مخربه بن جندل بن ابيره بن نهشل ابن دارم الدارميه
التميميه **وخنيس** بن حذافه بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لوي
وعامر بن ربيعه العنزي باسكان النون وفيما ذكر ابن الكلبي عامر بن ربيعه الاصغر ابن حجير
ابن سلامان ابن مالك بن ربيعه الاكبر بن رفيده بن عبد الله وهو عنز بن وايل بن قاسط بن هنب بن
اقصى بن دعمي بن جديله بن اسد ابن ربيعه بن نزار حكاه الرشاطي قال وذكر ابو عمر في نسبه
اختلافا كثيرا لا يتحصل منه شي وهو حليف آل الخطاب **وعبد الله** بن جحش بن رباب ابن يعمر بن
صبره ابن مره ابن كبير ابن غنم ابن دودان ابن اسد ابن خزيمه واخوه ابو احمد حليفا بني اميه **وجعفر**
ابن ابي طالب وامراته اسما بنت عميس ابن النعمان بن كعب ابن مالك ابن قحافه بن خثعم كذا هو عند
ابن اسحق وعند ابي عمر اسما بنت عميس بن معد بن الحرث بن تيم بن كعب ابن مالك ابن قحافه بن عامر
ابن ربيعه ابن عامر بن معاويه بن زيد ابن مالك ابن بشر ابن وهب الله بن شهران بن عفرس ابن خلف
ابن اقتل وهو جماعه خثعم ابن انمار على الاختلاف في انمار وقيل اسما بنت عميس بن مالك ابن
النعمان ابن كعب ابن مالك ابن قحافه ابن عامر بن زيد بن بسر بن وهب الله **وحاطب** ابن الحارث
ابن معمر بن حبيب ابن وهب ابن حذافه بن جمح وامراته فاطمه بنت المجلل ابن عبد الله ابن ابي قيس
ابن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل ابن عامر بن لوي واخوه خطاب وامراته فكيهه بنت يسار
ومعمر ابن الحارث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح **والسايب** بن عثمان بن مظعون
والمطلب ابن ازهر بن عبد عوف ابن عبد ابن الحارث ابن زهره وامراته رمله بنت ابي عوف ابن صبيره
ابن سعيد ابن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لوي **والنحام** نعيم ابن عبد الله ابن
اسد ابن عبد الله بن عوف ابن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب وعامر بن فهيره مولى ابي بكر **وخالد**
ابن سعيد ابن العاصي ابن اميه بن عبد شمس وامراته امينه بنت خلف ابن اسعد بن عامر ابن بياضه
ابن سبيع ابن خثعمه ابن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعه **وحاطب** بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
وواقد ابن عبد الله بن عبد مناف ابن عرين بن ثعلبه ابن يربوع بن حنظله ابن مالك ابن زيد مناه ابن
تميم حليف بني عدي وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير ابن عبد ياليل ابن ناشب ابن غيره من بني
سعد ابن ليث ابن بكر ابن عبد مناه ابن كنانه حلفا بني عدي **وعمار** ابن ياسر بن عامر بن مالك بن
كنانه بن قيس بن الحصين ابن الوذيم ابن ثعلبه بن عوف ابن حارثه ابن عامر الاكبر ابن يام ابن عنس
وهو زيد ابن مالك ابن ادد ومالك جماع مذحج حليف بني مخزوم **وصهيب** ابن سنان ابن مالك
ابن عبد عمرو بن عقيل ابن عامر بن جندله ابن سعد ابن جذيمه ابن كعب ابن سعد ابن اسلم ابن
اوس مناه ابن النمر بن قاسط كذا هو عند ابن الكلبي وعند ابي عمر سنان بن خالد ابن عبد عمرو
ابن طفيل ابن عامر بن جندله ابن سعد ابن خزيمه بن كعب ابن سعد قال الي هنا نسبه ابن اسحق

ونسب

ونسب الواقدي وخليفه وابن الكلبي وغيرهم فقالوا صهيب ابن سنان ابن خالد ابن عبد عمرو
ابن عقيل ابن كعب ابن سعد ومنهم من يقول ابن سفيان ابن جندله ابن مسلم ابن اوس ابن زيد
مناه ابن النمر بن قاسط ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان وذكر ابو عمر في السابقين
ابا ذر جندب ابن جناده بن سفيان ابن عبيد ابن حرام بن غفار ابن مليل بن ضمره ابن بكر بن عبد
مناه ابن كنانه وابا نجيح السلمي عمرو بن عبسه بن منقذ ابن خالد ابن حذيفه ابن عمرو بن خلف ابن
مازن ابن مالك بن ثعلبه ابن بهثه بن سليم ومازن بن مالك امه بجله بنت هناه ابن مالك ابن
فهم واليها ينسب البجلي بسكون الجيم ذكره كذلك الرشاطي وحكى عن ابي عمر في نسبه غير ذلك
وصحح ما ذكرناه وحكى عن ابي عمر في نسبه غاضره بن غناب وزعم انه خطا وان الصواب وذلك
النسب ناضره بن خفاف قال ابو عمر ولكنهما يعني ابا ذر وابا نجيح رجعا الى بلاد قومهما وذكر
فيهم عتبه بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود وذان سبب اسلام عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ما رويناه من طريق ابي علي ابن الصواف بالسند المتقدم حدثنا عبد الله ابن
احمد بن حنبل ورويناه من طريق الطبراني في معجمه الصغير قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن
السلمي قالا حدثنا ابراهيم بن الحجاج السامي واللفظ للاول قال حدثنا سلام ابو المنذر
حدثنا عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود قال كنت في غنم لآل عقبة
ابن ابي معيط فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر ابن ابي قحافه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل عندك فقلت نعم ولكني موتمن قال فهل عندك شاه لم ينز عليها الفحل
قلت نعم فاتيته بشاه شصوص قال سلام وهي التي ليس لها ضرع فمسح النبي صلى الله عليه
وسلم مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل مملو لبنا قال فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم بصخره منقعره فاحتلب النبي صلى الله عليه وسلم فسقا ابو بكر وسقاني ثم شرب
ثم قال للضرع اقلص كما كان قال فلما رايت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا
رسول الله علمني فمسح راسي وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن عنده على حرا اذ نزلت عليه سورة المرسلات فاخذتها وانها لرطبة بفيه او
ان فاه لرطب بها فلا ادري باي الايتين ختم واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون او فباي حديث بعده
يومنون واخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سوره واخذت بقيه القران
من اصحابه فبينا نحن نيام على حرا او على الجبل فما انبهنا الا صوت النبي صلى الله عليه وسلم
منعها منكم الذي منعكم منها قالت قلت يا رسول الله وما ذاك قال خرجت من ناحية الجبل

ذكر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وغيرهم الى الاسلام

قال ابن اسحق ثم دخل
الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنسا حتى فشى ذكر الاسلام بمكه وتحدث به ثم ان
الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاه منه وان ينادي الناس بامره

ويدعوا اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واستتر به الى ان
امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله له اصدع بما تومر واعرض
عن المشركين ثم قال وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقل
اني انا النذير المبين فلما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به
كما امره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر الهتهم وعابها فلما فعل ذلك
اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل
مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له لا يرده عنه شي فلما رات قريش
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شي انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم
وراوا ان عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه ولم يسلمه لهم مشى رجال من اشرافهم
الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا
وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه
فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تباعد
الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فتذامروا عليه وحض بعضهم بعضا عليه
ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا
وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباينا وتسفيه
احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما
قال ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا خذلانه وذكر ان ابا طالب لما قالت له قريش هذه المقالة بعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاوني فقالوا لي كذا وكذا للذي
قالوا له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله انه قد بدا لعمه
بدا وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو
وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه
ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب
فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشي
ابدا ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه
مشوا اليه بعمارة ابن الوليد ابن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة ابن الوليد انهد فتى في
قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا واسلم لنا ابن اخيك هذا الذي خالف

حبنا

دينك ودين اباءك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل كرجل
قال والله لبيس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله
ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص
مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت
خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فحقب الامر وتنابذ القوم ونادى بعضهم بعضا
قال ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم
ومنع الله تعالى منهم رسوله بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا يصنعون
ما يصنعون في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما
كان من ابي لهب • روينا عن ابي بكر الشافعي حدثنا اسحق ابن الحسن ابن ميمون الحربي حدثنا عبد
الله بن رجا حدثنا سعيد ابن سلمه ابن ابي الحسام حدثنا محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة ابن
عباد او عباد الدولي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم
قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا
قال ووراه رجل يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تتركوا دين اباكم فسالت من هذا الرجل
فقيل ابو لهب قال ابن اسحق ثم ان الوليد ابن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم
وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم
عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا
قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول فيه قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول
كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول
مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته
قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قالوا قد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه
ولا عقده قالوا فما نقول يا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان
فرعه لجناه وما انتم بقائلين من هذا شيا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا
ساحر جا بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء
وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون لسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم
احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها قوله لعذق بفتح العين المهملة وسكون

الذال استعارة من النخلة التي تبت اصلها وهو العدق وهو الما الكثير قال السهيلي ورواية
ابن اسحق افصح لانها استعارة تامة تشبه آخر الكلام لاوله **ذكر ما لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اذى قومه وصبره وما من الله من حمايته له** اخبرنا الامام
ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم المقدسي وابو محمد عبد العزيز ابن عبد المنعم الحراني قراة عليهما
وانا حاضر قال الاول قال انبانا ابو اليمن الكندي والثاني قال انبانا ابو علي ابن ابي القاسم
البغدادي قالا انبانا محمد بن عبد الباقي انبانا ابن بحسنون انبانا ابو القاسم السراج هو موسى
ابن عيسى ابن عبد الله حدثنا محمد بن محمد ابن سليمان حدثنا ابو طاهر احمد بن عمرو بن السراج
حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني الليث بن سعد عن اسحاق بن عبد الله عن ابان بن صالح
عن علي ابن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد
فاقبل ابو جهل قال ان لله علي ان رايت محمدا ان اطا على عنقه فخرجت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى دخل المسجد
فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم من الحايط فقلت هذا يوم شر فاتزرت فاتبعته فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرا اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ شان ابي جهل كلا
ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد
فقال ابو جهل الا ترون ما ارى والله لقد سد افق السما علي فلما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخر السورة سجد **قرات** على الامام الزاهد ابي اسحق ابراهيم ابن علي ابن احمد
بسفح قاسيون اخبركم ابو البركات داود ابن احمد بن محمد البغدادي قراة عليه وانت تسمع
فاقر به انبانا ابو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف انبانا ابو الغنايم عبد الصمد بن علي ابن محمد
ابن المامون انبانا الشيخ ابو الحسن علي ابن عمر بن احمد الدارقطني حدثنا ابو عبد الله الحسين
ابن محمد بن سعيد البزاز ومحمد بن هارون الحضرمي قالا حدثنا محمد ابن منصور الطوسي حدثنا ابو
احمد الزبيري حدثنا عبد السلام هو ابن حرب عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جات امراة ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ابو بكر رضي الله عنه فلما راها قال يا رسول الله انها امراة بذية فلو قمت لا توذيك قال انها
لن تراني فجات فقالت يا ابا بكر صاحبك هجاني قال لا وما يقول الشعر قالت انت عندي تصدق
وانصرفت قلت يا رسول الله لم تراك قال لا لم يزل ملك يسترني منها بجناحه **قرات** على ابي
عبد الله محمد بن عثمان ابن سلامه بدمشق اخبرك ابو القاسم الحسن بن علي ابن الحسين بن محمد
ابن البن الاسدي قراة عليه وانت تسمع فاقر به انبانا جدي انبانا ابو القاسم ابن ابي العلا انبانا
ابو محمد بن ابي نصر انبانا خيثمه حدثنا هلال يعني ابن العلا الرقي حدثنا سعيد ابن عبد الملك
حدثنا محمد بن سلمه عن ابي عبد الرحيم عن زيد هو ابن ابي انيسه عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون

الاودي

الاودي قال حدثنا عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
الحرام ورفقه من المشركين من قريش ونبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد نحر قبل ذلك جزور
وقد بقي فرثه وقذره فقال ابو جهل الا رجل يقوم الى هذا القذر يلقيه على محمد ونبي الله صلى الله
عليه وسلم ساجد اذ انبعث اشقاها فقام فالقاها عليه قال عبد الله فهبنا ان نلقيه
عنه حتى جات فاطمة رضي الله عنها فالقته عنه فقام فسمعته يقول وهو قايم يصلي
اللهم اشدد وطاتك على مضر سنين كسني يوسف عليك بابي الحكم ابن هشام وهو ابو جهل
وعتبة بن ربيعه وشيبة ابن ربيعه والوليد ابن عتبه وعقبة ابن ابي معيط وابيه ابن خلف
ورجل اخر ثم قال رايتهم من العام المقبل صرعى بالطوي طوي بدر صرعى بالقليب
واخبرنا ابن الواسطي فيما قرات عليه انبانا ابن ملاعب انبانا الارموي انبانا ابن المامون
انبانا الدارقطني حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن صالح الازدي حدثنا الزبير ابن بكار حدثني ابو
يحيى هارون بن بكر بن عبد الله الزهري عن عبد الله ابن سلمة عن عبد الله بن عروة بن
الزبير عن ابيه عن جده عن عروة ابن الزبير قال حدثني عمرو بن عثمان ابن عفان عن ابيه
عثمان ابن عفان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته
يوما قال لعمرو فرايت عيني عثمان ابن عفان تذرفان من تذكر ذلك قال عثمان ابن عفان في ح
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده بيد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر
جلوس عقبة ابن ابي معيط وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه
وسلم فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني وبين ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى
طفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفه وانت تنهى ان نعبد
ما كان يعبد اباونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به
في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع ناهضوه فنهض ابو جهل يريد ان ياخذ
بمجامع ثوبه فدفعت في صدره فوقع على استه ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله
عقبة بن ابي معيط ثم انفرجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ثم قال اما
والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه افكل
وهو يرتعد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيس القوم انتم لنبيكم ثم انصرف
الى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السدة ثم اقبل الينا بوجهه
فقال ابشروا فان الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هولا الذين ترون
مما يذبح الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد ذبحهم الله بايدينا

ورويناعن ابن اسحق حدثني رجل من اسلم وكان واعية ان اباجهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ابن عبد المطلب ان اقبل متوشحا سيفه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده هاهنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه • وروينا عن ابن اسحاق حدثني يزيد عن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبريك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا

فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال له قد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقراها عليه فلما سمعها عتبة منه انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فيها فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم • وروينا عن الطبراني حدثنا القاسم بن عباس بن حماد ابو محمد الجهني الحذاء الموصلي حدثنا محمد بن موسى الحرشي حدثنا ابو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال نعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما ياتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل من اللوح المحفوظ قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة وانزل الله عز وجل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين • وروينا عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحق اجتماع قريش وعرضهم على النبي صلى الله عليه وسلم ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك وقوله عليه السلام ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا له فاسال ربك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليخرق فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل وفيه فقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك واساله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب

قرآنا عربيا صح

وفضه نستغنيك بها عن ما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش وذكر قولهم
فاسقط السما علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شا فعل وقال قايلهم لن نومن لك حتى تاتي
بالله والملايكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن
وانا والله لا نومن بالرحمن ابدا فلما قالوا له ذلك قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نومن بك ابدا
حتى تتخذ الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم تاتي معك بصك معه
اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك
وقال ابو جهل يا معشر قريش اني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله او كما قال فاذا سجد
في صلاته فضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بنو عبد مناف ما بدا لهم
قالوا والله لا نسلمك لشي ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو
فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه
رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه
رجال قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت
منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم
بي ان ياكلني قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل لو دنا
لاخذه وذكر في الخبر بعث قريش النضر بن الحارث ابن كلدة وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط
الى احبار يهود وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم
اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة وسالا
احبار يهود فقالت لهما سلاه عن ثلث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل
متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب
وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان من نباه وسلوه عن الروح ما هو
فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاقبل النضر وعقبة فقالا
قد جيناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبركم غدا
ولم يستثن فانصرفوا فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله
اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس
عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشي مما سالناه عنه حتى احزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف
قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد احتبست عني يا جبريل فقال وما

نتنزل

نتنزل الا بامر ربك الاية وافتتح السورة بحمده وذكر نبوته رسوله عليه السلام وفيها ذكر الفتية
الذين ذهبوا وهم اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقال فيما سالوه عنه
من الروح ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الحديث بطوله
انا اختصرته قال وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قالت احبار يهود يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك قال
كلا قالوا انك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التورية فيها تبيان كل شي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال فانزل الله عليه فيما
سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التورية في هذا من علم الله قليل قال وانزل الله فيما ساله قومه
لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من ابايهم من الموتى ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك
الا ما شيت وانزل عليه فيما سالوه ان ياخذ لنفسه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الى قوله وكان ربك بصيرا وانزل
الله فيما قال عبد الله ابن ابي امية وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وانزل عليه في قولهم انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن
كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك الاية وانزل
عليه فيما قال ابو جهل وما هم به ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى اخر السورة وانزل فيما عرضوا
من اموالهم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شي شهيد فلما جاهم
رسول الله بما عرفوا من الحق حال الحسد بينهم وبين اتباعه فقال قايلهم لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوه لغوا وباطلا واتخذوه هزوا لعلكم تغلبونه بذلك
فانكم ان ناظرتموه او خاصمتموه غلبكم فقال ابو جهل يوما وهو يهزا برسول الله صلى
الله عليه وسلم وما جا به من الحق يا معشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم
في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددا افيعجز كل ماية رجل منكم عن
رجل منهم فانزل الله في ذلك من قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى اخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا اذا جهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران وهو يصلي يتفرقون عنه ويابون ان يستمعوا له
فكان الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلوا
من القران وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع
منه ذهب خشية اذاهم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته

فظن الذي يسمع انهم لا يسمعون شيا من قراته وسمع هو شيا دونهم اصاخ له يستمع منه
وروي عن داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس لما نزلت هذه الايه ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها يعني في ذلك قال ابو عمر وكان المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من
امن به من بني هاشم عمه ابا لهب وابن عمه ابا سفيان ابن الحارث ومن بني عبد شمس عتبه وشيبه ابني
ربيعه وعقبه ابن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه حنظله والحكم ابن ابي العاص ابن اميه ومعاويه
ابن المغيره ابن العاص ابن اميه ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث ومن بني اسد ابن عبد العزي الاسود
ابن المطلب ابن اسد ابن عبد العزى وابنه زمعه وابا البختري العاصي بن هشام ومن بني زهره
الاسود بن عبد يغوث ومن بني مخزوم ابا جهل ابن هشام واخاه العاصي ابن هشام وعمهما الوليد
ابن المغيره وابنه ابا قيس بن الوليد بن المغيره وابن عمه قيس بن الفاكه ابن المغيره وزهير ابن ابي
اميه ابن المغيره اخا ام سلمه واخاه عبد الله ابن ابي اميه والاسود ابن عبد الاسد اخا
ابي سلمه وصيفي ابن السايب ومن بني سهم العاصي ابن وايل وابنه عمرا وابن عمه الحارث ابن
قيس ونبيها ومنبها ابني الحجاج ومن بني جمح اميه وابيا ابنا خلف ابن وهب ابن حذافه بن
جمح وانيس بن معير اخا ابي محذوره والحارث ابن الطلاطلة الخزاعي وعدي ابن الحمرا الثقفي
فهولا كانوا اشد على المومنين منابذة بالاذي ومعهم سائر قريش ومنهم من يعذبون من لا
منعة له ولا جوار من قومه ومنهم من يوذون ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفايهم من الاذي
والعذاب والبلا عظيما ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيما ليدخر لهم ذلك في الاخره ويرفع به
درجاتهم في الجنه والاسلام في كل ذلك يفشوا ويظهر في الرجال والنسا واسلم الوليد ابن الوليد ابن
المغيره وسلمه بن هشام اخو ابي جهل وابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه وجماعة اراد الله هداهم
واسرف بنو جمح على بلال بالعذاب فاشتراه ابو بكر الصديق منهم واشترى امه حمامه فاعتقهما بالاذي صح
واعتق عامر بن فهيره وروي ان ابا قحافه قال لابنه ابي بكر يا بني اراك تعتق قوما ضعفا فلو اعتقت
قوما جلدا يمنعونك فقال يا ابة اني اريد ما اريد فقيل فيه نزلت وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله
يتزكى وذكر الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل ابن هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة
ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم
مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا نعود فلو راكم بعض سفهايكم لاوقعتم في
نفسه شيا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانيه عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا
حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا
حتى اذا كانت الليلة الثالثه اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا

فلما

فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني
يا ابا حنظله عن رايك فيما سمعته من محمد فقال يا ابا ثعلبه والله لقد سمعت اشيا اعرفها
واعرف ما يراد بها وسمعت اشيا ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي
حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما
سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا
وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه
الوحي من السما فمتى ندرك هذه والله لا نومن به ابدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه وذكر
ابن اسحق حديث الاراشي الاراشي هذا اسمه كهلة الاصغر بن عصام بن كهلة الاكبر بن وهب
ابن تدبيان ابن سبلان بن سود وع بن عبد الله وهو اراشة الذي ابتاع منه ابو جهل الابل
ومطله باثمانها ودلاله قريش اياه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لينصفه من ابي جهل
استهزا لما يعلمون من العداوة بينهما قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاه
فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فخرج اليه وما في وجهه من رايحة قد انتقع لونه ماح
فقال اعط هذا حقه قال نعم لا يبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه فذكر لهم الاراشي ذلك
فقالوا لابي جهل ويلك ما راينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله هو الا ان ضرب علي بابي
وسمعت صوته فمليت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته
ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد معه رجال من اصحابه اقبل رجل من بني زبيد
يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة او يجلب اليكم جلب او يحل تاجر بساحتكم وانتم
تظلمون من دخل عليكم في حرمكم يقف على الحلق حلقة حلقة حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه فقال له رسول الله ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال كانت خيرة
ابله فسامه بها ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمه بها لاجله سايم قال فاكسد علي سلعتي
وظلمني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين اجمالك قال هي هذه بالحزوره فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه وقام اصحابه فنظر الى الجمال فراى جمالا فرها فساوم الزبيدي
حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها بالثمن وافضل
بعيرا باعه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم
ثم اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لما صنعت بهذا
الاعرابي فترى مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقبل عليه امية ابن خلف ومن حضر من القوم فقالوا ذلك في يدي محمد
فاما ان يكون يريد ان تتبعه واما رعب دخلك منه قال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم مني لما رايت

معه لقد رايت رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت
اياها اي لاتوا على نفسي **قال ابو عمر** وكان المستهزءون الذين قال الله فيهم انا كفيناك
المستهزءين عمه ابا لهب وعقبه ابن ابي معيط والحكم ابن ابي العاص والاسود ابن المطلب
ابن اسد ابا زمعه والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وايل والوليد ابن المغيره والحارث ابن
الغيطله السهمي فكان جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بها من المستهزءين الوليد
ابن المغيره والاسود ابن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث ابن غيطله والعاص بن وايل
واحدا بعد واحد فشكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال كفيتكهم فهلكوا
بضروب من البلا والعما قبل الهجره وفيما لقي بلال وعمار والمقداد وخباب وسعد ابن ابي
وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعه من قومه من البلا والاذى ما يطول ذكره **قرات** على ابي
النور اسماعيل ابن نور بن قمر الهيتي بالصالحيه اخبركم ابو نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر
الجيلي قراة عليه انبانا ابو القاسم سعيد ابن احمد ابن البنا انبانا ابو نصر الزينبي انبانا ابو بكر
محمد ابن عمر بن علي بن خلف انبانا ابو بكر ابن ابي داود حدثنا ابو موسى عيسى بن حماد زغبه عن
الليث بن سعد عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقه ابن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق
ظهره برمضا البطحا في الحر وهو يقول احد احد فقال يا بلال صبرا يا بلال لم تعذب فوالذي
نفسي بيده لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا يقول لاتمسحن به **ذكر انشقاق القمر**
قال الله تعالى اقتربت الساعه وانشق القمر روينا من طريق البخاري حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن شعبه وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وذكر القاضي عياض رحمه الله قال ورواه عنه مسروق وانه
كان بمكه وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشه فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر
فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فسلوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا فاتوا
فسالوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال
ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا اراوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم
راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر وروينا من طريق الترمذي حدثنا عبد
ابن حميد انبانا عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن انس قال سال اهل مكه النبي صلى الله عليه
وسلم ايه فانشق القمر بمكه مرتين فنزلت اقتربت الساعه وانشق القمر الى قوله سحر مستمر
يقول ذاهب قال الترمذي حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن كثير عن حصين
عن محمد ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا

يستطيع

يستطيع ان يسحر الناس كلهم وروي عن ابن عباس وابن عمر وحذيفه وعلي رضي الله عنهم
ذكر الهجره الى ارض الحبشه وكانت الهجره الى ارض الحبشه مرتين فكان عدد
المهاجرين في المره الاولى اثنا عشر رجلا واربع نسوه ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراة سورة والنجم وسيأتي ذكر ذلك فلقوا من
المشركين اشد ما عهدوا فهاجروا ثانيه وكانوا ثلاثه وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وفيه
خلاف بين اهل النقل وثماني عشره امراة احدى عشره قرشيات وسبع غرائب وبعثت قريش في
شانهم الى النجاشي مرتين الاولى عند هجرتهم والثانيه عقيب وقعه بدر وكان عمرو بن العاص
رسولا في المرتين ومعه في احداهما عماره ابن الوليد وفي الاخرى عبد الله ابن ابي ربيعة المخزوميان
روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال فلما كثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من
امن من قبائلهم يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للمؤمنين تفرقوا في الارض فان الله تعالى سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال
هاهنا واشار بيده الى ارض الحبشه فهاجر اليها ناس ذوو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم
من هاجر بنفسه حتى قدموا ارض الحبشه فكان اول من خرج عثمان ابن عفان معه امراته رقيه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان اول من هاجر الى ارض الحبشه حاطب ابن
عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخو سهيل ابن عمرو وقيل سليط ابن عمرو وابو حذيفه ابن
عتبه ابن ربيعه هاربا عن ابيه بدينه ومعه امراته سهله بنت سهيل مسلمه مراغمه لابيها
فارة عنه بدينها فولدت له بارض الحبشه محمد بن ابي حذيفه ومصعب ابن عمير وعبد الرحمن ابن عوف
وابو سلمه ابن عبد الاسد ومعه امراته ام سلمه بنت ابي اميه وعثمان ابن مظعون وعامر بن
ربيعه حليف ال الخطاب ومعه امراة ليلى بنت ابي حثمه العدويه وابو سبره بن ابي رهم
العامري وامراته ام كلثوم بنت سهيل ابن عمرو ولم يذكرها ابن اسحق فهي خامسة لهم
وسهيل ابن بيضا وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري وعبد الله بن مسعود الهذلي فخرجوا
متسللين سرا حتى انتهوا الى الشعيبه منهم الراكب ومنهم الماشي فوفق الله لهم سفينتين
للتجار حملوهم فيهما بنصف دينار وكان مخرجهم في رجب من السنه الخامسه من النبوه فخرجت
قريش في اثارهم حتى جاوا البحر من حيث ركبوا فلم يجدوا احدا منهم **ثم خرج جعفر ابن
ابي طالب** رضي الله عنه في المره الثانيه ومعه امراته اسما بنت عميس فولدت له هناك بنيه
محمد وعبد الله وعونا وعمرو بن سعيد ابن العاصي بن اميه ومعه امراته فاطمه بنت صفوان بن
اميه بن محرث الكناني واخوه خالد بن سعيد معه امراته امنه بنت خلف ابن اسعد بن عامر بن بياضه
الخزاعيه ولدت له هناك ابنه سعيدا وابنه ام خالد واسمها امه وعبد الله ابن جحش معه امراته
ام حبيبه بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم توفي على النصرانيه وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

امحبيبه كما سياتي واخوه عبد الله بن جحش وقيس بن عبد الله حليف لبني اميه ابن عبد شمس
معه امراته بركه بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب ومعيقيب ابن ابي فاطمه الدوسي حليف
لبني العاص بن اميه وعتبه بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل ويزيد بن زمعه بن الاسود وعمرو
ابن اميه بن الحارث ابن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب ابن عمير بن وهب ابن ابي
كبير ابن عبد بن قصي وسويبط بن سعد بن حرملة ويقال لحريمله بن مالك العبدري وجهم بن قيس
ابن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار العبدري معه امراته ام حرمله بنت عبد
الاسود بن جذيمه من خزاعة وابناه عمرو بن جهم وخزيمه بنت جهم وابو الروم ابن عمير اخو
مصعب ابن عمير وفراس ابن النضر بن الحارث ابن كلدة وعامر ابن ابي وقاص اخو سعد والمطلب ابن ازهر
ابن عبد عوف معه امراته رمله بنت ابي عوف ابن صبيره السهميه ولدت له هناك عبد الله بن
المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي واخوه عتبه ابن مسعود والمقداد بن الاسود تبناه الاسود
ابن عبد يغوث وهو حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبه البهراني والحارث ابن
خالد ابن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مره ومعه امراته ريطه بنت الحارث التيميه فولدت
له هناك موسى وزينب وعايشه وفاطمه وعمرو بن عثمان ابن عمرو التيمي عم طلحة وشماس بن عثمان
ابن الشريد المخزومي واخوه عبد الله بن سفيان وهشام ابن ابي حذيفه ابن المغيره ابن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وعياش بن ابي ربيعه ابن المغيره المخزومي ومعتب بن عوف ابن عامر الخزاعي
وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم والسايب بن عثمان ابن مظعون وعماه قدامه وعبد
الله ابنا مظعون وحاطب وخطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومع حاطب زوجته فاطمه بنت
المجلل العامري ولدت له هناك محمدا والحارث ابني حاطب ومع حاطب زوجه فكيهه بنت يسار
وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه ابناه جابر وجناده وامهما حسنه واخوهما
لامهما شرحبيل بن حسنه وهو شرحبيل ابن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل انه من بني
الغوث بن مر اخو تميم بن مر وعثمان بن ربيعه ابن اهبان ابن وهب بن حذافه بن جمح وخنيس
ابن حذافه ابن قيس بن عدي السهمي سهم بن عمرو ابن هصيص واخواه عبد الله وقيس ابنا
حذافه ورجل من بني تميم اسمه سعيد ابن عمرو كان اخا بشر ابن الحارث ابن قيس بن عدي لامه وهشام
ابن العاص اخو عمرو وعمير بن رياب بن حذيفة السهمي وابو قيس بن الحارث ابن قيس ابن عدي السهمي
واخوته الحارث ومعمر وسعيد والسايب وبشر واخ لهم من امهم من تميم يقال له سعيد
ابن عمرو ومحميه بن جزء الزبيدي حليف بني سهم ومعمر بن عبد الله بن نضله ويقال ابن عبد الله بن نافع
ابن نضله العدوي وعروة ابن عبد العزى ابن حرثان العدوي وعن مصعب الزهري عروة ابن ابي
اثاثه ابن عبد العزى وعمرو ابن ابي اثاثه وعدي بن نضله ابن عبد العزى العدوي وابنه النعمان
ومالك ابن ربيعه ابن قيس العامري وامراته بنت اسعد بن وقدان ابن عبد شمس العامريه

وسعد

وسعد ابن خوله من اهل اليمن حليف لبني عامر ابن لوي وعبد الله بن مخرمه ابن عبد العزى وعبد الله
ابن سهيل ابن عمرو وعمار ابن سليط والسكران ابنا عمرو العامريون وامراته سودة بنت
زمعه وابو عبيدة ابن الجراح وعمرو بن ابي سرح ابن ربيعه وعياض بن زهير ابن ابي شداد وعثمان ابن
عبد غنم ابن زهير ابن ابي شداد وسعد ابن عبد قيس بن لقيط ابن عامر الفهريون وعمار بن ياسر
وفيه خلاف بين اهل السير وقال بعض اهل السير ان ابا موسى الاشعري كان فيمن هاجر الى
الحبشه وليس كذلك ولكنه خرج في طايفه من قومه من ارضهم باليمن يريد المدينه فركبوا البحر
فرمتهم الريح الى ارض الحبشه فاقام هناك حتى قدم مع جعفر بن ابي طالب فلما نزل هولا
بارض الحبشه امنوا على دينهم واقاموا بخير دار عند خير جار وطلبتهم قريش عنده فكان
ذلك سبب اسلامه قرات على الامام الزاهد ابي اسحق ابراهيم ابن علي الحنبلي بالصالحيه
اخبركم ابو الحسن علي بن النفيس ابن بورندا ز انبانا ابو القاسم محمود ابن عبد الكريم انبانا
ابو بكر ابن ماجة انبانا ابو جعفر عن ابي جعفر احمد بن محمد بن المرزبان عن محمد
ابن ابراهيم بن يحيى ابن الحكم الحزوري عن محمد بن سليمان حدثنا خديج ابن معاويه عن
ابي اسحق عن عبد الله بن عتبه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين رجلا منهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله
ابن عرفطه وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعثت قريش عمرو ابن العاص وعماره
ابن الوليد بهديه فقدما على النجاشي فدخلا عليه فسجدا له وابتدراه فقعد واحد
عن يمينه والاخر عن شماله فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا
وعن ملتنا قال واين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال لجعفر رضي الله عنه
انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل فسلم فقالوا مالك لا تسجد للملك قال انا لا نسجد
الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد
الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاصي فانهم يخالفونك في ابن
مريم وامه قال فما يقولون في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله
وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع النجاشي
عودا من الارض فقال يا معشر الحبشه والقسيسين والرهبان ما يزيدون على ما تقولون
اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما انا فيه من الملك
لاتيته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه وقال انزلوا حيث شيتم وامر بهدية الاخرين
فردت عليهما قال وتعجل عبد الله ابن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما انتهى اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم موته استغفر له ولعمارة ابن الوليد مع عمرو بن العاص في هذه
الوجهه خبر مشهور ذكره ابو الفرج علي ابن الحسين الاصبهاني وغيره وقال عمرو يخاطب عماره

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمماه قضى وطرا منه وغادر سبه
اذا ذكرت امثالها يملأ الفما ولم يذكر ابن اسحق مع عمرو الا عبد الله ابن ابي ربيعة في
رواية زياد وفي رواية ابن بكير لعمارة ابن الوليد ذكر ما قام المهاجرون بارض الحبشه عند
النجاشي في احسن جوار فلما سمعوا بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه رجع
منهم ثلاثه وثلاثون رجلا ومن النسا ثماني نسوه فمات منهم رجلان بمكه وحبس بمكه سبعة
سبعه نفر وشهد بدرا منهم اربعه وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول وقبل
المحرم سنه سبع من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى النجاشي كتابا يدعوه فيه للاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري
فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وقال لو قدرت ان آتيه لاتيته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يزوجه ام حبيبه بنت ابي سفيان ففعل واصدق عنه اربعماية دينار وكان الذي
تولى التزويج خالد بن سعيد ابن العاص ابن امية وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ويحملهم ففعل فجاو حتى قدموا المدينه فيجدون رسول
الله صلى الله عليه وسلم في خيبر فشخصوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر فكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوهم في سهامهم ففعلوا وكان سبب رجوع الاولين
الاثني عشر رجلا ومن ذكر معهم من النسا فيما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا يوما على المشركين والنجم اذا هوى حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثه
الاخرى القى الشيطان كلمتين على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
فتكلم رسول الله بهما ثم مضى فقرا السورة كلها فسجد وسجد القوم جميعا ورفع الوليد
ابن المغيره ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ويقال ان ابا
احيحه سعيد ابن العاص اخذ ترابا فسجد عليه ويقال كلاهما فعل ذلك فرضوا بما تكلم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن
الهتنا هذه تشفع لنا عنده فاما اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قولهم حتى جلس في البيت فلما امسى اتاه جبريل فعرض عليه
السوره فقال جبريل ما جيتك بهاتين الكلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
على الله ما لم يقل فاوحى الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا
غيره واذا لاتخذوك خليلا الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا قالوا فشت تلك السجده
في الناس حتى بلغت ارض الحبشه فقال القوم عشايرنا احب الينا فخرجوا راجعين حتى
اذا كانوا دون مكه ساعه من نهار لقوا ركبا من كنانه فسالوهم عن قريش فقال الركب
ذكر محمد الهتهم بخير فتابعه الملا ثم ارتد عنها فعاد لشتم الهتهم وعادوا له بالشر

فتركاهم

فتركناهم على ذلك فايتمر القوم بالرجوع الى ارض الحبشه ثم قالوا قد بلغنا فندخل فننظر
ما فيه قريش ويحدث عهدا من اراد باهله ثم نرجع فدخلوا مكه ولم يدخل احد منهم الا بجوار
الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع الى ارض الحبشه قال الواقدي وكانوا خرجوا في
رجب سنه خمس قال السهيلي ذكر هذا الخبر يعني خبر السجدة موسى بن عقبه وابن اسحق من
غير طريق البكاي واهل الاصول يدفعون هذا الحديث بالحجه ومن صححه قال فيه اقوالا منها
ان الشيطان قال ذلك واشاعه والرسول لم ينطق به وهذا جيد لولا ان في حديثهم ان جبريل
قال لمحمد ما اتيتك بهذا ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه وعنى بها
الملايكه ان شفاعتهم ترتجى ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الكفره وانهم يقولون
ذلك فقالها متعجبا من كفرهم قال والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته **قلت** بلغني عن
الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواة بالكليه وكان
شيخنا الحافظ عبد المومن الدمياطي يخالفه في ذلك والذي عندي في هذا الخبر انه جار
مجرى ما يذكر من اخبار هذا الباب من المغازي والسير والذي ذهب اليه كثير من اهل العلم
الترخص في الرقايق وما لا حكم فيه من اخبار المغازي وما يجري مجرى ذلك وانه يقبل فيها
من لا يقبل في الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها واما هذا الخبر فينبغي بهذا الاعتبار
ان يرد لما يتعلق به الا ان يثبت بسند لا مطعن فيه بوجه ولا سبيل الى ذلك فيرجع الى
تاويله

ذكر اسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

قرات على عبد الرحمن ابن يوسف المزي اخبركم ابو حفص بن طبرزد قال انبا انا ابو بكر ابن عبد
الباقي انبا انا ابو علي الحسن ابن غالب الحربي حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد المالكي القاضي
حدثنا الحسين ابن اسحق حدثنا ابو علقمه عبد الله بن عيسى الفروي حدثنا عبد الملك ابن
الماجشون عن الزنجي بن خالد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب **وقرات** على ابي الحسن
اسمعيل ابن عبد الرحمن ابن عمرو الفرا بسفح قاسيون اخبركما ابو القاسم الحسين بن عبد الله
ابن محفوظ بن صصرى التغلبي قراءة قال انبا انا ابو البركات الشريف ابو طالب علي ابن حمزه ابن جعفر
الحسني وابو القاسم الحسين بن الحسن ابن محمد ابن البن الاسدي قالا انبا انا ابو القاسم علي ابن
محمد ابن ابي العلا انبا انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان انبا انا ابي نصر التميمي انبا انا خيثمه ابن سليمان
حدثنا محمد بن عون حدثنا سفيان الطاي قال قرات على اسحق ابن ابراهيم الحنيني قال ذكره اسامه
ابن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر ابن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء
اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا
في يوم حار شديد الحر بالهاجره في بعض طرق مكه اذ لقيني رجل من بعض قريش فقال ابن

سند هذه الحكاية صالح [illegible] رسول الله
لا تقول [illegible] يعرفون ان هذا [illegible]
غير الضعاف [illegible] غير [illegible]
[illegible]
نص الله [illegible]
الشيطان [illegible]
[illegible] كلام الله [illegible]
الى [illegible]

تذهب يا ابن الخطاب انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قال
قلت وما ذاك قال اختك قد صبت قال فرجعت مغضبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا اسلم عند الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه
قال وقد ضم الى زوج اختي رجلين قال فجئت حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب
قال وكان القوم جلوسا يقرؤون صحيفة معهم قال فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا
وتركوا او نسوا الصحيفة من ايديهم قال فقامت المراة ففتحت لي قال فقلت لها يا عدوة
نفسها قد بلغني انك صبوت قال فارفع شيئا في يدي فاضربها به قال فسال الدم قال
فلما رات المراة الدم بكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت قال فدخلت
وانا مغضب قال فجلست على السرير فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطينيه
قالت لا اعطيك لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون
قال فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن
الرحيم ذعرت ورميت الصحيفة من يدي قال ثم رجعت الى نفسي فاذا فيها سبح لله ما
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فلما مررت بالاسم من اسماء الله عز وجل ذعرت
ثم ترجع الي نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه حتى
بلغ الى قوله ان كنتم مومنين قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا لما سمعوه مني وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا
يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز
الاسلام باحد الرجلين اما ابو جهل ابن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان يكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فابشر قال فلما عرفوا مني الصدق قلت لهم اخبروني
بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت في اسفل الصفا وصفوه قال فخرجت
حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترا احد منهم ان يفتح الباب قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتحوا له فانه ان يرد الله به خيرا يهده قال ففتحوا لي واخذ رجلان بعضدي
حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه قال فارسلوني فجلست بين يديه
قال فاخذ بمجمع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده قال قلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة قال
وقد كان استخفى فكنت لا اشاء ان ارى رجلا يضرب الا رايته قال فلما رايت ذلك قلت
لا احب ان لا يصيبني ما يصيب المسلمين قال فذهبت الى خالي وكان شريفا فيهم فقرعت الباب
عليه فقال من هذا فقلت ابن الخطاب قال فخرج الي فقلت له اشعرت اني قد صبوت قال نعم

فقلت نعم قال لا تفعل قال فقلت بلى قد فعلت قال لا تفعل فاجاف الباب دوني وتركني قال فقلت
ما هذا بشيء قال فخرجت حتى جئت رجلا من عظماء قريش فقرعت عليه الباب قال من هذا قلت عمر
ابن الخطاب قال فخرج الي فقلت له اشعرت اني قد صبوت فقال او فعلت قلت نعم قال فلا تفعل
قلت قد فعلت قال لا تفعل ثم قام فدخل واجاف الباب دوني قال فلما رايت ذلك انصرفت فقال
لي رجل تحب ان تعلم اسلامك قال قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر واجتمعوا اتيت فلانا
رجلا لم يكن يكتم السر فاصغ اليه فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه سوف يظهر عليك
ويصيح ويعلنه قال فلما اجتمعوا الناس في الحجر جئت الى الرجل فدنوت منه فاصغيت اليه فيما
بيني وبينه فقلت اعلمت اني قد صبوت قال فقال اصبوت قلت نعم قال فرفع صوته باعلاه فقال
الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني واضربهم قال فقال خالي ما هذا قال
فقيل ابن الخطاب قال فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف
الناس عني قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته وانا لا اضرب قال
فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني مثل ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس
في الحجر وصلت الى خالي فقلت اسمع فقال ما اسمع قال قلت جوارك عليك رد قال فقال لا تفعل
يا ابن اختي قال قلت بل هو ذاك فقال ما شئت فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام
وروينا هذا الخبر من طريق ابن اسحق وفيه قال وكان اسلام عمر فيما بلغني ان اخته فاطمة وكانت
عند سعيد بن زيد كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد وهم مستخفون باسلامهم
من عمر وكان نعيم النحام رجل من قومه وفيه ان عمر خرج متوشحا سيفه يقصد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه وهم قريب من اربعين بين رجال ونساء وان الذي قال له ما قال نعيم
وان خبابا كان في بيت اخته يقرئهم القران وان الذي كان في الصحيفة سورة طه وان الذي
اذن في دخوله على رسول الله حمزة ابن عبد المطلب وان الرجل الذي صرخ باسلام عمر عندما
قاله له جميل ابن معمر الجمحي الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكيف ثواي بالمدينة بعدما قضى وطرا منها
جميل بن معمر • وروينا من طريق ابن عائذ اخبرني الوليد ابن مسلم قال حدثني عمر ابن محمد
قال حدثني ابي محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر فذكر القصة وفيها فاتيته بصحيفة فيها طه
فقرات فيها ما شاء الله قال عمر فلما بلغ فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه فتردى
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وفيها قالوا يا رسول الله هذا عمر
ابن الخطاب يستفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذنوا له فان يرد الله به خيرا
والا كفيتموه باذن الله تعالى قال محمد يعني ابن عائذ وهذا وهم انما الذي قال فان يرد
الله به خيرا والا كفيتموه حمزة وفي الخبر عن ابن عائذ قال عمر حدثني ابي محمد ابن زيد ابن عبد الله
ابن عمر ان اباه زيد ابن عبد الله ابن عمر حدثه عن عبد الله بن عمر قال فبينا هو خائف على نفسه

اذ جاءه العاص بن وائل عليه حلة وقميص مكفف بحرير فقال ما لك يا ابن الخطاب قال زعم
قومك انهم سيقتلوني اذ اسلمت قال العاص لا سبيل اليك فما عاد ان قالها العاص فامنت
عليه قال عبد الله ابن عمر فخرج عمرو بن العاصي فاذا الوادي قد مال بالناس فقال لهم اين
تريدون قالوا هذا الذي قد خالف دين قومه قال لا سبيل اليه فارجعوا فرجعوا وذكر محمد
ابن عبد الله بن سنجر الحافظ فيما رويته عنه باسناده الى شريح ابن عبيد قال قال لي عمر ابن
الخطاب خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر
كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون قال قلت
كاهن علم ما في نفسي فقرا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام
في قلبي كل موقع وقد ذكر غير هذا في خبر اسلام عمر رضي الله عنه ايضا والله اعلم اي ذلك كان

اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي وابو العز عبد العزيز ابن عبد المنعم
الحراني قراءة عليهما وانا حاضر في الرابعة قال الاول انبانا ابو اليمن الكندي قراءة عليه وانا
اسمع وقال الثاني انبانا ابو علي ابن الخريف قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة قالا انبانا
ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري انبانا ابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون انبانا اسحاق بن
ابراهيم ابن طراز حدثنا عبد الله يعني البغوي حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن خراش
عن العوام ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال لما اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل
جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما
باسلام عمر رضي الله عنه رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن محمد الطلحي عن عبد الله بن خراش

ذكر الخبر عن دخول بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف في الشعب وما لقوا من سائر قريش

قال ابو عمر انبانا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن سلمة المرادي
انبانا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابي الاسود واخبرنا عبد الوارث ابن سفيان
حدثنا قاسم ابن اصبغ حدثنا مطرف ابن عبد الرحمن ابن قيس حدثنا يعقوب ابن حميد بن كاسب
وانبانا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قالا حدثنا
محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض قالا ثم ان كفار قريش
اجمعوا امرهم واتفقوا رايهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابناءنا
ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحوا
انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب ابن عبد مناف فاجمع المشركون
من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المومنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت متجرا لقريش

وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق اليها عامة من امن بالله ورسوله
ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مومنهم وكافرهم فالمومن دينا والكافر حمية فلما
عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه اجمعوا على ان لا يبايعوهم
ولا يدخلوا اليهم شيا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا اداما ولا بيعا
الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا تاخذهم
بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
في الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شعبهم
وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم ومن
سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم
الارضة فاكلت ولحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد وكان ابو طالب في طول مدتهم
في الشعب يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي فراشه حتى يراه كل من اراد به شرا
او غائلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بعض فرشهم فيرقد عليها
فلم يزالوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الارضة في الصحيفة اسما لله الا
لحسته وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم فاطلع الله عز وجل رسوله على ذلك
فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما
كذبتني فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم خائفون لقريش فلما
راتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلا ليسلموا رسول
الله برمته الى قريش فتكلم ابو طالب فقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم
فاتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك
ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب
قد ان لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم في امر هو
نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث
الله عليها دابة فلم تترك فيها اسما له الا لحسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا
بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا وان كان
الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي
يقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر خبرها
قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب عن النبي عليه السلام قالوا هذا

سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وقال ابن هشام ذكر بعض اهل العلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة
قريش فلم تدع فيها اسما لله الا اثبتته فيها ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان
قال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا
معشر قريش ان ابن اخي اخبرني وساق الخبر بمعنى ما ذكرنا وقال ابن اسحق وابن عقبة وغيرهما
وندم منهم قوم فقالوا هذا بغي على اخواننا وظلم لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة
هشام بن عمرو بن الحارث العامري وهو كان كاتب الصحيفة وابو البختري العاص بن هشام
ابن الحارث ابن اسد بن عبد العزى والمطعم ابن عدي الى هنا انتهى خبر ابن لهيعة عن ابي
الاسود يتيم عروة وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وذكر ابن اسحق فيهم زهير ابن ابي امية
ابن المغيرة المخزومي وزمعة ابن الاسود بن المطلب وذكر ابن اسحق في اول هذا الخبر
قال وقد كان ابو جهل فيما يذكرون لقي حكيم ابن حزام معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته
خديجة وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معلق به وقال اتذهب بالطعام
الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل
الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه فشجه
ووطئه وطئا شديدا وذكر ابو عبد الله محمد بن سعد هشام بن عمرو العامري المذكور
وقال كان اوصل قريش لبني هاشم حين حصروا في الشعب ادخل عليهم في ليلة ثلاثة احمال
طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح فكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء
خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم ليلا حملا او حملين فغالظته قريش
وهمت به فقال ابو سفيان ابن حرب دعوه رجل وصل اهل رحمه اما اني احلف بالله لو
فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا • وعن ابن سعد وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر
ابن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت يده وحصر وابني هاشم في شعب
ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
خروجهم في السنة العاشرة قيل مكثوا في الشعب سنتين

ذكر خبر اهل نجران

قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او
قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا
اليه وكلموه وسالوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله وتلا عليهم القران فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وامنوا
به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو

جهل

جهل ابن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل
دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالستكم عنده حتى فارقتم دينكم
وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم
لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال من انفسنا خيرا ويقال ان النفر من النصارى من
اهل نجران ويقال فيهم نزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم
قالوا امنا به الى قوله لا نبتغي الجاهلين وقال الزهري ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن في
النجاشي واصحابه

ذكر وفاة خديجة وابي طالب

روينا عن الدولابي حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلي حدثنا زهير بن العلاء حدثنا سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة قال توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وحدثنا احمد بن
عبد الجبار حدثني يونس بن بكير عن ابن اسحق قال ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا
في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك خديجة وابي طالب
وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن
اليها قال وقال زياد البكائي عن ابن اسحق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان
هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
قبل مهاجره صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وذكر ابن قتيبة ان خديجة توفيت
بعد ابي طالب بثلاثة ايام وذكر البيهقي نحوه وعن الواقدي توفيت خديجة قبل ابي طالب
بخمس وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاذى ما لم يكن يطمع فيه في حياة ابي طالب حتى اعترضه سفيه
من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب
على راسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك ويقول بين ذلك ما نالت
مني قريش شيا اكرهه حتى مات ابو طالب قال ولما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال
بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى
ابي طالب فلياخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نامن ان يبتزونا امرنا فمشوا
الى ابي طالب وكلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل ابن هشام
وامية بن خلف وابو سفيان ابن حرب في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا
حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك
فادعه وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه
فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هولاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك ليعطوك

وليأخذ وامنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة تعطونيها تملكوا
بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا
اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا يا محمد اتريد
ان تجعل الالهة الها واحدا ان امرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض ما هذا الرجل بمعطيكم
شيا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين ابائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا
فقال ابو طالب لرسول الله والله يا ابن اخي ما رايتك سالتهم شططا فلما قالها طمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول له اي عم فانت فقلها استحل لك بها الشفاعه يوم
القيامه فلما راى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال يا ابن اخي والله لولا مخافة
السبه عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها
لا اقولها الا لاسرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه
فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع كذا في رواية ابن اسحق انه اسلم عند الموت .. وقد
روي ان عبد الله بن عبد المطلب وامنه بنت وهب ابوي النبي صلى الله عليه وسلم اسلما ايضا
وان الله احياهما له فامنا به وروي ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب وهي روايات لا معول
عليها والصحيح من ذلك ما رويناه من طريق مسلم حدثنا حرملة ابن يحيى التجيبي انبانا عبد
الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد ابن المسيب عن ابيه انه قال لما
حضرت ابا طالب الوفاه جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد
الله ابن ابي اميه ابن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة
اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي اميه يا ابا طالب اترغب عن ملة
عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدان له تلك
المقاله حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله
عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين ورواه مسلم من
حديث ابي هريرة ايضا وفيه لولا ان يعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها
عينك وفي الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله ينفعه شفاعتي يوم القيامه فيجعل في ضحضاح من
النار وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب

وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه اخبرنا عبد الرحيم المزي بقراة والدي عليه اخبركم
ابو علي حنبل ابن عبد الله ابن الفرج انبانا ابو القاسم ابو القاسم ابن الحصين انبانا ابو
علي ابن المذهب انبانا ابو بكر القطيعي انبانا عبد الله ابن احمد حدثنا ابي حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبه عن ابي اسحق قال سمعت ناجيه ابن كعب يحدث عن علي انه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان ابا طالب مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فواره فقال انه
مات مشركا قال اذهب فواره فلما واريته رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لي اغتسل واخبرنا ابو الفضل ابن الموصلي قال انبانا ابو علي بن سعادة الرصافي انبانا هبة
الله ابن محمد الشيباني انبانا الحسن بن علي التميمي انبانا احمد بن جعفر بن حمدان انبانا عبد
الله ابن احمد حدثنا ابي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن يعلى ابن عطا عن وكيع ابن
عدس عن ابي رزين عمه قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قال قلت فاين
من مضى من اهلك قال اما ترضى ان تكون امك مع امي قال عبد الله قال ابي الصواب
حدس وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنيه صاعدا في الدرجات العليه الى ان قبض الله
روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه لديه من الكرامة حين القدوم عليه فمن الجائز
ان يكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء والايمان
متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض وقال السهيلي شهادة العباس لابي طالب لو
اداها بعد ما اسلم كانت مقبوله لان العدل اذا قال سمعت وقال من هو اعدل منه
لم اسمع اخذ بقول من اثبت السماع ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم قلت قد اسلم
العباس بعد ذلك وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال ابي طالب فيما انبانا عبد
الرحيم ابن يوسف بقراتي ابي عليه وقراته على ابي الهيجا غازي ابن ابي الفضل قالا انبانا ابو
حفص بن طبرزد انبانا ابن الحصين انبانا ابو طالب ابن غيلان انبانا ابو بكر الشافعي
حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبد الملك ابن عمير قال سمعت
عبد الله ابن الحارث ابن نوفل قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان ابا طالب
كان يحفظك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته
الى ضحضاح صحيح الاسناد مشهور متفق عليه من حديث العباس في الصحيحين ولو
كانت هذه الشهادة عنده لاداها وعلم حال ابي طالب ولم يسئل والمعتبر حاله للاداء
دون التحمل وفيما ذكر السهيلي ان الحارث بن عبد العزى ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرضاعه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلم وحسن اسلامه في خبر
ذكره من طريق يونس ابن بكير عن ابن اسحق عن ابيه عن رجال من بني سعد بن بكر ذكر خروج

النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة
قال ابن اسحق ولما هلك ابو طالب ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم
تكن تنال منه في حياته خرج الى الطايف وحده وقال ابن سعد ومعه زيد بن حارثة يلتمس
النصر من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاءهم من الله فلما انتهى
الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة
عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف
وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال
له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا
يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت
اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر
لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه
فلم يفعلوا اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه
الناس قال موسى بن عقبة فقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين صفيهم جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا
رجليه زاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ادلقته الحجارة قعد
الى الارض فياخذوا بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وقال ابن سعد
وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا قال ابن عقبة فخلص منهم
ورجلاه تسيلان دما فعمد الى حايط من حوايطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو
مكروب موجع واذا في الحايط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما
يعلم من عداوتهما لله ولرسوله قال فلما راه ابنا ربيعة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما
لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب
به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده
قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني
وانا من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل قرية الرجل الصالح يونس
بن متى قال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله ذاك اخي كان نبيا وانا نبي
فاكب عداس على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله ويديه وقدميه فلما جاءهما

عداس قالا له ويلك ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي
ما في الارض شيء خير من هذا لقد اعلمني بامر لا يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك
عن دينك فان دينك خير من دينه ● وروينا في الصحيح من حديث عايشة رضي الله عنها
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد
فقال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد
ياليل ابن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك
الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي فقال يا محمد ذلك لك
فما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا وذكر ابن هشام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن اهل الطايف ولم يجيبوه الى ما دعاهم
اليه من تصديقه ونصرته صار الى حرا ثم بعث الى الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا
حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب
فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك ثم تسلح المطعم واهل بيته وخرجوا حتى
اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ولاجل هذه
السابقة التي سلفت للمطعم بن عدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى
بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النتنى لتركتهم له

ذكر اسلام الجن

وفي انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف راجعا
الى مكة حين يئس من ثقيف مر به النفر من الجن وهو بنخلة كما سياتي ان شاء الله تعالى
وهم فيما ذكر ابن اسحق سبعة من جن نصيبين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قام من جوف الليل يصلي والخبر بذلك ثابت من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قرات على ابي عبد الله ابن ابي الفتح الصوري بمرج دمشق اخبركم ابو القاسم
ابن الحرستاني سماعا عليه واقر به انبانا ابو محمد طاهر بن سهل انبانا ابو الحسين بن
مكي انبانا القاضي ابو الحسن الحلبي قال حدثني اسحق بن محمد بن يزيد حدثنا ابو داود
يعني سليمان بن سيف حدثنا ايوب بن خالد حدثنا الاوزاعي حدثني ابراهيم بن طريف
حدثني يحيى بن سعيد الانصاري حدثني عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال حدثني عبد الله
ابن مسعود قال كنت مع النبي ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث ورويناه من حديث

ابي المعلي عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة
الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيا حتى اتيك ثم قال لا يروعنك ولا يهولنك
شيا تراه ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط قال وكانوا كما قال الله عز وجل
كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان
شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هولا قال هولا جن
نصيبين • ورويناه من طريق ابي عبد الله الجدلي عن عبد الله وفيه ثم شبك اصابعه في اصابعي
وقال اني وعدت ان يومن بي الجن والانس فاما الانس فقد امنت بي واما الجن فقد رايت
وروي ابو عمر من طريق ابي داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي
ظبيان عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال لما كانت ليلة الجن اتت النبي صلى الله عليه
وسلم سمرة فاذنته بهم فخرج اليهم قال ابو داود حدثنا هارون بن معروف حدثنا
سفيان عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة ان مسروقا قال له ابوك اخبرنا ان سمرة
اذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن • وروينا حديث ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن
حريث حدثنا عبد الله بن مسعود قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت
ان اقرا على اخوانكم من الجن فليقم معي رجل منكم ولا يقم رجل في قلبه مثقال حبة من كبر فقمت
معه واخذت اداوة فيها نبيذ فانطلقت معه فلما برز خط لي خطا وقال لي لا تخرج منه فانك
ان خرجت لم ترني ولم اراك الى يوم القيامة ثم انطلق فتوارى عني حتى لم اره فلما سطع الفجر
اقبل فقال لي اراك قايما فقلت ما قعدت فقال ما عليك لو فعلت قلت خشيت ان اخرج منه
فقال اما انك لو خرجت لم ترني ولم اراك الى يوم القيامة هل معك وضوء قلت لا فقال ما هذه
الاداوة قلت فيها نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضا واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام
اليه رجلان من الجن فسالاه المتاع فقال الم امر لكما ولقومكما بما يصلحكما قالا بلى ولكن
احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما قالا من اهل نصيبين فقال افلح هذان
وافلح قومهما وامر لهما بالروث والعظم طعاما ولحما ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجى
بعظم او روثة ورويناه من حديث قيس بن الربيع وهذا لفظه ومن حديث الثوري واسرايل وشريك
والجراح بن مليح وابي عميس كلهم عن ابي فزارة وغير طريق ابي فزارة عن ابي زيد لهذا الحديث
اقوى منها للجهالة الواقعة في ابي زيد ولكن اصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق
حسان متظافرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها بعضا ولم تنفرد طريق ابي زيد الا
بما فيها من التوضي بنبيذ التمر وليس ذلك مقصودا الان ويكفي من امر الجن ما في سورة الرحمن
وسورة قل اوحي الي وسورة الاحقاف واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وذكر ان

سعد

سعدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بالجن وهم يستمعون له يقرا حتى نزل عليه
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية **وروينا** عن ابن هشام قال وحدثني خلاد بن قرة ابن خالد
السدوسي وغيره من مشايخ بكر ابن وايل من اهل العلم ان اعشى بن قيس بن ثعلبة خرج الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
ابياتا منها • الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا … وبت كما بات السليم مسهدا
الا ايهذا السايلي اين يممت … فان لها في اهل يثرب موعدا
والیت لا اوي لها من كلالة … ولا من حفا حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم … تراحي وتلقى من فواضله ندا
نبيا يرى ما لا ترون وذكره … اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونايل … وليس عطا اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد … نبي الاله حين وصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى … ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله … فترصد للموت الذي كان ارصدا
فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فساله عن امره فاخبره انه جاء يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له يا ابا بصير فانه يحرم الزنا فقال الاعشى والله
ان ذلك لامر ما لي فيه من ارب فقال يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله
ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاتروى منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف
فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا اوي لها من كلالة
اي لا ارق وفي هذه الابيات عن غير ابن هشام بعد قوله اغار لعمري في البلاد وانجدا
به انقذ الله الانام من العمى … وما كان فيهم من يريع الى هدا
وقوله فلما كان بمكة وهو ظاهر لان تحريم الخمر انما كان بعد احد وفي الابيات فان لها في اهل
يثرب موعدا وهو ايضا مما يبين ذلك والله اعلم

خبر الطفيل ابن عمرو الدوسي

روينا عن محمد ابن سعد انبانا محمد ابن عمر حدثني عبد الله ابن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون
الدوسي وكان له حلف في قريش قال كان الطفيل شريفا شاعرا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت
بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد عضل بنا وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وابنه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيا
ولا اكلمه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فمكثت حتى انصرف الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا
لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فاعرض علي امرك فعرض عليه الاسلام

وتلا عليه القران فقال لا والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا اعدل منه فاسلمت
وقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يكون
لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين
عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في راس
سوطي فجعل الحاضر يتراون ذلك النور كالقنديل المعلق قال فاتاني ابي فقلت له فال ديني
دينك فاسلم اتتني صاحبتي فذكر مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤا
علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا فخرجت اليهم ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمن اسلم من قومي وهو بخيبر بسبعين او ثمانين بيتا من دوس فاسهم لنا مع المسلمين
وقلنا يا رسول الله اجعلنا ميمنتك واجعل شعارنا مبرور ففعل ثم قلت بعد فتح مكة يا
رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه فبعثه وجعل الطفيل يقول
يا ذا الكفين لست من عبادكا ۝ ميلادنا اقدم من ميلادكا ۝ انا حشوت النار من فوادكا
قال فلما احرقه اسلموا جميعا ثم قتل الطفيل باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويلا
وانا اختصرته ۝ آخر الثاني ولله الحمد يتلوه في الثالث حديث الاسرا ان شا الله
وكان الفراغ منه يوم الثلاثا خامس عشر من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وعشرين
وثمانماية كتبه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد بن ابراهيم الشهير بابن المعربي
الدهان الناسخ نقل من نسخة عليها خط مؤلفه الامام العالم العامل ابي
الفتح محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى
ابن سيد الناس اليعمري الربعي رحمه الله

الجزؤ الثالث من عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن يا كريم

ذكر الحديث عن مسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه

اخبركم الشيخان ابو مسلم
وفرض الصلاة ۝ قرات على ابي عبد الله ابن ابي الفتح الصوري
المويد ابن عبد الرحيم ابن احمد ابن محمد ابن الاخوه وام حبيبة عايشة بنت معمر ابن الفاخر القرشية
اجازة قالا انبانا ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجا الصيرفي قراة عليه ونحن نسمع باصبهان انبانا ابو
نصر ابراهيم ابن محمد بن علي الاصبهاني الكسائي انبانا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقري انبانا ابو
يعلى احمد ابن علي ابن المثنا حدثنا محمد بن اسمعيل بن علي الوساوسي حدثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى
ابن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح مولى ام هاني عن ام هاني قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبريل عليه السلام
فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين فركبته
فكان يضع حافره مد بصره اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود
طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته
بالحلقة التي كانت الانبيا توثق بها فنشر لي رهط من الانبيا فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم
السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل
عليه السلام شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام
فصليت به الغداة فتعلقت بردايه فقلت انشدك الله ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من
صدقك فضرب بيده على ردايه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه الى عكنه فوق ردايه
وكانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فواده كاد يخطف بصري فخررت ساجدا فلما
رفعت راسي اذا هو خرج فقلت لجاريتي نبعه ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال
له فلما رجعت نبعه اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش في الحطيم
فيهم المطعم بن عدي بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد ابن المغيرة فقال اني صليت الليلة العشا
في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبيا
منهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام
صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر
الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة ابن مسعود الثقفي واما موسى عليه السلام
فضخم ادم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غاير العينين متراكب الاسنان مقلص
الشفة خارج اللثة عابس واما ابراهيم عليه السلام فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا
فضجوا واعظموا ذلك قال فقال المطعم ابن عدي بن نوفل كل امرك قبل اليوم كان امما غير

فنظرت

قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا
ومنهبطا شهرا تزعم انك اتيته في ليله واللات والعزي لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط
وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه فاقسم باللات والعزي
لا يسقي منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بيس ما قلت لابن اخيك جبهته
وكذبته انا اشهد انه صادق فقال يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت
منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا
وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت قالت نبعه فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوميذ يا ابا بكر ان الله عز وجل قد سماك الصديق
قالوا يا مطعم دعنا نساله عما هو اعني لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت
على عير بني فلان بالروحا قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها
منهم احد واذا قدح ما فشربت منه فسالوهم عن ذلك فقالوا هذه والالهة والعزي ايه
ثم انتهيت الى عير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا
ادري اكسر البعير ام لا فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه والاله ايه ثم انتهيت الى عير بني فلان
بالابوا يقدمها جمل اورق ها هي تطلع عليكم من الثنيه فقال الوليد ابن المغيره ساحر فانطلقوا
فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد ابن المغيره فيما قال وانزل الله تعالى
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونه في القران قلت يا ام هاني
ما الشجرة الملعونه في القران قالت الذين خوفوا فلم يزدهم التخويف الا طغيانا كبيرا وروينا
من طريق البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني ابو سلمه بن
عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش
في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه وقرات على ابي حفص
عمر بن عبد المنعم ابن القواس بعز بيل بغوطة دمشق اخبركم ابو القاسم ابن الحرستاني
في الرابعه فاقر به قال انبانا جمال الاسلام ابو الحسن علي ابن المسلم السلمي قال انبانا ابو
نصر الحسين بن محمد ابن احمد ابن طلاب الخطيب سماعا انبانا ابو الحسين محمد ابن احمد بن جميع
حدثنا محمد ابن صالح بن زكريا العثماني حدثنا احمد بن العلا حدثنا زيد ابن اسامه عن سفيان عن مسعر
عن قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابه فوق الحمار ودون البغل خطوه مد
البصر فلما دنى منه اشماز فقال جبريل اسكن فما ركبك احد اكرم على الله من محمد وعن عايشه
وام سلمة وام هانى وابن عمر وابن عباس قالوا اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة سبع عشره من شهر ربيع الاول قبل الهجره بسنه من شعب ابي طالب الى بيت
المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضا بين الحمار وبين البغل

في

في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على
معرفتها ثم قال الا تستحيي يا براق مما تصنعين والله ما ركب عليك بعد قبل محمد اكرم على
الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبها الحديث وفي رواية يونس بن بكير
عن ابن اسحق في هذا الخبر انه عليه السلام وعد قريشا بقدوم العير الذي ارشدهم الى
البعير وشرب اناهم ان يقدموا يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كربت الشمس
ان تغرب فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا له ذلك
اليوم وليوشع بن نون

حديث المعراج

روينا من طريق مسلم حدثنا
شيبان ابن فروخ حدثنا حماد ابن سلمه قال حدثنا ثابت البناني عن انس ابن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت البراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي بيت مح
تربط بها الانبيا قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل عليه
السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بابني الخاله عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا
صلوات الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بي جبريل الى السما الثالثه فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعه فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قال وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسه فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعه فاستفتح جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيله

واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة
فرجعت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
يا رب خفف على امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا
تطيق ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين
موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم يكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت منه قال الشيخ ابو احمد حدثنا ابو العباس الماسرخسي حدثنا شيبان بن
فروخ حدثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث • وقد روينا من طريق ابن شهاب عن انس بن
مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا
بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ما زمزم ثم جا بطست من
ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج الى السما
الحديث قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري يقولان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام
وفيه ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو واذا ترابها المسك وفي حديث مالك بن صعصعة
فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل الجنة
من امته اكثر مما يدخل من امتي وفيه ثم رفع الي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا
البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا وفيه اخر ما عليهم
وفي حديث ابي هريرة وقد رايتني في جماعة من الانبيا فحانت الصلاة فاممتهم فقال قايل يا محمد
هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلام وكلها في الصحيح وحديث ثابت
عن انس احسنها مساقا وروينا من طريق الترمذي حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا ابو
تميلة عن الزبير بن جنادة عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا
الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه فخرق بها الحجر وشد به البراق وذكر ابن اسحق في حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم رويته آدم في سما الدنيا يعرض عليه بنيه
فيسر بمومنيها ويعبس بوجهه عند رويته كافريها ثم قال رايت رجالا لهم مشافر كمشافر
الابل في ايديهم قطع من النار كالافهار يقذفونها في افواههم فتخرج من ادبارهم قلت من هولا

يا

يا جبريل قال هولا اكلة اموال اليتامى ظلما قال ثم رايت رجالا لهم بطون لم ار مثلها
قط بسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على النار يطونهم لا يقدرون
على ان يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هولا يا جبريل قال هولا اكلة الربا قال ثم رايت
رجالا بين ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن ياكلون من الغث المنتن ويتركون السمين
الطيب قال قلت من هولا يا جبريل قال هولا الذين يتركون ما احل الله لهم من النسا ويذهبون
الى ما حرم عليهم منهن قال ثم رايت نسا معلقات بثديهن فقلت من هولا يا جبريل فقال
هولا اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس منهن **وقد اختلف العلما** في المعراج والاسرا
هل كانا في ليلة واحدة ام لا وايهما كان قبل الاخر وهل كان ذلك كله في اليقظة او في المنام او بعضه
في اليقظة وبعضه في المنام وهل كان المعراج مرة او مرات واختلفوا في تاريخ ذلك والذي روينا
عن ابن سعد في المعراج عن محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا
كان عليه السلام يسال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت
من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نايما في
بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سالت الله فانطلقا به الى ما بين المقام
وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شي منظرا فعرجا به الى السموات سما سما الحديث وذكر السهيلي
رحمه الله خلاف السلف في الاسرا هل كان يقظة او مناما وحكى القولين وما يحتج به لكل قول
منهما ثم قال وذهبت طايفة ثالثة منهم شيخنا ابو بكر بن العربي الى تصديق المقالتين وتصحيح
المذهبين وان الاسرا كان مرتين احداهما في نومه توطية له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته
الرويا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا
سهله عليه بالرويا لان هوله عظيم فجا في اليقظة على توطية وتقدمة رفقا من الله بعبده
وتسهيلا عليه ورجح هذا القول ايضا للجمع بين الاحاديث الواردة في ذلك فان في الفاظها
اختلافا وتعدد الواقعة اقرب لوقوع جميعها وحكى قولا رابعا قال كان الاسرا بجسده الى
بيت المقدس في اليقظة ثم اسري بروحه عليه السلام الى فوق سبع سماوات ولذلك شنع الكفار
قوله اتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا قوله فيما سوى ذلك قال وقد تكلم العلما في
روية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسرا فروي عن مسروق عن عايشة انها انكرت ان يكون
رآه قالت ومن زعم ان محمدا رآى ربه فقد اعظم الفرية على الله واحتجت بقوله سبحانه لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وروينا من طريق الترمذي حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن مجالد
عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شي فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس
انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رويته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد
مرتين وروينا من طريق مسلم عن ابي ذر قلت يا رسول الله هل رايت ربك قال رايت نورا وفي حديث

آخر عند مسلم قال نورًا انى اراه وفي تفسير النقاش عن ابن عباس انه سُيل هل راى محمدا ربه فقال رآه رآه رآه حتى انقطع صوته وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وذكر انكار عايشة انه رآه فقال الزهري ليست عايشة اعلم عندنا من ابن عباس وفي تفسير ابن سلام عن عروة انه كان اذا ذكر انكار عايشة يشتد ذلك عليه وقول ابي هريرة في هذه المساله كقول ابن عباس انه رآه قال ابو القاسم والمتحصل من هذه الاقوال انه راه لا على اكمل ما يكون الروية على نحو ما يراه في حضيرة القدس عند الكرامة العظمى والنعيم الاكبر ونكر دون ذلك والى هذا يومي قوله رايت نورا قلت وقوله تعالى لا تدركه الابصار ولا يعارض هذا لانه لا يلزم من نفي الادراك نفي الروية **واما فرض الصلوات الخمس** فكان ليلة المعراج وقد ذكرنا عن الواقدي من طريق ابن سعد انه كان ليلة السبت لسبع عشره خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا من مكة الى السما ومن يرى ان المعراج من بيت المقدس وانه هو الاسرا في تاريخ واحد فقد ذكرنا في الاسرا انه ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجره بسنه وبعد المبعث بتسع او اثنا عشر على حسب اختلافهم في ذلك وهذا هو المشهور قال ابو عمر وقد روى الوقاصي عن الزهري ان الاسرا وفرض الصلاة كان بعد المبعث بخمس سنين والبعد من ذلك كما حكاه ابو عمر ايضا قال وقال ابو بكر محمد ابن علي بن القاسم في تاريخه ثم اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وعرج به الى السما بعد مبعثه بثمانية عشر شهرا قال ولا اعلم احدا من اهل السير قال ذلك ولا اسند قوله احد ممن يضاف اليه هذا العلم وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول جبريل وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه اوقات الخمس كما هو مروي من حديث ابن عباس وابي هريرة وبريده وابي موسى وابي مسعود وابي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبرا وغيرهم وكان ذلك عند البيت وامّه به مرتين مرة اول الوقت ومرة اخره ليعلمه بذلك كله واما عدد ركعاتها حين فرضت فمن الناس من ذهب الى انها فرضت اول ما فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر فاكملت اربعا واقرت صلاة السفر على ركعتين روي ذلك عن عايشة والشعبي وميمون بن مهران ومحمد ابن اسحاق وغيرهم ومنهم من ذهب الى انها فرضت اول ما فرضت اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والصبح ركعتين كذلك قال الحسن البصري ونافع ابن جبير بن مطعم وابن جريج ومنهم من ذهب الى انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين يروى ذلك عن ابن عباس وقال ابو اسحق الحربي اول ما فرضت الصلاه بمكه ركعتين اول النهار وركعتين اخره وذكر في ذلك حديث عايشه فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ركعتين ركعتين ثم زاد فيها في الحضر هكذا حدث به الحربي عن احمد بن الحجاج عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن صالح ابن كيسان عن عروة عن عايشه حكى ذلك ابو عمر قال

وليس

وليس في حديث عايشه دليل على صحة ما ذهب اليه الحربي ولا يوجد هذا في اثر صحيح بل فيه دليل على ان الصلاة التي فرضت ركعتين ركعتين هي الصلاة الخمس لان الاشاره بالالف واللام في الصلاة اشارة الى معهود ٭ روينا عن الطبراني حدثنا الحسن ابن علي ابن الاشعث البصري حدثنا محمد بن يحيى ابن سلام الافريقي حدثني ابي حدثني عثمان بن مقسم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن عمر ابن عبد العزيز حدثني عروة ابن الزبير عن عايشه رضي الله عنها قالت فرضت الصلاة ركعتين فزيد في صلاة المقيم واثبتت صلاة المسافر كما هي وقد روينا عن السايب ابن يزيد مثل ذلك روينا عن ابي العباس السراج انبانا قتيبة انبانا عبد العزيز عن سعيد بن سعيد عن السايب بن يزيد انه قال فرضت الصلاة ركعتين ثم زيد في صلاة المقيم واقرت صلاة المسافر قال ابو عمر قول الشعبي في هذا اصله من حديث عايشة ويمكن ان يكون اخذه من مسروق والاسود عنها فاكثر ما عنده عن عايشة هو عنهما قلت قد وقع لنا ذلك من حديثه عن مسروق كما ظن ابو عمر روينا من طريق السراج انبانا احمد بن سعيد الرباطي انبانا محبوب ابن الحسن حدثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراة وصلاة المغرب لانها وتر النهار واما ابن اسحق فخبر عايشة عنده عن صالح بن كيسان عن عروة عنها فيمكن ان يكون اخذه من هناك واما ميمون بن مهران فروى ذلك عنه من طريق ابي سالم مولى ابي المهاجر وسالم غير سالم من الجرح ومن قال بهذا من اهل السير قال ان الصلاة اتمت بالمدينة بعد الهجرة بشهر وعشرة ايام وقيل بشهر واما من قال فرضت اربعا ثم خفف عن المسافر فاخبرنا الامام الزاهد ابو اسحق ابراهيم بن علي ابن احمد الواسطي قراءة عليه وانا اسمع بسفح قاسيون اخبركم الشيخان ابو البركات داود ابن احمد بن محمد بن ملاعب قراءة عليه وانت تسمع بدمشق وابو علي الحسن بن اسحق ابن موهوب ابن احمد بن محمد بن الخضر ابن الجواليقي سماعا عليه ببغداد قال الاول انبانا ابو عبد الله محمد بن سلامه ابن الرطبي قراءة عليه وانا اسمع وقال الثاني انبانا ابو بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاغوني قالا انبانا ابو القاسم علي ابن احمد بن محمد ابن البسري انبانا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا يحيى يعني بن محمد ابن صاعد حدثنا لوين محمد بن سليمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابه عن رجل من بني عامر قال والرجل فاسمعوا انه يقال له انس بن مالك قال ابن صاعد هو القشيري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فغارت على ابل جار لي فانطلق في ذلك ابي وعمي او قرابة لي قريبه قال فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطعم فقال هلم الى الغدا فقال اني صايم قال صلى الله عليه وسلم احدثك عن ذلك ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة والصيام وعن الحبلى والمرضع الحديث خالف ايوب يحيى ابن ابي كثير فرواه عن ابي قلابة عن جعفر ابن عمرو بن امية الضمري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رويناه من طريق

السراج حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عنه ومع صحة الاسنادين
فتصويب الاول اولى من جعلهما حديثين عند ابي قلابه لاشتهار هذا الخبر من طريق انس القشيري
وبعد تعدد هذه الواقعه والله اعلم قالوا ووضع لا يكون الا من فرض ثابت وبما رويناه من طريق ابي
العباس الثقفي حدثنا اسحق بن ابراهيم انبانا عبد الله ابن ادريس حدثنا ابن جريج عن ابن ابي عمار
عن عبد الله بن بابيه عن يعلى ابن اميه قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة ان خفتم فقد امن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال صدقه تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم عن اسحق بن ابراهيم
فوقع لنا موافقة عاليه قالوا ولم يقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا الا بعد نزول اية القصر
في صلاة الخوف وكان نزولها بالمدينه وفرض الصلاة بمكه فظاهر هذا يقتضي ان القصر طارئ على الاتمام
واما قول ابن عباس انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعه فقرات على ابي العباس
احمد ابن هبة الله بن عساكر بجامع دمشق اخبركم زينب بنت عبد الرحمن السعري اجازة قالت
انبانا الشيخان ابو محمد اسمعيل ابن القاسم ابن ابي بكر القاري سماعا وابو عبد الله الفراوي اجازة قالا
انبانا عبد الغافر الفارسي انبانا بشر ابن احمد الاسفرايني انبانا ابو سليمان داود ابن الحسين البيهقي
حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ابو عوانه عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله عز وجل
الصلاه على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة رواه مسلم عن يحيى
فوافقناه بعلو وقرات على الشيخه الاصيله مونسه خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر
ابن ايوب اخبرتك ام هانئ عفيفه بنت احمد بن عبد الله الفارقانيه اجازة انبانا ابو طاهر عبد الواحد
ابن محمد الصباغ انبانا ابو نعيم الحافظ انبانا ابن الصواف انبانا بشر ابن موسى حدثنا محمد بن سعيد يعني
الاصبهاني حدثنا شريك وابو وكيع عن زبيد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن عمر قال صلاة السفر ركعتان
وصلاة الجمعة ركعتان وصلاة العيد ركعتان تمام غير قصر على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابو وكيع على لسان نبيكم ورويناه عن الطبراني حدثنا محمد بن سهل الدمياطي حدثنا سهل بن عثمان
حدثنا شريك عن قيس بن وهب عن ابي الكنود سالت ابن عمر عن صلاة السفر قال ركعتان نزلتا من السما
فان شئتم فردوها واما قول الحربي فبعيد غير انه قد قيل ان الصلاة قبل فرضها كانت كذلك وسيأتي
قال ابو عمر قد اجمع المسلمون ان فرض الصلاة في الحضر اربعا الا المغرب والصبح لا يعرفون غير ذلك
عملا ونقلا مستفيضا ولا يضرهم الاختلاف فيما كان اصل فرضها اذ لا خلاف بينهم فيما آل اليه
امرها واستقر عليه حالها واما الصلاة طرفي النهار فروينا عن ابن الصواف بالسند المذكور آنفا
انبانا ابراهيم بن اسحق الضبي حدثنا محمد بن ابان عن ابي اسحق عن عمارة ابن رويبه الثقفي قال سمع
اذناي ووعا قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وجبت له الجنه ومن ذلك قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ذكر عرض رسول الله

صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب انبانا محمد ابن ابراهيم المقدسي الامام
قراة عليه وانا حاضر في الرابعة وعبد الرحمن ابن يوسف المزي قراة عليه وانا اسمع بجامع الازهر
قال الاول انبانا ابو اليمن زيد ابن الحسن بن زيد الكندي قراة عليه وانا اسمع وقال الثاني انبانا ابو حفص
عمر بن محمد بن طبرزد سماعا عليه في الخامسه قالا انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد الانصاري
انبانا ابو الحسن علي ابن ابراهيم ابن عيسى الباقلاني انبانا ابو بكر محمد بن اسمعيل الوراق حدثنا ابو احمد
اسمعيل بن موسى بن ابراهيم الحاسب حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي
حدثنا اسرائيل يعني ابن يونس عن عثمان ابن ابي المغيره الثقفي عن سالم ابن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض على قومه
فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي واخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراة والدي عليه وغاز
انبانا ابن الحصين انبانا ابن طبرزد انبانا ابن الحصين انبانا
ابن ابي الفضل ابن عبد الوهاب الدمشقي بقراتي عليه قالا انبانا ابن طبرزد انبانا ابن الحصين
ابن غيلان انبانا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا اسحق بن الحسن بن ميمون الحربي حدثنا عبد الله بن رجا
حدثنا سعيد ابن سلمة ابن ابي الحسام حدثنا محمد بن المنكدر انه سمع ربيعه بن عباد او عباد الدولي
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينه
يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قال ووراه رجل يقول يا ايها
الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب وذكر ابن اسحق
عرضه عليه السلام نفسه على كنده وعلى كلب وعلى بني حنيفه قال ولم يكن احد من العرب اقبح ردا
عليه منهم وعلى بني عامر بن صعصعه وذكر الواقدي دعاوه عليه السلام بني عبس الى الاسلام
واتيانه غسان في منازلهم وبني محارب كذلك وذكر قاسم بن ثابت فيما رايته عنه من حديث
عبد الله بن عباس عن علي ابن ابي طالب في خروجهما هو وابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال علي وكان ابو بكر في كل خير مقدما فقال ممن القوم فقالوا من شيبان ابن ثعلبه فالتفت
ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي هولا غرر في قومهم وفيهم
مفروق بن عمرو وهانئ ابن قبيصه ومثنى ابن حارثه والنعمان ابن شريك وكان مفروق بن عمرو
قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان وكان ادنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر
رضي الله عنه كيف العدد فيكم فقال له مفروق انا لنزيد على الالف ولن تغلب الالف من قله
فقال ابو بكر فكيف المنعه فيكم فقال مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب
بينكم وبين عدوكم فقال مفروق انا لاشد ما نكون غضبا حين نلقى وانا لاشد ما نكون لقا حين
نغضب وانا لنوثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل
علينا لعلك اخو قريش فقال ابو بكر او قد بلغكم انه رسول الله فها هو ذا فقال مفروق قد بلغنا
انه يذكر ذلك فالام تدعوا يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى

شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله والي تؤووني وتنصروني فان قريشا قد
تظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال مفروق
والى ما تدعوا ايضا يا اخا قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به
لعلكم تعقلون فقال مفروق والى ما تدعوا ايضا يا اخا قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد
افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه اراد ان يشركه في الكلام هاني بن قبيصه فقال وهذا
هاني بن قبيصه شيخنا وصاحب ديننا فقال هاني قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا
ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر زله في الراي وقلة نظر في
العاقبة وانما تكون الزله مع العجله ومن ورانا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع
وتنظر وننظر وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى بن حارثه فقال وهذا المثنى بن حارثه شيخنا
وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب هو جواب هاني بن قبيصه
في تركنا ديننا واتباعنا دينك لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر وانا انما نزلنا بين
صرى اليمامه والسمامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقال
انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره
غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا
انما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى الا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر
الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه
العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اساتم في الرد اذ فصحتم بالصدق
وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم
الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان
ابن شريك اللهم لك ذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي
وقال يا ابا بكر ما احسن اه اخلاق في الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله باس بعضهم عن بعض
وبها يتحاجزون فيما بينهم قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقا صبرا ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كله يدعو
الى دين الله ويامر به كل من لقيه وراه من العرب الى ان قدم سويد ابن الصامت اخو بني عمرو بن

عوف

عوف من الاوس فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فلم يبعد ولم يجب ثم انصرف
الى يثرب فقتل في بعض حروبهم قال ابن اسحق فان كان رجال من قومه ليقولون انا نراه قد قتل وهو
مسلم وقدم مكه ابو الحيسر انس بن رافع في فتية من قومه بني عبد الاشهل يطلبون الحلف
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال رجل منهم اسمه اياس بن معاد وكان
شابا يا قوم هذا والله خير مما قدمنا له فضربه ابو الحيسر وانتهره فسكت ثم لم يتم لهم الحلف
بدء اسلام الانصار
فانصرفوا الى بلادهم ومات اياس بن معاد فقيل انه مات مسلما
وذكر العقبة الاولى
والانصار بنوا الاوس والخزرج ابني حارثه
ابن ثعلبه العنقا ابن عمرو مزيقيا بن عامر ما السما ابن حارثه الغطريف ابن امرء القيس البطريق ابن
ثعلبة البهلول ابن مازن ابن الازد دراء ابن الغوث ابن نبت ابن مالك ابن زيد بن كهلان ابن سبا
ابن يشجب ابن يعرب بن يقطن قحطان قال ابن اسحق فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه
عن عامر بن والنجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبه لقي رهطا من الخزرج
اراد الله بهم خيرا فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال
افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما
صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل
شرك اصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا
مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوليك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض تعلمون والله للنبي الذي توعدكم به
يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم
من الاسلام وقالوا له انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوه والشر ما بينهم فان يجمعهم الله
عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا وهم فيما ذكر سته
نفر من الخزرج **ثم من بني النجار** وهم تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج الاكبر
اسعد ابن زراره ابن عدس بن عبيد بن ثعلبه ابن غنم ابن مالك ابن النجار وابن بعد عوف سواد
ابن مالك بن غنم ابن مالك وهو ابن العفرا **ومن بني زريق** رافع ابن مالك ابن العجلان
ابن عمرو بن عامر بن زريق **ومن بني سواد** بن غنم بن كعب ابن سلمه قطبه بن عامر ابن حديده
ابن عمرو بن سواد **ومن بني سلمة** ابن سعد ابن علي بن اسد ابن ساردة بن تزيد بن جشم
ثم من بني حرام ابن كعب ابن غنم بن كعب بن سلمه عقبه ابن عامر ابن نابي بن زيد ابن حرام **ومن
بني عبيد** ابن عدي بن غنم ابن كعب ابن سلمه جابر بن عبد الله بن رياب ابن النعمان
ابن سنان ابن عبيد قال ابو عمرو ومن اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة ابن الصامت

وسقط جابر بن رئاب **ذكر العقبه الثانيه** حتى اذا كان العام المقبل قدم مكة
من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من السته الذين ذكرنا وهم ابو امامه وعوف
ابن عفراء ورافع ابن مالك وقطبه وعقبه وسبعه منهم معاذ ابن الحارث ابن رفاعه وهو ابن
عفرا اخو عوف المذكور وذكوان ابن عبد قيس بن خلدة بن مخلد ابن عامر بن زريق الزرقي ذكروا انه
رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد
وعبادة ابن الصامت ابن قيس ابن اصرم ابن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن
الخزرج **ومن بني سالم** ابن عوف ابن عمرو بن عوف ابن الخزرج العباس ابن عبادة ابن
نضلة ابن مالك ابن العجلان ابن زيد ابن غنم بن سالم **ومن حلفايهم** يزيد بن ثعلبة بن خزمة بسكون
الزاي والطبري بفتحها ابن اصرم بن عمرو ابن عمارة بفتح العين وتشديد الميم ابن مالك
من بني قران ابن بلي **ومن الاوس** ابن حارثه اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل
ابن جشم ابن الحارث ابن الخزرج ابن عمرو بن مالك ابن الاوس ابو الهيثم مالك ابن التيهان
اهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشددها ابن مالك ابن عمرو بن زيد ابن جشم ابن عمرو
ابن جشم ومن الناس من يعده مولا لهم من بلي ابن زيد ابن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف
ابن مالك ابن الاوس عويم ابن ساعدة ابن عايش بن قابس ابن النعمان ابن زيد ابن امية ابن زيد
فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هولا عند العقبه على بيعة النسا ولم يكن امر
بالقتال بعد **اخبرنا** احمد بن يوسف الساوي بقراة والدي عليه سنه ستين وسبعين
انبانا ابو روح المطهر ابن ابي بكر البيهقي سماعا انبانا ابو بكر الطوسي انبانا نصر الله بن
احمد الخشنامي انبانا احمد ابن الحسن النيسابوري انبانا محمد بن احمد حدثنا محمد ابن يحيى
الذهلي حدثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري عن ابي ادريس الخولاني عن عبادة
ابن الصامت قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا انا منهم فتلا عليهم اية
النسا الا تشركوا بالله شيا ثم قال ومن وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا
عوقب به في الدنيا فهو طهر له او قال الكفاره ومن اصاب من ذلك شيا فستره الله عليه
فامره الى الله ان شا غفر له وان شا عذبه رواه البخاري حدثني اسحق ابن منصور انبانا يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه فذكره بمعناه فلما انصرفوا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن ام مكتوم ومصعب ابن عمير يعلم من اسلم منهم
القران ويدعوا من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب ابن عمير على اسعد ابن
زراره وكان مصعب يدعى المقرى والقاري وكان يومهم وذلك ان الاوس والخزرج
كره بعضهم ان يومه بعض فجمع بينهم اول جمعة جمعت في الاسلام وعند ابن اسحق
اول من جمع بهم ابو امامه اسعد ابن زراره وروينا عن ابي عروبة حدثنا هاشم ابن القاسم

حدثنا

عن يونس عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما جمعت الجمعة بالمدينه
حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ... مصعب بن عمير ابن عبد
قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع بالمسلمين مصعب بن عمير ابن عبد
مناف وبه قال حدثنا هاشم حدثنا ابن وهب اخبرني ابن جريج عن سليمان ابن موسى ان
النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه يامره بذلك وروينا من طريق ابي داود حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا ابن ادريس عن محمد ابن اسحق عن محمد ابن ابي سهل عن ابيه عن عبد الرحمن
ابن كعب ابن مالك وكان قايد ابيه بعد ما ذهب بصره عن ابيه كعب ابن مالك انه كان اذا
سمع الندا يوم الجمعه ترحم لاسعد ابن زراره فقلت له اذا سمعت الندا ترحمت
لاسعد ابن زراره فقال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضه في نقيع
يقال نقيع الخضمات قلت كم انتم يوميذ قال اربعون نقيع الخضمات بالبا وقع في هذه الروا
وقيده البكري بالنون وقال هزم النبيت جبل على بريد من المدينة قال السهيلي جميع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعه وتسميتهم اياها بهذا الاسم هداية
من الله لهم قبل ان يومروا بها ثم نزلت سورة الجمعه بعد ان هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينه فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه
السلام اضلته اليهود والنصارى وهداكم الله له وذكر عبيد ابن حميد حدثنا عبد
الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينه قبل ان يقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينه وقبل ان تنزل الجمعة الحديث وروى الدارقطني عن ابن عباس
اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل الهجره وقد روينا من طريق ابي عروبة الاثر
عن سليمان ابن موسى بذلك **ذكر اسلام سعد ابن معاذ واسيد بن حضير على يدي**
مصعب ابن عمير قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله ابن المغيره ابن معيقيب وعبيد الله
ابن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد ابن زراره خرج بمصعب ابن عمير يريد دار بني
عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما
رجال ممن اسلم وسعد ابن معاذ واسيد ابن حضير يوميذ سيدا قومهما وكلاهما
مشرك على دين قومه فلما سمعا به قال سعد ابن معاذ لاسيد ابن حضير لا ابا لك انطلق
الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارنا يسفها ضعفانا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا
دارنا فانه لولا ان اسعد ابن زراره مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي لا اجد عليه
مقدما فاخذ اسيد ابن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد ابن زراره قال لمصعب
هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس هذا اكلمه قال فوقف عليهما
متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفها ضعفانا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال
له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت

ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر
عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون
اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال
لهما ان وراي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان وهو
سعد ابن معاذ ثم اخذ حربته فانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر
اليه سعد ابن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب
به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما
رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى
اسعد ابن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد
مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فاخذ الحربة من يده وقال والله ما
اراك اغنيت عنا شيا ثم خرج اليهما فلما راهما مطمينين عرف ان اسيدا انما اراد
منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد ابن زرارة يا ابا امامه
اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما نلت مني هذا اتغشانا في دارينا بما نكره وقد
قال اسعد ابن زرارة لمصعب ابن عمير اي مصعب جاك والله سيد من وراه من قومه
ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت
امرا قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربه وجلس فعرض
عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم
ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر
وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه
ثم شهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعهم
اسيد ابن حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير
الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبه قال فان كلام رجالكم ونسايكم
علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا
امراة الا مسلما ومسلمه قال ابو عمر حاشي الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش فانه
تاخر اسلامه الى يوم احد فاستسلم واستشهد ولم يسجد لله سجده واخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنه رجع الى ابن اسحق قال ورجع مصعب الى منزل اسعد
ابن زراره فاقام عنده يدعوا الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها

رجال

رجال ونسا مسلمون الا ما كان من دار امية ابن زيد وخطمه ووايل وواقف وتلك
اوس الله وهم من الاوس ابن حارثه قال ابو عمرو وكانوا سكانا في عوالي المدينه فاسلم منهم
قوم وكان سيدهم ابو قيس ابن صيفي ابن الاسلت فتاخر اسلامه واسلام ساير قومه
الى ان مضت بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم وروايت في التاريخ الاوسط للبخاري
ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام سعد ابن معاد • فان يسلم السعدان
يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف • فحسبوا انه يريد القبيلتين سعد هذيم
من قضاعه وسعد بن زيد مناه بن تميم حتى سمعوه يقول • فيا سعد سعد الاوس كن
انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف • اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس
منية عارف • في ابيات وقد روينا ذلك اطول من هذا ذكر البرا ابن معرور وصلاته
الى القبله وذكر العقبة الثالثه قال ابن اسحق ثم ان مصعب ابن عمير رجع
الى مكه وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل
الشرك حتى قدموا مكه فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه من اوسط ايام
التشريق حدثني معبد ابن كعب ابن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه
ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبه وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البرا ابن معرور
سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينه قال البرا لنا يا هولا اني قد رايت
رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رايت ان لا ادع هذه
البنيه مني بظهر يعني الكعبه وان اصلي اليها قال فقلنا والله ما بلغنا ان نبينا يصلي الا
الى الشام وما نريد ان نخالفه فقال اني لمصل اليها قال فقلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبه حتى قدمنا مكه قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وابى الا الاقامة على
ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اساله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شي لما رايت من
خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه
لم نره قبل ذلك فلقينا رجل من اهل مكه فسالناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل تعرفانه قال قلنا لا قال فهل تعرفان العباس ابن عبد المطلب عمه قال قلنا نعم
قال وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل
الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله
عليه وسلم معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعرف
هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم قال فقال له البرا ابن معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري
هذا وقد هداني الله للاسلام فرايت ان لا اجعل هذه البنيه مني بظهر فصليت اليها

وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شي فما ذا ترى يا رسول الله قال قد كنت
على قبلة لو صبرت عليها فرجع البرا الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الى الشام
واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس كما قالوا نحن اعلم به منهم ثم خرجنا الى
الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق فلما فرغنا من
الحج وكانت التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام
ابو جابر سيد من ساداتنا اخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا فكلمناه
وقلنا له يا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه
ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله ايانا العقبة
قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى
ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل القطا مستخفين
حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا
نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني مازن ابن النجار واسما بنت عمرو ابن عدي ابن
نابي احدى نسا بني سلمة وهي ام منيع قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جانا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يوميذ على دين قومه الا انه احب
ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول متكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت
العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد
علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده
وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه
اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه
بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد
سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلا القران ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان
تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم قال فاخذ البرا ابن معرور بيده ثم قال نعم والذي
بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبرا يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا
وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل
الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما
فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس **فمن الخزرج** ثم من بني النجار
اسعد بن زرارة ابن عدس **ومن بني مالك** الاغر ابن ثعلبة ابن كعب ابن الخزرج بن الحارث
ابن الخزرج عبد الله بن رواحة ابن ثعلبة ابن امرى القيس ابن عمرو بن امرئ القيس الاكبر
ابن مالك الاغر وسعد ابن الربيع ابن عمرو ابن ابي زهير ابن مالك ابن امرئ القيس ابن مالك
الاغر **ومن بني زريق** رافع ابن مالك ابن العجلان **ومن بني سلمة** ثم من بني حرام عبد
الله بن عمرو ابن حرام ابن ثعلبة ابن حرام **ومن بني عبيد** ابن عدي ابن غنم بن كعب ابن
سلمة البرا ابن معرور ابن صخر ابن خنسا ابن سنان ابن عبيد **ومن بني طريف** ابن الخزرج
ابن ساعدة ابن كعب ابن الخزرج سعد ابن عبادة ابن دليم ابن حارثة ابن ابي خزيمة بن
ثعلبة ابن طريف **ومن بني ثعلبة** بن الخزرج اخي طريف المنذر ابن عمرو بن خنيس ابن لوذان
ابن عبد ود بن زيد ابن ثعلبة **ومن بني غنم** ابن عوف ابن عمرو بن عوف ابن الخزرج عبادة
ابن الصامت **ومن الاوس** ثم من بني عبد الاشهل ابن جشم ابن الحارث ابن الخزرج بن
عمرو ابن مالك ابن الاوس اسيد ابن حضير ابن سماك ابن عتيك ابن امرئ القيس بن زيد
ابن عبد الاشهل **ومن بني السلم** ابن امرئ القيس ابن مالك ابن الاوس سعد ابن خيثمة ابن
الحارث ابن مالك ابن كعب ابن النحاط ابن كعب ابن حارثة ابن غنم ابن السلم **ومن بني امية**
ابن زيد رفاعة ابن عبد المنذر بن زنبر ابن زيد بن امية • قال ابن هشام واهل العلم
يعدون فيهم ابا الهيثم ابن التيهان بدل رفاعه ورويناه عن ابي بكر البيهقي بسنده الى مالك
قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير له الى من يجعله نقيبا وقد
قيل ان الذي تولى الكلام مع الانصار وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد
ابن زرارة روينا من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن ابي الزبير عن جابر
فذكر حديث العقبة وفيه فاخذ بيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم اسعد ابن زرارة وهو
اصغر السبعين الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن
نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم
السيوف فاما انتم قوم تصبرون عليها اذا مستكم وبقتل خياركم ومفارقة العرب
كافة فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند
الله فقالوا يا سعد امط عنا يدك فوالله ما نذر هذه البيعة ولا نستقيلها الحديث
وقيل بل العباس ابن عبادة ابن نضلة روينا عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة
ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن
نضلة يا معشر الخزرج اتدرون علام تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر نحو ما تقدم

فمن الخزرج ومن بني مالك ومن بني زريق ومن بني سلمة ومن بني عبيد ومن بني طريف ومن بني ثعلبة ومن بني غنم ومن الاوس ومن بني السلم ومن بني امية

قال فاما عاصم فقال والله ما قال ذلك العباس الا ليوخر القوم تلك الليله رجا ان يحضرها
عبد الله ابن ابي سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان وكانت هذه البيعة
علي حرب الاسود والاحمر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه واشترط عليهم
لربه وجعل لهم على الوفا بذلك الجنة فاول المبايعين فيها مختلف فيه فروينا عن ابن اسحق
من طريق البكاي ومن طريق ابي عروبة عن سليمان ابن سيف عن ابي سعيد ابن بزيع عنه
قال بنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد ابن زراره كان اول من ضرب على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم ابن التيهان وقد تقدم انه البرا
ابن معرور فلما انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبه يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم
والصباه معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهذا ازب العقبه
اتسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك واستاذنه العباس بن عبادة في القتال فقال
لم نومر بذلك وتطلب المشركون خبرهم فلم يعرفوه ثم شعروا به حين انصرفوا فاقتفوا اثارهم
فلم يدركوا الا سعد ابن عباده والمنذر ابن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما
المنذر فاعجزهم وافلت وفي خبر سعد ابن عبادة الى جبير ابن مطعم والحارث ابن حرب ابن
اميه على يدي ابي البختري ابن هشام فانقذه الله بهما وقال ضرار ابن الخطاب الفهري

تداركت سعدا عنوة فاخذته ∴ وكان شفا لو تداركت منذرا ∴
ولو نلته طلت هناك جراحه ∴ وكان حريا ان يهان ويهدرا ∴

فاجابه حسان بابيات ذكرها ابن اسحق فلما قدموا المدينه اظهروا الاسلام وكان عمرو
ابن الجموح ممن بقي على شركه وكان له صنم يعظمه فكان فتيان ممن اسلم من بني سلمه يدلجون
بالليل على صنمه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمه منكسا راسه في عذر الناس فاذا اصبح
عمرو قال ويحكم من عدا على الهتنا هذه الليله ثم يجد ويلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره
وطيبه فاذا امسوا عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك الى ان غسله مرة وطهره ثم جا بسيفه فعلقه
عليه ثم قال له ما اعلم بصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما
امسى ونام عمرو عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل
ثم القوه في بير من ابار بني سلمه فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده
فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر شانه وكلمه
من اسلم من قومه فاسلم برحمة الله وحسن اسلامه ● وهذه تسمية من شهد العقبه وكانوا
ثلاثه وسبعين رجلا وامراتين هذا هو العدد المعروف وان زاد في التفصيل على ذلك فليس
بزيادة في الجمله وانما هو لمحل الخلاف فيمن شهد فبعض الرواة يثبته وبعضهم يثبت غيره
بدله وقد وقع ذلك في غير موضع في اهل بدر وشهدا احد وغير ذلك وهم من الاوس ثم من بني عبد

الاشهل اسيد بن حضير ابو الهيثم ابن التيهان سلمة ابن سلامه ابن وقش ابن زغبه ابن زعورا
ابن عبد الاشهل ومن بني حارثه ابن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الاوس ابن ظهير بن
رافع ابن عدي ابن زيد ابن جشم ابن حارثه ابو برده هاني ابن نيار ابن عمرو بن عبيد ابن كلاب ابن
دهمان ابن غنم ابن ذبيان ابن هميم ابن كاهل ابن ذهل ابن هني ابن بلي ابن عمرو ابن الحاف ابن قضاعه
حليف لهم نهير ابن الهيثم ابن نابي بن مجدعه ابن حارثه ابن الحارث ابن الخزرج ونهير بالنون المضمومه
عند بعضهم بالبا الموحده وبالنون عند اخرين ومن بني عمرو بن عوف سعد ابن خيثمه ابن رفاعه
ابن عبد المنذر عبد الله ابن جبير ابن النعمان ابن اميه ابن البرك امرئ القيس ابن ثعلبه
ابن عمرو معن ابن عدي ابن الجد ابن العجلان ابن ضبيعه عويم ابن ساعده ومن الخزرج ثم
من بني النجار ابو ايوب خالد ابن زيد ابن كليب ابن ثعلبه ابن عبد بن عوف ابن غنم ابن مالك ابن
النجار ومعاذ ابن عفرا واخواه معوذ وعوف وعماره ابن حزم ابن زيد ابن لوذان ابن عمرو
ابن عبد عوف ابن مالك ابن النجار اسعد ابن زراره النعمان ابن عمرو ابن رفاعه ابن الحارث
ابن سواد ابن غنم عند الواقدي وحده ومن بني مبذول عامر ابن مالك ابن النجار سهل بن
عتيك بن النعمان ابن عمرو بن عتيك ابن عمرو بن عامر هو من بني جديله ابي ابن كعب ابن قيس ابن
عدي بن زيد ابن معاويه ابن عمرو ابن مالك ابن النجار وجديلة ام معاويه ابن عمرو وهي ابنة مالك
ابن زيد مناه ابن حبيب ابن عبد حارثه ابن مالك ابن غضب بن جشم ابن الخزرج ولم يذكره ابن
اسحاق ومن بني مغاله وهم بنو عدي ابن عمرو بن مالك ابن النجار اوس بن ثابت ابن المنذر
ابن حرام ابن عمرو بن زيد مناه ابن عدي ابو طلحة زيد ابن سهل ابن الاسود ابن حرام ومن بني
مازن ابن النجار قيس ابن ابي صعصعه عمرو بن زيد ابن عوف ابن مبذول ابن عمرو ابن غنم ابن مازن
عمرو بن غزيه ابن عمرو بن ثعلبه ابن خنسا ابن مبذول ابن عمرو بن غنم ابن مازن وابن هشام يقول
هو عزيه ابن عمرو بن عطيه بن خنسا وغيرهما يثبتهما معا ومن بني الحارث ابن الخزرج عبد
الله ابن رواحه ابن الربيع خارجه ابن زيد ابن ابي زهير ابن مالك ابن امرئ القيس ابن مالك الاغر
ابن ثعلبه ابن كعب ابن الخزرج بشير بن سعد بن ثعلبه ابن خلاد بفتح الخا وتشديد اللام للدارقطني
وكسرها وتخفيف اللام عند غيره ابن زيد مناه ابن مالك الاغر خلاد ابن سويد بن ثعلبه ابن عمرو
ابن حارثه ابن امرئ القيس بن مالك الاغر عبد الله بن زيد ابن ثعلبه ابن عبد ربه ابن زيد ابن
الحارث ابن الخزرج وبعضهم يقول في زيد زيد مناه وابن عماره يسقط ثعلبه صاحب الاذان
ومن بني الابجر خدره ابن عوف ابن الحارث ابن الخزرج عبد الله بن ربيع ابن قيس بن عامر بن عباد
ابن الابجر ومن بني اخيه خداره ابن عوف عقبة ابن عمرو ابن ثعلبه ابن اسيره ابن عسيره بن عطيه
ابن خداره ابن عوف ابن الحارث ابو مسعود وكان احدثهم سنا وابن اسحق يسقط منه عطيه
واسيره عنده باليا يسيره وذكرها الدارقطني وابو بكر الخطيب عن ابن اسحق نسيره بالنون المضمومه

ووهم الامير وابن عبد البر من قال ذلك واما ابن عقبه فقال أسيره بفتح الهمزه وكذلك اختلفوا
في تقييد عسيره منهم من يفتح العين ويكسر السين ومنهم من يفتح السين ويضم العين وحذاره
منهم من يقولها بالجيم ومنهم من يقولها بالخا المعجمه والذين يقولونها بالجيم منهم من يضمها
ومنهم من يكسرها ومن بني زريق رافع ابن مالك بن العجلان ذكوان ابن عبد قيس
عبادة ابن قيس بن عامر خالد ابن عامر ابن زريق الحارث ابن قيس بن خلد بن مخلد ابن عامر
ابن زريق وعند ابن الكلبي خلده بدل خلد ومن بني بياضه عامر بن زريق زياد ابن لبيد ابن ثعلبه
ابن سنان ابن عامر بن عدي ابن اميه ابن بياضه فروه ابن عمرو بن وذفه ابن عبيد ابن عامر ابن
بياضه خالد ابن قيس بن مالك ابن العجلان ابن عامر ابن بياضه ومن بني سلمه ثم من بني عبيد
البرا ابن معرور وابنه بشر سنان ابن صيفي ابن صخر ابن خنسا ابن سنان ابن عبيد الطفيل ابن النعمان
ابن خنسا ابن سنان ابن عبيد قال ابن سعد لا احسبه الا وهلا ومعقل ويزيد ابنا المنذر
ابن سرح ابن خناس ابن سنان ابن عبيد ومسعود ابن يزيد ابن سبيع ابن خنسا ابن سنان بن عبيد
والضحاك ابن حارثه ابن زيد بن ثعلبه ابن عبيد ويزيد ابن حذام وبعضهم يقول حرام ابن
سبيع ابن خنسا ابن سنان ابن عبيد وجبار بن صخر ابن اميه ابن خنسا ابن سنان ابن عبيد
ويقال خناس والطفيل ابن مالك ابن خنسا ابن سنان ابن عبيد ومن بني سلمه ايضا ثم من بني
سواد من بني كعب ابن سواد كعب ابن مالك بن ابي كعب ابن القين وعند غيره كعب ابن ابي كعب
ابن عمرو ابن القين ابن كعب ابن سواد رجل ومن غنم ابن سواد قطبه ابن عامر ابن حديده واخوه
يزيد سليم ابن عمرو ابن حديده ابو اليسر كعب ابن عمرو ابن عباد ابن عمرو بن غنم صيفي ابن سواد
ابن عباد المذكور خمسه ومن بني نابي ابن عمرو بن سواد ثعلبه ابن عنمه بن عدي ابن نادي اخوه
عمرو وعبس بن عامر بن عدي ابن نابي خالد ابن عمرو بن عدي ابن نابي عبد الله ابن انيس ابن اسعد
ابن حرام بن حبيب ابن مالك ابن غنم ابن كعب ابن تيم ابن بهته بن ناشره ابن يربوع ابن البرك ابن
وبره والبرك دخل في جهينه حليف لهم وعند ابي عمرو تيم ابن نفاثه ابن اناس بن يربوع وعامر
ابن نابي ابو عقبه المذكور في العقبة الاولى ذكره ابن الكلبي وعمير بن عامر بن نابي شهد المشاهد كلها
قاله ابن الكلبي قال الدمياطي ولم ار من تابعه على ذكر عمير في الصحابه ومن بني سلمة ثم من بني حرام
عبد الله بن عمرو بن حرام ابن جابر ثابت ابن الجذع ثعلبه ابن زيد ابن الحارث بن حرام عمير وقيل عمرو
ابن الحارث ابن ثعلبه ابن الحارث ابن حرام وابن هشام يقول لبده بدل ثعلبه عمرو بن الجموح بن زيد بن
حرام ابنه معاذ ولم يذكر ابن اسحق عمرا خلاد ابن سلامة ابن اوس ابن عمرو بن كعب ابن القراقر
ابن الضحيان ابو شبات حليف لهم من قضاعه سبعه ومن بني ادي بن سعد اخي سلمة ابن سعد
معاذ ابن جبل ابن عمرو ابن اوس بن عابد ابن عدي ابن كعب ابن عمرو بن ادي عداده في بني سلمه لانه
كان اخا سهل ابن محمد بن الجد بن قيس ابن صخر ابن سنان ابن عبيد لامه ومن بني غنم بن عوف اخي سالم

الجبلي

عمرو بن الحارث
الحبلي عبادة ابن الصامت العباس ابن عباده ابن نضله يزيد بن ثعلبه البلوي حليف لهم
ابن لبدة بن عمرو بن ثعلبه مالك ابن الدخشم ابن مالك ابن الدخشم ابن مرضخه ابن غنم وابو المعشر
بكر شهوده العقبه خمسه وهم من القواقل ومن بني الحبلى سالم رفاعة ابن عمرو بن زيد ابن عمرو
ابن ثعلبه ابن مالك ابن سالم وابنه مالك بن رفاعه ذكره الاموي وعقبه ابن وهب ابن كلده ابن
الجعد ابن هلال ابن الحارث بن عدي ابن جشم بن عوف ابن بهثه ابن عبد الله ابن غطفان بن سعد
ابن قيس عيلان حليف لهم ثلاثه ومن بني ساعدة سعد ابن عباده المنذر ابن عمرو والمراتان
من بني مازن بن النجار نسيبه بنت كعب ابن عمرو ابن عوف ابن مبذول ابن عمرو بن غنم ابن مازن
ام عماره ومن بني سلمة ام منيع اسما بنت عمرو بن عدي ابن نابي قال ابو عمر وقد ذكر
بعض اهل السير فيهم اوس بن عباد ابن عدي في بني سلمة **ذكر نوادر تتعلق بخبر**
هذه العقبه قول البرا نمنعك مما نمنع منه ازرنا العرب تكني عن المراة
بالازار وتكني به ايضا عن النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسه ويحتمل هنا الوجهين قاله
السهيلي قال ومعرور معناه مقصود ورايت بخط جدي ابي بكر محمد ابن احمد رحمه الله البرا
في اللغه ممدود آخر ليلة من الشهر وبها سمي البرا ابن معرور وكانت العرب تسمي بما تسمعه
حال ولادة المولود قلت وابنه بشر بن البرا الذي سوده رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بني سلمه كما ذكره ابن اسحق وكما اخبرنا محمد ابن ابي الفتح الصوفي بقراة الحافظ ابي
الحجاج المزي عليه وانا اسمع اخبركم ابو القاسم ابن الحرستاني قراة عليه وانتم تسمعون فاقر به
انبانا ابو الحسن ابن قبيس انبانا ابو الحسن ابن ابي الحديد انبانا جدي ابو بكر انبانا ابو بكر محمد
ابن جعفر الخرايطي حدثنا ابو بكر احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن
الزهري عن ابن كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبني ساعده من
سيدكم قالوا جد ابن قيس قال بم تسودونه قالوا انه اكثرنا مالا وانا على ذلك لنزنه بالبخل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي دا ادوى من البخل قالوا فمن قال سيدكم بشر بن البرا
ابن معرور وكان اول من استقبل الكعبه حيا وميتا وكان يصلي الى الكعبه والنبي صلى الله عليه
وسلم يصلي الى بيت المقدس فاطاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضره الموت قال لاهله
استقبلوا بي الكعبه كذا روينا في هذا الخبر وروينا عن عمرو بن دينار ومحمد ابن المنكدر والشعبي
من طريق ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن
الجموح وذكره السهيلي عن الزهري والذي تقدم لنا عن الزهري كرواية ابن اسحق وانشد ابو
عمر في ذلك لشاعر الانصار • وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا من تعدون سيدا
فقالوا له جد بن قيس على الذي نبخله فيها وما كان اسودا • فسود عمرو بن الجموح بجوده
وحق لعمر بالندى ان يسودا • في ابيات ذكرها وقد بقي علينا في الخبر آنفا موضعان ينبغي التنبيه عليهما

احدهما قوله لبني ساعده ولبيس بشي لبيس في نسب هولا ساعده هم بنو سلمة ابن سعد ابن
علي بن اسد ابن ساردة ابن يزيد ابن جشم بن الخزرج الثاني قوله في بشر البرا وكان اول من استقبل
الكعبة حيا وميتا وانما ذلك ابوه البرا غير شك كذلك رويناه فيما سلف وكذلك رويناه
عن ابي عمرو به حدثنا ابن شبيب حدثنا عبد الرزاق انبانا معمر قال قال الزهري البرا ابن معرور
اول من استقبل القبلة حيا وميتا وذكر يزيد ابن حدام كذا هو عند ابن اسحق وعند موسى ابن عقبة
يزيد ابن حدارة وعند ابي عمر يزيد ابن حرام ويزيد ابن خزمه بسكون الزاي عند ابن اسحاق وابن
الكلبي وفتحها الطبري وهو يزيد بن ثعلبه ابن خزمة ابن اصرم ابن عمرو بن عماره بفتح العين وتشديد
الميم وفروة ابن عمرو ابن وذفه عند ابن اسحاق بالذال المعجمه وقال ابن هشام بالدال المهملة ورجحه
السهيلي وفسر الودفه بالروضة الناعمة قال وانما جعل النبي عليه السلام النقبا اثني عشر
اقتدا بقوله سبحانه في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقوله يا اهل الجباجب يعني
منازل منى وازب العقبه شيطان وقوله بل الدم الدم والهدم الهدم قال ابن هشام الهدم
بفتح الدال وقال ابن قتيبه كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك
اي ما هدمت من الدما وهدمته انا ويقال ايضا بل اللدم اللدم والهدم الهدم وانشد ثم الحقي
بهدمي ولدمي فاللدم جمع لادم وهم اهله الذين يلتدمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدره
اذا ضربه والهدم قال ابن هشام الحرمه وانما كني عن حرمة الرجل واهله بالهدم لانهم اهل وانخالحم
نجعة ولهم بيوت يستخفونها يوم ظعنهم فكلما ظعنوا هدموها والهدم بمعنى المهدوم
كالقبض ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة عن ما حوى ثم قالوا هدمي هدمك اي رحلي
مع رحلتك

ذكر الهجرة الى المدينة

قال ابن اسحق ولما تمت بيعة هولا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت سرا عن كفار قومهم وكفار قريش امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان معه بالهجرة الى المدينه فخرجوا ارسالا واولهم فيما قيل ابو سلمة ابن عبد
الاسد المخزومي وحبست عنه امراته هند بنت ابي اميه ابن المغيره ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم
بمكه نحو سنه ثم اذن لها بنو المغيره الذين حبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وحدها مهاجره
حتى اذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان ابن طلحه اخا بني عبد الدار وكان يوميذ مشركا فشيعها
حتى وفى على قريه بني عمرو بن عوف بقبا قال لها هذا زوجك في هذه القريه ثم انصرف راجعا الى
مكه فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان ابن طلحه وقد قيل اول المهاجرين مصعب
ابن عمير رويناه عن ابي عمرو به حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن
ابي اسحق قال سمعت البرا يقول كان اول من قدم المدينه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مصعب ابن عمير ثم عامر ابن ربيعه حليف بني عدي بن كعب معه امراته ليلى بنت ابي حثمه
ابن غانم قال ابو عمرو وهي اول ظعينه دخلت من المهاجرات المدينه وقال موسى ابن عقبه

داور

عبد مع
واول امراة دخلت المدينه ام سلمة ثم عبد الله ابن جحش ابن رئاب باهله واخيه
ابن جحش ابي احمد وكان ضريرا وكان منزلهما ومنزل ابي سلمة وعامر علي مبشر ابن عبد المنذر ابن زنبر بقبا
في بني عمرو بن عوف قال ابو عمرو وهاجر جميع بني جحش بنسايهم فعدا ابو سفيان على دارهم
فتملكها وكانت الفارعه بنت ابي سفيان ابن حرب تحت ابي احمد بن جحش ودار دغير ابي عمر
فباعها من عمرو بن علقمه اخي بني عامر ابن لوي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله
ان يعطيك الله بها دارا في الجنه خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في دارهم فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الناس لابي احمد يا ابا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ترجعوا
في شي اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع
الى ابن اسحق وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساوهم عكاشه بن محصن بن حرثان بن قيس ابن مره بن
كبير بن غنم ابن دودان ابن اسد ابن خزيمه ابو محصن حليف بني امية واخوه عمرو بن محصن
وشجاع وعقبه ابنا وهب ابن ربيعة ابن اسد ابن صهيب ابن مالك ابن كبير ابن غنم بن دودان
ابن اسد ابن خزيمه واربد ابن حميره وقال ابن هشام حميره بالحا وهو عند ابن سعد حمير
ومنقذ ابن نباته وسعيد ابن رقيش ومحرز ابن نضله ابن عبد الله بن مرة ابن كبير بن غنم
وزيد ابن رقيش وقيس بن جابر ومالك ابن عمرو وصفوان ابن عمرو وثقف بن عمرو حلفا بني
عبد شمس وربيعة ابن اكثم بن سخبره ابن عمرو بن لكيز بن عامر ابن غنم ابن دودان ابن اسد
والزبير ابن عبيده وتمام ابن عبيده وسخبره ابن عبيده ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسايهم
زينب بنت جحش وام حبيبه بنت جحش وجدامه بنت جندل وام قيس بنت محصن
وام حبيب بنت ثمامه وامنه بنت رقيش وسخبرة بنت تميم وحمنه بنت جحش قال
ابو عمر ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش ابن ابي ربيعه في عشرين راكبا فقدموا المدينه فنزلوا
في العوالي في بني اميه بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى ابي حذيفه وكان اكثرهم قرانا وكان
هشام ابن العاصي بن وايل قد اسلم وواعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني
او اجدك عند اضاة بني غفار ففطن لهشام قومه فحبسوه عن الهجرة ثم ان ابا جهل والحارث
ابني هشام ومن الناس من يذكر معهما اخاهما العاصي بن هشام خرجا من مكة الى المدينه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فكلما عياش ابن ابي ربيعه وكان اخاهما لامهما
وابن عمهما واخبراه ان امه قد نذرت ان لا تغتسل راسها ولا تستظل حتى تراه ورق نفسه
وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق وبلغاه مكه فحبساه بها الى ان خلصه الله

١٨٦

بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له في قنوت الصلاة اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة
ابن هشام وعياش بن ابي ربيعة قال ابن اسحق فحدثني بعض آل عياش ابن ابي ربيعة انهما
حين خرجا من مكة دخلا به نهارا موثقا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا
بسفيهنا هذا قال ابن هشام وحدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهو بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة
انا لك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال
لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسين تعنيهما حتى عرف موضعهما وكانا
محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسى تسور عليهما ثم اخذ مروة فجعلها تحت قيديهما ثم
ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم حملهما على بعيره وساق
بهما فعثر فدميت اصبعه فقال ● هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن اسحق ونزل عمر ابن
الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من اهله وقومه واخوه زيد ابن الخطاب وعمرو وعبد
الله ابنا سراقة ابن المعتمر بن انس بن اداه ابن رياح ابن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي
ابن كعب وخنيس ابن حذافة السهمي وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد ابن زيد ابن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد
الله التميمي حليف لهم وخولي ابن ابي خولي ومالك ابن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن
زهير وقيل جعفر وقيل عجل وقيل غير ذلك حليفان لهم وبنو البكير اربعتهم اياس وعاقل
وعامر وخالد حلفاء وهم من بني سعد ابن ليث على رفاعة ابن عبد المنذر ابن زنبر في بني عمرو بن
ابن عوف بقبا وقد كان منزل عياش بن ابي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة ثم تتابع المهاجرون
فنزل طلحة ابن عبيد الله وصهيب ابن سنان على خبيب ابن اساف ويقال بل نزل طلحة على
سعد ابن زرارة اخي بني النجار كذا قال سعد وانما هو اسعد قال ابن هشام وقد ذكر لي عن
ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا
حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون
ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد
جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب
قال ابن اسحق ونزل حمزة ابن عبد المطلب وزيد ابن حارثة وابو مرثد كناز ابن الحصين ابن يربوع
ابن عمرو بن يربوع بن خرشة ابن سعد ابن طريف ابن جلان ابن غنم بن غني ابن يعصر الغنوي كذا ذكره
ابو عمر عن ابن اسحق واما الرشاطي فقال الحصين بن عمرو بن يربوع ابن طريف ابن خرشة ابن عبيد ابن
سعد بن عوف ابن كعب ابن جلان ابن غنم ابن غني وابنه مرثد وانسة وابو كبشة موليا رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم على كلثوم ابن هدم اخي بني عمرو بن عوف بقبا ويقال بل نزلوا على سعد
ابن خيثمة ويقال بل نزل حمزة ابن عبد المطلب على اسعد ابن زرارة ونزل عبيدة بن الحارث
واخواه الطفيل والحصين ومسطح ابن اثاثة واسمه عمرو بن اثاثة بن عباد بن المطلب ابن عبد
مناف ابن قصي وسويبط ابن سعد ابن حرملة وطليب بن عمير وخباب مولى عتبة بن غزوان
على عبد الله بن سلمة اخي بني العجلان بقبا ونزل عبد الرحمن ابن عوف في رجال من المهاجرين
على سعد ابن الربيع ونزل الزبير ابن العوام وابو سبرة ابن ابي رهم على منذر ابن محمد ابن عقبة
ابن احيحة ابن الجلاح ونزل مصعب بن عمير على سعد بن معاذ ونزل ابو حذيفة ابن عتبة
وسالم مولى ابي حذيفة وعتبة ابن غزوان على عباد بن بشر ابن وقش ونزل عثمان على اوس
ابن ثابت اخي حسان ويقال نزل الاعزاب من المهاجرين على سعد ابن خيثمة وذلك انه
كان عزبا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر
ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه احد من المهاجرين الا من حبس او افتتن الا علي بن
ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو ذكر يوم الزحمه
قال ابن اسحق ولما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب
من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا
واصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد
اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي ابن كلاب التي كانت قريش لا تقضي
امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج
وغيره ممن لا اتهم عن عبد الله بن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا
دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي
اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل
عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من
اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم
منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من بني
عبد شمس عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وابو سفيان ابن حرب ومن بني نوفل ابن عبد
مناف طعيمة ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث ابن عمرو بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قصي
النضر ابن الحارث ابن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى ابو البختري ابن هشام وزمعة بن الاسود
وحكيم ابن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن

بني جمح امية ابن خلف او من كان منهم و غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض
ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه
من غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا ثم قال قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا
عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعرا الذين كانوا قبله زهير والنابغة ومن
مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم
براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من ورا الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه
فلاوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على امركم ما هذا
لكم براي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا
فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا
والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة
منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من
العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى
يطاكم بهم فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد ادبروا فيه رايا غير هذا فقال
ابو جهل ابن هشام والله ان لي فيه رايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم
قال ارى ان ناخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما
ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك
تفرق دمه في القبايل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا
بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال هذا الرجل هذا الراي لا راي
غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا
على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال
لعلي ابن ابي طالب نم على فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شي
تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام فحدثني
يزيد ابن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل ابن هشام فقال وهم
على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد
موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم
فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة
من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل
ينثر ذلك التراب على رووسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على

صراط

صراط مستقيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هولا الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب
فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله
خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افما ترون
ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على
الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايما عليه برده
فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان
مما انزل الله من القران في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم
من المتربصين

ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار

قوله يقبا هو
مسكن بني عمرو بن عوف على فرسخ من المدينة يمد ويقصر ويونث ويذكر ويصرف ولا يصرف
وذكر في مهاجري نخد و دار بني اسد بنات جحش بن رياب وهن زينب وكان اسمها برة فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وهي التي كانت عند زيد ابن حارثة ونزلت فيها فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها وحمنة بنت جحش وهي التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وام
حبيبة وقال السهيلي ام حبيب وحكاه ابو عمرو وقال هو قول اكثرهم وكان شيخنا الحافظ
ابو محمد عبد المومن ابن خلف الدمياطي يقول رحمه الله ام حبيب حبيبة واما الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر فعنده ام حبيبة واسمها حمنة فهما اثنتان على هذا فقط ولم اجد في جمهرة
ابن الكلبي وكتاب ابي محمد بن حزم في النسب غير زينب وحمنة والسهيلي يقول كانت زينب
عند زيد ابن حارثة وام حبيب تحت عبد الرحمن ابن عوف وحمنة تحت مصعب بن عمير
وقال ووقع في الموطا وهم ان زينب كانت تحت عبد الرحمن ابن عوف ولم يقله احد والغلط لا
يسلم منه بشر غير شيخنا ابا عبد الله محمد بن نجاح اخبرنا ان ام حبيب كان اسمها زينب
فهما زينبان غلبت على احداهما الكنية فعلى هذا لا يكون في حديث الموطا وهم وذكر جدامة
بنت جندل وهي بالدال المهملة ومن اعجمها فقد صحف قال السهيلي واحسبها جدامة بنت
وهب قلت جدامة بنت جندل غير معروفة والذي ذكره ابو عمر جدامة بنت وهب اسلمت
بمكة وهاجرت مع قومها الى المدينة لا نعرف غير ذلك وذكر في المهاجرين محرز بن نضلة وابن
عقبة يقول فيه محرز بن وهب وذكر في خبر يوم الرحمة تشاور قريش في امره عليه السلام ولم
يسمي المشيرين وكان الذي اشار بحبسه ابو البختري ابن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو
ابو الاسود ربيعة بن عمير اخو بني عامر بن لوي ذكره السهيلي عن ابن سلام

احاديث الهجرة

قرات على ابي حفص عمر ابن عبد المنعم

توديع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة

هذا صح

ان صح

بعز نبل من غوطه دمشق اخبركم ابو القاسم عبد الصمد ابن محمد الانصاري حضورا في الرابعه
انبانا ابو الحسن السلمي انبانا ابو نصر الحسين ابن محمد ابن احمد بن طلاب الخطيب قال انبانا ابن جميع
انبانا ابراهيم ابن معاويه حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا نصر بن عاصم حدثنا الوليد انبانا
طلحة عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاخرج منك
واني لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت
منك وكان ابو بكر يستاذنه عليه السلام في الهجره فيثبطه ليكون معه من غير ان يصرح له بذلك
كما اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم المقدسي بقراة والدي عليه وانا حاضر في الرابعه
وابو عبد الله محمد ابن عبد المومن بقراتي عليه بظاهر دمشق قال انبانا ابن ملاعب انبانا الارموي
انبانا يوسف ابن محمد بن احمد انبانا ابو عمر بن مهدي انبانا ابن مخلد انبانا ابن كرامه انبانا ابو اسامه
عن هشام عن ابيه عن عايشه قالت استاذن ابو بكر في الخروج من مكه حين اشتد عليه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله انطمع ان يوذن لك فيقول اني
لارجو ذلك فانتظر ابو بكر ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه
فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي فقال شعرت انه قد اذن لي في الخروج
فقال يا رسول الله الصحبه فقال الصحبه فقال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعلفتهما
للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا فركبها فانطلقا حتى اتيا
الغار وهو بثور فتواريا فيه وكان عامر بن فهيره غلاما لعبد الله ابن الطفيل وهو اخو عايشه
لامها وكانت لابي بكر منحه فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلج اليهم ثم يسرح
فلا يفطن له احد من الرعا فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينه فقتل عامر بن
فهيره يوم بير معونه **حديث الغار** قرات على ابي الفتح الشيباني
بدمشق اخبركم الحسن بن علي ابن الحسين ابن محمد ابن البنا الاسدي قراة عليه وانت تسمع قال
انبانا جدي انبانا ابو القاسم ابن ابي العلا انبانا ابن ابي نصر انبانا خيثمه حدثنا عبد الله
ابن احمد الدورقي حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عون ابن عمرو القيسي اخو رياح القيسي حدثنا
ابو المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد ابن ارقم والمغيره ابن شعبه فسمعتهم يتحدثون ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجره فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن
بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين ذراعا
تعجل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا
له ما لك فقال رايت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه
وسلم ما قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد درا عنه **حديث**

الهجره

الهجره وخبر سراقه ابن مالك ابن جعشم روينا من طريق البخاري حدثنا يحيى
ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة ابن الزبير ان عايشه زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا
نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنه وهو سيد القاره فقال اين تريد يا ابا بكر
قال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنه فان مثلك يا ابا بكر
لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوايب
الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل مع ابن الدغنه فطاف ابن الدغنه عشيه
في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل
الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوايب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنه وقالوا
لابن الدغنه مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شا ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن
به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنه لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد
ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفنا
داره ويقرا القران فيتقصف عليه نسا المشركين وابناوهم وهم يعجبون منه وينظرون
وكان ابو بكر رجلا بكا لا يملك عينيه اذا قرا القران وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين
وارسلوا الى ابن الدغنه فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه
في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفنا داره فاعلن بالصلاة والقراة فيه وانا قد
خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بهذا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى
الا ان يعلن بذلك فاساله ان يرد اليك ذمتك فانا كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر
الاستعلان قالت عايشه فاتى ابن الدغنه الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه
فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في
رجل عقدت له فقال له ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ بمكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينه ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشه
الى المدينه وتجهز ابو بكر قبل المدينه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني
ارجو ان يوذن لي فقال ابو بكر هل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر
قال ابن شهاب قال عروة قالت عايشه فبينا نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيره
قال قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها

فقال ابو بكر فدا له ابي وامي والله ما جا به في هذه الساعة الا امر قالت فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك
فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر
الصحابه بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ
بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت
عايشه فجهزناهما احب الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة
من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله
وابو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله ابن ابي بكر وهو غلام شاب
ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبايت فلا يسمع امرا يكتادان به الا
وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيره مولى ابي بكر
منحة من غنم فيريحها عليهم حين يذهب ساعة من العشا فيبيتان في رسل وهو لبن منحتها
ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي
الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن
عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهدايه قد غمس حلفا من آل العاصي بن وايل السهمي
وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم على طريق
السواحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن ابن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة ابن مالك
ابن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة ابن مالك بن جعشم يقول جانا رسل كفار قريش
يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر ديه كل واحد من قتله او اسره فبينما
انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس
فقال يا سراقة اني قد رايت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت
انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت
في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج فرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها
علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه
حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها
فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام
لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض
حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يدها فلما استوت قايمة

اذا لاثر يديها عثان ساطع في السما مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره
فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حتى لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية
واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني
الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيره فكتب في رقعة من ادم
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني عروة ابن الزبير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بياضا وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكه فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة
فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم
لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب
فلم يملك اليهودي ان قال باعلا صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون
الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة نعدل بهم ذات اليمين حتى نزل
بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
ابو بكر حتى ظل عليه بردايه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على
التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس
حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينه وهو يصلي فيه يوميذ رجال من المسلمين
وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر سعد ابن زراره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شا الله تعالى المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا فطفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في ثيابه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال
خيبر هذا ابر ربنا واطهر اللهم ان الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجره فتمثل بشعر
رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات كذا وقع لي هذا الخبر ان الذي كسا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الزبير وذكر موسى بن عقبة انه طلحة ابن عبيد الله في خبر ذكره

ورويناه من طريق البخاري ان ابا بكر كان يسال عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فيقول هذا الرجل
يهديني الطريق قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير ورويناه من
طريق ابن اسحق انه عليه السلام اعلم عليا بمخرجه وامره ان يتخلف بعده حتى يؤدي عنه
الودايع التي كانت عنده للناس وان ابا بكر خرج بماله كله وهو فيما قيل خمسة الاف او
ستة الاف درهم **اخبرنا** عبد الله ابن احمد ابن فارس ويوسف ابن يعقوب ابن المجاور قراءة
على الاول وانا اسمع بالقاهرة وبقراءتي على الثاني بسفح قاسيون قالا انبانا ابو اليمن الكندي انبانا
هبة الله ابن احمد الحريري انبانا ابو طالب العشاري انبانا ابو الحسين بن سمعون حدثنا عمر ابن
الحسن بن علي ابن مالك انبانا يحيى ابن اسمعيل الحريري حدثنا جعفر بن علي حدثنا سيف عن بكر ابن
وايل عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد امن
علي في صحبته وذات يده من ابي بكر وما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا وجهل اهل مكة الخبر عنهم الى ان سمعوا الهاتف يهتف بالشعر الذي فيه
ذكر ام معبد فعلموا انهم توجهوا نحو يثرب وان قد نجوا منهم **حديث ام معبد**
انبانا السبحان ابو الفضل عبد الرحيم ابن يوسف بقراءة والدي عليه وابو الهيجا غازي ابن
ابي الفضل بقراءتي عليه قالا انبانا ابن طبرزد انبانا ابن الحصين انبانا ابن غيلان انبانا ابو بكر
الشافعي حدثنا محمد بن يونس القرشي حدثنا عبد العزيز ابن يحيى مولى العباس بن عبد المطلب
حدثنا محمد بن سليمان ابن سليط الانصاري قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ابي سليط وكان
بدريا قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ومعه ابو بكر الصديق وعامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر وابن اريقط يدلهم على الطريق مروا بام معبد الخزاعية وهي لا تعرفه
فقال لها يا ام معبد هل عندك من لبن قالت لا والله وان الغنم لعازبة قال فما هذه الشاة
التي ارى لشاة رآها في كفا البيت قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال اتاذنين
في حلابها قالت لا والله ما ضربها من فحل قط فشانك بها فدعا بها فمسح ظهرها وضرعها
ثم دعا بانا يربض الرهط فحلب فيه فملاه فسقى اصحابه عللا بعد نهل ثم حلب فيه اخر فغادره
عندها وارتحل فلما جاء زوجها عند المسا قال يا ام معبد ما هذا اللبن ولا حلوبة في البيت
والغنم عازبة قالت لا والله الا انه مر بنا رجل ظاهر الوضاءة متبلج الوجه في اشفاره وطف
وفي عينيه دعج وفي صوته صحل غصن بين الغصنين لا تشناه من طول ولا تقتحمه من قصر لم
تعبه نجلة ولم تزر به صعلة كان عنقه ابريق فضة اذا صمت فعليه البها واذا نطق فعليه
وقار له كلام كخرزات النظم ازين اصحابه منظرا واحسنهم وجها اصحابه يحفونه
اذا امر ابتدروا امره واذا نهى انتهوا عند نهايته قال هذه والله صفة صاحب قريش
ولو رايته لاتبعته ولاجتهدن ان افعل قال فلم يعلموا بمكة اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو بكر

جزا الله خيرا والجزا بكفه
وابو بكر حتى سمعوا اهاتفا على راس ابي قبيس وهو يقول • جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما رحلا بالحق وانتزلا به • فقد فاز من امسى رفيق محمد
فما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة من محمد • واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله
واعطى لراس السابح المتجرد • ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمومنين بمرصد
وبه قال ابو بكر الشافعي حدثنا محمد ابن يحيى ابن سليمان حدثنا احمد بن محمد ابن ايوب حدثنا
ابراهيم ابن سعد عن محمد ابن اسحق قال حدثت عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها
قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل ابن هشام
فوقفوا على باب ابو بكر رضي الله عنه فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا ابنت ابي بكر قالت لا
ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خرم منها
قرطي قالت ثم انصرفوا فمضى ثلاث ليال ما ندري اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يغني بابيات غنى بها العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته
وما يرونه حتى خرج باعلا مكة • جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى واغتدوا به فافلح من امسى رفيق محمد • ليهن بني كعب مكان فتاتهم
ومقعدها للمومنين بمرصد • قالت فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث • وقد روينا حديث اسما هذا متصلا من حديث هشام
ابن عروة عن ابيه عن اسما اخبرناه عبد الله ابن احمد ابن فارس قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة
وابو الفتح يوسف ابن يعقوب الشيباني بقراءتي عليه بسفح قاسيون قالا انبانا ابو اليمن
زيد ابن الحسن الكندي انبانا ابو القاسم هبة الله ابن احمد بن عمر الحريري انبانا ابو طالب محمد
ابن علي ابن الفتح انبانا ابو الحسين محمد بن احمد حدثنا عمر بن الحسن بن علي ابن مالك الشيباني
انبانا يحيى ابن اسمعيل حدثنا جعفر بن علي حدثنا سيف عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما
ابنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فلبثنا اياما
ثلاثا او اربعة او خمس ليال لا ندري اين وجه ولا ياتينا عنه خبر حتى اقبل رجل من الجن
الحديث نحو ما تقدم • وروينا عن ابي بكر الشافعي بالسند المتقدم حدثنا بشر بن انس ابو
الخير حدثنا ابو هشام محمد بن سليمان ابن الحكم ابن ايوب بن زيد ابن ثابت ابن سيار الكعبي
الربعي الخزاعي حدثني عمي ايوب ابن الحكم عن حزام بن هشام عن ابيه هشام عن جده
حبيش ابن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من مكة مهاجرا الى المدينة فذكر نحو ما تقدم من خبر ابي سليط وذكر الابيات
وزاد فيها • فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد • دعاها بشاة حائل فتحلبت
عليه صريحا ضرة الشاة مزبد • فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع بذلك حسان ابن ثابت قال يجاوب الهاتف
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم • وقدس من يسري اليهم ويغتدي • ترحل عن قوم
فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد • هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع
الحق يرشد • وقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد وان قال في يوم مقالة غائب
فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد • ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
واجتاز رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ذلك بعبد يرعى غنما فكان من شانه ما رويناه
من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا
عناقا حملت اول وقد اخدجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلى
الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وقال جاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر
ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك
قال اوتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم
قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي واشهد ان ما جئت به حق وانه
لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد
ظهرت فاتنا **ذكر فوائد تتعلق بهذه الاخبار**
العثان بضم العين المهملة والثاء المثلثة شبه الدخان وهو يفسر في الخبر بذلك وجمعه
عواثن الحمال جمع او مصدر اي هذا الحمل والمحمول من اللبن افضل من حمال خيبر التمر والزبيب
المحمول منها قيل رواه المستملي بالجيم فيهما وله وجه والاول اظهر وام معبد عاتكة
بنت خالد احدى بني كعب ابن خزاعة وهي اخت حبيش ابن خالد الذي روينا الخبر من طريقه وله
صحبة وكان منزلها بقديد وابو سليط اسيرة بن عمرو انصاري من بني النجار شهد بدرا وما بعدها
ووقع في الابيات التي روينا في الخبر من طريقه فما حملت من ناقة فوق رحلها البيت والذي يليه
في هذا الشعر وليس ذلك بمعروف والمعروف في هذا الشعر انه لابي اناس الدئلي رهط ابي الاسود
صحابي ذكره ابو عمر وعمه سارية ابن زنيم الذي قال له عمر ابن الخطاب يا سارية الجبل وكان
ابو اناس شاعرا وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم • تعلم رسول الله انك قادر
على كل حاف من تهام ومنجد • وهي طويلة منها قوله • وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى
ذمة من محمد • تضمن حديث ام معبد شيئا من صفة النبي عليه السلام ياتي شرحها في الشمائل
ان شاء الله تعالى والكفاء البيت سترة في البيت من اعلاه الى اسفله من مؤخره وقيل الكفاء الشقة
التي تكون في مؤخر الخباء وقيل هو كساء يلقى على الخباء كالازار حتى يبلغ الارض وقد اكفا البيت
ذكره ابن سيده **دخوله عليه السلام المدينة** وكان اهل المدينة يتوكفون

قدوم

قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه توجهه اليهم فكانوا يخرجون كل يوم
لذلك اول النهار ثم يرجعون حتى كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
خرجوا لذلك على عادتهم فرجعوا ولم يقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم
من يومه ذلك حين اشتد الضحى فنزل بقبا على بني عمرو بن عوف على كلثوم بن هدم وكان يجلس
للناس في بيت سعد ابن خيثمة قال الواقدي ونزل ايضا على كلثوم جماعة من الصحابة منهم
ابو عبيدة ابن الجراح والمقداد بن عمرو وخباب ابن الارت وسهيل وصفوان ابنا بيضاء وعياض
ابن زهير وعبد الله بن مخرمة ووهب ابن سعد ابن ابي سرح ومعمر ابن ابي سرح وعمرو ابن ابي
عمرو من بني محارب ابن فهر وعمير ابن عوف مولى سهيل ابن عمرو وكل هولاء قد شهدوا بدرا
ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير مغموص عليه انتهى كلام الواقدي
وقيل نزل ابو بكر على خبيب ابن اساف وقيل على خارجة ابن زيد ابن ابي زهير واقام علي بمكة
ثلاث ليال حتى ادى الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم للناس ثم جا فنزل على
كلثوم فكان يقول كان بقبا امراة لا زوج لها مسلمة فرايت انسانا ياتيها من جوف الليل فيضرب
عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيئا معه فتاخذه فاستربت بشانه فقلت لها يا امة الله من
هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا ادري ما هو وانت
امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سعد ابن حنيف قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا
امسى عدا على اوثان قومه فكسرها ثم جاني بها فقال احتطبي بهذا فكان علي يوثر ذلك
من سهل ابن سلمه وكان فيمن خرج لينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من اليهود
فيهم عبد الله بن سلام **اخبرنا** الشيخان ابو الفضل عبد الرحيم ابن يوسف وابو الهيجا
غازي ابن ابي الفضل قالا انبانا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد انبانا ابو القاسم ابن الحصين
انبانا ابو طالب ابن غيلان انبانا ابو بكر الشافعي حدثنا معاذ حدثنا مسدد انبانا يحيى عن
عوف قال انبانا زرارة قال قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فانجفل الناس اليه فكنت فيمن
انجفل فلما رايت وجهه صلى الله عليه وسلم عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول ما
سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام واشرقت المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم وسرى السرور الى القلوب
لحلوله بها روينا من طريق ابن ماجه انبانا بشر بن هلال الصواف انبانا جعفر بن سليمن
الضبعي انبانا ثابت عن انس بن مالك قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اضا منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي وما نفضنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا وروى ابن ابي خيثمة عن انس شهدت دخول

صلى الله عليه وسلم المدينه فلم اربوما احسن منه ولا اضوا وروي البخاري من حديث
البرا ابن عازب فما رايت اهل المدينه فرحوا بشي فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين
ويوم الثلاثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم اخرجه الله من بين اظهرهم
يوم الجمعه وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك وروينا عن انس من طريق
البخاري اقامته فيهم اربع عشرة ليله والمشهور عند ارباب المغازي ما ذكره ابن اسحق فادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم ابن عوف فصلاها في المسجد الذي في
بطن الوادي وادي رانونا وكانت اول جمعة صلاها بالمدينه فاتاه عتبان بن مالك وعباس
ابن عباده ابن نضله في رجال من بني سالم ابن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في
العدد والعدة والمنعه قال خلوا سبيلها فانها مامورة لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت
حتى وازنت دار بني بياضه تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضه فقالوا
يا رسول الله هلم الينا في العدد والعدة والمنعه فقالوا خلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا
مرت بدار بني ساعده اعترضه سعد بن عباده والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعده
فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعه قال خلوا سبيلها فانها
مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني الحارث ابن الخزرج اعترضه
سعد ابن الربيع وخارجة ابن زيد وعبد الله ابن رواحه في رجال من بني الحارث ابن الخزرج
فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعه قال خلوا سبيلها فانها
مامورة فخلوا سبيلها حتى اذا مرت بدار عدي بن النجار وهم اخواله دنيا ام عبد
المطلب سلمى بنت عمرو احدى نسايهم اعترضه سليط ابن قيس وابو سليط اسيره ابن ابي
خارجه في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم الى اخوالك الى العدد
والعدة والمنعه قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اتت
دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوميذ
مربد لغلامين يتيمين في بني مالك ابن النجار في حجر معاذ بن عفرا سهل وسهيل ابني
عمرو فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل وثبت فسارت غير
بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها
فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها ونزل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته
ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **بنا المسجد** وسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفرا هو يا رسول الله لسهل وسهيل

ابني

ابني عمرو وهما يتيمان لي وساريضهما منه فاتخذه مسجدا فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبني ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب حتى
بنا مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب الناس في
العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودابوا فيه فقال قايل من المسلمين لين قعدنا
والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل • واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه
اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنه الداخله يبنى له فيها مسجده • ومساكنه
فبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده • وجعل عضادتيه الحجاره وسواريه
جذوع النخل وسقفه جريدها بعد ان نبشت قبور المشركين وسواها وسوى الخرب
وقطع النخل وعمل فيه المسلمون ومات ابو امامة اسعد ابن زرارة حينيذ فوجد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان قد كواه في ذبحه نزلت به وكان نقيب
بني النجار فلم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكانت
من مفاخرهم وذكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي ايوب واراده قوم من الخزرج على النزول عندهم فقال المرء مع رحله فكان
مقامه في منزل ابي ايوب سبعة اشهر ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر ووهبت
الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل فضل كان في خططها وقالوا يا نبي الله ان شيت
فخذ منازلنا فقال لهم خيرا قالوا وكان ابو امامة اسعد ابن زراره يجمع بمن يليه في مسجد له
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ثم انه سال اسعد ان يبيعه ارضا متصلة كانت
في يده ليتيمين في حجره يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع ابن ابي عمرو بن عايذ ابن ثعلبة بن
غنم كذا نسبهما البلاذري وهو يخالف ما سبق عن ابن اسحق وغيره والاول اشهر فالعرض
عليه ان ياخذها ويغرم عنه لليتيمين ثمنها فابا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
وابتاعها منه بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
باتخاذ اللبن فاتخذ وبنا به المسجد ورفع اساسه بالحجارة وسقف بالجريد وجعلت
عمده جذوعا فلما استخلف ابو بكر لم يحدث فيه شيا واستخلف عمر فكلم العباس بن
عبد المطلب في بيع داره ليزيدها فيه فوهبها العباس لله وللمسلمين فزادها عمر في المسجد
ثم ان عثمان بناه في خلافته بالحجارة والقصه وجعل عمده حجاره وسقفه بالساج وزاد
فيه ونقل اليه الحصبا من العقيق وكان اول من اتخذ فيه المقصوره مروان ابن الحكم بناها بالحجارة
منقوشه ثم لم يحدث فيه شي الى ان ولي الوليد ابن عبد الملك ابن مروان بعد ابيه فكتب الى عمر
ابن عبد العزيز وهو عامله على المدينه يامره بهدم المسجد وبنايه وبعث اليه بمال وفسيفسا
ورخام وثمانين صانعا من الروم والقبط من اهل الشام ومصر فبناه وزاد فيه وولي

نبي ... الدار ... بالسوا والنامى ... قال ايضا

القيام بامره والنفقة عليه صالح ابن كيسان وذلك في سنة سبع وثمانين ويقال في سنة
ثمان وثمانين ثم لم يحدث فيه احد من الخلفا شيا حتى استخلف المهدي قال الواقدي بعث
المهدي عبد الملك ابن شبيب الغساني ورجلا من ولد عمر بن عبد العزيز الى المدينة لبنا
مسجدها والزيادة فيه وعليها يوميذ جعفر بن سليمان بن علي فمكثا في عمله سنة وزاد
في موخره مائة ذراع فصار طوله ثلاث مائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وقال علي بن محمد
المدايني ولى المهدي جعفر بن سليمان مكة والمدينة واليمامة فزاد في مسجد مكة ومسجد
المدينة فتم بنا مسجد المدينة في سنة خمس وستين ومائة وكان المهدي اتى المدينة في سنة
ستين قبل الحج فامر بقلع المقصورة وتسويتها مع المسجد ذكر الموادعة بين
المسلمين واليهود قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين
والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم وشرط لهم واشترط
عليهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المومنين
والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون
الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف
والقسط بين المومنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدي عانيها
بالمعروف والقسط بين المومنين وذكر كذلك في بني ساعدة وبني جشم وبني النجار وبني عمرو
ابن عوف وبني النبيت وبني الاوس وان المومنين لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوه بالمعروف
في فدا او عقل ولا يحالف مومن مولى مومن دونه وان المومنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى
دسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المومنين وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد
احدهم ولا يقتل مومن مومنا في كافر ولا ينصر كافرا على مومن وان ذمة الله واحدة يجير عليهم
ادناهم وان المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه من تبعنا من يهود فان له النصر
والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم المومنين واحدة لا يسالم مومن
من دون مومن في قتال في سبيل الله الا على سوا وعدل بينهم وان كل غازية غزت معنا يعقب
بعضها بعضا وان المومنين يبي بعضهم عن بعض بما نال دماهم في سبيل الله وان المومنين المتقين
على احسن هدى واقومه وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مومن
وانه من اعتبط مومنا قتلا عن بينة فانه قود به الا ان يرضى ولي المقتول وان المومنين عليه
كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه وانه لا يحل لمومن اقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم
الاخر ان ينصر محدثا ولا يوويه وان من نصره او آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيمة
ولا يوخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شي فان مرده الى الله والى محمد وان
اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يهود بني عوف امة مع المومنين لليهود

دينهم وللمسلمين دينهم بني النجار مثل مواليهم وانفسهم الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا
نفسه واهل بيته وذكر مثل ذلك ليهود بني النجار وبني الحارث وبني ساعدة وبني جشم وبني الاوس
وبني ثعلبة وبني الشطبة وان جفنة بطن من ثعلبة وان بطانة يهود كانفسهم وان البر دون
الاثم وان موالي ثعلبة كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد وانه لا ينحجز عن ثار
جرح وانه من فتك فبنفسه الا من ظلم وان الله على ابر هذا وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين
نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة
والبر دون الاثم وانه لم ياثم امرء بحليفه وان النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المومنين
ما داموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا
اثم وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار
يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة
وابره وانه لا تجار قريش ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح
يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فان لهم على
المومنين الا من حارب في الدين على كل اناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس
الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البر المحض لاهل هذه الصحيفة
وان البر دون الاثم لا يكتسب كاسب الا على نفسه وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة
وابره وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا
من ظلم واثم وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله عليه السلام هكذا ذكره ابن اسحق وقد
ذكره ابن خيثمة فاسنده حدثنا احمد بن جناب ابو الوليد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا كثير
ابن عبد الله بن عمرو المزني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين
المهاجرين والانصار فذكر نحوه شرح ما فيه من الغريب الربعة الحالة التي جا
الاسلام وهم عليها من كتاب المزني قال الخشني ربعة وربعة وكذلك رباوة ورباعة والمفرح
رواه ابن جريج مفدوحا قال ابو عبيد ومعناهما واحد وقال ابو عبيد سمعت محمد ابن الحسن
يقول هذا يروى بالحا والجيم قال ابو العباس ثعلب المفرح المثقل من الديون وبالجيم الذي
لا عشيرة له وقال ابو عبيدة المفرج بالجيم ان يسلم الرجل ولا يوالي احدا يقول فتكون جنايته
على بيت المال لانه لا عاقلة له فهو مفرج وقال بعضهم هو الذي لا ديوان له وقال ابو
عبيد القاسم ابن سلام عن محمد بن الحسن هو القتيل يوجد بارض فلاة لا يكون عند قرية فانه
يودى من بيت المال ولا يبطل دمه وقوله وان المومنين يبي بعضهم عن بعض يعني ان دماهم
متكافية يقال ما فلان ببواء لفلان اي بكفء له ويقال يا الرجل بصاحبه يبو بواء اذا
قتل به كفوا ولم يفسره ابن قتيبة ومعناه يقتل بعضهم قاتل بعض يقال اباء لفلان قاتله

اي قتلته ويونع بيفسد قاله ابن هشام نقله هذه الفوايد من خط جدي رحمه الله من حواشي
كتابه التي تقدم ذكرها **ذكر المواخاه** وكانت المواخاه مرتين فالاولي
بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجره على الحق والمواساه آخى بينهم النبي صلى الله عليه
وسلم فآخى بين ابي بكر وعمر وبين حمزه وزيد ابن حارثه وبين عثمان وعبد الرحمن ابن عوف
وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة ابن الحارث وبلال وبين مصعب ابن عمير وسعد ابن ابي
وقاص وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفه وبين سعيد ابن زيد وطلحة ابن عبيد الله وبين
علي ونفسه صلى الله عليه وسلم **قرات** على ابي الربيع سليمان ابن احمد المرجاني بثغر الاسكندر
وغيره عن محمد بن عماد انبانا ابن رفاعه انبانا الخلعي انبانا ابو العباس احمد ابن الحسن ابن جعفر
العطار حدثنا ابو محمد الحسن بن العسكري حدثنا ابو عبد الله محمد ابن رزيق ابن جامع المديني
حدثنا ابو الحسين سفيان ابن بشر الاسدي حدثني علي بن هاشم ابن البريد عن كثير النواء عن جميع
ابن عمير عن عبد الله بن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فآخى بين
ابي بكر وعمر وفلان وفلان حتى بقي علي عليه السلام وكان رجلا شجاعا ماضيا على امره اذا اراد
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله
رضيت قال فانت اخي في الدنيا والاخره قال كثير فقلت لجميع ابن عمير انت تشهد بهذا على عبد
الله بن عمر قال نعم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينه آخى بين المهاجرين والانصار على
المواساه والحق في دار انس ابن مالك فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت
وقت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ذلك وكانت المواخاه
بعد بناية عليه السلام المسجد وقد قيل كان ذلك والمسجد يبنى وقال عمر بعد قدومه عليه السلام
المدينه بخمسة اشهر **قرى** على ابي عبد الله ابن ابي الفتح المقدسي بمرج دمشق وانا اسمع
اخبركم ابن الحرستاني سماعا قال انبانا ابو الحسن علي ابن احمد ابن منصور بن قبيس الغساني قراة عليه
وانا اسمع انبانا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد ابن محمد بن ابي الحديد السلمي انبانا جدي ابو بكر محمد
ابن احمد ابن عثمان انبانا محمد بن جعفر بن محمد ابو بكر الخرايطي قراة عليه حدثنا سعدان حدثنا يزيد
ابن هرون انبانا حميد الطويل عن انس ابن مالك قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رايتا
مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساه في قليل ولا احسن بذلا من كثير كفونا المونه واشركونا
في المهنا حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وبه الى الخرايطي
حدثنا سعدان ابن نصر حدثنا ابو معاويه حدثنا الاعمش عن نافع عن ابن عمر قال لقد رايتنا
وما الرجل المسلم باحق بديناره ودرهمه من اخيه المسلم رواه مسلم عن ابي كريب والترمذي
والنساي عن هناد كلاهما عن ابي معاويه فوقع لنا بدلا عاليا لهم وقال ابن اسحق آخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا في الله اخوين اخوين

رشيق صح

ثم اخذ بيد علي ابن ابي طالب فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي اخوين
وحمزه وزيد ابن حارثه اخوين واليه اوصى حمزه يوم احد وذكر سنيد ابن داود ان زيد ابن حارثه
واسيد ابن حضير اخوان وهو حسن اذ هما انصاري ومهاجري واما المواخاه بين حمزة وزيد
فقد ذكرناها في المرة الاولى رجع الى ابن اسحق وجعفر ابن ابي طالب ومعاذ ابن جبل اخوين وانكره
الواقدي لغيبه جعفر بالحبشه وعند سنيد ان المواخاه كانت بين ابن مسعود ومعاذ ابن جبل
رجع وابو بكر ابن ابي قحافه وخارجة ابن زيد ابن ابي زهير اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان ابن مالك
اخوين وابو عبيدة ابن الجراح وسعد بن معاذ اخوين وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن الربيع اخوين
والزبير ابن العوام وسلمة ابن سلامه بن وقش اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله ابن مسعود
قلت هذا كان في المواخاة الاولى قبل الهجره وعثمان ابن عفان واوس بن ثابت ابن المنذر
اخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب ابن مالك اخوين وسعيد ابن زيد وابي ابن كعب اخوين ومصعب
ابن عمير وابو ايوب خالد بن زيد اخوين وابو حذيفه ابن عتبه وعباد بن بشر اخوين وعمار بن ياسر
وحذيفة ابن اليمان اخوين ويقال بل ثابت بن قيس ابن الشماس وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين
وانكره الواقدي لغيبه ابي ذر عن المدينه وقال لم يشهد بدرا ولا احدا ولا الخندق وانما قدم
بعد ذلك وعنده طليب بن عمير والمنذر بن عمرو اخوين رجع الى ابن اسحق وحاطب ابن ابي بلتعه
وعويم ابن ساعده اخوين وسلمان الفارسي وابو الدردا اخوين وبلال وابو رويحه عبد الله
ابن عبد الرحمن الخثعمي اخوين وعند سنيد ابن داود فيما حكاه ابو عمر المواخاه بين ابي مرثد
وعبادة ابن الصامت وبين سعد وسعد بن معاذ وبين عبد الله ابن جحش وعاصم ابن ثابت
بن ابي الاقلح وبين عتبة بن غزوان وابي دجانه وبين ابي سلمة ابن عبد الاسد وسعد ابن خيثمه
وبين عثمان بن مظعون وابي الهيثم ابن التيهان وزاد غيره وبين عبيدة ابن الحارث وعمير بن
الحمام وبين الطفيل ابن الحارث اخي عبيده وسفيان ابن بشر بن زيد من بني جشم ابن الحارث
ابن الخزرج وبين الحصين اخيهما وعبد الله ابن جبير وبين عثمان ابن مظعون والعباس ابن عباده
ابن نضله وبين صفوان ابن بيضا ورافع ابن المعلى وبين المقداد وابن رواحه وبين ذي الشمالين ويزيد
ابن الحارث من بني حارثه وبين عمير بن ابي وقاص وخبيب بن عدي وبين عبد الله بن مظعون
وقطبة ابن عامر بن حديده وبين شماس بن عثمان وحنظلة ابن ابي عامر وبين الارقم ابن ابي الارقم
وطلحة ابن زيد وبين زيد ابن الخطاب ومعن ابن عدي وبين عمرو بن سراقه وسعد ابن زيد من بني
عبد الاشهل وبين عاقل ابن البكير ومبشر ابن عبد المنذر وبين عبد الله بن مخرمه وفروة بن
عمرو البياضي وبين خنيس ابن حذافه والمنذر بن محمد بن عقبه ابن احيحه بن الجلاح وبين سبره
ابن ابي رهم وعبادة ابن الخشخاش وبين مسطح ابن اثاثه وزيد ابن المزين وبين عكاشه بن محصن
والمجذر بن زياد حليف للانصار وبين عامر ابن فهيره والحارث ابن الصمه وبين مهجع مولى عمر

وبني عطية من بني غنم بن مالك بن النجار كل هذا المؤيد عن ابي عمر وقيل كان عددهم ماية خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وذكر ابن المزين كذا وجدته بخط ابي عمر بزاي مفتوحة وبا اخر الحروف مشدده مفتوحه وفي اصل ابن مغفور المزين مكسورة الميم ساكنه الزاي مفتوحة اليا وعند ابن هشام ابن المزني قال ابن اسحق فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فاقام بها مجاهدا فقال عمر لبلال الى من تجعل ديوانك قال مع ابي رويحه لا افارقه ابدا للاخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبيني فضمه اليه وضم ديوان الحبشه الى خثعم لمكان بلال منهم فهم في خثعم الى هذا اليوم بالشام اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي وغازي بن ابي الفضل الدمشقي قالا انبانا عمر بن محمد ابن معمر انبانا هبة الله ابن محمد انبانا ابو طالب محمد بن محمد انبانا ابو بكر محمد بن عبد الله حدثنا ابو عبد الله الحسين بن عمر الثقفي حدثنا العلا بن عمرو الحنفي حدثنا ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي امامه قال لما اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الناس آخا بينه وبين علي اخبرنا ابو عبد الله ابن ابي الفتح فيما قرا عليه الحافظ ابو الحجاج المزي وانا اسمع قال له اخبرك القاضي ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قراءة عليه وانت تسمع فاقر به قال انبانا ابو الحسن علي بن احمد المالكي سماعا انبانا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد السلمي انبانا جدي ابو بكر محمد بن احمد انبانا محمد بن جعفر الخرايطي حدثنا سعدان بن يزيد انبانا يزيد بن هارون انبانا حميد الطويل عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينه فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا وانا مقاسمك وعندي امراتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري من حديث حميد عن انس اطول من هذا

ذكر الاذان

وكان الناس انما يجتمعون الى الصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك راى عبد الله بن زيد بن ثعلبه بن عبد ربه اخو بلحارث من الخزرج النداه روينا من طريق ابي داود حدثنا عباد بن موسى الختلي وزياد بن ايوب وحديث عباد اتم قالا حدثنا هشيم عن ابي بشر قال زياد انبانا ابو بشر عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا راوها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا رسول الله اني لبين نايم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما يامرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال قال ابو بشر فاخبرني ابو عمير ان الانصار تزعم ان عبد الله بن زيد لولا انه كان يوميذ مريضا لجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم موذنا ۝ وروينا عن ابن اسحق من طريق زياد ومن طريق ابي داود حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال حدثني ابي عبد الله بن زيد قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وانا نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى قال فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرويا حق ان شا الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليوذن به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويوذن به قال فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما راى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد اللفظ لابي داود قال ابن هشام وذكر ابن جريج قال قال لي عطا سمعت عبيد بن عمير يقول ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ راى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا للصلاة فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى وقد جا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فما راع عمر الا بلال يوذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي وكان يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وابن ام مكتوم وابو محذوره وسعد القرظ وهو ابن عايذ مولى عمار بن ياسر وكان يلزم التجارة في القرظ فعرف بذلك كان يوذن لاهل قبا ابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري وقيل عبد الله وابو محذوره

الوحي صح

سمرة ابن معير وقيل اوس • روينا عن الطبراني حدثنا ابو عبد الرحمن النسائي حدثنا اسحق
ابن ابراهيم بن راهويه حدثنا معاذ ابن هشام حدثنا ابي عن عامر الاحول عن مكحول عن عبد
الله بن محيريز عن ابي محذوره قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله ثم تعود فتقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على
الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه النسائي في سننه كذلك ورواه مسلم عن ابن
راهويه فوقع لنا عاليا وهذا من اعز الموافقات قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك الاحبار يهود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب من اخذه
رسوله منهم واضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسا على جاهليته فكانوا
اهل نفاق على دين ابائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع
قومهم عليه فظهروا الاسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر فكان هواهم مع يهود
وكانت احبار يهود هم الذين يسلون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل فكان القران
ينزل فيهم فيما يسلون عنه الا قليلا من المسايل في الحلال والحرام كان المسلمون يسالون عنها
فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي ابن اخطب واخواه ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة ابن
الربيع ابن ابي الحقيق وكعب ابن الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور من بني ثعلبة ابن الفيطيون
ولم يكن بالحجاز في زمانه اعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحق
منهم جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه
رسول الله عبد الله وهو من بني اسرايل من ولد
يوسف بن يعقوب نبي الله وهو حليف للقواقلة وهم بنو غنم وبنو سالم ابني عوف ابن عمرو
ابن عوف بن الخزرج ٥ روينا عن ابن سعد انبانا عبد الله بن عمرو ابو معمر المنقري حدثنا عبد
الوارث ابن سعيد حدثنا عبد العزيز ابن صهيب عن انس بن مالك قال اقبل نبي الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة قالوا جا نبي الله فاستشرفوا ينظرون اذ سمع به عبد الله ابن سلام وهو في نخل
لاهله يخترف لهم فيه فعجل ان يضع الذي يخترف لهم فيها فجا وهي معه فسمع من نبي الله صلى الله
عليه وسلم ثم رجع الى اهله قال فلما خلا نبي الله صلى الله عليه وسلم جا عبد الله ابن سلام
فقال اشهد انك رسول الله حقا وانك جيت بحق ولقد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم
واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا
اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال
لهم نبي الله عليه السلام يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون

ان

اني رسول الله حقا واني جيتكم بحق اسلموا قالوا لا ما نعلمه فاعادها عليهم ثلاثا
وهم يجيبونه كذلك قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا
واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم فقال يا ابن سلام اخرج
عليهم فخرج اليهم فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
انه رسول الله حقا وانه جا بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري
من حديث عبد العزيز ابن صهيب • وروينا من طريق البخاري حدثني حامد بن عمير عن بشر بن المفضل
حدثنا حميد حدثنا انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه
فاتاه يساله عن اشيا فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعه
وما اول طعام ياكله اهل الجنه وما بال الولد ينزع الى ابيه والى امه قال اخبرني بهن جبريل
آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملايكة قال اما اول اشراط الساعه فنار تحشرهم
من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنه فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق
ما الرجل ما المراه نزع الولد واذا سبق ما المراة ما الرجل نزعت الولد قال اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فذكر نحو ما تقدم وروينا
عن ابن سعد انبانا يزيد بن هارون انبانا جويبر عن الضحاك في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله
وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله قال جا عبد الله بن سلام الى رسول الله عليه
السلام فقال يا رسول الله ان اليهود اعظم قوم عضيهة فسلهم عني وخذ عليهم
ميثاقا اني ان اتبعتك وامنت بكتابك ان يومنوا بك وبكتابك الذي انزل اليك واخبئني
يا رسول الله قبل ان يدخلوا عليك فارسل الى اليهود فقال ما تعلمون عبد الله بن سلام فيكم
قالوا خيرنا واعلمنا بكتاب الله وسيدنا وعالمنا وافضلنا قال افرايتم ان شهد اني رسول
الله وآمن بالكتاب الذي انزل علي تومنون بي قالوا نعم فدعاه فخرج عليهم عبد الله فقال
يا عبد الله بن سلام اما تعلم اني رسول الله تجدوني مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل اخذ
الله ميثاقكم ان تومنوا بي وان تتبعني من ادركني منكم قالوا بلى قالوا ما نعلم انت رسول الله
وكفروا به وهم يعلمون انه رسول الله وان ما قال حق فانزل الله قل ارايتم ان كان من عند الله يعني
الكتاب والرسول وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله يعني عبد الله ابن سلام فامن
واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ففي ذلك نزلت هذه الايه ذكر خبر مخيريق
قال ابن اسحق وكان حبرا عالما غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم
السبت قال والله يا معشر اليهود انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم
السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد وعهد

ذكر خبر مخيريق

الي من وراه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي الي محمد يصنع بها ما اراه الله فلما اقتتل
الناس قاتل حتي قتل فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود
وقبض رسول الله صلي الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالمدينه منها وقال الواقدي كان مخيريق احد بني النضير حبرا عالما فامن بالنبي صلي الله عليه
وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوايط فجعلها رسول الله صلي الله عليه وسلم صدقه
وهو المثيب والصافيه والدلال وحسني وبرقا والاعراف ومشربه ام ابراهيم بن رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهي مارية القبطيه وذكر ابن اسحق عن عبد الله ابن ابي بكر قال
حدثت عن صفيه ابنت حيي انها قالت كنت احب ولد ابي والي عمي ابي ياسر فلما قدم رسول
الله صلي الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم جا من العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو
قال نعم والله قال انعرفه وتثبته قال نعم قال فما نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت
وذكر ابن اسحق من المنافقين زوي ابن الحارث والحارث بن سويد وجلاس بن سويد وكان
ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لان كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فرفع ذلك
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم عمير بن سعد وكان في حجر جلاس خلف علي امه فقال
له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا وانفعهم عندي
ولقد قلت مقالة لان رفعتها عنك لافضحنك عنها ولان صمت عليها ليهلكن ديني
ولاحداهما ايسر علي من الاخري ثم مشي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر له ما
قال جلاس فحلف جلاس بالله لرسول الله صلي الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير
وما قلت ما قال فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
الي وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب وحسنت توبته وزاد ابن سعد في
هذا الخبر فقال يعني جلاس قد قلته وقد عرض الله علي التوبه فانا اتوب فقبل ذلك منه
وكان له قتيل في الاسلام فوداه رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعطاه ديته فاستغني
بذلك وكان قد طن ان يلحق بالمشركين قال وقال النبي عليه السلام للغلام وفت اذنك قال
الواقدي ولم ينزع الجلاس عن خير كان يصنعه الي عمير فكان ذلك مما عرفت به توبته واخوه
الحارث هو الذي قتل المجذر بن ذياد البلوي يوم احد بابيه سويد ابن الصامت فامر رسول
الله صلي الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بقتل الحارث ان ظفر به ففاته فكان بمكه ثم بعث
الي اخيه الجلاس فطلب التوبه فانزل الله فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الي اخر القصه وذكر الواقدي ان الحارث اتا مسلما
بعد الفتح وكان قد ارتد ولحق بالمشركين فقتله النبي صلي الله عليه وسلم بالمجذر ومن بني
ضبيعة بن زيد بجاد ابن عثمان ونبتل ابن الحارث وهو الذي قال انما محمد اذن من حدثه شيا

صدقه

صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن وابو حبيبة ابن الازعر
وكان ممن بني مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب وهما اللذان عاهدا الله لين اتانا من
فضله الي اخر القصه ومعتب الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا وهو الذي
قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسري وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الي الغايط
فانزل الله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر
ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين وعباد بن حنيف اخو سهل وعثمان وجاريه ابن
عامر وابناه مجمع وزيد وقيل لا يصح عن مجمع النفاق وذكر اخرين ومن بني امية بن زيد وديعة
ابن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد خذام بن خالد وهو الذي
اخرج مسجد الضرار من داره وبشر ورافع ابنا زيد ومن بني النبيت عمرو بن مالك ابن الاوس
مربع ابن قيظي واخوه اوس واوس الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع اليها
فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة الايه ومن بني ظفر حاطب ابن اميه وبشير ابن ابيرق الحارث
ابن عمرو بن حارثه وعند ابن اسحق بشير وهو ابو طعمه سارق الدرعين الذي انزل الله فيه ولا
تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعدان ابلي في المشركين
قتل نفسه بعد ان اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل
منافق ولا منافقه الا ان الضحاك ابن ثابت اتهم بشي من ذلك ولم يصح ومن الخزرج من بني النجار
رافع ابن وديعه وزيد ابن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو ابن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد
ابن قيس وهو الذي يقول يا محمد ايذن لي ولا تفتني ومن بني عوف ابن الخزرج عبد الله بن ابي بن سلول
وكان راس المنافقين وهو الذي قال لين رجعنا الي المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل في غزوة
بني المصطلق وفيه نزلت سورة المنافقين باسرها قال ابو عمر وزيد ابن ارقم هو الذي رفع الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي قوله لين رجعنا الي المدينة فاكذبه عبد الله ابن ابي
وحلف فانزل الله تصديق زيد ابن ارقم فتبادر ابو بكر وعمر الي زيد ليبشراه فسبق ابو بكر فاقسم
عمر الا يبادره بعدها الي شي وجا النبي صلي الله عليه وسلم فاخذ باذن زيد وقال وفت
اذنك يا غلام ووديعه وسويد وداعس من رهط ابن سلول وهم وعبد الله بن ابي الذين كانوا
يدسون الي بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اثبتوا فوالله لين اخرجتم
لنخرجن معكم القصه وكان النفاق في الشيوخ ولم يكن في الشباب الا في واحد وهو قيس بن عمرو
ابن سهل رجع الي ابن اسحق وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع
سعد بن حنيف وزيد ابن اللصيت ونعمان ابن اوفي بن عمرو بن عثمان ابن اوفي وزيد ابن اللصيت هو
الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلي الله عليه وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السما
وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وجاه الخبر بما قال عدو الله ان قايلا

قال يا بن عمر محمد انه يأتيه خبر السما وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما
علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال
من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف ورافع ابن حريملة
وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات قد مات اليوم عظيم من عظما المنافقين
ورفاعة ابن زيد ابن التابوت وهو الذي اشتدت الريح يوم موته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قافل من غزوة بني المصطلق انها هبت لموت عظيم من عظما الكفار وسلسلة بن برهام وكنانة
ابن صوريا وكان هولا يحضرون المسجد فيسخرون من المسلمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باخراجهم منه فاخرجوا ففيهم نزلت صدر سورة البقرة الى المائة منها قال ابن اسحق وكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد ابن جبير
عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسى
واخيه والمصدق لما جا به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اهل التورا وانكم تجدون ذلك
في كتابكم محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من
الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما واني انشدكم بالله وانشدكم بما
انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى وانشدكم بالذي
ايبس البحر لابايكم حتى انجاهم من فرعون وعمله الا اخبرتمونا هل تجدون فيما انزل عليكم ان تومنوا
بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى نبيه
وعن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل
وبشر ابن البرا يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك
وتخبروننا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جانا بشي
نعرفه ما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله في ذلك من قولهم ولما جاهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
قال ابن اسحق وقال مالك ابن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما
اخذ الله عليهم له من الميثاق وما عهد اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد عهد وما اخذ
له علينا ميثاق فانزل الله فيه اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون وقال
ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جيتنا بشي نعرفه وما انزل الله علينا
من آية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا

الفاسقون وقال رافع ابن حريملة ووهب ابن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايتنا بكتاب
تنزله من السما نقراه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون ان
تسالوا رسولكم كما سيل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سوا السبيل وقال حيي
ابن اخطب وابو ياسر ابن اخطب من اشد يهود للعرب حسدا اذ خصهم الله برسوله فكانا جاهد ين
في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من
بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران
من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله
فقال رافع ابن حريملة ما انتم على شي وكفر بعيسى وبالانجيل وقال رجل من اهل نجران من النصارى
لليهود ما انتم على شي وجحد نبوة موسى وكفر بالتورية فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى
على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي الاية وقال رافع ابن حريملة يا محمد ان كنت رسولا
من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية
وقال عبد الله بن صوريا الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى
مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وسال معاذ ابن جبل وسعد ابن
معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية ودعا عليه السلام اليهود الى الاسلام فقال
له رافع ومالك ابن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فانزل الله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ولما اصاب الله قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بمثل ما اصاب به قريشا فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من
قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا
فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبيس المهاد الاية والتي بعدها ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال له النعمان بن
عمرو والحارث ابن زيد على اي دين انت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان
يهوديا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلم الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه
فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون الاية والتي يليها وقال احبار اليهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت
نصارى نجران ما كان الا نصرانيا فانزل الله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الايات الى والله
ولي المومنين وقال عبد الله ابن صيف وعدي بن زيد والحارث ابن عوف بعضهم لبعض تعالوا
نومن بما انزل على محمد غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع

فيرجعون عن دينهم فانزل الله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى والله واسع عليم
وقال ابو نافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى
ابن مريم وقال رجل من نصارى نجران مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله
ان نعبد غير الله فانزل الله ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله الاية ثم ذكر ما اخذ عليهم من الميثاق بتصديقه فقال واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به
ولتنصرنه الى آخر القصة ومر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد الطعن على
المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج
يتحدثون فغاظه ما راى من الفتهم وجماعتهم بعد ما كان بينهم من العداوة فقال قد اجتمع
ملا ابني قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فامر فتى شابا من يهود
كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان فيه وانشدهم بعض ما
كانوا تقاولوا فيه من الاشعار ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا حتى تواثب رجلان
على الركب اوس بن قيظي من الاوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه
ان شئتم رددتها الان جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة
والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى
الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر
الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم فعرف القوم انها نزغة من الشيطان
وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس الرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله في شاس بن قيس قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من آمن تبغونها عوجا الاية وفي اوس وجبار يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله واولئك لهم عذاب عظيم وكان رجال من المسلمين
يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يالونكم خبالا الى عليم بذات الصدور ودخل ابو بكر بيت المدراس فقال
لفنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا لرسول الله فقال والله يا ابا بكر ما
بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير فغضب ابو بكر وضرب وجه فنحاص ضربا شديدا وقال
لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فشكاه فنحاص لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له ابو بكر ما كان منه فانكر قوله ذلك فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله

فقير ونحن اغنيا الاية وانزل في ابي بكر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا الاية وكان كردم بن قيس واسامة ابن حبيب في نفر من يهود ياتون رجالا
من الانصار ينتصحون لهم يقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى الفقر فانزل الله فيهم
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي التوراة التي فيها تصديق
ما جاء به محمد واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وكان رفاعة ابن زيد ابن التابوت من عظما يهود
اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال اعرنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم
طعن في الاسلام وعابه فانزل الله فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون ان تضلوا السبيل الى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلا وكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم روسا من احبار يهود منهم عبد الله بن صوريا الاعور وكعب ابن اسد فقال لهم يا
معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جيتكم به لحق قالوا اما نعرف
ذلك فانزل الله يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها الاية والى قوله وكان امر الله مفعولا وقال سكين ابن عدي ابن زيد
يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شي بعد موسى فانزل الله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده الى قوله وكان الله عزيزا حكيما ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم فقال لهم اما والله انكم لتعلمون اني رسول الله قالوا ما نعلمه وما نشهد عليه
فانزل الله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان ابن اضا وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه
وكلمهم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن ابنا الله واحباوه كقول
النصارى فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه الاية ودعاهم الى
الاسلام مرة وحذرهم عقوبة الله فابوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد ابن عبادة وعقبة
ابن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه
لنا قبل مبعثه وتصفونه بصفته فقال رافع ابن حريملة ووهب ابن يهودا ما قلنا لكم هذا
وما انزل الله من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده فانزل الله في ذلك من قولهما
يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير
واجتمع احبارهم في بيت المدراس فاتوا برجل وامراة زنيا بعد احصانهما فقالوا احكموا محمدا فان
حكم فيهما بحكمكم من التجبيه وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم تحملان
على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو نبي
فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه ففعلوا فمشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى
بيت المدراس فقال لهم اخرجوا الي علماكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا فخلا به يناشده هل تعلم

ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم ام والله يا ابا القاسم
انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم جحد ابن صوري بعد ذلك نبوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم
تومن قلوبهم الايه وفي بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس يتلوا التوراة بين يدي النبي
عليه السلام فوضع يده على اية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده وقال هذه اية الرجم
ابا ان يتلوها عليك الحديث وقال كعب ابن اسد وابن صلوبا وابن صوري وشاس بن قيس بعضهم
لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فانما هو بشر فاتوه فقالوا قد عرفت انا احبار
يهود واشرافهم وانا ان اتبعناك اتبعتك يهود ولم تخالفونا وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة
فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونومن بك ونصدقك فابا ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم الى قوله ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون واتا رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فسالوه عن من يومن
به من الرسل فقال نومن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نومن بعيسى ولا نومن بمن امن به فانزل الله
يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع ابن حارثه وسلام بن مشكم ومالك ابن الصيف
ورافع ابن حريمله فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتومن بما عندنا
من التوراة وتشهد انها من الله حق قال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها مما اخذ الله عليكم
من الميثاق وكتمتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس فبريت من احداثكم قالوا فانا ناخذ بما في
ايدينا فانا على الهدى والحق ولا نومن بك ولا نتبعك فانزل الله قل يا اهل الكتاب لستم على شي
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم الايه وكان رفاعة ابن زيد ابن التابوت
وسويد ابن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا فكان رجال من المسلمين يوادونهما فانزل
الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اوليا الى قوله والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال جبل بن ابي قشير وشمويل ابن زيد يا محمد
متى الساعه ان كنت نبيا فانزل الله يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند
ربي الايه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان ابن اوفى ومحمود بن دحيه
في نفر منهم فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الايه واتا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود ابن سيحان وعزير ابن عزير في جماعة منهم فقالوا
انا لا نرى ما جيت به متسقا كما تتسق التوراه اما يعلمك هذا انس ولا جن فقال لهم اما والله
انكم لتعلمون انه من عند الله واني رسول الله تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التوراه قالوا
فان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما يشا فانزل علينا كتابا من السما نقراه ونعرفه والا جيناك
بمثل ما تاتي به فانزل الله قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال قوم منهم لعبد الله ابن سلام حين اسلم ما تكون
النبوة في العرب لكن صاحبك ملك ثم جاوا فسالوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه
من الله فيه مما كان قص على قريش وهم كانوا ممن امر قريشا ان يسالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنه حين بعثوا اليهم النضر بن الحارث وعقبة ابن ابي معيط واتا رهط
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب
حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاه جبريل فسكنه وانزل عليه قل هو الله احد
السوره فلما تلاها عليهم قالوا فصف لنا كيف خلقه وكيف ذراعه وكيف عضده فغضب اشد
من غضبه الاول فاتاه جبريل من الله سبحانه بقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الايه
وكان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظه حيي ابن اخطب وسلام ابن ابي الحقيق
ابو رافع والربيع ابن الربيع ابن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح ابن عامر وهوده بن قيس فاما وحوح
وهوده فمن بني وايله وساترهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هولا احبار يهود
واهل العلم بالكتاب الاول فسلوهم ادينكم خير ام دين محمد فسالوهم فقالوا بل دينكم
خير من دينه وانتم اهدى منه وممن اتبعه فانزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله
ملكا عظيما قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران
ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاث نفر يوول امرهم
العاقب امير القوم وذو رايهم واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه
الايهم وابو حارثه ابن علقمه اخو بكر ابن وايل اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثه قد
شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانيه
قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه
من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران
جلس ابو حارثه على بغلة له موجها الى جنبه اخ يقال له كرز ابن علقمه فعثرت بغلة ابي حارثه
فقال كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثه بل انت
تعست قال ولم يا اخي قال بلى والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه

وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هولاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه
فلو فعلت نزعوا منا كلما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو
كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده حين صلى
العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من
راهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما راينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلوتهم
فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق وكان تسميه الاربعة عشر العاقب والسيد وابو حارثة
واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم من النصرانية
على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو
ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبري
الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طايرا وذلك كله بامر الله
تعالى ولنجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله لانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم لم يكن صح
في المهد شي لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم بانه ثالث ثلاثة بقول الله
فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا ويقول لو كان واحدا ما قال الا فعلت وقضيت وامرت وخلقت
ولكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القران فلما كلمهم الحبران قال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا
قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاوكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير
قالا فمن ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما فانزل الله صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية فلما
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عنه والفصل من القضا بينه وبينهم وامر بما امر من
ملاعنتهم ان رد واذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم
ناتيك بما تريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم فقالوا يا
عبد المسيح ماترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمد لنبي مرسل ولقد جاكم بالخبر
صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبي قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه الاستيصال منكم
ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا
الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا
ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا
يحكم بيننا في اشيا اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتوني العشية ابعث معكم القوي الامين فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي

اباها

اباها يومئذ رجا ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت انطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن
الجراح فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة خبر
عبد الله ابن ابي سلول وابي عامر الفاسق وكان يقال له الراهب
قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وسيد
اهلها عبد الله ابن ابي سلول لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الاوس والخزرج قبله
ولا بعده على رجل من احد الفريقين حتى جا الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه شريف مطاع
ابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان احد بني ضبيعة بن زيد وهو ابو حنظلة الغسيل يوم احد
وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فكان يقال له الراهب فشقيا بشرفهما اما ابن ابي سلول
فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاهم الله برسوله وهم على ذلك فلما
انصرف قومه عنه الى الاسلام ضغن وراى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكا عظيما
فلما راى قومه قد ابوا الا الاسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق واما ابو عامر فابى الا الكفر
والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا
للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جيت به قال
جيت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلت ولكن
جيت بها بيضا نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اجل فكان هو ذلك خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة خرج الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف خرج الى الشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا

آخر الجزء الثالث ويتلوه في الرابع ذكر المغازي ان شا الله تعالى
كتبه من نسخه عليها خط مولفه ايده الله تعالى الفقير الى عفو ربه
محمد ابن محمد بن ابراهيم الناسخ الشهير بابن المغربي الدهان عفا الله عنه
وكان الفراغ منه السادس من شهر شعبان المكرم سنه ثلاث
وعشرون وثمان
مايه
احسن الله تقضيها والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

الجزو الرابع من كتاب عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير

سير سيدنا ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وشمايله

جمع

الشيخ الامام العالم الاوحد المتقن الحجه
الحافظ امام وقته وفريد عصره فتح الدين
ابى الفتح محمد بن محمد بن محمد ابن احمد بن عبد الله بن
محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري ابده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن يا كريم

جماع ابواب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه

ولما اذن الله عز وجل لنبيه في القتال كانت اول آية نزلت في ذلك اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا الآية كما روينا من طريق ابي عروبه حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق انبانا الثوري عن
الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقرا اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا قال وهي اول آية انزلت في القتال وروينا عن ابي عابد انبانا الوليد ابن محمد عن محمد
بن مسلم الزهري قال وكان اول آية انزلت في القتال قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم
الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز قرئ على ابي محمد عبد العزيز ابن عبد
المنعم الحراني وانا اسمع اخبركم ابو علي ابن ابي القاسم ابن الخريف حضورا في الخامسة انبانا ابو بكر
محمد ابن عبد الباقي بن محمد الانصاري قال انبانا ابو الحسن علي بن ابراهيم الباقلاني انبانا ابو بكر
احمد ابن جعفر القطيعي انبانا ابو مسلم ابراهيم ابن عبد الله البصري حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد عن ابن عجلان عن المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله

ذكر الخبر عن عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه

روينا عن ابن سعد انبانا محمد ابن عمر بن واقد الاسلمي حدثنا عمر بن عثمان ابن عبد الرحمن بن
سعيد بن يربوع المخزومي وموسى ابن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي ومحمد بن عبد الله بن مسلم
ابن اخي الزهري وموسى ابن يعقوب بن عبد الله ابن وهب بن زمعة بن الاسود وعبد الله بن جعفر
ابن عبد الرحمن ابن المسور بن مخرمة الزهري ويحيى ابن عبد الله ابن ابي قتادة الانصاري وربيعه
ابن عثمان ابن عبد الله ابن الهدير التيمي واسمعيل ابن ابراهيم ابن ابي حبيبة الاشهلي وعبد الحميد
ابن جعفر الحكمي وعبد الرحمن بن ابي الزناد ومحمد بن صالح التمار قال ابن سعد وابا رويم ابن يزيد
المقري حدثنا هارون بن ابي عيسى عن محمد بن اسحق قال وانبانا حسين بن محمد عن ابي معشر قال
وانبانا اسمعيل ابن عبد الله ابن ابي اويس المدني عن اسمعيل ابن ابراهيم ابن عقبه عن عمه موسى
ابن عقبه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي غزا بنفسه سبعا وعشرين وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين
سريه وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال واحد والمريسيع والخندق
وقريظه وخيبر وفتح مكه وحنين والطايف فهذا ما اجتمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه
قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصه وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر

وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة فاول مغازيه صلى الله عليه وسلم بنفسه **غزوة ودان** روينا عن ابي عروبة حدثنا سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن بزيع حدثنا ابن اسحق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر غازيا على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر حتى بلغ ودان وكان يريد قريشا وبني ضمرة وهي غزوة الابوا ثم رجع الى المدينة وكان استعمل عليها سعد ابن عبادة فيما ذكر ابن هشام قال ابن اسحق فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا **بعث حمزة وعبيدة ابن الحارث** وروينا عن ابن اسحق قال فاقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث ابن المطلب ابن عبد مناف في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد ابن ابي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد ابن عمرو وعتبة ابن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن ابي جهل وقال ابن هشام مكرز بن حفص بن الاخيف قال ابن اسحق فكانت راية عبيدة فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين اقبل من غزوة الابوا قبل ان يصل الى المدينة وبعث في مقامه ذلك حمزة ابن عبد المطلب ابن هاشم الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل ابن هشام في ذلك الساحل في ثلاث مائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس وروينا عن موسى بن عقبة ان اول البعوث بعث حمزة في ثلاثين راكبا فلقوا ابا جهل في ثلاثين ومائة راكب من المشركين بالابوا على اثني عشر شهرا ثم بعث عبيده فلقوا بعثا عظيما من المشركين على ماء يدعى الاحياء من رابغ قال وهو اول يوم التقى فيه المسلمون والمشركون في قتال وروينا عن ابن عائذ عن الوليد عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ان راية حمزة هي الاولى وروينا عنه ايضا عن محمد بن شعيب عن عثمان ابن عطا الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ذكر بعث عبيده ثم بعث حمزة نحو ما ذكر ابن اسحق وروينا عن ابن سعد ان اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة ابن عبد المطلب في شهر رمضان على سبعة اشهر لواء ابيض وكان الذي حمله لوآء حمزة

ابو مرثد كناز ابن الحصين الغنوي في ثلاثين راكبا من المهاجرين قال ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من الانصار مبعثا حتى غزا بهم بدرا وذلك انهم شرطوا له انهم يمنعونه في دارهم وخرج حمزة يعترض لعير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة وفيها ابو جهل ابن هشام في ثلاث مائة رجل ثم سرية عبيدة في ستين من المهاجرين الى بطن رابغ في شوال على راس ثمانية اشهر عقد لواء ابيض حمله مسطح ابن اثاثة فلقي ابا سفيان ابن حرب في مائتين من اصحابه على ماء يقال له احيا وقال ابو عمر ابي من بطن رابغ على عشرة اميال من الجحفة وانت تريد قديدا عن يسار الطريق وانما نكبوا عن الطريق ليرعوا ركابهم **ثم سرية سعد ابن ابي وقاص الى الخرار** في ذي القعدة على راس تسعة اشهر عقد له لواء ابيض حمله المقداد ابن عمرو وبعثه في عشرين من المهاجرين ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الابوا وهي غزوة ودان وكلاهما قد ورد وبينهما ستة اميال وكانت على راس اثني عشر شهرا من الهجرة وحمل اللواء حمزة ابن عبد المطلب وكانت الموادعة على ان بني ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا ثم انصرف عليه السلام الى المدينة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة **غزوة بواط** قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا واستعمل على المدينة السائب بن عثمان ابن مظعون فيما ذكر ابن هشام وحمل اللواء وكان ابيض سعد بن معاذ فيما ذكر ابن سعد وقال وخرج في مائتين من اصحابه يعترض لعير قريش فيها امية ابن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير **غزوة العشيرة** قال ابن اسحق في اثنا جمادى الاولى يعني من السنة الثانية ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة وفيها كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ابا تراب حين وجده نائما وعمار ابن ياسر وقد علق به تراب فايقظه عليه السلام برجله وقال ما لك ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته واستعمل على المدينة ابا سلمة ابن عبد الاسد فيما ذكر ابن هشام وذكر ابن سعد انها في جمادى الاخرة على راس ستة عشر شهرا وحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض وخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين من قريش المهاجرين ممن انتدب ولم يكره احدا على الخروج وخرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها وخرج يعترض لعير قريش حين ابدات الى الشام وكان قد جاءه الخبر بفصولها من مكة فيها اموال قريش فبلغ ذا العشيرة وهي

لبني مدلج بناحية الينبع وبين ينبع والمدينة تسعة برد فوجد العير الذي خرج اليها قد مضت
قبل ذلك بايام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام فكانت بسببها وقعة بدر الكبرى

غزوة بدر الكبرى

قال ابن اسحق فلم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز ابن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه واستعمل على المدينة فيما قال ابن هشام زيد ابن حارثة وذكر ابن سعد انها في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة وحمل اللواء فيها علي ابن ابي طالب قال والسرح ما رعوا من نعمهم

سرية عبد الله ابن جحش

وبعث عبد الله بن جحش في رجب مقفله من بدر الاولى ومعه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره من اصحابه احدا وكان اصحابه ابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس وعكاشة ابن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان وسعد ابن ابي وقاص وعامر بن ربيعة من عنز ابن وايل حليف بني عدي وواقد بن عبد الله احد بني تميم حليف لهم وخالد ابن البكير وسهيل ابن بيضا فلما سار عبد الله ابن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال ذلك لاصحابه وقال قد نهاني ان استكره احدا منكم فلم يتخلف منهم وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اظل سعد ابن ابي وقاص وعتبة ابن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش واصحابه حتى نزل نخلة فمرت به عير لقريش فيها عمرو ابن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف عليهم عكاشة ابن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقال القوم والله لين تركتم القوم في هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولين قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا اقتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان ابن عبد الله والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل ابن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض ال عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير وقسم سايرها بين اصحابه قال

ابن

ابن اسحق فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابا ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد وقدت الحرب فجعل الله ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله في ذلك يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ففرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فدا عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموها حتى يقدم صاحبانا يعني سعد ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول الله منهم فاما الحكم ابن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله ابن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان يكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اوليك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجا والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير ثم قسم الفي بعد ذلك قال ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتل المسلمون وعثمان والحكم اول من اسر المسلمون فقال في ذلك ابو بكر الصديق ويقال هي لعبد الله بن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة ، واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد ، وكفر به والله راء وشاهد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ، بنخلة لما اوقد الحرب واقد

وذكر موسى ابن عقبة ومحمد بن عايذ نحو ذلك غير انهما ذكرا صفوان بن بيضا بدل سهيل اخيه ولم يذكرا خالدا ولا عكاشة وذكر ابن عقبة فيهم عامر ابن اياس وقال ابن سعد كان الذي اسر الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو وذكر ان النبي عليه السلام بعث عبد الله بن جحش في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة وهو بستان ابن عامر وان سعد ابن ابي وقاص كان زميل عتبة بن غزوان فطلبا بعيرهما فلم يشهدا الوقعة والذي ذكره موسى بن عقبة ان ابن جحش لما قرا عليهم كتاب

ن

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر اصحابه تخلف رجلان سعد وعتبه ففقدا جملا
ومضى سايرهم قال ابن سعد ويقال ان عبد الله بن جحش لما رجع من نخله خمس ما غنم وقسم
بين اصحابه ساير المغانم وكان اول خمس خمس في الاسلام ويقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف غنايم نخله حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم بدر واعطى كل قوم حقهم
وفي هذه السريه سمي عبد الله ابن جحش امير المومنين **تحويل القبلة** قرئ على الشيخ
الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي وانا حاضر في الرابعة اخبركم ابو الحسن علي ابن النفيس
ابن بورنداز قراة عليه ببغداد فاقر به انبانا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى انبانا ابو عطا
ابن ابي عاصم انبانا حامد بن محمد بن يعقوب حدثنا ابو العباس محمد بن محمد بن الحسن العنبري حدثنا ابو
جعفر رجا ابن عبد الله بن فورجه حدثنا مالك ابن سليمان الهروي عن يزيد ابن عطا عن ابي اسحق
عن البرا ابن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة
عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم انه يحب ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه اليها
صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها
رواه البخاري وغيره من حديث ابي اسحق عن البرا وروينا من طريق ابن سعد حدثنا الحسن بن موسى
حدثنا زهير حدثنا اسحق عن البرا الحديث وفيه وان صلى اول صلاة صلاها العصر وصلاها معه قوم
فخرج رجل ممن صلاها معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل مكه فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبه ان يحول قبل البيت وكانت
اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت
انكروا ذلك وفيه انه مات على القبله قبل ان يحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لروف رحيم وقد اتفق العلما على ان صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبه كان بها
واختلفوا كم اقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس بعد مقدمه المدينة وفي اي
صلاة كان التحويل وفي صلاته عليه السلام قبل ذلك بمكة كيف كانت فاما مدة صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس بالمدينة فقد روينا انه كان ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا او ثمانيه عشر شهرا وروينا بضعة عشر شهرا قال الحربي ثم قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة ثنتين
ستة اشهر ثم حولت القبلة في رجب وكذلك روينا عن ابن اسحق قال ولما صرفت القبلة عن
الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينه في خبر ذكره وسنذكره بعد تمام هذا الكلام ان شا الله تعالى وقال موسى بن عقبه

وابراهيم

وابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك ان القبله صرفت
في جمادي وقال الواقدي انما صرفت صلاة الظهر يوم الثلاثا في النصف من شعبان كذا وجدته
عن ابي عمر بن عبد البر والذي رويناه عن الواقدي من طريق ابن سعد قال انبانا ابراهيم بن اسمعيل
ابن ابي حبيبه عن داود بن الحصين عن عكرمه عن ابن عباس قال ابن سعد وانبانا عبد الله بن جعفر
الزهري عن عثمان بن محمد الاخنسي وعن غيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينة صلى الى بيت المقدس سته عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبه فقال يا جبريل
وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك وسله
وجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه الى السما فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فوجه الى الكعبه الى الميزاب ويقال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يوجه الى المسجد
الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام بشر بن البرا ابن معرور من بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد
مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين النصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وفرض صوم
شهر رمضان في شعبان على راس ثمانيه عشر شهرا قال محمد بن عمرو وهذا الثبت عندنا قال
القرطبي الصحيح سبعة عشر شهرا وهو قول مالك وابن المسيب وابن اسحق وقد روي
ثمانيه عشر وروي بعد سنتين وروي بعد تسعة اشهر او عشرة اشهر والصحيح ما ذكرناه
اولا واما الصلاة التي وقع فيها تحويل القبله ففي خبر الواقدي هذا انها الظهر وقد ذكرنا
في حديث البرا قبل هذا انها العصر وقد روينا عن ابن سعد قال انبانا عفان ابن مسلم قال حدثنا
حماد ابن سلمه قال انبانا ثابت عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو
بيت المقدس فنزل قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام فمر رجل بقوم من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر فنادى الا ان القبلة
قد حولت الى الكعبه فمالوا الى الكعبه وروينا عن ابن سعد قال انبانا الفضل ابن دكين حدثنا
قيس ابن الربيع حدثنا زياد ابن علاقه عن عمارة بن اوس الانصاري قال صلينا احدى صلاتي
العشي فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاه فنادى ان الصلاة قد وجهت نحو الكعبه
فحول او تحرف امامنا نحو الكعبه والنسا والصبيان وليس في هذين الخبرين ما يعارض ما
قبلهما لان بلوغ التحويل غير التحويل وقرئ على ابي عبد الله ابن ابي الفتح ابن ورتابا الصوري دي
وانا اسمع اخبركم السبحاني ابو مسلم المويد ابن عبد الرحيم بن احمد ابن محمد ابن الاخوه البغدادي
نزيل اصبهان وابو المجد زاهر ابن طاهر الثقفي الاصبهاني اجازة قال الاول انبانا ابو

الفرج سعيد ابن ابي الرجا الصيرفي وقال الثاني انبانا ابو الوفا منصور ابن محمد ابن سليم قالا
انبانا ابو الطيب عبد الرزاق ابن عمر بن موسى بن شمه قال انبانا ابو بكر محمد بن ابراهيم ابن علي ابن عاصم
قال انبانا علي ابن العباس المقانعي عن محمد بن مروان عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير قال وحدثنا
سفيان عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال كانوا يصلون الصبح فانحرفوا وهم ركوع واما كيف
كانت صلاته عليه السلام قبل تحويل القبلة فمن الناس من قال كانت صلاته الى بيت المقدس
من حين فرضت الصلاة بمكه الى ان قدم المدينه ثم بالمدينه الى وقت التحويل روينا من طريق ابي بكر
محمد ابن ابراهيم ابن المقري بالسند المذكور آنفا قال انبانا علي ابن العباس المقانعي عن محمد بن مروان
عن ابراهيم ابن الحكم ابن ظهير عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله سيقول
السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس اول ما نسخ الله من
القران حديث القبله قال ابن عباس ان الله تعالى فرض على رسوله الصلاه ليلة اسري به الى بيت
المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشا والغداه والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبه
ووجهه الى بيت المقدس قال ثم زيد في الصلاه بالمدينه حين صرفه الله الى الكعبة ركعتين ركعتين
الا المغرب فتركت كما هي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلون الى بيت المقدس
وفيه قال فصلاها رسول الله بمكه سنه حتى هاجر الى المدينه قال وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعجبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبله ابايه ابراهيم واسمعيل قال وصلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر الى المدينة وبعدما هاجر سته عشر شهرا الى بيت المقدس
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى رفع راسه الى السما ينتظر لعل الله يصرفه
الى الكعبه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وددت انك
سالت الله ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست استطيع ان ابتدي الله جل وعلا
بالمساله ولكن ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه
في السما ينتظر جبريل ينزل عليه قال فنزل عليه جبريل وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت
المقدس وهم ركوع فصرف الله القبلة الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة
اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض
المومنين فكيف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت المقدس فكيف بمن مات من اخواننا
وهم يصلون الى بيت المقدس يقول قبل الله عز وجل منا ومنهم ام لا وقال ناس من المومنين
كان ذلك طاعة وهذا طاعة نفعل ما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقالت اليهود
اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون هو النبي
الذي كنا ننتظر ان ياتي وقال المشركون من قريش تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم
اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله في جميع الفرق كلها فانزل في المنافقين ما

ولاهم

ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشا الى صراط
مستقيم الى دين الاسلام وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا الى اخر الايه وانزل
في المومنين وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه يقول الا ليبتلي بها وانما كانت قبلتك التي تبعث بها الى الكعبه ثم تلا وان كانت
لكبيرة الا على الذين هدى الله من اليقين قال المومنون كانت القبلة الاولى طاعة فقال الله
عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك ثم قال
لرسوله قد نرى تقلب وجهك في السما يقول تنتظر جبريل حتى ينزل عليك فلنولينك
قبلة ترضاها يقول نحبها فول وجهك شطر المسجد الحرام نحو الكعبة وانه للحق من
ربك اي انك تبعث بالصلاة الى الكعبة وانزل الله في اليهود ولين اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك قال لين جيتهم بكل اية انزلها الله في التوراة في
شان القبلة انها الى الكعبة ما تبعوا قبلتك قال وانزل في اهل الكتاب الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون قال
يعرفون ان قبلة النبي الذي يبعث من ولد اسمعيل عليهما السلام قبل الكعبة كذلك
هو مكتوب عندهم في التوراة وهم يعرفونه بذلك كما يعرفون ابناهم وهم يكتمون ذلك
وهم يعلمون ان ذلك هو الحق يقول الله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يقول من
المشركين قال ثم انزل في قريش وما قالوا فقال لئلا يكون للناس عليكم حجة قال لكيلا يكون
لاحد من الناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني قريشا وذلك قول قريش قد عرف
محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم قال فحين قالوا يوشك ان يرجع
الى دينكم يقول لا تخشوا ان اردكم في دينهم وقال ولاتم نعمتي عليكم اي اظهر دينكم
على الاديان كلها هذا عن السدي في كتابه في الناسخ والمنسوخ وهو مروي لنا بالاسناد
المذكور وهو يروي عن ابي مالك عن ابن عباس ثم يتخلل سياق خبره فوايد عن بعض رواة
الكتاب ثم يقول جامعه عند انقضايها وعوده الى الاول رجع الى السدي ثم يقول
عنه قال ابن عباس كذا قال ابن عباس كذا في اخبار متعدده متغايره فيحتمل ان يكون ذلك
عنده عن ابي مالك عن ابن عباس ويحتمل الانقطاع ولو كان ذلك في خبر واحد لكان اقرب
الى الاتصال والسدي هذا هو الكبير اسمعيل ابن عبد الرحمن يروي عن انس وعبد
خير روى عنه الثوري وشعبة وزايده كان يجلس بالمدينه في مكان يقال له السد
نسب اليه احتج به مسلم ووثقه بعضهم وتكلم فيه آخرون والسدي الصغير هو محمد
ابن مروان المذكور في الاسناد اليه مضعف عندهم وقال آخرون انه عليه السلام
صلى اول ما صلى الى الكعبة ثم انه صرف الى بيت المقدس قال ابو عمر ذكر سنيد عن حجاج

عن ابن جريج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت
المقدس فصلت الانصار نحو بيت المقدس قبل قدومه عليه السلام ثلاث حجج وصلى النبي
صلى الله عليه وسلم بعد قدومه سنه عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقال ابن
شهاب وزعم ناس والله اعلم انه كان يسجد نحو بيت المقدس ويجعل وراء ظهره الكعبة
وهو بمكة ويزعم ناس انه لم يزل يستقبل الكعبة حتى خرج منها فلما قدم المدينة
استقبل بيت المقدس قال ابو عمر واحسن من ذلك قول من قال انه عليه السلام كان
يصلي بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس وقد روينا ذلك
من طريق مجاهد عن ابن عباس **قرات** على الامام الزاهد ابي اسحق ابراهيم بن علي
ابن احمد بن فضل ابن الواسطي بسفح قاسيون اخبركم الشيخ ابو البركات داود بن احمد
ابن محمد بن ملاعب البغدادي وابو الفضل عبد السلام ابن عبد الله ابن احمد بن بكران
ابن الداهري سماعا عليهما الاول بالشام والثاني بالفرات قالا انبانا ابو بكر محمد بن
عبيد الله بن نصر بن السري ابن الزاغوني زاد ابن ملاعب وابو منصور ابو شنكلس
ابن عبد الله الرضواني قالا انبانا ابو القاسم علي ابن احمد بن محمد ابن السري وقال
ابن الزاغوني انبانا الشريف ابو نصر محمد ابن محمد الزينبي قالا انبانا ابو طاهر محمد بن
عبد الرحمن ابن العباس المخلص قال حدثنا يحيى حدثنا الحسن بن يحيى الاذدي ابو
علي بالبصرة حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان يعني الاعمش عن مجاهد
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت
المقدس والكعبة بين يديه وبعد ما هاجر سته عشر شهرا ثم صرف الى الكعبة
وروينا عن ابن سعد قال انبانا هاشم ابن القاسم قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب
القرظي قال ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل
بيت المقدس من حين قدم المدينة سته عشر شهرا ثم قرا شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا وقد ذكرنا فيما سلف حديث البرا ابن معرور وتوجهه الى الكعبة وفيه دليل على ان
الصلاة كانت يومئذ الى بيت المقدس ولما كان عليه السلام تحري القبلتين جميعا
لم يتبين توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة قال السهيلي وكرر الباري
سبحانه الامر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلاث ايات لان المنكرين لتحويل القبلة
كانوا ثلاثة اصناف اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الريب
والنفاق اشتد انكارهم له لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش لانهم قالوا ندم محمد
على فراق ديننا وكانوا يحتجون عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابراهيم واسمعيل
وقد فارق قبلة ابراهيم واسمعيل واثر عليها قبلة اليهود فقال الله له حين امره بالصلاة

الي

الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثنا المنقطع اي لكن الذين
ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الايات الى قوله ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتموا ما
علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبيا وروينا من طريق ابي داود في كتاب الناسخ والمنسوخ له حدثنا احمد
بن صالح حدثنا عنبسه عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما
يعظمها اهل بيته قال فسرت معه وهو ولي عهد قال ومعه خالد بن يزيد بن معاوية قال سليمان
وهو جالس فيه والله ان في هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون والنصارى لعجبا قال خالد بن
يزيد اما والله اني لاقرا الكتاب الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم واقرا التوراة فلم تجدها
اليهود في الكتاب الذي انزله الله عليهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على
بني اسرائيل رفعه فكانت صلاتهم الى الصخرة عن مشاورة منهم وروى ابو داود ايضا ان يهوديا
خاصم ابا العالية في القبلة فقال ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل
البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح
النبي عليه السلام فقال ابو العالية فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة واخبر ابو العالية
انه صلى في مسجد ذي القرنين وقبلته الى الكعبة قلت قد تقدم في خبر البرا ان رجلا صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم تحويل القبلة ثم اتى قوما من الانصار فاخبرهم وهم ركوع فاستداروا
ولم يسم المخبر في ذلك الخبر والرجل هو عباد بن نهيك ابن اساف الشاعر بن عدي بن زيد بن
جشم بن حارثه ابن الحرث بن الخزرج بن عمرو النبيت بن مالك ابن الاوس عمر في الجاهلية زمانا
واسلم وهو شيخ كبير فوضع النبي صلى الله عليه وسلم عنه الغزو وهو الذي صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم القبلتين في الظهر ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة ثم صرفت القبلة
ثم اتى قومه بني حارثه وهم ركوع في صلاة العصر فاخبرهم بتحويل القبلة فاستداروا الى الكعبة
وقد ذكر ابو عمر هذا الرجل بذلك لكنه لم يرفع نسبه انما قال عباد بن نهيك فقط ونسبه
الخطمي فلم يصنع شيا فخطمه هو عبد الله بن جشم بن مالك ابن الاوس وليس هذا منه هذا حارثي
وبنو اخطمه تاخر اسلامهم

ذكر فرض صيام شهر رمضان وزكاة الفطر وسنة الاضحية

روينا عن ابن سعد انبانا محمد بن عمر حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الجمحي عن الزهري عن عروة
عن عايشة قال الواقدي وانبانا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وانبانا عبد العزيز
ابن محمد عن ربيح بن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن جده قالوا نزل فرض شهر رمضان
بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بزكاة الفطر
وذلك قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وان تخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى
صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او مدان من بر وكان يخطب صلى الله عليه وسلم

قبل الفطر بيوم بين فيامر باخراجها قبل ان يغدوا الى المصلى وقال اغنوهم يعني المساكين عن طواف هذا اليوم وكان يقسمها اذا رجع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبه وصلى العيد يوم الاضحى وامر بالاضحيه واقام بالمدينة عشر سنين يضحي في كل عام قالوا وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان تحمل العنزة بين يديه وكانت العنزة للزبير ابن العوام قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى اشترى كبشين سمينين اقرنين املحين فاذا صلى وخطب اتي باحدهما وهو قايم في مصلاه فذبحه بيده بالمدية ثم يقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لك بالبلاغ ثم يوتى بالاخر فيذبحه هو عن نفسه ثم يقول هذا عن محمد وآل محمد فياكل هو واهله منه ويطعم المساكين وكان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية قال محمد بن عمر وكذلك تصنع الايمة عندنا بالمدينه

ذكر المنبر وحنين الجذع

قرات على الشيخه الاصيله ام محمد مونسه خاتون بنت السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب بالقاهرة اخبرتك الشيخه ام هاني عفيفه بنت احمد بن عبد الله الفارقانيه اجازة فاقرت به قالت انبانا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الواحد الصباغ انبانا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو علي ابن الصواف حدثنا الحسين ابن عمر حدثنا ابو المعلى ابن هلال عن عمار الدهني عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ام سلمة انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوايم منبري هذا رواتب في الجنه قالت وكانت اساطين المسجد جذوع وظلاله من جريد النخل وكانت الاسطوانه التي تلي المنبر عن يسار المنبر اذا استقبلته جذعة قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسند ظهره اليها يوم الجمعة اذا خطب الناس قبل ان يصنع المنبر فاول يوم وضع المنبر استوى عليه النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا في الساعة الذي كان يستند فيها الى الاسطوانه فقدته الاسطوانه فخارت خوار الثور وخارت خوار الثور والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم اليها فاتاها فوضع يده عليها وقال لها اسكني واسكتي ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى منبره

وقرات على ابي الفتح يوسف ابن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبركما ابو العباس الخضر ابن كامل ابن سالم ابن سبيع قراة عليه وانتم تسمعون سنة ست او سبع وستمايه و ابو اليمن زيد ابن الحسن الكندي اجازة ان لم يكن سماعا قال الاول انبانا ابو الدر ياقوت ابن عبد الله الرومي وقال الثاني انبانا ابو الفتح محمد ابن محمد ابن البيضاوي قالا انبانا ابو محمد ابن هزارمرد ح وقرات على ابي النور اسمعيل ابن نور ابن قمر الهيتي اخبركم الشيخ ابو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي قراة عليه وانت تسمع قال انبانا ابو القاسم سعيد ابن احمد بن الحسن ابن البنا انبانا ابو القاسم علي ابن احمد بن محمد ابن البسري

قالا انبانا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن ابن العباس المخلص انبانا عبد الله يعني البغوي انبانا شيبان ابن فروخ حدثنا مبارك ابن فضاله حدثنا الحسن عن انس ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسند ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا له عتبتان فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس وانا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل اليها فاحتضنها فسكنت فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه من الله عز وجل فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه قال القاضي عياض رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر ابن عبد الله وانس ابن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل ابن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب ابن ابي وداعه كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث انس صحيح وفي حديث جابر فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكا الناس لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامه تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فدفن تحت المنبر وفي حديث ابي انه اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا وفي حديث بريده فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شيت اردك الى الحايط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمره وان شيت اغرسك في الجنه فياكل اوليا الله من ثمرك ثم اصغى له عليه السلام يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنه فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت واخبرنا عبد الرحيم ابن يوسف الموصلي بقراة والدي عليه انبانا ابن طبرزد انبانا ابن عبد الباقي انبانا الجوهري انبانا ابن الشخير حدثنا العباس ابن احمد حدثنا محمد بن ابان حدثنا ابو القاسم ابن ابي الزناد عن سلمة ابن وردان قال سمعت ابا سعيد ابن المعلى يقول سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنه ورويناه من حديث جابر وفيه وان منبري على ترعة من ترع الجنه

غزوة بدر الكبرى

قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان ابن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمه فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمه ابن نوفل وعمرو بن العاص وكانت يوم الجمعه صبيحة سبع عشرة من رمضان

قال ابن عقبه وابن عايذ في اصحاب ابي سفيان سبعون رجلا وكانت عيرهم الف بعير ولم يكن لحويطب

غزوة بدر الكبرى

ابن عبد العزى فيها شى فلذلك لم تخرج معهم وقال ابن سعد هي العير التي خرج لها حتى بلغ
ذا العسيرة تحين قفولها من الشام بعث طلحة ابن عبيد الله التيمي وسعيد ابن زيد ابن عمرو بن
نفيل يتحسسان خبر العير قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم ابن عمر ابن قتاده
وعبد الله ابن ابي بكر ويزيد ابن رومان عن عروة ابن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد
حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله
بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم
فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم
لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس
الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا
قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم الغفاري فبعثه الى مكه
وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه
فخرج ضمضم ابن عمرو سريعا الى مكة قال ابن سعد فخرج المشركون من اهل مكه سراعا ابوجه
معهم القيان والدفوف واقبل ابو سفيان ابن حرب بالعير وقد خافوا خوفا شديدا حين دنوا
من المدينه واستبطوا ضمضما والنفير حتى ورد بدرا وهو خايف فقال لمجدي بن
عمرو هل احسست احدا من عيون محمد قال ابن اسحق فاخبرني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس
ويزيد ابن رومان عن عروة ابن الزبير قالا وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم
مكه بثلاث رويا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس ابن عبد المطلب فقالت له والله يا اخي لقد
رايت الليلة رويا لقد افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبه فاكتم عني
ما احدثك فقال لها وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا
صوته الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس
يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبه ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم
في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت
تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكه ولا دار الا دخلتها منها
فلقة قال العباس والله ان هذه لرويا وانت فاكتميها ولا تذكريها ثم خرج العباس فلقي الوليد
ابن عتبه وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبه ففشا الحديث
حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل ابن هشام في رهط من
قريش قعود يتحدثون برويا عاتكه فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل
الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت
فيكم هذه النبيه قال قلت وما ذاك قال ذاك الرويا التي رات عاتكه قال فقلت وما رات

قال

قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبا رجالكم حتى تتنبا نساكم قد زعمت عاتكه في روياها
انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض
الثلاث ولم يك من ذلك شي نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله
ما كان مني اليه كبيرا الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رات شيا وعند ابن عقبه في هذا الخبر
ان العباس قال لابي جهل هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت
يا ابا الفضل جهولا ولا خرقا وكذلك قال ابن عايذ وزاد فقال له العباس مهلا يا مصفر استه
ولقي العباس من عاتكه اذى شديدا حين افشى من حديثها رجع الى خبر ابن اسحق قال ثم تفرقنا
فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النسا وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشي مما سمعت قال
فقلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفيكنه قال
فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكه وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان
ادركه منه قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال
فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب
المسجد يشتد قال قلت لنفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرق مني ان اشاتمه قال واذا هو
قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره
قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم
مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ادري ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه
وشغله عني ما جا من الامر فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان يكون كعير ابن
الحضرمي كلا والله ليعلم غير ذلك وكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت
قريش فلم يتخلف من اشرافها الا ان ابا لهب ابن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص
ابن هشام ابن المغيره وكان قد لاط له اربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره
بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب قال ابن عقبة وابن عايذ خرجوا في خمسين
وتسعماية مقاتل وساقوا ماية فرس • وروينا عن ابن سعد انبانا عبيد الله بن موسى عن شيبان
عن ابي اسحق عن ابي عبيدة ابن عبد الله عن ابيه قال لما اسرنا القوم في بدر قلنا كم كنتم قالوا
كنا الفا قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية ابن خلف كان اجمع القعود وكان شيخا
جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة ابن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة
يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا قال
قبحك الله وقبح ما جيت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس قيل وكان سبب تثبطه ما ذكره البخاري
في الصحيح من حديث سعد ابن معاذ وابي جهل بمكه وقول سعد له اني سمعت رسول الله يقول

انه قاتلك فلت المشهور عند ارباب السير ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك لاخيه
ابي ابن خلف بمكه قبل الهجره وهو الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يوم احد بحربته
وهذا ايضا لا ينافي خبر سعد والله اعلم قال ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير
ذكروا ما بينهم وبين بني بكر ابن عبد مناف ابن كنانه من الحرب فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا
فتبدا لهم ابليس في صورة سراقه ابن مالك بن جعشم الكناني المدلجي وكان من اشراف بني
كنانه فقال انا لكم جار من ان تاتيكم كنانه من خلفكم بشي تكرهونه فخرجوا سراعا وذكر ابن عقبه
وابن عايذ في هذا الخبر واقبل المشركون ومعهم ابليس لعنه الله في صورة سراقه يحدثهم ان بني كنانه
وراه قد اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم من الناس واني جار لكم قال ابن اسحق وعمير بن وهب
او الحارث ابن هشام كان الذي راه حين نكص على عقبيه عند نزول الملائكه وقال اني ارى ما لا
ترون فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم وفي ذلك يقول حسان

سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا ● دلاهم بغرور ثم اسلمهم
ان الخبيث لمن والاه غرار ● في ابيات ذكرها قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينه في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه قال ابن هشام لثمان ليال
خلون منه وقال ابن سعد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه بعد ما وجه طلحة ابن عبيد
الله وسعيد ابن زيد يتحسسان بعشر ليال وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره ببير ابي عنبه
وهي على ميل من المدينه فعرض اصحابه ورد من استصغر وخرج في ثلثمايه رجل وخمسه نفر كان
المهاجرون منهم اربعه وستين رجلا وسايرهم من الانصار وثمانيه تخلفوا لعذر ضرب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجورهم ثلاثه من المهاجرين عثمان ابن عفان خلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضه
فاقام عليها حتى ماتت وطلحه وسعيد بن زيد بعثهما يتحسسان خبر العير وخمسه من الانصار
ابو لبابه بن عبد المنذر خلفه على المدينه وعاصم ابن عدي العجلاني خلفه على اهل العاليه والحارث بن
حاطب العمري رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنهم والحارث ابن الصمه كسر بين
الروحا وخوات ابن جبير كسر ايضا قال ابن اسحق ودفع اللوا الى مصعب ابن عمير وكان ابيض وكان
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سودا وان احداهما مع علي ابن ابي طالب والاخرى مع بعض
الانصار وقال ابن سعد كان لوا المهاجرين مع مصعب بن عمير ولوا الخزرج مع ابي الحباب بن المنذر
ولوا الاوس مع سعد ابن معاذ كذا قال والمعروف سعد ابن معاذ كان يومئذ على حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش وان لوا المهاجرين كان بيد علي قرئ على ابي حفص عمر ابن
عبد المنعم بن عمر بن عبد الله ابن غدير بعربين قريه بغوطة دمشق وانا اسمع اخبركم ابو القاسم عبد
الصمد ابن محمد بن ابي الفضل ابن الحرستاني قراة عليه وانت حاضر في الرابعة فاقر به انبانا ابو الحسن علي

علي ابن

ابن المسلم ابن محمد السلمي سماعا انا نا ابو عبد الله الحسين ابن احمد ابن ابي الحديد انبانا ابو
الحسن علي بن موسى ابن الحسين السمسار انبانا ابو القاسم المظفر بن حاجب ابن مالك ابن اركين الفرغاني
حدثنا ابو الحسن محمد ابن يزيد ابن عبد الصمد الدمشقي حدثنا احمد بن يحيى ابن ابي احمد الجرجاني حدثنا شبابه
ابن سوار الفزاري حدثنا قيس ابن الربيع عن الحجاج ابن ارطاه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا الرايه يوم بدر وهو ابن عشرين سنه قال ابن اسحق وكانت
ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي ابن ابي طالب ومرثد ابن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان حمزه وزيد ابن
حارثه وابو كبشه وانسه موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر
وعبد الرحمن ابن عوف يعتقبون بعيرا وروينا عن ابن سعد انبانا ابو نصر بن محمد المودب حدثنا
حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنا يوم بدر كل ثلاثه على بعير وكان ابو
لبابه وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا اذا كانت عقبة النبي قالا اركب حتى
نمشي معك فيقول ما انتما باقوى مني على المشي وما انا باغنى عن الاجر منكما انتهى ما رويناه عن
ابن سعد والمعروف ان ابا لبابه رجع من بير ابي عنبه ولم يصحبهم الى بدر رده رسول الله
صلى الله عليه وسلم واليا على المدينه وقد تقدم قال ابن اسحق وجعل على الساقه قيس ابن ابي
صعصعه احد بني مازن ابن النجار فسلك طريقه الى المدينه حتى اذا كان بعرق الظبيه لقوا رجلا
من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا ثم ارتحل حتى اذا اتى على واد يقال له
ذفران وخرج فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس
واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن
ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت
بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكما مقاتلون والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه
حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشيروا علي وذكر ابن عقبه وابن عايذ ان عمر قال يا رسول الله انها قريش
وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فاتهب لذلك تاهب
لذلك اهبته واعدد لذلك عدته ● رجع الى خبر ابن اسحق قال وانما يريد الانصار وذلك
انهم عدد الناس وذلك انهم حين بايعوه بالعقبه قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك
حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه
بالمدينه من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ لكأنك تريدنا يا رسول الله فقال أجل قال
فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا
ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله فنحن معك والذي بعثك بالحق لو
استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن
تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر في الحرب صدق في اللقا لعل الله يريك منا ما تقر به عينك
فسر بنا على بركة الله ٥ وقد روينا من طريق مسلم أن الذي قال ذلك سعد بن عبادة سيد
الخزرج وإنما يعرف ذلك عن سعد بن معاذ كذلك رواه ابن إسحق وابن عقبة وابن سعد
وابن عائذ وغيرهم واختلف في شهود سعد بن عبادة بدرا لم يذكره ابن عقبة ولا ابن إسحق
في البدريين وذكره الواقدي والمدائني وابن الكلبي فيهم ٥ وروينا عن ابن سعد أنه
كان يتهيأ للخروج إلى بدر ويأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج فنهش قبل أن يخرج فأقام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان عليها حريصا قال
وروى بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره وذلك ليس بـ صح
لمجمع عليه ولا ثبت ولم يذكره أحد ممن يروي المغازي في تسمية من شهد بدرا ولكنه
قد شهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إلى الأول
قال فسر النبي صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم ثم ارتحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من
أصحابه قال ابن هشام هو أبو بكر الصديق قال ابن إسحق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان
حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال
الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتنا
أخبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ قد بلغني أن محمدا وأصحابه
خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني
صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ما ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ما
أمن العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي
طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ما بدر يلتمسون الخبر له
عليه فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض أبو يسار غلام بني العاص
ابن سعيد فأتوا بهما فسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا نحن

سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الما فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضربوهما
فلما أذلقوهما قالا نحن لأبي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجد سجدتيه ثم سلم وقال إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما صدقا والله
إنهما لقريش أخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى
والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال
ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسع مائة والألف ثم قال لهما فمن فيهم من أشراف
قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام
ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث
وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها قال ابن عقبة وزعموا أن أول من نحر لهم حين
خرجوا من مكة أبو جهل بن هشام عشر جزائر ثم نحر لهم صفوان بن أمية بعسفان
تسع جزائر ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ومالوا من قديد إلى مياه
من نحو البحر فضلوا فيها فأقاموا فيها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع جزائر
ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة عشر جزائر ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم
مقيس الجمحي تسع جزائر ونحر لهم العباس بن عبد المطلب عشر جزائر ونحر لهم
الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ونحر أبو البختري على ما بدر عشر جزائر ونحر مقيس
الجمحي على ما بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أزوادهم وقال ابن عائذ كان
مسيرهم وإقامتهم حتى بلغوا الجحفة عشر ليال قال ابن إسحق وكان بسبس بن عمرو وعدي
ابن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا فأناخا إلى تل قريب من الما ثم أخذا شنا لهما يستقيان
فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الما فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر وهما
يتلازمان على الما والملزومة تقول لصاحبتها إنما تأتي العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم ثم
أقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا
على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا ثم أقبل
أبو سفيان حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الما فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أحدا فقال
ما رأيت أحدا أنكره إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ثم استقيا في شن لهما
ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما ففته فإذا فيه النوى
فقال هذه والله علائف يثرب فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق

فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم ابن ابي الصلت ابن مخرمة ابن المطلب ابن عبد مناف رؤيا فقال اني فيما يرى النايم واني لبين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وابو الحكم ابن هشام وامية ابن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحق ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل ابن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القينات وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها وقال الاخنس بن شريق وكان حليفا لبني زهرة يا بني زهرة قد نجا الله اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة ابن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا فرجعوا فلم يشهدها زهري ولا عدوي ايضا ومضى القوم وكان بين طالب ابن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله قد علمنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وبعث الله السما وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الما حتى جا ادنى ما من بدر فنزل به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب ابن المنذر ابن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي ادنى ما من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ما فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا اتى ادنى ما من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبني حوضا على القليب الذي نزل عليه فملي ما ثم قذفوا فيه الانية ۝ وروينا عن ابن سعد في هذا الخبر فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراي ما اشار به الحباب قال ابن اسحق فحدثني عبد الله ابن ابي بكر انه حدث ان سعد ابن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن ورانا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاوا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلايها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى عتبة ابن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يك في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف ابن ايما ابن رحضة او ابوه ايما ابن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابنا له بجزاير اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلت رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد ما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منه رجل يوميذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني من يوم بدر قال وحدثني ابي رحمه الله اسحق بن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمايه رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد قال فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيا فرجع اليهم فقال ما رايت شيا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر منها بخير الى آخر الدهر قال وما ذاك قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو ابن الحضرمي قد فعلت اما علي

رحمه

بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فابغ ابن الحنظلية يعني ابا جهل بن هشام
ثم قام عنه خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيا
والله لين اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا
من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين ساير العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان
كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جيت ابا جهل
فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا
للذي قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله
بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى ان محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه
فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد
رايت ثارك بعينيك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم
صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر
وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره
قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه
فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له
وقال ابن عايذ وقال رجال من المشركين لما راوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غر هولاء دينهم منهم ابو البختري بن هشام وعتبة ابن ربيعه وابو جهل ابن هشام وذكر
غيرهم لما التقوا لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعينهم فانزل الله عز وجل اذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء دينهم الاية حتى نزلوا وتعبوا للقتال
والشيطان معهم لا يفارقهم قال ابن اسحق وقد خرج الاسود ابن عبد الاسد المخزومي
وكان رجلا شرسا سيي الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه
فلما خرج خرج اليه حمزة ابن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف
ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى
اقتحم فيه يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعد عتبه
ابن ربيعه بين اخيه شيبة ابن ربيعه وابنه الوليد ابن عتبه حتى نصل من الصف دعا الى
المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وامهما عفرا ورجل
اخر يقال هو عبد الله بن رواحه فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم
من حاجه وقال ابن عقبه وابن عايذ حين ذكرا خروج الانصار قال فاستحيا النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم شاهد معهم فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكة ببني عمه

فناداهم

فناداهم النبي صلى الله عليه وسلم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو اعمامهم رجع
الى ابن اسحق ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قم يا عبيدة ابن الحارث وقم يا حمزه وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من
انتم قال عبيدة عبيده وقال حمزة حمزه وقال علي علي قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة و كان
اسن القوم عتبه بن ربيعه وبارز حمزة شيبة بن ربيعه وبارز علي الوليد ابن عتبه فاما
حمزه فلم يمهل شيبه ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبه بينهما
ضربتان كلاهما اثبت صاحبه وكر علي وحمزة باسيافهما على عتبه فذففا عليه واحتملا
صاحبهما فحازاه الى اصحابه قال وحدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ان عتبة بن ربيعه
قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفا كرام انما نريد قومنا قال ثم تزاحف الناس ودنا
بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا تحملوا حتى يامرهم
وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
العريش معه ابو بكر الصديق قال وحدثني حبان بن واسع ابن حبان عن اشياخ من قومه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به
القوم فمر بسواد ابن غزيه حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف قال ابن
هشام فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد
بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال
استقد فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما
ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخير وقال له قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف
ورجع الى العريش ودخله ومعه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله يناشد ربه ما
وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول
يا رسول الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد خفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفقه وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا
جبريل اخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار وقال ابن سعد في هذا الخبر
وجاءت ريح لم يروا مثلها شدة ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى فكانت
الاولى جبريل في الف من الملايكه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانيه ميكاييل في
الف من الملايكه عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثه اسرافيل في الف
من الملايكه عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق مسلم حدثنا
هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة ابن عمار قال حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن

عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله
القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فانزل الله عز وجل عند
ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله
بالملائكة قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر
رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم
فنظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة
السوط فاخضر ذلك اجمع فجا الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت ذلك من مدد السما الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين الحديث
وروينا من طريق البخاري حدثنا ابراهيم بن موسى انبانا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ براس
فرسه عليه اداة الحرب ٥ وروينا عن ابن سعد انبانا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد
حدثنا ايوب ويزيد بن حازم انهما سمعا عكرمة يقروها فثبتوا الذين امنوا قال حماد وزاد
ايوب قال قال عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال كان يومئذ يندر راس الرجل لا يدرى من
ضربه وتندر يد الرجل لا يدرى من ضربه قال ابن اسحق وقد رمي مهجع مولى عمر ابن الخطاب
بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة ابن سراقة احد بني عدي بن النجار
وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الناس يحرضهم فقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير ابن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات
ياكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولا قال ثم قذف التمرات من يده
واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقال ابن عقبة اول قتيل من المسلمين يومئذ عمير بن
الحمام وقال ابن سعد فكان اول من خرج من المسلمين مهجع مولى عمر ابن الخطاب فقتله
عامر ابن الحضرمي وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثة ابن سراقة ويقال قتله حبان ابن العرقة
ويقال عمير بن الحمام قتله خالد ابن الاعلم العقيلي قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن
عمر بن قتادة ان عوف ابن الحارث وهو ابن عفرا قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده
قال غمسه يده في القوم حاسرا فنزع درعا عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى
قتل وحدثني محمد بن مسلم عن عبد الله بن ثعلبة ابن صعير العذري حليف بني زهرة انه حدثه
انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما
لا نعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخذ

اخذ حفنة من الحصبا فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر
اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من
اشرافهم وقال ابن عقبة وابن عائذ فكانت تلك الحصبا عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا
الا ملات عينيه وجعل المسلمون يقتلونهم وياسرونهم وبادر النفر كل رجل منهم منكبا على
وجهه لا يدرى اين يتوجه يعالج التراب ينزع من عينيه ● رجع الى خبر ابن اسحق فلما وضع القوم
ايديهم ياسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد ابن معاذ قائم على باب
العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو وراى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد ابن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت
اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقا الرجال
قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة
لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام فلا
يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فانما اخرج مستكرها وذكر ابن عقبة
فيهم عقيلا ونوفلا قال فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس
والله لئن لقيته لالجمنه السيف قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لعمر بن الخطاب يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة
يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها خايفا الا ان تكفرها عني
الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقي ابا البختري المجذر بن ذياد البلوي فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج
معه من مكة وهو جنادة ابن مليحة قال وزميلي قال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك
ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا
وهو جميعا لا تحدث عني نسا مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله المجذر ثم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت ان يستاسر فاتيك
به فابى الا ان يقاتلني فقاتلني فقتلته قال ابن عقبة ويزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا
البختري ويابى عظم الا ان المجذر هو الذي قتله بل قتله غير شك ابو داود المازني وسلبه

ابي ح

سيفه فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض ولد البختري قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد
ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال وحدثنيه ايضا عبد الله ابن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن
ابن عوف لقيه امية ابن خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراع استلبها قال هلك
فانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت
بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما قال
حدثني عبد الواحد ابن ابي عون عن سعد ابن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان امية
قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب
قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال معي وكان
هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه
على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق
دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما راه قال راس الكفر امية ابن خلف لا نجوت ان نجوت
قال قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت ان نجا قال قلت اتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت
ان نجا قال ثم صرخ باعلا صوته يا انصار الله راس الكفر امية ابن خلف لا نجوت ان نجا قال
فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه
فوقع وصاح امية ابن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجا
به فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن
يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن
ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من
ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت
قايلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت
اهلك ثم تماسكت قال وحدثني عبد الله ابن ابي بكر عن بعض بني ساعدة عن ابي اسيد مالك
ابن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لاريتكم
الشعب الذي خرجت منه الملايكة لا اشك ولا اتمارى قال وحدثني ابي اسحق ابن يسار
عن رجال من بني مازن ابن النجار عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا
من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري وحدثني
من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملايكة يوم
بدر عمايم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمرا وروينا هذا الخبر من طريق
مالك ابن سليمان الهروي عن الهياج عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس

بمعناه

بمعناه ولم تقاتل الملايكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا
ومددا لا يضربون وذكر ابن هشام عن بعض اهل العلم ان جبريل عليه السلام كانت عليه
يوم بدر عمامة صفرا وكان شعارهم يوم بدر احد احد قال ابن اسحق فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل
كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضا قد حدثني ذلك قال
قال معاذ ابن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم
يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما
امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين
طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين تضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة
على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي
واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها
قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى وزاد ابن وهب في روايته فجا يحمل يده فبصق
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلصقت قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك
حتى كان زمن عثمان ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ ابن عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق
وقاتل معوذ حتى قتل ثم مر عبد الله ابن مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
انظروا فان خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما انا وهو على مادبة
لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش
في احدهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله ابن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته
فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت له هل اخزاك
الله يا عدو الله قال وبما ذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة اليوم قال قلت
لله ولرسوله قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه اخبرني لمن الدايرة اليوم قال
ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يا رويعي
الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الذي لا اله الا هو قال وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت نعم والله
الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
اخبرنا عبد الرحيم ابن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه قال انبانا ابو علي حنبل ابن عبد الله الرصافي
ان ابا القاسم ابن الحصين اخبره قال انبانا ابو علي ابن المذهب انبانا ابو بكر القطيعي انبانا عبد الله

ابن احمد حدثنا ابي حدثنا يوسف ابن الماجشون عن صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه عن عبد الرحمن ابن عوف انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني
وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع
منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل ابن هشام قال قلت نعم وما حاجتك
يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رايته
لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزني الاخر فقال مثلها قال
فعجبت لذلك قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس فقلت لهما الا تريان
هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته
قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه
لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا رواه مسلم عن يحيى
بن يحيى عن يوسف ابن الماجشون ووقع لنا عاليا وروينا عن ابن عقبة ان عبد الله بن مسعود
وجده مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فظن انه قد اثبت فثنا ولقاه بسيفه فاستله
وهو منكب لا يتحرك فرفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه
فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه كهيئة اثار
السياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك ضرب الملايكة ورويناه عن
ابن عايذ حدثنا الوليد حدثني خليد عن قتادة انه سمعه يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة قتله
ابنا عفرا وقتلته الملايكة وتداقه ابن مسعود يعني اجهز عليه قال ابن اسحق وقاتل عكاشة
ابن محصن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه
هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على
المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده وقال الواقدي وحدثني اسامة بن
زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا انكسر سيف سلمة ابن
اسلم ابن الحريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل
يوم جسر ابي عبيد قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير عن عايشة قالت
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان
من امية ابن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما

غيبه

غيبه من التراب والحجارة ورويناه عن الطبراني حدثنا موسى بن الحسن الكسائي حدثنا شيبان
ابن فروخ حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال انبانا عمر بن الخطاب قال حدثنا
عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس
من بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شا الله قال عمر فو الذي بعثه بالحق ما اخطوا الحدود
التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان
ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال
عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع مما اقول منهم
غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيا ورويناه عن ابن عايذ اخبرني الوليد ابن مسلم اخبرني
سعيد ابن بشير عن قتادة عن انس عن ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاثا فلما كان يوم بدر اقام ثلاثا والقي بضعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش في طوا من اطواء بدر ثم امر براحلته فشد عليها رحلها فقلنا انه منطلق
لحاجة فانطلق حتى وقف على شفي الركي فجعل يقول يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان فذكر
الحديث ورويناه من طريق ملك بن سليمان الهروي حدثنا معمر عن حميد الطويل عن انس
وفي اخره قال قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
توبيخا لهم هذا احمل لهذا الخبر على ظاهره وقد روينا عن عايشة رضي الله عنها انها تاولت
ذلك وقالت انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي اقول لهم هو الحق
ثم قرات انك لا تسمع الموتى لانه رجع الى الخبر عن ابن اسحق وتغير وجه ابي حذيفة ابن
عتبة عند طرح ابيه في القليب ففطن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك
دخلك من شان ابيك شي فقال لا والله لكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكنت
ارجو ان يهديه الله الى الاسلام فلما رايت ما مات عليه احدثني ذلك فدعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا ومات يوميذ فتية من قريش على كفرهم ممن كان
فتن عن الاسلام فافتتن بعد اسلامه منهم من بني اسد الحارث بن زمعة ابن الاسود ومن
بني مخزوم ابو قيس ابن الفاكه وابو قيس ابن الوليد ابن المغيرة ومن بني جمح علي ابن امية ابن
خلف ومن بني سهم العاص بن منبه ابن الحجاج فنزل فيهم ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي
انفسهم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر مما جمع الناس فجمع
فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه
لولا نحن ما اصبتموه نحن شغلنا عنكم العدو فهو لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد راينا ان نقتل العدو حين منحنا الله اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ
المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو

فما انتم باحق به منا فنزعه الله من ايديهم فجعله الى رسوله فقسمه على المسلمين عن
بواءٍ يقول على السواء ورويناعن ابن عايذ اخبرني الوليد بن مسلم قال واخبرني سعيد بن بشير
عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما كان يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه ومن جا باسير فله سلبه فجا ابو اليسر باسيرين
فقال سعد اي رسول الله اما والله ماكان زهدنا جبن عن العدو ولا ضن بالحياة ان نصنع ما
صنع اخواننا ولكنا رايناك قد افردت فكرهنا ان تكون بمضيعة قال فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يوزعوا تلك الغنايم بينهم المشهور ان قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين واما قوله ذلك يوم بدر واحد فاكثر
ما يوجد من رواية من لا يحتج به وقد روى ارباب المغازي والسير ان سعد ابن ابي وقاص قتل
يوم بدر سعيد ابن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه حتى
نزلت سورة الانفال وان الزبير ابن العوام بارز يومئذ رجلا فقتله فنفله رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلبه وان ابن مسعود نفله رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
سلب ابي جهل واما ابن الكلبي فمضعف عندهم وروايته عن ابي صالح عن ابن عباس
مخصوصة بمزيد تضعيف رجع الى خبر ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المسلمين وبعث
زيد ابن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة ابن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه السلام قافلا الى المدينة ومعه الاسارى
من المشركين وفيهم عقبة ابن ابي معيط والنضر ابن الحارث واحتمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه النفل الذي اصيب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب
من بني مازن ابن النجار ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق
الصفرا قسم النفل بين المسلمين على السوا وبالصفرا امر عليا بقتل النضر بن الحارث
ثم بعرق الظبية قتل عقبة ابن ابي معيط فقال حين قتله من للصبية يا محمد قال النار
والذي قتله عاصم ابن ثابت ابن ابي الافلح وقيل علي والذي اسره عبد الله بن سلمة ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم قال ابن اسحق
وحدثني نبيه بن وهب حد بني عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى
فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا قال فكان ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب
لابيه وامه في الاسارى فقال مر بي اخي مصعب ورجل من الانصار فقال له شد يديك
به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك قال فكنت في رهط من الانصار حين اقبل
بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ثم فدى باربعة الاف درهم وهي اغلا الفدا وذكر قاسم
ابن ثابت في دلايله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي
وقع بهم المسلمون وهو ينشد بابعد صوت ولا يرى شخصه
ازار الحنيفيون بدرا وقيعة ... سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من قريش وابرزت ... خرايد يضربن الترايب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد ... لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا
فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم
الحنيف ثم لم يلبث النفر ان جاهم الخبر رجع الى الاول وكان اول من قدم بمصابهم
الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية وفلان وفلان
فقال صفوان بن امية وهو جالس في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني فسلوه فقال
هو ذاك جالسا في الحجر وقد رايت اباه واخاه حين قتلا **ذكر الخبر عن مهلك**
ابي لهب قال ابن اسحق وحدثني حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس
واسلمت ام الفضل واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال فلما جا الخبر عن مصاب قريش ببدر وكنت رجلا ضعيفا
اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل
جالسة وقد سرنا ما جانا من الخبر اذ اقبل ابو جهل يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب
الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قدم ابو سفيان ابن الحارث فقال ابو
لهب هلم الي فعندك الخبر قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا
يقتلوننا كيف شاوا وياسروننا كيف شاوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجال
بيض على خيل بلق بين السما والارض والله ما تليق شيا ولا يقوم لها شي قال ابو رافع فرفعت
طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملايكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب بها وجهي
ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل
الى عمود فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب
عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته
وقال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى الحايط وقذفوا
عليه الحجارة من خلف الحايط حتى واروه وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة
قرحة كانت العرب تتشام بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد
عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا تحاول دفنه فلما خافوا السبة في

كذا بخطه

تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه ويروى
ان عايشه رضي الله عنها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال ابن اسحق
وحدثني يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم
قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستانسوا بهم
لا يارب عليكم محمد واصحابه في الفدا وقال ابن عقبه اقاموا النوح شهرا قال ابن اسحق وكان
الاسود ابن المطلب قد اصيب له ثلاثه من ولده زمعه ابن الاسود وعقيل ابن الاسود والحارث
ابن زمعه وكان يحب ان يبكي على بنيه قال فبينا هو كذلك اذ سمع نايحة من الليل فقال لغلام
له قد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمه يعني
زمعه فان جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها
اضلته قال فذلك حين يقول الاسود ۝ اتبكي ان يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود ۝ وكان في الاسارى ابو وداعه ابن صبيرة
السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال
وكانكم به قد جا في طلب فدا ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفدا اسراكم لا يارب عليكم
محمد واصحابه قال المطلب صدقتم وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف
درهم فانطلق فبعثت قريش في فدا الاسرا فقدم مكرز بن حفص ابن الاخيف في فدا سهيل
ابن عمرو وكان الذي اسره مالك ابن الدخشم وكان سهيل اعلم من شفته السفلى قال ابن
اسحق وحدثني محمد ابن عمرو ابن عطا اخو بني عامر ابن لوي ان عمر ابن الخطاب قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل ابن عمرو يدلغ لسانه فلا يقوم
عليك خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل
الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحق وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر
في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فلما قاولهم مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا
هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدايه ففعلوا
وكان عمرو بن ابي سفيان اسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لابي سفيان
افد عمرا ابنك فقال الجمع على دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم
يمسكونه ما بدا لهم قال فبينما هو كذلك اذ خرج سعد ابن النعمان ابن اكال اخو بني عمرو
ابن عوف معتمرا فعدا عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفيان
ارهط بني اكال اجيبوا دعاءه تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا ۝ فان بني عمرو بن عوف اذلة
اذا لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا ۝ وفي رواية بني عمرو لئام اذله فقدي وكان فيهم ابو العاص
ابن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب بعثت فيه بقلادة لها

طم

كانت خديجه ادخلتها بها عليه حين بنا عليها قال فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا نعم
يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها ۝ وروينا من طريق ابي داود حدثنا عبد الله
ابن محمد النفيلي حدثنا محمد بن سلمه عن محمد ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه عن عايشه نحوه وفي آخره وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عليه او
وعده ان يخلي سبيل زينب اليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ابن حارثه ورجلا
من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتيا بها وممن من عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فدا المطلب ابن حنطب وصيفي ابن ابي رفاعه وابو عزه
الجمحي واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر ابن الزبير
عن عروة ابن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان ابن اميه بعد مصاب اهل بدر
من قريش وكان ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عنا وهو
بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اساري بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان
ان في العيش والله خير بعدهم قال له عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاؤه
وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير
في ايديهم قال فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي
اواسيهم ما بقوا لا يعجزني شي ويعجز عنهم قال عمير فاكتم عني شاني وشانك قال افعل قال ثم
امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا عمر ابن الخطاب في نفر من
المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم من عدوهم اذ نظر
عمر الى عمير ابن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب
عدو الله عمير بن وهب ما جا الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل
عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب
قد جا متوشحا سيفه قال فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها
وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا
عنده واحذروا عليه هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه
قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحيه اهل الجاهليه
بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحيه خير من تحيتك يا عمير
بالسلام تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد بها لحديث عهد قال فما جا بك يا عمير
قال جيت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها
الله من سيوف وهل اغنت شيا قال اصدقني ما الذي جيت له قال ما جيت الا لذلك

قال بلى فقعدت انت وصفوان ابن اميه في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت
لولا دين علي وعيال لي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني
له والله حايل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك
بما تاتي به من خبر السما وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله
اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد
شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه
القران واطلقوا له اسيره ففعلوا ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفا
نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله فانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم
الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك
في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة قال وكان صفوان
حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان
يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه
بنفع ابدا ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار بدر بن قريش بن مخلد بن
النضر حفر هذا البير فنسبت اليه والتحسس بالحا ان تستمع الاخبار بنفسك وبالجيم
ان تفحص عنها بغيرك والطيمة العير تحمل الطيب والبز وضيعة الرجل حرفته وصناعته
والمقنب زهاء ثلاث مائة من الخيل وقوله لا طاقة لنا بها ربعة الاف اي ارتج له ومنه الحديث
وما كان من دين لا رهن فيه فهو ليا طوا اهل هذه اللفظة من اللصوق وتعور ماورآه من
القلب قيل بالعين المهملة وبالغين المعجمة وتشديد الواو والسهيلي يقول بضم العين
المهملة وسكون الواو وقال وجا على لغة من يقول قول القول وبوع المتاع وحقبت الحرب
اشتدت مستنتل امام الصف متقدم والعريش ما يستظل به واطن قدمه اسرع قطعها
فطارت اي طنت والمسكة السوار من الذبل وهو جلد السلحفاه واحلف الرجل سيفه مد
لحاجته اقدم حيزوم بضم الدال اي اقدم الخيل وحيزوم فرس جبريل وقيل في تقييدها غير
ذلك ومرضخة النوى بالحا المهملة وبالمعجمة وقيل الرضح بالمهملة كسر اليابس وبالمعجمة كسر
الرطب وضبث الشي قبض عليه بيده وضبثه ضربه وجهيم ابن الصلت عام الخيبر
ووقع في الرواية ابن ابي الصلت ومعوذ ابن عفرا بكسر الواو وكان الوقشي يابى الا الفتح
والمجدر بن عبد الله بن زياد قال ابو عمر يقال ذياد والكسر اكثر وابو اسيد مالك بن ربيعه
قال عياض قال فيه عبد الرزاق ووكيع بضم الهمزه وقال ابن مهدي بفتحها وقال احمد
ابن حنبل والصواب الاول وابو داود المازني عمرو وقيل عمير بن عامر وكان الحباب يقول
ابو داود وذكر عياض ان ابن مسعود انما وضع رجله على عنق ابي جهل ليصدق رؤياه قال

ابن

ابن قتيبه ذكر ان ابا جهل قال لابن مسعود لاقتلنك فقال والله لقد رايت في النوم اني
اخذت حدجة حنظل فوضعتها بين كتفيك ورايتني اضرب كتفيك بنعلي ولئن صدقت
رؤياي لاطان على رقبتك ولاذبحنك ذبح الشاة الحدجة الحنظلة الشديده فلما انقضى
امر بدر انزل الله فيه سورة الانفال باسرها تسمية من شهد بدرا من المسلمين
من بني هاشم ابن عبد مناف محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة ابن عبد المطلب
وعلي ابن ابي طالب ومن مواليهم زيد ابن حارثه وانسه وابو كبشه ومن حلفايهم ابو
مرثد حليف حمزه وابنه مرثد ثمانية ومن بني المطلب بن عبد مناف عبيدة ابن الحارث
واخواه الطفيل والحصين ومسطح ابن اثاثه اربعة ومن بني شمس بن عبد مناف عثمان
ابن عفان خلفه عليه السلام على ابنته رقيه وضرب له بسهمه واجره فهو معدود فيهم
وابو حذيفه ابن عتبة ابن ربيعه وسالم مولاه وصبيح مولى ابي العاص ابن اميه وقيل رجع
لمرض اصابه ثم شهد ما بعد بدر ومن حلفايهم عبيد الله بن جحش وعكاشه ابن
محصن واخوه ابو سنان وابنه سنان ابن ابي سنان وشجاع وعقبه ابنا وهب ويزيد
ابن رقيش ابن رياب ابن يعمر بن صبره بن مره بن كبير ابن غنم ابن دودان ابن اسد ابن خزيمه
ومحرز ابن نضله وربيعة ابن اكثم ومن حلفا بني كبير ابن غنم بن دودان ثقف بن عمرو واخوه
مالك ومدلج ويقال مدلاج وابو مخشي سويد ابن مخشي الطاي حليف لهم سبعه عشر ومن
بني نوفل ابن الحارث عتبة بن غزوان وخباب مولاه رجلان ومن بني اسد ابن عبد العزى ابن
قصي الزبير ابن العوام وحاطب ابن ابي بلتعة عمرو بن راشد ابن معاذ اللخمي مولى الزبير وسعد
مولى حاطب ثلاثه ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير وسويبط رجلان ومن
بني زهره عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابي وقاص واخوه عمير ومن حلفايهم المقداد
بن عمرو وعبد الله بن مسعود ومسعود بن ربيعه وذو الشمالين عمير ابن عبد عمرو ابن
نضله ابن غبشان ابن سليم ابن ملكان ابن افصى بن حارثه ابن عمرو ابن عامر من خزاعه
وخباب ابن الارت ابن جندله ابن سعد بن خزيمة ابن كعب ابن سعد ابن زيد مناه بن تميم
لحقه سبا في الجاهليه فاشترته امراة من خزاعه واعتقته وكانت من حلفا بني زهره
ثمانيه ومن بني تيم بن مره ابو بكر الصديق ومولياه بلال وعامر بن فهيره وصهيب بن سنان
وطلحة بن عبيد الله وكان بالشام فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه
واجره خمسه ومن بني مخزوم ابو سلمة ابن عبد الاسد وشماس بن عثمان والارقم ابن ابي
الارقم وعمار بن ياسر مولاهم ومعتب بن عوف السلولي حليف لهم خمسه ومن بني عدي بن
كعب عمر بن الخطاب واخوه زيد ومهجع مولاه وعمرو بن سراقه واخوه عبد الله وواقد
ابن عبد الله وخولي ومالك ابنا ابي خولي وعامر بن ربيعه وعامر وخالد واياس وعاقل بنو البكير

ابنا خولي
عنس

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر فكلمه فضرب له بسهمه واجره اربعة عشر ومن بني جمح بن عمرو عثمان ابن
مظعون واخواه قدامة وعبد الله وابنه السايب ابن عثمان ومعمر بن الحارث خمسة
ومن بني سهم خنيس بن حذافة رجل ومن بني عامر ابن لوي ابو سبرة ابن ابي رهم وعبد
الله بن مخرمة وعبد الله بن سهيل ابن عمرو وعمير او عمرو ابن عوف مولى سهيل ابن عمرو وسعد
ابن خولة حليف لهم خمسة ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة ابن الجراح وعمرو ابن الحارث
وسهيل ابن وهب واخوه صفوان ابنا بيضا وعمرو بن ابي سرح خمسة وذكر ابو عمر فيهم
وهب ابن ابي سرح اخا عمرو المذكور وحكاه عن موسى ابن عقبة ولم نره في مغازيه ويشبه
ان يكون وهما وقد ذكر ابن هشام عن غير ابن اسحق في بني عامر بن لوي وهب ابن سعد
ابن ابي سرح وهو ابن الحارث ابن حبيب ويقال حبيب بتشديد يدا ابن خزيمة بن مالك
ابن حسل ابن عامر فيمن شهد بدرا وهو عند ابن عقبة وذكر ابن عقبة فيهم عياض
ابن زهير ابن ابي شداد ابن ربيعة بن هلال ابن اهيب بن ضبة ابن الحارث ابن فهر وبعضهم
يقول هلال ابن مالك ابن ضبة وذكره فيهم ايضا خليفة ابن خياط والواقدي
وحكاه ابو عمر عن ابن اسحق من رواية ابراهيم بن سعد عنه وحاطب بن عمرو العامري
ذكره ابن هشام وحكاه ابو عمر عن موسى بن عقبة ولم نجده في مغازيه وممن ذكره
ابو عمر فيهم خريم ابن فاتك الاسدي وهو خريم ابن الاخرم ابن شداد ابن عمرو
ابن الفاتك ابن القليب بن عمرو بن اسد ابن خزيمة واخوه سبرة قال ابو عمر وقد
قيل ان خريما هذا وابنه ايمن ابن خريم اسلما جميعا يوم فتح مكة والاول اصح
وقد صحح البخاري وغيره ان خريما واخاه سبرة شهدا بدرا وهو الصحيح ان شاء
الله وطليب بن عمير قاله الزبير والواقدي وروي عن ابن اسحق من غير طريق البكاي
وممن ذكر فيهم كثير بن عمرو السلمي حليف بني اسد ذكره ابن السراج في روايته عن
عمر بن محمد بن الحسن الاسدي عن ابيه عن زياد عن ابن اسحق وذكر اخويه مالك
ابن عمرو وثقف ابن عمرو وقد تفرد بذكرهما قال ابو عمر لم ار كثيرا في غير هذه
الرواية ولعله ان يكون ثقف له لقبا واسمه كثير ويزيد ابن الاخنس السلمي وابنه
معن ابن يزيد وابوه الاخنس ولا يعرف فيمن شهد بدرا ثلاثة اب وجد وابن الا هولا
واكثر اهل العلم بالسير لا يصحح شهودهم بدرا فهولا اربعة وتسعون ۝ وقد روينا
عن هشام ابن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم
وشهدها من الانصار ثم من الاوس ثم من بني عبد الاشهل سعد ابن معاذ
ابن النعمان ابن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الاشهل واخوه عمرو والحارث ابن اوس

ابن معاذ والحارث ابن انس بن رافع ابن امرئ القيس واخيه شريك وابنه عبد الله ويزيد
ابن السكن بن رافع ابن امرئ القيس وابنه عامر واخوه زياد ابن السكن عند ابن الكلبي وحده
وسعد بن زيد وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر بن وقش وسلمة ابن ثابت بن
وقش ورافع ابن يزيد ابن كرز ابن سكن بن زعورا واياس بن اوس بن عتيك ابن عمرو بن عبد الاعلم
ابن عامر بن زعورا ابن جشم اخي عبد الاشهل من ساكني راتج واخوه الحارث ابن اوس عند
ابن عقبة ومن الناس من يقول في عتيك عبيد وابو الهيثم ابن التيهان واخوه عبيد ويقال
عتيك والحارث ابن خزمة بن عدي ابن ابي ابن غنم بن سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف ابن
الخزرج حليف لهم ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة ابن الحارث
من بني حارثة وسلمة ابن اسلم بن حريش ابن عدي ابن مجدعة ابن حارثة وعبد الله بن سهل
ابن زيد ابن كعب ابن عامر ابن عدي ابن مجدعة بن حارثة ابن الحارث ثمانية وعشرون ومن بني
كعب وهو كعب ابن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الاوس قتادة ابن النعمان بن زيد بن عامر
ابن سواد ابن كعب وعبيد بن اوس بن مالك ابن سواد ونصر بن الحارث ابن عبيد بن رزاح
ابن كعب ومعتب بن عبيد عمه ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوي خمسة ومن بني
حارثة ابن الحارث ابن الخزرج مسعود بن عبد سعد ابن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة
ابن حارثة وابو عبس عبد الرحمن بن جبر بن عمرو ابن زيد ابن جشم ومن حلفائهم من بلي
ابو بردة هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب ابن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم ابن
كاهل ابن ذهل ابن هني اخي فران ابني بلي اخي بهرا ابني عمرو بن الحاف ابن قضاعة ثلاثة ومن بني
عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس ثم من بني ضبيعة ابن زيد ابن مالك ابن عوف ابن عمرو بن عوف
عاصم ابن ثابت ابن ابي الاقلح قيس بن عصمة بن مالك ابن امة ابن ضبيعة ومعتب بن قشير
ابن مليل بن زيد ابن العطاف ابن ضبيعة وعمير بن معبد بن الازعر ابن زيد ابن العطاف

وابو مليل بن الازعر بن العطاف بن ضبيعة صح

ابن ضبيعة اربعة ومن بني امية بن زيد ابن مالك ابي مبشر بن عبد المنذر ابن زنبر ابن
امية ورفاعة ابن عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد ابن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد
ابن امية وعويم ابن ساعدة ورافع ابن عنجدة وهي امه وابوه عبد الحارث حليف لهم من بلي
وعبيد ابن ابي عبيد وثعلبة ابن حاطب وزعموا ان ابا لبابة ابن عبد المنذر والحارث ابن
حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية ابن زيد خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما
رسول الله وامر ابا لبابة ابن عبد المنذر على المدينة فضرب لهما بسهميهما مع اصحاب
بدر تسعة نفر ومن بني عبيد ابن زيد ابن مالك انيس وخداش ابنا قتادة ابن ربيعة
ابن مطروف ابن الحارث ابن زيد ابن عبيد واسم مطروف خلد ومن حلفائهم من بلي معن
ابن عدي ابن الجد ابن العجلان ابن ضبيعة واخوه عاصم ضرب له بسهمه في بدر وثابت بن اقرم

ونفال اقرن بن ثعلبه ابن عدي ابن العجلان وعبد الله ابن سلمة ابن مالك ابن الحارث ابن
عدي بن الجد ابن العجلان وزيد ابن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن عجلان المذكور وربعي ابن
رافع ابن الحارث ابن زيد ابن حارثه ابن الجد بن العجلان ثمانية نفر ومن بني معاوية بن مالك
ابن عوف ابن عمرو بن عوف جبر بن عتيك ابن قيس بن هيشه ابن الحرث ابن اميه ابن معاويه
وعمه الحارث ابن قيس ومن حلفائهم مالك ابن نميله بن مزينه والنعمان بن عصر ابن عبيد
ابن وائله بن حارثه ابن ضبيعه بن حرام ابن جعيل ابن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان ابن
هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي وعصر بفتحتين عند ابن الكلبي ومكسور العين ساكن الصاد
عند ابن اسحق والواقدي وابي معشر وابن عقبه قاله الدمياطي اربعه ومن بني حنش بن عوف
ابن عمرو بن عوف سهل ابن حنيف بن واهب ابن العكيم ابن ثعلبه بن الحارث ابن مجدعه ابن عمرو
ابن حنش رجل ومن بني كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف المنذر بن محمد بن عقبه ابن احيحه
ابن الجلاح ابن الحريش بن جحجبي ابن كلفه ومن حلفائهم ابو عقيل عبد الرحمن ابن عبد الله
بن ثعلبه ابن بيحان ابن عامر ابن الحرث ابن مالك ابن عامر ابن انيف بن جشم بن عابد الله
ابن تميم بن عوذ مناه بن ناج بن تيم ابن اراشه بن عامر ابن عبيله بن قسميل ابن فران بن بلي
رجلان ومن بني ثعلبة بن عمرو ابن عوف عبد الله بن جبير ابن النعمان ابن اميه ابن البرك
وهو امرئ القيس ابن ثعلبه واخوه خوات قيل خرج الى بدر فكسر بالروحا فرده رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره وعمهما الحارث ابن النعمان
وابو ضياح النعمان ابن ثابت ابن النعمان ابن اميه والنعمان والحارث ابنا ابي خزمه بن النعمان اخو ابي ضياح
ابن اميه ابن البرك وابو حبه بالبا بن ثابت عند ابن القداح وابو حنه بالنون ابن مالك ابن عمرو
ابن ثابت ابن كلفه ابن ثعلبه وسالم ابن عمير ابن ثابت ابن كلفه بن ثعلبه عشرة ومن بني غنم ابن
السلم بن امرئ القيس بن مالك ابن الاوس سعد بن خيثمه والمنذر ومالك ابنا قدامه بن الحارث
ابن مالك ابن كعب بن النحاط والحرث ابن عرفجه ابن الحارث ابن مالك ذكره ابن عقبه والواقدي
وغيرهما وتميم مولى بني غنم ابن السلم خمسه جملة من ذكرنا من الاوس اربعه وسبعون وشهدها
وشهدها من الخزرج ثم من بني مغالة وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار ابو شيخ ابي بن ثابت
ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه ابن عدي واخوه اوس وابو طلحه زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام بن عمرو المذكور ثلاثه ومن بني خديله وهي بنت مالك ابن زيد مناه بن حبيب
ابن عبد حارثه ابن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج وهي ام معاويه ابن عمرو بن مالك بن النجار
انس بن معاذ بن انس ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاويه بن عمرو ابن مالك ابن النجار وابي
ابن كعب وابو حبيب بن زيد ابن الحباب ابن انس ابن زيد بن عبيد بن زيد بن معاويه قاله
ابن الكلبي ثلاثه ومن بني غنم بن مالك ابن النجار ابو ايوب خالد بن زيد وعماره ابن حزم وثابت

ابن خالد ابن النعمان ابن خنسا بن عسيره بن عبد بن عوف ابن غنم وسراقه بن كعب ابن عمرو
ابن عبد العزي ابن غزيه ابن عمرو بن عبد بن عوف ابن غنم ومنهم من اسقط بعد كعب عمرا اربعه
ومن بني ثعلبة بن غنم ابن مالك ابن النجار سليم بن قيس ابن فهد واسمه خالد بن قيس بن ثعلبه
ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم وحارثه ابن النعمان ابن نفع بن زيد ابن عبيد ابن ثعلبة بن غنم وسهيل
واخوه سهل ابنا رافع ابن ابي عمرو بن عابد بن ثعلبه بن غنم ومسعود ابن اوس بن زيد ابن اصرم
ابن زيد ابن ثعلبة ابن غنم واخوه ابو خزيمة ابن اوس ورافع ابن الحارث ابن سواد بن زيد بن ثعلبه
بن غنم كذا عند الواقدي سواد وعند ابن عماره الاسود سبعه ومن بني سواد ابن غنم ابن مالك
ابن النجار كذا عند ابن الكلبي وابن سعد يقول سواد بن مالك بن غنم ابن مالك معاذ ومعوذ
وعوف بنو الحارث ابن رفاعه وامهم عفرا بنت عبيد وهم ثلاثه عند ابي معشر والواقدي
وابن القداح وكان ابن اسحق يزيد فيهم رابعا يسميه رفاعه شهد عنده بدرا وانكره الواقدي
والنعيمان ابن عمرو وعامر بن مخلد بن الحارث ابن سواد وعبد الله بن قيس ابن خلده بن الحارث
بن سواد وعمرو بن قيس بن زيد بن سواد مذكور في البدريين عند ابي وابن القداح والواقدي وقيس
ابنه عنده ايضا ولم يذكرهما في البدريين ابن عقبه ولا ابن اسحق وثابت ابن عمرو بن زيد بن عدي بن
سواد عشره ومن بني مبذول وهو عامر ابن مالك بن النجار ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن
عتيك بن عمرو بن عامر والحارث ابن الصمه ابن عمرو بن عتيك خرج الى بدر فكسر بالروحا فرده
عليه السلام وضرب له بسهمه واجره وسهيل ابن عتيك وعامر بن سعد بن عمرو ابن نفف ابن مالك
واسمه كعب ابن مبذول ذكره ابن عماره قال ابن سعد ولم يذكره غيره ومن حلفائهم عدي بن
ابي الزغبا سنان بن سبيع ابن ثعلبه ابن ربيعة ابن زهره بن بديل ابن سعد ابن عدي بن نصر ابن كاهل
ابن مالك ابن عطفان ابن قيس بن جهينه حليف بني عابد ابن ثعلبه ابن غنم ابن مالك ابن النجار
ووديعة ابن عمرو بن جراد ابن يربوع بن طحيل ابن عمرو بن غنم بن الربعه ابن الرشدان ابن قيس
ابن جهينه حليف بني سواد بن غنم ابن مالك ابن النجار وابو معشر يسميه رفاعه بن عمرو
وعصيمه حليف لهم من اشجع لم يذكره ابن عقبه وذكره غيره كذا قال ابن سعد والذي في السيره تسعة
ان عصيمه من بني اسد من خزيمه وانه حليف بني مازن ابن النجار وكذا ذكره ابن سعد من بني مازن سبعه حارثة
ومن بني عدي بن النجار من بني عدي ابن مالك ابن عدي بن النجار حارثه بن سراقه بن الحارث بن عدي
وهو اول قتيل بعد مهجع وعمرو بن ثعلبه بن وهب ابن عدي ومحرز بن مالك ابن عامر ابن عدي
وسليط ابن قيس بن عمرو ابن عبيد ابن مالك ابن عدي وابو سليط اسيره ابن ابي خارجه عمرو بن قيس
ابن مالك ابن عدي وذكر ابن الكلبي ان اباه ابا خارجه شهد بدرا وفيه نظر وعامر بن اميه ابن زيد
ابن الحسحاس بن مالك ابن عدي وابو صرمه قيس بن ابي قيس صرمه ابن ابي انس قيس بن صرمه بن مالك
ابن عدي قال ابو عمر لم تختلف في شهوده بدرا ولم يذكره فيهما ابن عقبه ولا ابن اسحق ولا ابن سعد

وهذا عجيب من ابي عمر رحمه الله ثمانية ومن بني حرام بن جندب ابن عامر بن غنم ابن عدي
ابن النجار ابو الاعور الحارث ابن ظالم بن عبس ابن حرام وحرام وسليم ابنا ملحان بن خلد ابن زيد
ابن حرام امهما مليكة بنت مالك ابن عدي بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار ومن
حلفا بني عدي بن النجار سواد بن غزية ابن وهب من بلي وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
استقد مني وهو الذي اسر خالدا والعاصي والحارث اخوة ابي جهل بن هشام ابن نعيه ومن بني عمرو
ابن عوف ابن مبذول ابن عمرو بن غنم ابن مازن عبد الله بن كعب بن عمرو واحد ومن بني خنسا ابن مبذول
المذكور ابو داود عمير ابن عامر ابن مالك ابن خنسا وسراقة ابن عمرو بن عطيه ابن خنسا اثنان
ومن بني ثعلبة ابن مازن ابن النجار قيس بن مخلد ابن ثعلبة بن صخر ابن حبيب ابن الحارث ابن ثعلبة وابو
حسن المازني تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث ابن الحارث ابن ثعلبة قال ابو عمر شهد بدرا وقال
شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي وهذا غير ثابت وكذا هو عند ابن مسعود معدود في الطبقة
الثالثه ممن شهد الخندق وما بعدها اثنان ومن بني دينار بن النجار سليم ابن الحارث ابن ثعلبة
ابن كعب ابن عبد الاشهل ابن حارثه ابن دينار والنعمان والضحاك ابنا عبد عمرو وكعب بن زيد
ابن قيس بن مالك ابن كعب ابن عبد الاشهل وسعيد بن سهل بن مالك ابن كعب بن عبد الاشهل
وسعيد ابن سهل بن مالك بن كعب ابن عبد الاشهل وابن اسحق وابو معشر يقولان في سهل سهيل
وبجير ابن ابي بجير حليف لهم من بلي او جهينة سته ومن بني الحارث بن الخزرج ثم من بني مالك
ابن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج عبد الله بن رواحة بن ثعلبة ابن امرئ القيس الاصغر ابن عمرو
ابن امرئ القيس الاكبر ابن مالك الاغر قال ابن سعد ليس له عقب وليس كذلك وسعد ابن الربيع
وخارجة ابن زيد وخلاد بن سويد وبشير وسماك ابن سعد اخوه سته ومن بني حارثه ابن ثعلبة
بن كعب ابن الخزرج بن بكر بن الحارث ابن قيس ابن مالك ابن احمر ابن حارثه واحد ومن بني عدي بن كعب
ابن الخزرج ابن الحارث ابن الخزرج حبيب بن اساف ويقال اساف ابن عتبه بن عمرو بن خديج
ابن عامر بن جشم وعن خبيب ابن عبد الرحمن ان جده خبيبا هذا ضرب يوم بدر فمال شقه فتفل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولامه ورده واحد ومن بني زيد مناه وبعضهم يسقط مناه
ابن الحارث ابن الخزرج عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الاذان واخوه حريث وسفيان
ابن بشر ويقال بشر بن عمرو بن الحارث ابن كعب بن زيد مناه ثلاثة ومن بني عوف ابن الحارث ابن
الخزرج ثم من جداره بن عوف تميم بن يعار بن قيس بن عدي ابن امية بن جدارة ابن امية وابن عمه زيد
ابن المزين بن قيس بن عدي وعبد الله بن عمير ابن حارثه ابن ثعلبة ابن خلاس بن امية ابن جدارة
لم يذكر ابن عمارة في البدريين وذكره غيره وعبد الله بن عرفطة ابن عدي بن امية بن جدارة وكذا
نسبه ابن اسحق وابن سعد يقول عبد الله بن عرفطة حليف لهم وعقبة بن عمرو ابو مسعود البدري
عده البخاري في البدريين والمشهور انه لم يشهد بدرا وانما هو منسوب الى الما خمسة ومن بني

الابجر

الابجر خدرة بن عوف عبد الله بن الربيع واحد ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
سعد ابن عباده وقع في صحيح مسلم ولم يصح شهوده بدرا وعبد رب ابن حق ابن اوس ابن عامر
ابن ثعلبه ابن وقش بن ثعلبه بن طريف اثنان ومن بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة المنذر بن عمرو
وابو دجانه سماك ابن خرشه بن لوذان بن عبد ود ابن زيد بن ثعلبه وابن الكلبي يقول سماك ابن
اوس ابن خرشه اثنان ومن بني عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد مالك ابن ربيعة ابن البدن وبعضهم
يقول البدي بن عامر وقيل عمرو بن عوف بن حارثه ابن عمرو وقيل البدن هو عامر او عمرو بن عوف
وابن عمه مالك ابن مسعود ابن البدن وسعد بن سعد بن مالك ابن خلد ابن ثعلبة بن حارثه
ابن عمرو وتجهز بعد رفمات فضرب له بسهمه واجره ومن حلفائهم بسبس بن عمرو ابن ثعلبة بن
خرشه ابن عمرو بن سعد بن ذبيان ابن رشدان ابن قيس بن جهينة واخواه زياد وضمرة وبعضهم
يقول في ضمرة ابن اخي زياد وعند ابن سعد زياد بن عمرو بن كعب بن عدي بن عامر ابن رفاعة ابن
كليب بن مودعه بن عدي بن غنم بن الربعه بن رشدان بن قيس بن جهينة وعبد الله بن عامر البلوي
وكعب ابن جماز وبعضهم يقول حمان وعند الزمخشري جماز بن مالك ابن ثعلبة بن خرشه
وبعضهم يسقط من نسبه مالكا ثمانية ومن بني الحبلى اوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث
ابن عبيد بن مالك ابن سالم الحبلي وزيد بن وديعة ابن عمرو بن قيس بن جزي
ابن عبد الله بن الحارث ابن عبيد بن مالك ابن سالم ورفاعه بن عمرو وابنه مالك ذكره الاموي فيمن شهد العقبة
ابن عدي ابن مالك ابن سالم ورفاعه بن عمرو وابنه مالك بن سالم ابن مالك بن سالم ومن حلفائهم
وبدرا ومعبد بن عباده بن قشعر ويقال قشير بن الفدم بن سالم ابن مالك بن سالم ومن حلفائهم
عقبة بن وهب وعامر بن سلمة بن عامر وعاصم بن العكير من مزينة ثمانية ومن بني غنم بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن الخزرج وهو قوقل عبادة ابن الصامت والنعمان ابن الاعرج بن مالك بن
ثعلبه بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم والنعمان ابن مالك ابن ثعلبه بن دعد بن فهر بن ثعلبه
ابن غنم ومالك ابن الدخشم والحارث ابن خزمه بن عدي ابن ابي بن غنم حليف لبني عبد الاشهل
من الاوس ونوفل ابن عبد الله بن نضلة ابن مالك ابن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم وعتبان
ابن مالك ابن عمرو ابن العجلان ومليل بن وبره بن خالد بن العجلان وابن اخيه عصمه بن الحصين
ابن وبره عند ابن القداح والواقدي وهبيل اخوه ذكره ابراهيم بن المنذر قال حدثني عبد الله
ابن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه فيمن شهد بدرا حكاه ابو عمر وفيه نظر وثابت
ابن هزال ابن عمرو بن قربوس بن غنم ابن امية ابن لوذان ابن سالم والربيع وودقه ابنا
اياس بن غنم ابن امية ومن حلفائهم المجذر ابن ذياد بن عمرو ابن مزمة بن عمرو ابن اساف ابن
مالك ابن عمرو بن بقره بن مشنوء بن القسر بن تيم بن عود مناه ابن ناج بن تيم ابن اراشة ابن عامر
ابن عبيلة بن قسميل ابن فران ابن بلي ابن عمرو بن اساف بن قضاعه وعند ابن اسحق مشنوء بن
قسر بن تيم بن اراش ابن عامر باسقاط ما زاد على ذلك وعبدة ابن الحسحاس عند الواقدي مهملة

الحاد السين ومعجمتين عندا بن اسحق وقيل عباده وبحاث ابن ثعلبه بن خزمة ابن اصرم ابن عمرو
ابن عماره بالبا الموحده واخرها ثا مثلثه عندا بن الكلبي وعندا بن اسحق بالنون واخرها با موحده
واخوه عبد الله ابن ثعلبه وعتبه ابن ربيعة ابن خالد بن معاويه من بني بهرا اخي بلي ابني عمرو بن الحاف
ابن قضاعة وابن هشام وابن القداح يقولان من بني بهر لا بهرا قال ابو عمرو وقد اختلف في شهوده
بدرا وعمرو بن اياس بن زيد بن جشم من اهل اليمن من غسان تسعة عشر ومن بني سلمه بن سعد
ابن علي بن اسد ابن ساردة بن تزيد بن جشم ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة عمرو بن حرام بن
ثعلبه ابن حرام ابو جابر وقد ذكر فيهم ابنه جابر قال الواقدي غلط من عده في البدريين من اهل
العراق لم يذكره ابن عقبه ولا ابن اسحق ولا ابو معشر وعمرو بن الجموح واخوته معوذ وخلاد
ومعاذ وخراش بن الصمه بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام واخوه معاذ ابن الصمه وقال محمد بن عمر
ليس بثبت ولا مجمع عليه وعمير بن حرام بن عمرو بن الجموح شهد بدرا عند الواقدي وابن عماره
ولم يذكره ابن عقبه ولا ابن اسحق ولا ابو معشر وعمير ابن الحمام بن الجموح والحباب ابن المنذر ابن
الجموح وعقبة ابن عامر بن نابي وعمير بن عامر اخوه شهد بدرا وغيرها عند ابن الكلبي قال الدمياطي
ولم ار من تابع ابن الكلبي على ذكره في الصحابه وثابت بن ثعلبه هو ابن الجدع وعمرو وقيل عمير
ابن الحارث ومن مواليهم تميم مولى خراش بن الصمه وحبيب ابن الاسود سبعة عشر ومن بني
سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عمرو بن طلق ابن زيد ابن امية ابن سنان ولم يذكره ابن عقبه
واحد ومن بني عبيد بن عدي بن غنم ابن كعب ابن سلمه البرا بن معرور وابنه بشر وعبد الله
ابن الجد بن قيس بن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد وعتبه بن عبد الله بن صخر بن خنسا بن سنان
وسنان ابن صيفي والطفيل ابن مالك والطفيل ابن النعمان بن خنسا قال ابن سعد ولا عقب
الا رهلا وجبار بن صخر ويزيد بن حرام ومسعود بن زيد عشره ومن بني خناس بن سنان
ابن عبيد يزيد بن المنذر واخوه معقل وعبد الله بن بلدمه بن خناس وابو قتادة بن ربعي ابن
بلدمة ابن خناس مختلف في شهوده بدرا اربعه ومن بني النعمان ابن سنان بن عبيد عبد الله
ابن عبد مناف ابن النعمان وخليد وخلاد ولبده بنو قيس بن النعمان وجابر ابو عبد الله ابن
رياب ابن النعمان خمسه ومن بني ابن عدي بن غنم ابن كعب ابن سلمه الضحاك ابن حارثه
وسواد بن رزن ابن زيد بن ثعلبه اثنان ومن بني ربيعة بن عبيد معبد ابن قيس بن صيفي
بن صخر بن حرام بن ربيعه واخوه عبد الله وحمزة ابن الحمير من حلفائهم وابن اسحق يسميه خارجه
واخوه عبد الله والنعمان ابن سنان مولى لهم خمسه ومن بني سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة
قطبه ابن عامر بن حديده وابن عمه سليم ابن عمرو ابن حديده وابو اليسر كعب بن عمرو وصيفي
ابن سواد وثعلبه بن غنمه وعبس بن عامر بن سنان وسهل بن قيس ابن كعب بن عمرو بن القين
ابن كعب بن سواد ومن حلفائهم معاذ بن جبل ثمانيه ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس

وسعد

وسعد ابن عثمان بن خلده واخوه عقبه وابن عمهما قيس بن محصن بن خلده ابن مخلد ابن عامر
بن زريق والحارث ابن قيس وجبير ابن اياس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق ومسعود بن خالد
ابن عامر ابن مخلد ابن عامر بن زريق وعباد بن قيس واسعد بن يزيد ابن الفاكه بن زيد ابن خلده
ابن عامر بن زريق والفاكه ابن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلده ومعاذ وعائذ ابنا ماعص ابن
قيس بن خلده بن عامر ومسعود بن سعد بن قيس بن خلده ابن عامر ورافع ابن مالك وابناه رفاعة
وخلاد وعبيد ابن زيد بن عامر بن العجلان ابن عمرو بن عامر بن زريق والعجلان بن النعمان ابن عامر
ابن العجلان ومن حلفائهم من بني مالك اخي الحرث عمرو بن رافع ابن المعلى ابن لوذان ابن حارثه
ابن زيد ابن ثعلبة ابن عدي بن مالك واخوه هلال ابن المعلى ولم يذكره ابن اسحق قال ابن
الكلبي وشهد رافع وراشد وهلال وابو قيس بنو المعلى بدرا ولم يذكر ابن اسحق منهم سوى
رافع اثنان وعشرون ومن بني بياضه بن عامر بن زريق زياد بن لبيد وخليفه بن عدي بن عمرو
ابن مالك ابن عامر ابن بياضه وفروة بن عمرو وغنام ابن اوس بن عمرو بن مالك ابن عامر بن بياضه
ذكره ابن الكلبي وخالد بن قيس ورحيله بن ثعلبه بن خالد بن ثعلبه ابن عامر ابن بياضه وعطيه
ابن نويرة ابن عامر ابن عطيه بن عامر بن بياضه قاله ابن الكلبي سبعه ● فجملة من ذكرنا من الخزرج
مائه وخمسه وتسعون ومن الاوس اربعه وسبعون ومن المهاجرين اربعه وتسعون
فذلك ثلاث مائه وثلاثه وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من
جهة الخلاف في بعض من ذكرنا وقد تقدم نظير ذلك في اهل العقبه والله اعلم وكان معهم
من الخيل فرس مرثد ابن ابي مرثد الغنوي السبل وفرس المقداد بعزجه ويقال سبحه قيل
وفرس الزبير اليعسوب وقال ابن عقبه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسان على احدهما
مصعب بن عمير وعلى الاخرى سعد بن خيثمه ومره الزبير ابن العوام ومره المقداد ابن
الاسود واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين يوم بدر
عبيدة ابن الحارث وعمير بن ابي وقاص وكانت سنه ستة عشر او سبعة عشر عاما
وعمير بن الحمام من بني سلمة من الانصار وسعد ابن خيثمه من بني عمرو بن عوف من الاوس
وذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضله الخزاعي حليف بني زهره ومبشر ابن عبد المنذر من
بني عمرو بن عوف وعاقل ابن البكير الليثي ومهجع مولى عمر حليف بني عدي وصفوان ابن
بيضا الفهري ويزيد بن الحارث من بني الحارث ابن الخزرج ورافع ابن المعلى وقد تقدم الخلاف
في اخيه هلال وحارثه ابن سراقه من بني النجار وعوف ومعوذ ابنا عفرا اربعة عشر
سته من المهاجرين وثمانيه من الانصار سته من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من
المشركين سبعون واسر سبعون وروينا من طريق البخاري حدثني عمرو ابن خالد
حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البرا قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماه

يوم احد عبد الله بن جبير فاما يوم بدر فان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومايه سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى
من بني عبد شمس حنظلة ابن ابي سفيان قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد ابن العاص قتله
الزبير واخوه العاصي ابن سعيد قتله علي وقيل غيره وعتبه وشيبه ابنا ربيعه والوليد ابن
عتبه قتلهم حمزه وعبيدة وعلي كما تقدم وعقبه ابن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل
بل علي بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك والحارث ابن عامر ابن نوفل قتله علي
وطعيمه بن عدي قتله حمزه وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر وزمعة ابن الاسود ابن المطلب
ابن اسد وابنه الحارث ابن زمعه واخوه عقيل ابن الاسود وابو البختري العاصي بن هشام
وقد تقدم الخلاف في قاتله من هو ونوفل ابن خويلد ابن اسد قتله علي وقيل الزبير والنضر بن الحارث
قتل صبرا بالصفرا وعمير بن عثمان عم طلحة ابن عبيد الله ابن عثمان وابو جهل بن هشام واخوه
العاصي بن هشام قتله عمر ومسعود ابن ابي امية المخزومي اخو ام سلمه وابو قيس بن الوليد
اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه بن المغيره والسايب ابن ابي السايب المخزومي وقد قيل لم
يقتل يومئذ واسلم بعد ذلك ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ابن عامر السهمي والعاصي والحارث
ابنا منبه ابن الحجاج وامية ابن خلف الجمحي وابنه علي واسر يومئذ مالك ابن عبيد الله
اخو طلحة فمات اسيرا وحذيفه ابن ابي حذيفه ابن المغيره ثم قتل وقتل اخوه هشام ابن ابي
حذيفه واسر من بني مخزوم ومن حلفائهم يومئذ اربعه وعشرون رجلا ومن بني عبد شمس
وحلفائهم اثنا عشر رجلا منهم عمرو ابن ابي سفيان والحارث ابن ابي وجزه ابن ابي عمرو
ابن اميه وابو العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب
واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل ابن ابي طالب ونوفل ابن الحارث ابن عبد
المطلب ومن بني المطلب ابن عبد مناف السايب بن عبيد والنعمان بن عمرو ومن بني نوفل
عدي بن الخيار ومن بني عبد الدار عزيز ابن عمير ومن سائر قريش السايب بن ابي حبيش والحارث
ابن عامر بن عثمان ابن اسد وخالد بن هشام اخو ابي جهل وصيفي ابن ابي رفاعه واخوه ابو
المنذر ابن ابي رفاعه والمطلب ابن حنطب وخالد ابن الاعلم وهو القايل
لسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا تقطر الدما وهو اول من فر يوم
بدر فادرك واسر وعثمان ابن عبد شمس بن جابر المازني حليف لهم وهو ابن عم عتبه
ابن غزوان وامية ابن ابي حذيفه ابن المغيره وابو قيس ابن الوليد اخو خالد ابن الوليد وعثمان
ابن عبد الله بن المغيره وابو عطا عبد الله بن السايب ابن عايذ المخزومي وابو وداعة ابن
صبيرة السهمي وهو اول اسير فدي منهم وعبد الله بن ابي بن خلف الجمحي واخوه عمرو وابو
عزه الجمحي وسهيل ابن عمرو العامري وعبد الله بن زمعه ابن قيس العامري وعبد الله بن

حميد

حميد ابن زهير الاسدي هؤلا المشاهير من القتلى والاسرى نقلت ذلك عن ابي
عمرو ولولا خشية الاطالة لاثبت عليهم وكان الفدا من اربعة الاف الى ثلاثة الاف
الى الفين الى الف درهم ورويناعن ابن سعد انبانا الفضل ابن دكين حدثنا اسرائيل عن
جابر عن عامر قال اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين اسيرا وكان
يفادي بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن
عنده فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم فاذا حذقوا فهو فداه
وروينا عنه قال انبانا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا هشام ابن حسان حدثنا
محمد بن سيرين عن عبيدة ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اساري بدر فقال
ان شئتم قتلتموهم وان شئتم اخذتم منهم الفدا واستشهد قابل منكم سبعون قال فنادى
النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فجاوا ومن جا منهم فقال ان هذا جبريل يخيركم بين ان
تقدموهم فتقتلوهم وبين ان تفادوهم وتستشهد قابل منكم بعدتهم فقالوا بل نفاديهم
فنتقوى بهم عليهم ويدخل قابل منا الجنة سبعون ففادوهم

ذكر من اسلم من اسرى بدر بعد ذلك

العباس بن عبد المطلب، عقيل ابن ابي
طالب، نوفل ابن الحارث ابن عبد المطلب، ابو العاصي ابن الربيع، ابو عزيز بن عمير
العبدري، السايب ابن ابي حبيش، خالد بن هشام المخزومي، عبد الله ابن ابي السايب
المطلب ابن حنطله، ابو وداعة السهمي، عبد الله ابن ابي بن خلف الجمحي، وهب بن عمير الجمحي
سهيل ابن عمرو العامري، عبده ابن زمعه اخو سوده، قيس ابن السايب المخزومي
نسطاس مولى امية ابن خلف، ويذكر ان العباس وكان جسيما اسره ابو اليسر كعب
ابن عمرو وكان دميما فقيل للعباس لو اخذته بكفك لوسعته كفك فقال ما هو الا ان
لقيته فظهر في عيني كالخندمة والخندمة جبل من جبال مكه

فضل من شهد بدر

روينا من طريق البخاري حدثني اسحق ابن ابراهيم انبانا جرير عن يحيى ابن سعيد عن معاذ
ابن رفاعه بن رافع الزرقي عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال
وكذلك من شهد بدرا من الملايكه

ما قيل من الشعر في بدر حمزة ابن عبد المطلب

الم تر امرا كان من عجب الدهر ... وللحين اسباب مبينة الامر
وما ذاك الا ان قوما افادهم ... فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم ... فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها ... فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنوية ... لنا غير طعن بالمثقفة السمر

وضرب ببيض يختلي الهام حدها ، مشهرة الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا ، وشيبة في قتلى تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم ، فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نسا من لوي ابن غالب ، كرام تفرعن الذوايب من فهر
اولئك قوم قتلوا في ضلالهم ، وخلوا لوا غير محتضر النصر
لوا ضلال قاد ابليس اهله ، فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا ، برئت اليكم ما بي اليوم من صبر
فاني ارى ما لا ترون وانني ، اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا ، وكان بما لم تخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البير الفا وجمعنا ، ثلاث مئين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا ، بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا ، لدى مازق فيه مناياهم تجري

فادا الرحل قيدا وقودامات وافاده الله والجفر البير غير المطويه والمسدمة من قولهم فحل سدم اذا كان هايجا والمازق موضع الحرب ومن الناس من ينكرها لحمزه

فاجابه الحارث ابن هشام المخزومي

الا بالقوم للصبابة والهجر ، وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جودا كانه ، فريد هوي من سلك ناظمه تجري
على البطل الحلو الشمايل اذ ثوى ، رهين مقام للركية من بدر
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة ، ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر
فان يك قوم صادفوا منك دولة ، ولا بد للايام من دول الدهر
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى ، تريهم هوانا منك ذا سبل وعر

في ابيات ومما يعزى لعلي ابن ابي طالب من ابيات

الم تر ان الله ابلى رسوله ، بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة ، فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

فاجابه الحارث ابن هشام عجبت لاقوام تغنى سفيههم ، بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل
تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا ، كرام المساعي من غلام ومن كهل
مصاليت بيض من ذوابة غالب ، مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل
اصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة ، بقوم سواهم نازحي الدار والاصل
كما اصبحت غسان فيكم بطانة ، لكم بدلا منا فيا لك من فعل

عقوقا

عقوقا وانما بينا وقطيعة ، يرى جوركم فيها ذوو الراي والعقل
فان يك قوما قد مضوا لسبيلهم ، وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم ، لكم كاين خبلا مقيما على خبل

في ابيات ذكرها وقال ضرار ابن الخطاب الفهري

عجبت لفخر الاوس والحين داير ، عليهم غدا والدهر فيه بصاير
وفخر بني النجار ان كان معشر ، اصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلى غودرت من رجالنا ، فانا رجالا بعدهم سنغادر
وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم ، بني الاوس حتى يشتفي النفس ثاير
ووسط بني النجار سوف نكرها ، لنا بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم ، وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة ، لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا ، بهن دم ممن يحاربن ماير
فان يظفروا في يوم بدر فانما ، باحمد امسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اولياوه ، يحامون في اللاوا والموت حاضر
يعد ابو بكر وحمزة فيهم ، ويدعى علي وسط من انت ذاكر
اولئك لا من نتجت من ديارها ، بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لوي ابن غالب ، اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك ، غداة الهياج الاطيبون الاكابر

العناجيج جياد الخيل واحدها عنجوج وماير متردد ومما قاله حسان ابن ثابت الانصاري

تبلت فوادك في المنام خريدة ، تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ، او عاتق كدم الذبيح مدام
اما النهار فلا افتر ذكرها ، والليل توزعني بها احلامي
اقسمت انساها واترك ذكرها ، حتى تغيب في الضريح عظامي
بل من لعاذلة تلوم سفاهة ، ولقد عصيت على الهوى لوامي
ان كنت كاذبة الذي حدثتني ، فنجوت منجى الحارث ابن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ، ونجا براس طمرة ولجام

في ابيات يعير الحارث ابن هشام بالفرار وكان الحارث يقول

الله يعلم ما تركت قتالهم ، حتى رموا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا ، اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بلقاء يوم مفسد
وكان الاصمعي يقول هذا احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار وكان خلف الاحمر يقول
احسن ما قيل في ذلك ابيات هبيرة ابن ابي وهب المخزومي

لعمرك ما وليت ظهري محمدا ، واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امري فلم اجد ، لسيفي مساغا ان ضربت ولا نبلي
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي ، رجعت لعود كالهزبر ابي الشبل

وان تقاربا لفظا ومعنى فليس ببعيد من ان يكون الثاني اجود من الاول لانه اكثر اشفاقا
من الجبن ومن خوف القتل وانما علل فراره بعدم افادة وقوفه وذلك في الاول جزء عله
والجزء الاخر قوله اقتل وقوله رموا فرسي باشقر مزبد يعني الدم ويحتمل ان يكون ذلك
مفيدا بكون مشهده لا يضر عدوه ومع ذلك فالثاني اسلم من ذلك معنى واصح لفظا

وما قال حسان لقد علمت قريش يوم بدر غداة الاسر والقتل الشديد
بانا حين تشتجر العوالي حماة الحرب يوم ابو الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت بني النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فهر واسلمها الحويرث من بعيد

وقالت قتيلة بنت الحارث اخت النضر ابن الحارث

يا راكبا ان الاثيل مظنة ، من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ، ما ان تزال بها النجائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة ، جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعني النضر ان ناديته ، ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير ضنء كريمة ، في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ، من الفتى وهو المغيظ المحنق
او كنت قابل فدية فلينفقن ، باعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر اقرب من اسرت قرابة ، واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ، لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا ، رسف المقيد وهو عان موثق

فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بلغني هذا الشعر قبل قتله وكان فراغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب رمضان او اول شوال فصل قال
الحافظ ابو عمر بن عبد البر رحمه الله فلما اوقع الله بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم

قالوا

قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم
بمن قتل منا ببدر قال انبانا عبد الله ابن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا ابن
السرح حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاصي
وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتابه قلت
وقد تقدم القول عند ذكر الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع بدعوة في احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه عليه
السلام ام حبيبة وقيل في شهر ربيع الاول منها وقيل سنة ست حكاه ابو عمر عن الواقدي
واما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك وكان اول مشهد شهده
بير معونة فاسرته بنو عامر يوم ميد فقال له عامر ابن الطفيل انه كان على امي نسمة فاذهب
فانت حر عنها وجز ناصيته وبعثه ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان ابن
حرب يهديه الى مكة وسيأتي في ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو عند ذكر
كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله وهذا الفصل
ذكره ابو عمر في هذا الموضع من كتابه في المغازي وفيه نظر سرية عمير ابن عدي
روينا عن ابن سعد قال ثم سرية عمير ابن عدي ابن خرشة الخطمي الى عصماء بنت مروان
من بني امية ابن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا من مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت
تعيب الاسلام وتؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه وتقول الشعر فجاءها عمير
ابن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه
في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها
حتى انفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح
فيها عنزان فكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عميرا البصير وكان اول من اسلم من خطمة عمير ابن
عدي وكان يدعى القارئ كان امام قومه وقارئهم سرية سالم ابن عمير روينا عن
ابن سعد قال ثم سرية سالم ابن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من
مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ
عشرين ومائة سنة وكان يهوديا وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر
فقال سالم ابن عمير وهو احد البكائين ممن شهد بدرا علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت

دونه فامهل يطلب له غره حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش وصاح عدو الله فثاب اليه ناس ممن هو على قوله فادخلوه منزله وقبروه فقالت امامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا ٭ لعمرك الذي امناك ان بيس ما يمني

حباك حنيف آخر الليل طعنة ٭ ابا عفك خذها على كبر السن

البيتان عن غير ابن سعد وكان ابو عفك ممن نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد ابن الصامت وشهد سالم بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة معاوية ابن ابي سفيان وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله

غزوة بني سليم

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزى بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا

غزوة بني قينقاع

قال ابن سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من مهاجره قال ابن اسحق وكان من امر بني قينقاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك لتعلمن انا نحن الناس فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد ابن جبير او عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الايات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبيس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا اي اصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انهم كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن مسور بن مخرمة عن ابي عون قال كان من امر بني قينقاع ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صايغ فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت

فوثب

١٠٠

فوثب رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وتبرا عبادة ابن الصامت من حلفهم الى الله ورسوله وتشبث بهم عبد الله ابن ابي فبما روينا عن ابن اسحق عن ابيه عن عبادة ابن الوليد ابن عبادة ابن الصامت قال وفيه وفي عبد الله نزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم الى قوله فان حزب الله هم الغالبون وروينا عن ابن سعد قال وكانوا قوما من يهود حلفا لعبد الله بن ابي ابن سلول وكانوا اشجع يهود وكانوا صاغة فوادعوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد والمدة فانزل الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخاف من بني قينقاع فسار اليهم ولواؤه بيد حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض ولم تكن الرايات يومئذ واستخلف على المدينة ابا لبابة ابن عبد المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم فحاصرهم اشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لرسول الله اموالهم وان لهم النسا والذرية فانزلهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وامر ان يخلوا من المدينة وتولى ذلك عبادة ابن الصامت فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقاهم بها واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي وذكر تماله وخمست اموالهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه الخمس وفض اربعة اخماس على اصحابه فكان اول خمس بعد بدر وكان الذي ولي قبض اموالهم محمد بن مسلمة انتهى ما وجدته عن ابن سعد كذا وقع صفيه الخمس والمعروف ان الصفي غير الخمس روينا عن الشعبي من طريق ابي داود قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي قبل الخمس وعن عايشة كانت صفية من الصفي فلا ادري اسقطت الواو وكان هذا قبل حكم الصفي والله اعلم وكانوا اربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع وكانوا حلفا الخزرج

غزوة السويق

روينا عن محمد ابن اسحق قال ثم غزا ابو سفيان ابن حرب في ذي الحجة غزوة السويق وذكر ابن سعد خروج النبي عليه السلام من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره رجع الى ابن اسحق قال وكان ابو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر ابن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع

الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله
فخرج في مايتي راكب من قريش لتبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال
له تيت من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي
ابن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان
سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه
وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا
ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار
وحليفا له في حرثهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مايتين من المهاجرين والانصار وهذا العدد عن
ابن سعد واستعمل على المدينة بشير ابن عبد المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة
الكدر قال ابن سعد وجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب وكانوا اصحابه
مايتين كما قدمنا وقيل كانوا اربعين فيلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم فياخذها
المسلمين فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة وكان غاب خمسة ايام قال ابن اسحق وقال المسلمون حين رجع بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم

غزوة قرقرة الكدر

قال ابن سعد ويقال قرارة الكدر للنصف من المحرم
على راس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره وهي بناحية معدن بني سليم قريب من الارحضية
وراء سد معونة وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد وكان الذي حمل لواءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وكان بلغه ان بهذا
الموضع جمعا من بني سليم وغطفان فسار اليهم فلم يجد في المحال احدا وارسل نفرا من اصحابه
في اعلا الوادي واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فاصاب رعاء
فيهم غلام يقال له يسار فساله عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اورد لخمس وهذا يوم
ربعي والناس قد ارتفعوا في المياه ونحن عزاب في النعم فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ظفر بالنعم فانحدر به الى المدينة واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة
وكانت النعم خمسمائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب
كل رجل منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه
وذلك انه راه يصلي وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة والقرقرة ارض ملساء
والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وقد كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يذكر
مسيره مع رسول الله في تلك الغزوة

سرية كعب ابن الاشرف

روينا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمس
وعشرين شهرا من مهاجره عليه السلام قال ابن اسحق وكان من حديث كعب ابن الاشرف
انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة
الى اهل العالية بشيرين بالفتح قال كعب وكان رجلا من طي ثم احد بني نبهان وكانت امه من
بني النضير احق هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان فهؤلاء اشراف
العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما
ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمي وجعل يحرض
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى
المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وروينا من طريق ابن عائذ عن الوليد بن مسلم
عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويمتدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان انت والمسلمون ادينا احب اليك
ام دين محمد واصحابه واي ديننا اهدى في رايك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا
وافضل ونبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لنا من ابن الاشرف فقد استعلن
بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى قريش فجمعهم على قتالنا وقد اخبرنا الله عز وجل بذلك
ثم قدم اخبث ما كان ينتظر قريشا تقدم عليه فيقاتلنا ثم قرا على المسلمين ما انزل الله عليه
فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية وخمس ايات فيه وفي قريش رجع الى خبر ابن
اسحق فقال كما حدثني عبد الله بن المغيث ابن ابي بردة من لي من ابن الاشرف فقال له محمد
ابن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك
فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب فقال يا رسول الله قلت
لك قولا لا ادري هل افين لك به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا
من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد ابن مسلمة وسلكان
ابن سلامة بن وقش وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل
والحارث ابن اوس وابو عبس ابن جبر قلت وهؤلاء الخمسة من الاوس ثم قدموا الى عدو الله
قبل ان ياتوه سلكان بن سلامة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان ابو نائلة
سلكان يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك
فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن
قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا

وجهد عيالنا فقال كعب ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان
الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلكان اني اردت ان تبيعنا طعاما و نرهنك و نوثق
لك ونحسن في ذلك قال ان ترهنوني نساكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا على
مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك و نرهنك من الحلقة ما فيه
وفاء واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاؤا به فقال ان في الحلقة لوفاء قال فرجع
سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه
فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ويقال قال ان ترهنوني
نساكم قالوا كيف نرهنك نسانا وانت اشب اهل يثرب واعطرهم قال ان ترهنوني
ابناكم قال ابن اسحق فحدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم
الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة
واقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في
ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا
ينزلون في مثل هذه الساعة قال انه ابو نايلة لو وجدني نايما ما ايقظني فقالت والله
اني لاعرف في صوته الشر قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب فنزل
فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه وقالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تمشي معنا الى
شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا فقال ان شيتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة
ثم ان ابا نايلة شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر
ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه
ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيا قال محمد ابن مسلمة
فذكرت مغولا في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة
لم يبق حولنا حصن الا وقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت
عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث ابن اوس بن معاذ فجرح في راسه او في رجله اصابه
بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني امية ابن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث
حتى اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا صاحبنا الحرث ابن اوس ونزفه الدم فوقفنا
له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا قال فاحتملناه فجينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بمقتل عدو الله وتفل على
جرح صاحبنا ورجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس
بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وقال عباد بن بشر في ذلك شعرا

صرخت

١٠٢

صرخت به فلم يعرض لصوتي ، واوفى طالعا من راس جدر
فعدت له فقال من المنادي ، فقلت اخوك عباد ابن بشر
وهذي درعنا رهنا فخذها ، لشهر ان وفى او نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا ، وما عدموا الغنى من غير فقر
فاقبل نحونا يهوي سريعا ، وقال لنا لقد جيتم لامر
وفي ايماننا بيض حداد ، مجربة بها الكفار نفري
فعانقه ابن مسلمة المردي ، به الكفار كالليث الهزبر
وشد بسيفه صلتا عليه ، فقطره ابو عبس ابن جبر
وكان الله سادسنا فابنا ، بانعم نعمة واعز نصر
وجا براسه نفر كرام ، هم ناهيك من صدق وبر

قال واستشهد عباد بن بشر يوم اليمامة ذكر موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال
وممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر قتل يوم اليمامة
شهيدا وكان له يوميذ بلاء وغناء فاستشهد وهو ابن خمس واربعين سنة قال ابن
اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه
فوثب محيصة ابن مسعود على ابن سنينة وبقال ابن سبينة عن ابن شهاب رجل من
تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة ابن مسعود اذ ذاك
لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله
اقتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله
من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اي
والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال قلت نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها
قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة قال ابن اسحق وحدثني هذا
الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة حويصة عن ابيها فقال محيصة في ذلك

يلوم ابن امي لو امرت بقتله ، لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله ، متى ما اصوبه فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طايعا ، وان لنا ما بين بصرى ومارب

وقيل ان الذي قتله محيصة وقال له اخوه حويصة في حقه ما قاله وراجعه بما
ذكرنا كعب ابن يهودا ٥ وروينا عن ابن سعد انبانا محمد بن حميد العبدي عن معمر
ابن راشد عن الزهري في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا قال هو كعب ابن الاشرف ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر ٥
مما نقلته من الحواشي الذي ذكرتها بخط جدي رحمه الله على قوله ما تعلق به نفسه قال

هو ماخوذ من العلقه والعلقه والعلاق بلغه من الطعام الى وقت الغدا ومعناه ما يمسك رمقه من الغداء ومعناه لبيس المتعلق كالمتأبق وعلى قوله انه لابد لنا من ان نقول قال المبرد في الكامل حقه ان يقول نقول يريد اشغل قولا احتال به قال وفي العين قولته ما لم يقل وقولته ادعيته عليه وعلى قوله نرهنك من الحلقه قال هذا هو المعروف يعني بسكون اللام وحكى سيبويه عن ابي عمرو انهم قالوا حلقه بفتح اللام وعلى قوله ببقيع الغرقد قال الاصمعي قطعت غرقدات فدفن فيها عثمان ابن مظعون فسمي المكان ببقيع الغرقد لهذا السبب وعلى قوله شام يده في فوده اي اي ادخل يده والفود الشعر مما يلي الاذن وشمت السيف اذا اغمدته وهو من الاضداد قال والمعول سيف قصير يشتمل على الرجل والثنة بين السرة والعانه وعلى قول ابن شهاب ابن سبينه وقال الاستاذ ابو علي رضي الله عنه يعني شيخه عمر بن محمد الازدي ولم يذكر اصحاب الحديث يعني سبينه وعلى قوله لطبقت ذفراه طبق اصاب المفصل والذفري في القفا وابو عبس ابن جبر اسمه عبد الرحمن وسلكان اسمه سعد

غزوة غطفان

بناحية نجد قال ابن اسحق وهي غزوة ذي امر واستعمل على المدينه عثمان ابن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا وقال ابن سعد وامر بناحية النخيل وكانت في شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من مهاجره وذاك انه بلغ رسول الله ان جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم يقال له دعثور ابن الحارث من بني محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اربع مائة وخمسين رجلا ومعهم افراس واستخلف على المدينه عثمان فاصابوا رجلا منهم بذي القصه يقال له جبار من بني ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك لهربوا في رؤس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلال ولم يلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الا انه ينظر اليهم في رؤس الجبال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مطر فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبيه ونشرهما ليجفا والقاهما على شجرة واضطجع فجاء رجل من العدو يقال له دعثور ابن الحارث ومعه سيف حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من يمنعك مني اليوم قال رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام ونزلت هذه الآيه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآيه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة ليله

غزوة بحران

قال ابن اسحق ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا من مهاجره وذلك انه بلغه ان بها جمعا من بني سليم كثيرا فخرج في ثلاث مائه رجل من اصحابه قال واغذ السير حتى ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال والفرع بفتح الفاء والراء قيده السهيلي

سرية زيد ابن حارثه

الى القردة اسم ماء قال ابن اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان ابن حرب ومعهم فضه كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات ابن حيان يدلهم في ذلك الطريق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان ابن ثابت بعد احد في غزوة بدر الآخرة يونب قريشا في اخذها تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلاد كافواه المخاض الاوارك

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وانصاره حقا وايدي الملائك

اذا سلكت للغور من بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك

وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الآخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من مهاجره وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا والقردة من ارض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير قريش فيها صفوان ابن امية وحويطب ابن عبد العزى وعبد الله ابن ابي ربيعه ومعه مال كثير وآنية فضه وزن ثلاثين الف درهم وكان دليلهم فرات ابن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق فبلغ رسول الله امرهم فوجه زيد ابن حارثه في مائة

راكب فاعترض لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما
بقي على اهل السريه واسر فرات ابن حيان فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ان
تسلم نترك فاسلم وتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل وحسن اسلام
فرات بعد ذلك ومنه قال عليه السلام ان منكم رجالا نكلهم الى اسلامهم
منهم فرات والفردة بالفا المفتوحة وسكون الرا وضبطها بعضهم بفتح القاف
والرا آخر الجزء الرابع يتلوه في الخامس غزوة احد ان شا الله تعالى
وكان الفراغ في ليله سفر صباحها عن يوم الاحد السابع والعشرين
من شهر شعبان المكرم سنه ثلاث وعشرين وثمان مايه
احسن الله تقضيها

الجزء الخامس من كتاب عيون الاثر

في فنون المغازي والشمايل والسير سير سيدنا ونبينا محمد ابن عبد الله
بن عبد المطلب وشمايله جمع الشيخ الامام العالم العامل الصدر
الكامل امام وقته وفريد عصره ناصر السنه الحافظ ابي
الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن سيد الناس
اليعمري الربعي ايده الله تعالى

رب اعن يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة احد

قرات على ابي النور اسماعيل بن نور بن قمر الهيتي
اخبركم ابو نصر موسى ابن عبد القادر الجيلي قراة عليه وانتم تسمعون قال انبانا ابو القاسم
سعيد ابن احمد بن البنا انبانا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن البسري انبانا ابو طاهر محمد
ابن عبد الرحمن المخلص حدثنا عبد الله حدثنا العباس بن الوليد حدثنا ابو عوانه عن عمر بن
سلمه عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا هذا جبل
يحبنا ونحبه وكانت في شوال سنه ثلاث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة عند ابن
عايذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره وقيل
للنصف منه وكان من حديث احد قال ابن اسحق كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد
بن يحيى بن حبان وعاصم ابن عمر ابن قتادة والحصين ابن عبد الرحمن ابن عمرو ابن سعد ابن معاذ
وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد وقد اجتمع حديثه كله فيما سقت
من هذا الحديث عن يوم احد قالوا او من قال منهم لما اصيب يوم بدر من كفار قريش
اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكه ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله ابن
ابي ربيعه ابن المغيره وعكرمه ابن ابي جهل وصفوان ابن اميه في رجال من قريش ممن اصيب
اباوهم واخوانهم وابناوهم يوم بدر فكلموا ابا سفيان ابن حرب ومن كانت له في تلك
العير من قريش تجاره فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع
من حضر بدرا من المشركين الى مكه وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان ابن حرب
موقوفه في دار الندوه فمشت اشراف قريش الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا انفس ان
تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان وانا اول من اجاب الى ذلك
وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار
فسلم الى اهل العير رووس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل
دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانه واهل
تهامه قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد ابن الربيع بكتاب العباس رجع الى
خبر ابن اسحق وكان ابو عزه عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الاسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال
وحاجة قد عرفتها فامنن علي من الله عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من
علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل
بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة ومسافع ابن عبد مناف
يستنفران الناس باشعار لهما فاما ابو عزة فظفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الوقعة بحمراء الاسد فقال يا محمد اقلني فقال لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول
خدعت محمدا مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال سعيد ابن المسيب فيه قال
عليه السلام لا يلدغ المومن في جحر مرتين ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا
يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشية قل ما يخطي بها فقال له اخرج مع الناس
فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن
التماس الحفيظة وان لا يفروا فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على
شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رايت والله خيرا
رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها
المدينة وعن ابن هشام فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت
في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي راى بسيفه
الذي اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه يوميذ وقصموا رباعيته وجرحوا شفتيه
وسياتي ذكر من فعل ذلك وعن ابن عابد ان الرويا كانت ليلة الجمعة رجع الى الاول
قال ابن اسحق فقال النبي عليه السلام فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث
نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مكان وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله
ابن ابي بن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج اليهم فقال رجال
من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن فاته بدر يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فلم يزالوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ
من الصلاة وقد مات ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني
النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم وقد ندم الناس وقالوا
استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال

دسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي للنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه قال ابن هشام واستعمل ابن ام مكتوم
على الصلاة بالناس قال ابن اسحق حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد
الله ابن ابي بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري على ما نقتل انفسنا فرجع بمن
اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام يقول يا قوم
اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون
لما اسلمناكم ولكنا لا ندري انه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف
قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه قال ابن عقبة فلما رجع عبد الله
ابن ابي بالثلاث ما به سقط في ايدي الطايفتين من المسلمين وهما ان تفشلا وهما بنو
حارثة وبنو سلمة كما يقال اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحق ابراهيم بن علي بن
احمد الواسطي قراءة عليه وانا اسمع قال انبانا المشايخ ابو البركات داود ابن احمد
ابن محمد بن ملاعب البغدادي وابو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي وابو الفضل محمد
ابن محمد السباك قال الاولان انبانا ابو القاسم سعيد ابن احمد بن محمد بن البنا وقال
الثاني انبانا ابو المعالي محمد بن محمد بن محمد الجبار قال الاول انبانا وقال الثاني انبانا
ابو القاسم بن البسري انبانا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي حدثنا عبد الله ابن محمد
حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن شعبة عن عدي ابن ثابت عن عبد الله بن
يزيد عن البرا ابن عازب قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد خرج معه
ناس فرجعوا قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فقالت فرقة
نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم قال فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم
بما كسبوا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما
تنفي النار خبث الفضة وعن ابن اسحاق من غير طريق زياد عن الزهري ان الانصار قالوا
يوم احد يا رسول الله الا نستعين بحلفاينا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال
زياد وحدثني محمد بن اسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة
بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يحب الفال ولا يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف
ستستل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا على القوم من كثب
اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة ابن الحارث انا يا
رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال لمربع ابن قيظي
وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من

المسلمين فامر يحثى في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان
تدخل في حايطي وقد ذكر لي انه اخذ حفنه من تراب ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك
يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد
الاشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل
ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى آمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر
والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن القتال ترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل وامر على الرماة عبد الله ابن جبير اخا
بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل
عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وظاهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللوا الى مصعب ابن عمير اخي بني عبد الدار
وقال ابن عقبه وكان حامل لوا المهاجرين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انا عاصم ان شا الله لما معي فقال له طلحه هل لك يا عاصم في المبارزه قال نعم فبدره
ذلك الرجل فضربه بالسيف على راس طلحه حتى وقع السيف في لحيته فقتله فكان قتل صاحب
لوا المشركين تصديقا لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مردف كبشا فلما صرع صاحب
اللوا انتشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وصاروا كتايب متفرقه فجاسوا العدو
ضربا حتى اجهضوهم عن اثقالهم وحملت خيل المسلمين على المشركين ثلاث مرات كل ذلك
تنضح بالنبل فترجع مفلوله وحمل المسلمون على المشركين فنهكوهم قتلا وذكر ابن عايذ
ان طلحة المذكور في هذا الخبر هو ابن عثمان اخو شيبة من بني عبد الدار وكان بيده لوا
المشركين يومئذ وان الرجل الذي كان به لوا المسلمين المهاجر بن علي ابن ابي طالب والذي
قاله ابن هشام في هذه القصه قال ويقال ان ابا سعد ابن ابي طلحة خرج بين الصفين فنادى
انا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنه
وان قتلانا في النار لكذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي ابن ابي
طالب فاختلفا ضربتين فقتله علي رضي الله عنه قال ابن هشام واجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة ابن جندب الفزاري ورافع ابن خديج اخا بني حارثة وهما
ابنا خمس عشرة سنه وكان قد ردهما فقيل له ان رافعا رام فاجازه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورد اسامة ابن زيد وعبد الله بن عمر وزيد ابن ثابت واسيد بن ظهير ثم اجازهم يوم

الخندق

الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنه قرات على ابي الهيجا غازي بن ابي الفضل اخبركم
ابو علي حنبل بن عبد الله ابن الفرج سماعا انبانا ابو القاسم بن الحصين انبا ابو علي بن المذهب
انبانا ابو بكر القطيعي حدثنا عبد الله ابن احمد حدثنا ابي حدثنا يحيى عن عبيد الله اخبرني
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن عشرة سنه فلم يجزه
ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه رواه ابو داود وعن الامام احمد واخبرتنا
السيدة مونسه خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب
رحمها الله ورحم سلفها سماعا قالت اخبرتنا ام هاني عفيفه بنت احمد الفارقانية
قالت انبانا ابو طاهر عبد الواحد ابن محمد بن احمد الدستجي انبانا ابو نعيم الحافظ انبانا ابو
علي محمد بن احمد بن الصواف حدثنا جعفر ابن احمد حدثنا هشام ابن عمار حدثنا اسمعيل
ابن عياش حدثنا ابو بكر الهذلي عن نافع ان عمر ابن عبد العزيز ساله هل تدرون ما شهد
عبد الله بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي فقال نعم حدثنا عبد الله
ابن عمر قال كانت غزوة بدر وانا ابن ثلاث عشرة فلم اخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم كانت غزوة احد وانا ابن اربع عشرة فخرجت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راني استصغرني
فردني وخلفني في حرس المدينه في نفر دهم منهم زيد ابن ثابت واوس بن عرابه ورافع
ابن خديج وكان رافع اطولنا يومئذ فانفذه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرده معنا وكانت
غزوة الخندق وانا ابن خمس عشرة سنه وانفذني فغزوت معه فلما حدث هذا
الحدث دعا كاتبه فقال اعجل علي كتابا الى الامصار كلها فان رجالا يقدمون الي يستفرضون
لابنايهم واخوانهم فانظروا من فرضت له فاسالوهم عن اسنانهم فمن كان منهم ابن
خمس عشرة سنه فافرضوا له في المقاتله ومن كان دون ذلك فافرضوا له في الذريه كذا
وقع في هذا الخبر اوس بن عرابه وانما هو عرابه ابن اوس وابوه اوس ابن قيظي كان من
كبار المنافقين وهو احد القايلين ان بيوتنا عورة وعرابه الذي يقول فيه الشماخ ابن ضرار
رايت عرابة الاوسي يسمو ٭ الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد ٭ تلقاها عرابة باليمين
وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ايضا البرا ابن عازب وابا سعيد
الخدري وزيد ابن ارقم وسعد ابن عقيب ابن عمرو وابن عدي بن زيد ابن جشم ابن حارثة
الانصاري الحارثي وسعد ابن حبتة جد ابي يوسف الفقيه وهو سعد ابن بحير بن معاويه
حليف بني عمرو بن عوف امه حبتة بنت مالك وزيد ابن حارثة من بني عمرو بن عوف
وذكر ابن ابي حاتم في من اسم ابيه على حرف الحا يعني ابن حارثة فوهم في ذلك هو اخو
مجمع ابن جاريه وجابر ابن عبد الله وليس بالذي يروي عنه الحديث قال ابن اسحق ونبات

قريش وهم ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتي فرس قال ابن عقبه وليس في المسلمين فرس
واحد وقال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفرس ابي برده قال ابن عقبه فجعلوا على ميمنه الخيل خالد ابن الوليد وعلى
ميسرتها عكرمة ابن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان ابن اميه وقيل عمرو
ابن العاص وعلى الرماه عبد الله ابن ابي ربيعه وكانوا مايه وفيهم سبع مايه دارع والظعن
خمس عشرة امراة وشاع خبرهم في الناس ومسيرهم حتى نزلوا ذا الحليفه فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينين له انسا ومونسا ابني فضاله الظفريين ليلة الخميس
لخمس ليال مضت من شوال فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم وانهم قد خلوا
ابلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضرا ثم بعث الحباب ابن المنذر
ابن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاء بعلمهم وبات سعد ابن معاذ واسيد ابن
حضير وسعد ابن عباده في عده ليلة الجمعه عليهما السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحرست المدينه حتى اصبحوا وذكر الرويا واختلافهم في الخروج كما
سقناه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعه بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد
والجهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيي لعدوهم ففرح الناس
بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف الناس ينتظرون خروجه
فقال لهم سعد ابن معاذ واسيد ابن حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الخروج فردوا الامر اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته
واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمايل سيف واعتم وتقلد السيف
والقى الترس في ظهره فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع
ما بدا لك فقال لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدايه وعقد
ثلاثة الويه لوا للاوس بيد اسيد ابن الحضير ولوا للمهاجرين بيد علي ابن ابي طالب وقيل بيد
مصعب ابن عمير ولوا للخزرج بيد الحباب ابن المنذر وقيل بيد سعد ابن عباده وفي المسلمين
مايه دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد ابن معاذ وسعد ابن عباده دارعين
واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم وعلى الحرس تلك الليله محمد ابن مسلمه في خمسين وادلج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر ودليله ابو حثمه الحارثي فحانت الصلاة
يعني الصبح فصلى وانخزل حينيذ ابن ابي من ذلك المكان بثلاث مايه ومعه فرس وفرس لابي
برده ابن نيار وهو يقول عصاني واطاع الولدان ومن لا راي له رجع الى الخبر ابن اسحاق
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال

فامسكه

فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانه سماك ابن خرشه اخو بني ساعده فقال
وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا آخذه يا رسول
الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانه رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت
فحين رآه عليه السلام يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن
وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو ابن صيفي ابن مالك ابن النعمان
احد بني ضبيعه وكان فيما ذكر ابن اسحق عن عاصم ابن عمر ابن قتاده خرج حين خرج
الى مكه مباعدا لرسول الله عليه السلام معه خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس
يقول خمسة عشر وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان
فلقيهم في الاحابيش وعبدان اهل مكه فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا
انعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم
قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقد قال ابو سفيان لاصحاب
اللوا من بني عبد الدار يحرضهم على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لوانا
يوم بدر فاصابنا ما رايتم وانما يوتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما
ان تكفونا لوانا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتوعدوه وقالوا
نحن نسلم اليك لوانا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان
فلما التقى الناس قامت هند بنت عتبه في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف
يضربن بها خلف الرجال وتحرضنهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد
الدار ويها حماة الادبار ضربا بكل بتار وتقول ان تقبلوا نعانق ونفرش
النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب
فقاتل ابو دجانه حتى امعن في الناس قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير
ابن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف
فمنعنيه واعطاه ابا دجانه فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة
له حمرا فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانه عصابة الموت وهكذا
كان يقول اذا عصب بها فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي
ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول
فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه

فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما والتقيا فاختلفا
ضربتين فضرب المشرك ابا دجانه فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانه
فقتله ثم حمل بالسيف على راس هند بنت عتبه ثم عدل السيف عنها قال ابن اسحق
وقال ابو دجانه رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه
السيف ولول فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة وقاتل
حمزة ابن عبد المطلب حتى قتل ارطاه ابن شرحبيل ابن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار
وكان احد النفر الذين يحملون اللوا ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له هلم الي
يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانه بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال
وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزه يهد الناس بسيفه فما يليق شيئا مثل
الجمل الاورق اذ تقدم اليه سباع ابن عبد العزى فضربه ضربه فكانما اخطا راسه
وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين
رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جيته فاخذت حربتي ثم تنحيت
الى العسكر ولم يكن لي بشي حاجة غيره وقاتل مصعب ابن عمير دون رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قميه الليثي وهو يظنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب اعطا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد قتل مصعب فاخذ اللوا ملك في صورة
مصعب وحضرت الملايكة يومئذ ولم تقاتل وحكى دنوا القوم بعضهم من بعض والرماة
يرشقون خيل المشركين فتولوا هوارب فصاح طلحة ابن ابي طلحة صاحب اللوا من يبارز
فبرز له علي فقتله وهو كبش الكتيبه الذي تقدمنا الاشارة اليه في الرويا ثم حمل لواهم
عثمان ابن ابي طلحه فحمل عليه حمزه فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى موتزره وبدا سحره ثم
حمله ابو سعد ابن ابي طلحه فرماه سعد ابن ابي وقاص فاصاب حنجرته فقتله ثم حمله
مسافع ابن طلحة فرماه عاصم ابن ثابت فقتله ثم حمله الحارث ابن طلحه فرماه عاصم
فقتله ثم حمله كلاب ابن طلحه فقتله الزبير ابن العوام ثم حمله الجلاس ابن طلحه فقتله
طلحة ابن عبيد الله ثم حمله ارطاه ابن عبد شرحبيل فقتله علي ابن ابي طالب ثم حمله شريح
ابن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حملهم صواب غلامهم فقيل قتله سعد ابن ابي وقاص
وقيل علي وقيل قزمان وهو اثبت الاقاويل رجع والتقى حنظله ابن ابي عامر الغسيل
وابو سفيان فلما استعلاه حنظله رآه شداد ابن الاسود قد علا ابا سفيان فضربه
شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله

الملايكة

الملايكه فسالت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملايكة ثم انزل الله تعالى نصره على المسلمين
فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها وحدثني يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عبد الله ابن الزبير انه قال والله لقد رايتني
انظر الى خدم هند بنت عتبه وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل
ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل
فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان
اصبنا اصحاب اللوا حتى ما يدنوا منه احد من القوم كذا وقع هذا الخبر في السيرة الهشاميه
عن عبد الله ابن الزبير وصوابه عن عبد الله ابن الزبير عن ابيه الزبير قال ابن اسحق وحدثني بعض
اهل العلم ان اللوا لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمه الحارثيه فرفعته لقريش
فلاثوا به وكان آخر من اخذ اللوا منهم صواب فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه
فاخذه بصدره وعنقه حتى قتل عليه قال ابن سعد فلما قتل اصحاب اللوا انكشف
المشركون منهزمين لا يلوون يعني على شي ونساوهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون
يضعون السلاح فيهم حيث شاوا حتى اجهضوهم عن العسكر ووقعوا ينتهبون
العسكر وياخذون ما فيه من الغنايم وتكلم الرماة الذين على عينين واختلفوا بينهم
وثبت اميرهم عبد الله ابن جبير في نفر يسير دون العشره مكانه وقال لا اجاوز امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا لن يرد رسول الله هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا
وخلوا الجبل ونظر خالد ابن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة ابن
ابي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله وانتقضت صفوف
المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا
ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب
بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى
يا لهبل فاوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم يومئذ قال موسى ابن عقبه
ولما فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل منهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قتل فارجعوا الى قومكم فيومنونكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فانهم داخلوا
البيوت فقال رجال منهم لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا وقال آخرون ان كان
رسول الله قد قتل افلا تقاتلون على دينهم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهدا منهم
انس ابن مالك ابن النضر شهد له بها سعد ابن معاذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت كذا وقع في هذا الخبر انس بن مالك ابن النضر وانما هو انس بن النضر عم انس بن
مالك ابن النضر • رجع الى خبر ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول
يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة
عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا
وروى البخاري لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا وعن ابي طلحة غشينا
النعاس ونحن في مصافنا يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه
وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته
وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة ابن ابي وقاص قال ابن اسحق فحدثني
حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تبارك وتعالى ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون قال ابن هشام وذكر ربيح بن عبد
الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان عتبة ابن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب
الزهري شجه في وجهه وان ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته
ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها
المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي رضي الله عنه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفعه طلحة ابن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك ابن سنان ابو ابي سعيد الخدري
الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم
تصبه النار وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال من سره ان ينظر الى شهيد يمشي
على وجه الارض فلينظر الى طلحة ابن عبيد الله وعن عيسى بن طلحة عن عائشة عن ابي بكر
الصديق ان ابا عبيدة ابن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله فسقطت
ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين وروينا عن ابن
عائذ انبانا الوليد ابن مسلم قال فحدثني عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر ان الذي رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فجرحه في وجهه قال لما رماه فاصابه خذها
وانا ابن قميئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر
انصرف ابن قميئة عن ذلك اليوم الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ
فيها يعرضها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهقة الجبل فتقطع

وبعض الناس يقول

قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل
يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين ابن عبد الرحمن ابن سعد ابن معاذ عن محمود بن عمرو
قال فقام زياد ابن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة ابن يزيد ابن السكن
فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم
زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فيه من المسلمين فاجهضوهم عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده
على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت
كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد ابن ابي زيد الانصاري ان ام سعد ابنة سعد ابن الربيع
كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك خرجت اول النهار وانا انظر
ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت
الجراح الي فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قميئة
اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على
محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو
الله كان عليه درعان قال ابن اسحق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو
دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد ابن ابي
وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل
ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما له من نصل فيقول ارم به
وحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه
حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة ابن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة
ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فحدثني عاصم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما وذكر الاصمعي عن ابي معشر المدني قال
وفد ابو بكر بن عمرو بن حزم بدوا من اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز رجلا من ولد
قتادة ابن النعمان فلما قدم عليه قال ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

حكاه ابو عمر قال ابن سعد ورمى يومئذ ابو رهم الغفاري كلثوم ابن الحصين بسهم فوقع

في نخره فخار رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ قال ابن اسحق كان اول
من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب ابن مالك قال عرفت عينيه يزهران
من تحت المغفر فناديت باعلا صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة
والزبير والحارث ابن الصمة ورهط من المسلمين قال موسى ابن عقبة بايعوه على الموت
فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه امية ابن خلف وهو يقول اين يا محمد لا
نجوت ان نجوت قال ابن عقبة قال سعيد ابن المسيب فاعترض له رجال من المومنين فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه واستقبله مصعب ابن عمير اخو بني عبد
الدار يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فقتل مصعب ابن عمير وابصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي ابن خلف من فرجه من سابغة الدرع والبيضة
فطعنه بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلعا من
اضلاعه قال ففي ذلك نزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال ابن اسحق في هذا
الخبر كان ابي ابن خلف كما حدثني صالح ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسا اعلفه كل يوم فرقا من
ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شا الله
فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله
محمد قالوا له ذهب والله فوادك والله ان بك من باس قال انه قد كان قال لي بمكة
انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة
وقال ابن عقبة والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون
رجع الى الاول فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي
ابن ابي طالب حتى ملا درقته من المهراس فجا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه
وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه فحدثني صالح ابن كيسان عمن حدثه
عن سعد ابن ابي وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة
ابن ابي وقاص وان كان لما علمت لسيئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله قال ابن اسحق فبينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش

قال مح

الجبل

الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل
عمر ابن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة ابن عبيد الله فنهض به
حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى ابن عباد بن عبد
الله ابن الزبير عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير عن الزبير ابن العوام قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه
وسلم ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب وذكر عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه
قعودا قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص وحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد
قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رفع حسيل ابن جابر وهو اليمان
ابو حذيفة ابن اليماني وثابت بن وقش في الاطام مع النسا والصبيان قال احدهما لصاحبه
وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمو حمار
انما نحن هامة اليوم او غدا افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا اسيافهما ثم
خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت ابن وقش فقتله المشركون
واما حسيل ابن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال
حذيفة ابي والله فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
قال كان فينا رجل اتي لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار قال فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده
ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال
فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر
فوالله ان قاتلت الا على احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته
اخذ سهما من كنانته فقتل بها نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وكان
الحارث ابن سويد ابن الصامت منافقا فلم ينصرف مع عبد الله ابن ابي حين انصرف

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة عن غزوة احد ونهض مع المسلمين فلما
التقى المسلمون والمشركون عدا على المجذر ابن ذياد وعلى قيس بن زيد احد بني ضبيعة
فقتلهما وفر الى الكفار وكان المجذر قد قتل في الجاهلية سويد ابن الصامت والد الحارث
المذكور في بعض حروب الاوس والخزرج ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما ونزل جبريل عليه فاخبره ان الحارث
ابن سويد قد مر فانهض اليه واقتص منه بمن قتل من المسلمين غدرا يوم احد فنهض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا في وقت لم يكن ياتيهم فيه فخرج اليه الانصار
اهل قبا في جماعتهم وفي جملتهم الحارث ابن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عويم ابن ساعدة بضرب عنقه فقال الحارث لم يا رسول
الله فقال لقتلك المجذر بن ذياد وقيس بن زيد فما راجعه الحارث بكلمة وقدمه
عويم فضرب عنقه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عندهم هذا
عن ابي عمر النمري والمامور بضرب عنقه عند بعضهم عثمان بن عفان وعند اخرين
بعض الانصار وفي قتل المجذر بن سويد اختلاف بين اهل النقل قال ابن اسحق وحدثني الحصين
ابن عبد الرحمن ابن عمرو ابن سعد ابن معاذ عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن ابي هريرة
قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصلي قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو
فيقول اصيرم بن عبد الاشهل عمرو بن ثابت ابن وقش قال الحصين قلت لمحمود بن
لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم خروج النبي
صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في
عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون
قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جا به لقد تركناه وانه لمنكر
لهذا الحديث فسالوه ما جابك احدب على قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في
الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وحدثني ابي اسحق ابن يسار عن اشياخ من بني سلمة
ان عمرو ابن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم احد ارادوا حبسه فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك
فيه فوالله اني لارجوا ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت
فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة

خرج

خرج معه فقتل يوم احد وذكر ابو عمر في خبره قال فاخذ سلاحه وولى فلما ولى اقبل على القبلة
وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خايبا وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته
يطا في الجنة بعرجته وقتل حمل هو وابنه خلاد حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا قال ابن
اسحق ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح ابن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان
الرجال وانفهم خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطتها وحشي غلام جبير بن
مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة
مشرفة فصرخت باعلا صوتها فقالت لكن نحن جزيناكم بيوم بدر ، والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ، ولا اخي وعمه وبكر ، شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيت وحشي غليل صدري ، فشكر وحشي علي عمري ، حتى ترم اعظمي في قبري
فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت ● خزيت في بدر وبعد بدر
يا بنت وقاع عظيم الكفر ، صبحك الله غداة الفجر ، بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ، حمزة ليثي وعلي صقري ، اذ رام شيب وابوك غدري
فخضبا منه ضواحي النحر ، ونذرك السوء فشر نذر ● ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف
اشرف على الجبل ثم صرخ باعلا صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر
اعل هبل اي اظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله
اعلا واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم عن ابن عايذ وغيره ثم رجع فلما اجاب عمر
ابا سفيان قال له ابو سفيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ايته
فانظر ما شانه فقال ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك
الان قال انت اصدق عندي من ابن قمية وابر لقول ابن قمية اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان
انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت ولما انصرف ابو سفيان
واصحابه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من
اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب
فقال ابن عايذ سعد ابن ابي وقاص فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون
فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم
يريدون المدينة والذي نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي فخرجت
في اثارهم انظر ما يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفزع الناس لقتلاهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة

المازني اخو بني النجار من رجل ينظر ما فعل سعد ابن الربيع افي الاحيا هو ام في الاموات فقال
رجل منا لانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق قال
فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر افي الاحيا انت ام في الاموات قال انا
في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل له ان سعد ابن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما
جزا به نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد ابن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم
عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف قال ثم لم ابرح حتى مات قال فجيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرته خبره قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
يلتمس حمزه ابن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه
واذناه اخبرنا ابو الفضل عبد الرحيم ابن يوسف ابن يحيى وابو الهيجا غازي ابن ابي الفضل
ابن عبد الوهاب بقراتي والدي عليهما وانا اسمع منفردين قالا انبانا ابو حفص عمر بن محمد ابن
طبرزد قال انبانا ابو القاسم هبة الله بن محمد ابن الحصين الشيباني قال انبانا ابو طالب محمد بن محمد
ابن غيلان قال انبانا ابو بكر محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشافعي حدثنا حامد ابن محمد حدثنا بشر بن
الوليد حدثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم وقف على حمزة ابن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى شي لم ينظر الى شي قط كان
اوجع لقلبه منه ونظر قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمتك فعولا
للخيرات وصولا للرحم ولولا حزن من بعدي عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى
اما والله مع ذلك لامثلن بسبعين منهم قال فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بعد خواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم
لهو خير للصابرين الى آخر السورة فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه وامسك عن
ما اراد قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله ابن الحارث عن ابن عباس قال
امر النبي صلى الله عليه وسلم بحمزه فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى
فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة • وقد روينا حديث مقسم هذا عن
ابن عباس اتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فجعل يصلي على عشرة عشرة الحديث
من طريق ابن ماجه عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم به
وروينا عن ابن سعد قال انبانا ابو المنذر البزاز حدثنا سفيان الثوري عن حصين عن ابي مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد وقال ابن عقبه لم يغسلهم ولم يصل على احد
منهم كما يصلي على الموتى ولم يكفنهم في غير ثيابهم التي قتلوا فيها قال ابو عمر واختلف في
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهدا احد ولم يختلف عنه في انه امر ان يدفنوا بثيابهم
ودمايهم ولم يغسلوا ومثل يوميذ بعبد الله بن جحش بن رياب غير انه لم يبقر عن كبده وروى
ابن وهب عن ابي صخر عن ابن قسيط عن اسحق بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش

قال له يوم احد الا تاتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو
غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى
اقتله وآخذ سلبه فامن عبد الله ابن جحش ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا باسه شديدا
حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد
الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة
عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته آخر النهار وان اذنه وانفه معلقان في خيط وذكر
الزبير في الموفقيات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان قايمه منه وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناقل
حتى بيع من بغا التركي بماتي دينار يقال انه قتل عبد الله يوميذ ابو الحكم ابن الاخنس بن شريق
الثقفي ودفن هو وحمزة ابن عبد المطلب في قبر واحد قال ابن سعد ودفن عبد الله بن عمرو بن حرام
وعمرو بن الجموح في قبر واحد ودفن خارجة ابن زيد وسعد ابن الربيع في قبر واحد ودفن النعمان
ابن مالك وعبده بن الحسحاس في قبر وكان الناس او عامتهم قد حملوا قتلاهم الى المدينة ودفنوا
في نواحيها فنادى منادي رسول الله ردوا القتلى الى مضاجعهم فادرك المنادي رجلا واحدا
لم يكن دفن فرد وهو شماس بن عثمان المخزومي وسيانى لوفاة شماس ذكر في اشعار احد ان شا
الله تعالى واما ابو عمر فقال ويوميذ احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة ثم دفنهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا قال الواقدي وولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تركة عبد الله بن جحش واشترى لابنه مالا بخيبر وعبد الله لاميمة بنت عبد المطلب بن هاشم
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوميذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا شهيد
على هولا وما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدمي جرحه اللون لون دم
والريح ريح مسك روينا عن ابي بكر الشافعي بالاسناد المذكور آنفا حدثنا محمد بن علي ابن اسمعيل حدثنا
قطر حدثنا حفص حدثنا ابراهيم عن عباد بن اسحق عن محمد ابن مسلم الزهري عن عبد الله بن
ثعلبه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقتلى احد زملوهم بجراحهم انه ليس
مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو ياتي يوم القيامة لونه لون دم وريحه ريح مسك وكذلك
رواه محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري وغيره يخالفه قال الدارقطني الصواب رواية
الليث ومن وافقه وروي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر ويوميذ قال النبي
صلى الله عليه وسلم لسعد ابن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي قرئ على عبد الرحيم بن يوسف
ابن يحيى الموصلي وانا اسمع اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله ابن الفرج بن سعادة الرصافي قراة عليه
وانا حاضر في الخامسة قال انبانا ابو القاسم هبة الله بن محمد ابن الحصين قال انبانا ابو علي الحسن
ابن علي ابن المذهب انبانا ابو بكر احمد ابن جعفر بن حمدان ابن مالك القطيعي انبانا عبد الله ابن احمد

حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي قال ما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي احدا بابويه الا سعد ابن مالك فاني سمعته يقول
له يوم احد فداك ابي وامي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهدا انظروا اكثرهم
جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الثلاثه والاثنين في القبر وقال ابن
سعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد
لما كان بينهما من الصفا قال فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في وجهه
فيده على جرحه فاميطت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها فسكن الدم
وقال انبانا عمرو بن الهيثم ابو قطن قال حدثنا هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر قال
صرخ بنا الى قتلانا يوم احد حين اجرى معاوية العين فاخرجناهم بعد اربعين سنه لينة اجسادهم
تنثني اطرافهم **قرئت** على الحرة الاصيلة ام محمد شاميه بنت الحافظ صدر الدين ابو علي
الحسن بن محمد بن محمد البكري وانا اسمع بالقاهرة سنه ثمان وسبعين وستمايه اخبركم الشيخ
ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي قراة عليه وانت تسمعين فاقرت به قال انبانا ابو
غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البنا قراة عليه وانا اسمع انبانا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين
ابن خلف ابن الفرا قراة عليه وانا اسمع انبانا ابو الحسن علي بن معروف ابن محمد البزاز قراة عليه
في رجب سنه ست وثمانين وثلاث مايه انبانا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد ابن موسى
الهاشمي حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرني النضر بن شميل حدثنا شعبه حدثنا محمد ابن المنكدر
قال سمعت جابرا قال قتل ابي يوم احد فجيت اليه وقد مثل به وهو مغطا الوجه فكشفت عن وجهه
وجعلت ابكي وجعل الناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت
عمرو عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملايكة تظله باجنحتها
حتى رفعتموه **وقرات** على ابي عبد الله محمد ابن ابي الفتح الحنبلي الصوري وابو النور اسماعيل
ابن نور بن قمر الهيتي قلت للاول اخبرك ابو البركات ابن ملاعب وللثاني اخبركم ابو نصر موسى بن
عبد القادر قال انبانا سعيد ابن البنا انبانا ابو القاسم ابن البسري انبانا ابو طاهر المخلص حدثنا
يحيى يعني بن صاعد حدثنا عبد الله بن محمد بن المسور حدثنا سفيان انبانا كوفي لنا انبانا محمد بن يحيى
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمت ان الله احيا اباك فقال له تمنه فقال ارد الى الدنيا فاقتل فقال قد قضيت انهم لا يرجعون
كذا وقع في هذه الرواية عن سفيان انبانا كوفي لنا انبانا محمد بن يحيى وكانه تصحيف ولعل الصواب فيه
حدثنا سفيان انبانا كوفي لنا محمد بن علي عن ابن عقيل وهو محمد بن علي ابن ربيعة السلمي ابو عتاب الكوفي
ابن عم منصور بن المعتمر واخوه لامه راى ربعي بن خراش روى عن ابن عقيل وغيره روى عنه سفيان
ابن عيينه وغيره وثقه يحيى بن معين وقال ابن ابي حاتم عن ابيه هو من الشيعه قلت ما حاله قال

صدوق

صدوق ولا باس به صالح الحديث ووقع في ترجمته وهم عند ابن ابي حاتم تبع عليه البخاري على
عادته نبه عليه ابو بكر الخطيب وقد اثبته هناك وكذا ذكر هذا الخبر ابو عمر بن عبد البر
قال وروى ابن عيينه عن محمد ابن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر فذكره ويوبيد
نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوح قال ابن اسحق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون
عن اسمعيل ابن محمد بن سعد ابن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بني
دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما
نعوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله تعالى
كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك
جلل تريد صغيره وكان لطلحة ابن عبيد الله يوميذ المقام المحمود في الذب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الزبير وغيره وابلى طلحة يوم احد بلا حسنا ووقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنفسه واتقى عنه النبل بيده حتى شلت اصبعه وضرب الضربة في راسه وحمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى استقل على الصخرة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوجب طلحة **قرات** على ابي الفتح يوسف ابن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبرتكم
ام الفضل زينب بنت محمد بن احمد بن عقيل القيسيه قراة عليه وانت تسمع سنه ست وستمايه
قالت انبانا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي قراة عليه ونحن نسمع
قال انبانا الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب قراة عليه وانا اسمع قال انبانا الحسن ابن
ابي بكر انبانا محمد ابن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن احمد ابن النضر الازدي حدثنا معاوية ابن عمرو
عن ابي اسحق يعني الفزاري عن حميد عن انس قال غاب عمي انس ابن النضر عن قتال اهل بدر
فقال غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركون اما والله لين اشهدني
الله قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هولا لاصحابه وابرا اليك مما جا به هولا المشركون ثم تقدم فلقيه سعد ابن معاذ
قال اين يا سعد واها لريح الجنه والله اني لاجد ريحها دون احد قال سعد فما استطعت ما صنع
مضى حتى استشهد قال قال انس ما عرفته الا ببنانه لانه مثل به وجدنا فيه بضعة وثمانين اثرا
من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بسهم فكنا نتحدث ان فيه وفي اصحابه نزلت
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وروينا عن ابن اسحق عن حميد الطويل عن
انس قال لقد وجدنا بانس بن النضر يوميذ سبعين ضربه فما عرفته الا اخته عرفته ببنانه
اخبرتنا السيدة الاصيله مونسه خاتون بنت السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر
ابن ايوب رحم الله سلفها فيما قراته عليها عن عفيفه بنت احمد بن عبد الله الفارفانيه اجازة
قالت انبانا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد الصباغ قال انبانا ابو نعيم الحافظ قال انبانا ابو علي

ابن الصواف قال حدثنا محمد بن نصر يعني ابا جعفر الصايغ حدثنا ابراهيم يعني ابن حمزة حدثنا
عبد العزيز يعني ابن محمد عن عبيد الله يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان عمر ابن الخطاب قال لاخيه
زيد ابن الخطاب يوم احد خذ درعي يا اخي هذه فقال له اني اريد من الشهادة مثل ما تريد وتركاها
جميعا قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة
فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي ابن ابي طالب سيفه وقال
هذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت
صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة وروينا عن ابن عقبة ولما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيف علي مختضبا دما قال ان تكن احسنت القتال فقد احسن عاصم
ابن ثابت ابن ابي الافلح والحارث ابن الصمة وسهل بن حنيف ثم قال اخبروني عن الناس ما فعلوا
وابن عامنهم ثم قال ان المشركون لن يصيبوا منا مثلها حتى يفتح الله علينا ومثل المشركون يومئذ
بقتلى المسلمين لا حنظلة ابن ابي عامر فان اباه كان معهم فلذلك لم يمثلوا به ذكره ابن عقبة
وقال قال سهل ابن سعد الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون وانهزم قوم من المسلمين منهم عثمان ابن عفان وسعد ابن عثمان
واخوه عقبة ابن عثمان من بني زريق وخارجة ابن عمرو الانصاري ثم عفا الله عنهم ونزل
فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية قال ابن عقبة تولوا حتى انتهوا الى بين جرم روينا
عن محمد بن سعد قال ابو النمر الكناني هو جد شريك بن عبد الله بن ابي نمر المحدث شهد احدا مع المشركين
وقال رميت يومئذ بخمسين مرماة فاصبت منها باسهم واني لانظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل ليمر عن يمينه وعن شماله ويقصر بين يديه ويخرج
من ورائه ثم هداه الله للاسلام **ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار**
الاحابيش الذين حالفوا قريشا هم بنو المصطلق سعد بن عمرو وبنو الهون بن خزيمة اجتمعوا بذنبة
حبشي وهو جبل باسفل مكة فتحالفوا بالله انا ليد على غيرنا ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشي
مكانه فسموا احابيش باسم الجبل قال حماد الراوية سموا احابيش لاجتماعهم والتجمع في كلام
العرب هو التحبش قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف له رايت ذلك بخط جدي رحمه الله وقال انه
قراه على ابي علي شيخه عمر ابن محمد الازدي والثلم ساكن اللام في السيف والثلم مفتوح اللام ثلم
الوادي وذكر ابا خيثمة الحارثي دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمه عليه ابن هشام
والذي ذكره ابن سعد وغيره ابو حثمة وهو عندهم والد سهل ابن ابي حثمة قال ابو عمر وليس في
الصحابة ابو خيثمة الا عبد الله بن خيثمة السالمي له خبر معروف في غزوة تبوك وابو خيثمة عبد
الرحمن بن ابي سبرة الجعفي والد خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود وابو حثمة هذا
عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث ابن الخزرج ابن عمرو

ابن مالك ابن الاوس نسبه لذلك ابو عمر وتصحفت النشاب بالحا المهملة رميت وذكر الرجز
الذي قالته هند بنت عتبة ان تقبلوا نعانق وارله نحن بنات طارق نمشي على النمارق
وكذلك ذكره ابن سعد وقال ابن دريد هذا الشعر لهند بنت عتبة كما قال ابن اسحق والشعر
ليس لها وانما هو لهند بنت بياضة ابن طارق ابن رياح ابن طارق الايادي قالته حين لقيت
اياد جيش الفرس بجزيرة الموصل وكان رئيس اياد بياضة ابن طارق ووقع في شعر ابي دواد
الايادي وذكر ابو رياش وغيره ان بكر ابن وايل لما لقيت تغلب يوم قضة ويسمى يوم
التحالق اقبل الفند الزماني ومعه ابنتان فكانت احداهما تقول نحن بنات طارق فطارق
على رواية من رواه لهند بنت عتبة او لبنت الفند الزماني مثل واستعارة لا حقيقة شبهت
اباها بالنجم الطارق في شرفه وعلوه وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا
استعارة لانه اسم جدها قال البطليوسي والاظهر انه لبنت بياضة وانما قاله غيرها متمثلا
وقال ابو القاسم السهيلي على قول من قال ارادت به النجم لعلوه هذا التاويل عندي بعيد
لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت بنات الطارق فعلى تقدير الاستعارة
يكون بنات مرفوعا وعلى تقدير ان يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق يكون منصوبا على
المدح والاختصاص نحن بني ضبة اصحاب الجمل والكبول اخر القوم واخر الصفوف
وولولت المراة دعت بالويل ما يليق ما يبقى والهذ معجم الذال القطع ومهملها
الهدم وقوله فكانما اخطا راسه احطا النبي اذا لم يتعمده اي كان في القاية راسه
كانه لم يتعمده ولا قصده وحمس الناس بالسين المهملة يشجعهم من الحماسة
وبالمعجمة من احمشت النار اوقدتها اي يغضبهم وذكر خبر قتادة بن النعمان
في ذهاب عينه ورجوعها وقد روي ان عينيه جميعا سقطتا رواه محمد ابن
ابي عثمان عن مالك ابن انس عن محمد بن عبد الله ابن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي
سعيد عن اخيه قتادة ابن النعمان قال اصيبت عيناي يوم احد فسقطتا على
وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما
فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار ابن نصر
وهو ثقة ورواه الدارقطني عن ابراهيم الحربي عن عمار بن نصر هذا وذكر قتل
حسيل ابي حذيفة ابن اليمان ويقال الذي قتله خطا عتبة ابن مسعود اخو عبد الله
ابن مسعود والهامة كانت العرب تقول ان روح الميت تصير هامة ومنه وكيف
حياة اصداء وهام وظما حمار الحمار اقصر الدواب ظما واطولها الابل وقوله
عليه السلام من رجل ينظر ما صنع سعد ابن الربيع لم يسم في الخبر قال الواقدي
هو محمد ابن مسلمة وذكر ابو عمر انه ابي بن كعب وذكر السهيلي في حديث ابن اسحق

عمن لا يتهم عن مقسم عن ابن عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على شهدا احد
انه يعني من لا يتهم الحسن ابن عمارة وضعف الحديث به لكن قد ذكرناه من رواية
يزيد ابن ابي زياد عن مقسم من طريق ابن ماجة ويزيد اخرج له مسلم مقرونا بغيره في الاطعمة
وصحح الترمذي حديثه في غير ما موضع وبينه وبين الحسن ابن عمارة بون بعيد وقد رايت قبل
هذا موضعا تكلم فيه السهيلي على رواية لابن اسحق عمن لا يتهم فقال هو الحسن بن عمارة
وهذا يحتاج الى نقل عن ابن اسحق واقل ما في ذلك نقل عن معاصر له او قريب منه في
الطبقة والا فما المانع من ان يكون الذي لا يتهمه في هذا الخبر هو يزيد ابن ابي زياد
فكثيرا ما يروي عنه وهو اجدر بالثنا عليه وقد روى الخبر عنه ابو بكر ابن عياش كما اوردناه
وعند ابن اسحق رجل اخر يقال له يزيد ابن ابي زياد وهو يزيد ابن زياد ابن ابي زياد ميسرة
يروي عن محمد ابن كعب القرظي مستور الحال واوجب طلحة احدث شيا يستوجب به
الجنة اللاتي الغريب لا يدرى من ابن ابي وكذا وقع في هذا الخبر عند ابن اسحق وذكره ابن
سعد فقال قزمان ابن الحارث من بني عبس حليف لبني ظفر الوقاع السباب ضاحية التي
ناحيته انعمت فعال اسم للفعل الحسن والغرز ادو قال السهيلي معناه انعمت الازلام
وكان استقسم بها حين خروجه الى احد قال ابن اسحق وكان فيما انزل الله من القران يوم احد
ستون آية من سورة آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم يقول الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم
ذكر من استشهد يوم احد من المهاجرين عندهم من بني هاشم بن عبد مناف
حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم ومن بني امية ابن عبد شمس عبد الله ابن جحش حليف لهم
من بني اسد بن خزيمة ومن بني عبد الدار ابن قصي مصعب ابن عمير ومن بني مخزوم شماس ابن
عثمان وزاد ابن عقبة خامسا وهو سعد مولى حاطب من بني اسد بن عبد العزى وزاد ابن
سعد عبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب من بني سعد ابن ليث ووهب بن قابوس المزني وابن
اخيه الحارث ابن عقبة ابن قابوس ومالكا ونعمان ابني خلف ابن عوف ابن دارم بن عنز ابن وايلة
ابن سهم ابن مازن ابن الحارث ابن سلامان ابن اسلم ابن افصى بن حارثة كانا طليعتين للنبي عليه
السلام فقتلا يوم احد شهيدين ودفنا في قبر احد عشر وزاد ابو عمر ثقف بن عمرو الاسلمي
حليف بني عبد شمس وعقربة ابا بشير بن عفرية الجهني وذكر خنيس ابن حذافة ابن قيس بن عدي
ابن سعد بن سهم القرشي شهد احدا ونالته بها جراحات مات منها بالمدينة وليس ذلك بشي
والمعروف انه مات بالمدينة على راس خمسة وعشرين شهرا بعد رجوعه من بدر وتايمت منه
حفصة بنت عمر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلاثين شهرا
كما سياتي ان شا الله وكل ذلك قبل احد وفي قول ابي عمر عدي ابن سعيد بن سهم وهم لان

انما هو عدي بن سعد بن سهم وسعد وسعيد ابنا سهم فعدي من ولد سعد والله اعلم
ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بني عبد الاشهل عمرو ابن معاذ وابن اخيه
الحارث ابن اوس والحارث ابن انس وعمارة بن زياد وسلمة وعمرو ابنا ثابت ابن وقش وابوهما
وعمهما رفاعة وحسيل ابن جابر ابو حذيفة بن اليمان حليف لهم وصيفي وحباب ابنا قيظي
وعند ابن سعد صيفي والحباب ابنا قيظي ابن عمرو بن سهل بن مخرمة ابن قلع ابن حريش ابن
عبد الاشهل وكان ابن الكلبي يقول حريش بن عبد جشم اخي عبد الاشهل ليس ولده والمشهور
الاول وعمهما عباد بن سهل وعمه معبد ابن مخرمة عبد بن سعد وعنده ابضا عامر ابن يزيد
ابن السكن وعند ابن اسحق في اخبار الوقعة مقتل زياد ابن السكن حين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يشري لنا نفسه قال فقام زياد ابن السكن في خمسة من الانصار فقاتلوا حتى
قتلوا وكان زياد آخرهم قال وبعض الناس يقول هو عمارة ابن يزيد ويزيد ابن السكن بن رافع
وسهل بن رومي ابن وقش ورافع ابن يزيد وقرة ابن عقبة بن قرة حليف لهم وفي عدادهم
من ولد جشم ابن الحارث اخي عبد الاشهل عندهم اياس ابن اوس ابن عتيك ومن حلفائهم
حبيب بن زيد بن تيم بن امية بن خفاف ابن بياضة كذا ذكر ابن سعد حبيب بن زيد في حلفا بني
عبد الاشهل وذكره في موضع اخر من ولد مرة بن مالك ابن الاوس وهو حبيب بن زيد
ابن تيم ابن امية ابن بياضة بن خفاف بن سعيد بن مرة ابن مالك قاله ابن الكلبي وعبيد
ابن التيهان وهو عند ابن عقبة وابي معشر وابن القداح عتيك وابن عمارة ينسبه
الى جشم ابن الحارث هذا وغيره يقول من حلفائهم وليس من انفسهم وقد سبق ذلك
عند ذكر اخيه ابي الهيثم قال ابو عمر وقيل بل قتل بصفين وعند ابن سعد سهل بن عدي
وفيه نظر ومن بني ضبيعة ابن زيد ابو سفيان ابن الحارث ابن عامر ابن جشم اخي عبد الاشهل
بن جشم ابن الحارث ويسار مولى ابي الهيثم ابن التيهان اربعة وعشرون انفرد منهم ابن
سعد عن ابن اسحق بتسعة ومن بني ظفر يزيد بن حاطب ابن امية ابن رافع ابن سويد بن حرام بن
الهيثم ابن ظفر ومن بني حارثة ابن الحارث ابن الخزرج ابن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الاوس
عند ابن سعد قيس ابن الحارث ابن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة والواقدي وابن عمارة
يقولان فيه قيس بن مخرث قال ابن عمارة اما قيس بن الحارث فقتل يوم اليمامة ومن بني
عمرو بن عوف ثم من بني امية بن زيد بن مالك ابن عوف ابن عمرو بن عوف رفاعة ابن عبد المنذر
ابن قيس بن زيد بن ضبيعة وحنظلة ابن ابي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك ابن امة بن ضبيعة
قتله ابو سفيان بن حرب وكان حنظلة ابن ابي سفيان قتل يوم بدر وكان ابوه ابو سفيان يقول
حنظلة بحنظلة ومن بني عبيد ابن زيد اخي ضبيعة انيس بن قتادة ومن حلفا بني زيد بن
مالك من بني العجلان عبد الله بن سلمة ابن مالك ابن الحارث ابن عدي ابن الجد ابن العجلان

وهو عند ابن اسحق حليف لبني السلم بن امري القيس ومن بني العجلان وانيف من بلي حلفا
بني زيد عند ابن سعد ثابت ابن الدحداح ويقال الدحداحه ابن نعيم ابن غنم ابن اياس ومن بني
معاوية ابن مالك ابن عمرو بن عوف سبيع ابن حاطب بن قيس ابن هيشه ابن الحارث ابن امية بن
معاويه وقال فيه ابن عقبه سويق ومن حلفائهم مالك بن نميله ذكره ابن هشام وليس
عند ابن اسحق في روايتنا وقال ابو عمر ذكره ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق ومن بني ثعلبة
ابن عمرو بن عوف ابو حبه بالباء ابن عمرو بن ثابت وعند آخرين منهم ابن سعد ابو حنه وعبد الله
ابن جبير ومن بني السلم ابن امري القيس بن مالك ابن الاوس خيثمة ابن الحارث ابن مالك
ابن كعب ابن النحاط ابن كعب ابن حارثه ابن غنم بن السلم وهو ابو سعد بن خيثمه ومن بني خطمه
وهو عبد الله ابن جشم ابن مالك ابن الاوس عند ابن هشام الحارث ابن عدي ابن خرشه بن
ابن اميه ابن عامر بن خطمه اربعة عشر منهم تسعه متفق عليهم ومن الخزرج
ثم من بني النجار ثم من بني سواد ابن غنم ابن مالك ابن النجار وابن سعد يقول سواد بن مالك
ابن غنم ابن مالك ابن النجار والمعروف ان ولد غنم ابن مالك ثلاثه عوف وثعلبه وسواد
كذلك قال ابن الكلبي عمرو ابن قيس وابنه قيس وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد وزاد ابن
سعد عن ابن القداح وعبد الله بن قيس وخالفه الواقدي فزعم انه تاخر الى خلافة عثمان
وزاد ابن هشام فيهم مالك ابن اياس ولم يوصل نسبه ومن بني مبذول وهو عامر ابن مالك
ابن النجار ابو هبيرة ابن الحارث بن علقمه ابن عمرو بن ثقف ابن مبذول كذا هو عند ابن اسحق
وابن سعد يقول ثقف بن مالك ابن مبذول قلت وعمرو بن مبذول ومالك ابن مبذول
معروفان وكان الواقدي يقول فيه ابو اسيره وابن عمه عمرو بن مطرف ابن علقمه ومنهم من
يقول فيه مطرف بن عمرو ومن بني مغاله وهم من بني عمرو بن مالك ابن النجار اوس بن ثابت
غير ان الواقدي انكر ذلك وزعم انه بقي الى خلافة عثمان ومن بني عدي ابن النجار انس بن النضر
ابن ضمضم ابن زيد بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدي وزاد ابن سعد عامر ابن اميه
وزاد ابن هشام في بني عمرو بن مالك اياس بن عدي ولم يصل نسبه ومن بني مازن بن النجار
قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم زاد ابن سعد ورافع مولى غزيه ابن عمرو ومن بني دينار ابن
النجار سليم ابن الحارث والنعمان بن عبد عمرو وزاد ابن سعد وابو حرام عمرو بن قيس بن مالك
ابن كعب ابن عبد الاشهل ومن بني الحارث ابن الخزرج خارجة ابن زيد وسعد ابن الربيع واوس
ابن الارقم ابن زيد ابن قيس بن نعمان بن مالك الاغر زاد ابن سعد والحارث ابن ثابت بن سفيان
ابن عدي ابن عمرو بن امري القيس بن مالك ومن بني الابجر وهو خدره ابن عوف ابن الحارث
ابن الخزرج مالك ابن سنان بن عبيد ابن ثعلبة ابن عبيد بن الابجر كذا هو عند ابن اسحق وابن الكلبي
وخليفه ابن خياط وابن سعد يخالفهم فيسقط عبيد الاول واما ابو عمر فاسقطه في نسب ابي

سعيد

سعيد الخدري كما فعل ابن سعد واثبته في نسب ابيه كما قال غيره وسعيد ابن سويد ابن
قيس ابن عامر ابن عباد ابن الابجر وهو سعد ابن سويد بن عبيد بن ثعلبه ابن عبيد ابن ابجر عند
الرشادي وسعد بن سويد ابن عبيد ابن ابجر عند ابن سعد وعقد ابو عمر ترجمتين في كتابه
في الصحابه احداهما في باب سعد والاخرى في باب سعيد وقال في كل منهما قتل باحد شهيدا
ويحتمل ان يكون واحدا وقع الاختلاف فيه وعتبه ابن ربيع بن رافع ابن معاويه بن عبيد ابن ثعلبه
ابن عبيد ابن الابجر وابن سعد يقول معاويه ابن عبيد ابن الابجر وعبد الله ابن الربيع ابن
قيس ومن بني ساعده ابن كعب ابن الخزرج ثعلبة ابن سعد ابن مالك بن خالد ابن ثعلبه
ابن حارثه ابن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة وثقف ابن فروه ابن البدي وبعضهم يفتح قافه
ايضا ويقال فيه نقيف ويقال في البدي البدن ابن عامر ابن عوف ابن حارثه ابن عمرو بن
الخزرج وعبيد بن مسعود ابن البدي قاله ابن عقبه وعبد الله بن عمرو بن وهب ابن ثعلبه
ابن وقش ابن ثعلبه ابن طريف بن الخزرج ابن ساعده وضمرة حليف لهم من جهينه وهو
ضمرة ابن عمرو ابن كعب ابن عمرو بن عدي ابن عامر ابن رفاعه بن كليب ابن مودعه ابن
عدي ابن غنم ابن الربعه بن رشدان بن قيس بن جهينه ومن القواقله وهم بنو غنم
وبنو سالم ابني عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج العباس بن عباده ابن نضله ونوفل
ابن عبد الله ابن نضلة المذكور وغير ابن اسحق يقول نوفل ابن ثعلبة ابن عبد الله ابن نضله
والنعمان ابن مالك ومن حلفائهم المجذر ابن ذياد وعبدة ابن الحسحاس ومن بني الحبلى
وهو سالم ابن غنم ابن عوف ابن الخزرج رفاعه بن عمرو وزيد ابن وديعه ذكره الدمياطي
ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله ابن عمرو ابو جابر وعمرو ابن الجموح وابنه خلاد وابو
ايمن مولى عمرو وهذا هو المشهور قال ابو عمر ويقال هو ابنه ومن بني سواد ابن غنم سليم
ابن عمرو ومولاه عنتره وسهل ابن قيس ومن بني زريق ذكوان ابن عبد قيس زاد ابن سعد
ورافع ابن مالك ومن بني حبيب ابن عبد حارثه ابن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج
عبيد بن المعلى ابن لوذان ابن حارثه ابن زيد ابن ثعلبة بن عدي بن مالك ابن زيد مناه ابن
حبيب سبعة واربعون عند ابن اسحق منهم سبعه وثلاثون فجميعهم سته وتسعون
منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس
ثمانيه وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون منهم عند ابن اسحق من المهاجرين اربعه
ومن الانصار احد وستون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعه وثلاثون والباقون
عن موسى ابن عقبه او عن ابن سعد او عن ابن هشام وقد ذكر ابو عمر فيهم زياد ابن السكن
ابا عمارة ابن زياد وقد حكينا عن ابن اسحق كيف وقع ذكره عنده وهو داخل في المعدود من بني
عبد الاشهل وممن ذكر ابو عمر في الاستيعاب ابا زيد الانصاري وهو ابو بشير بن ابي زيد

ذكره عن ابن الكلبي في باب البا في باب بشير ابنه وذكر في كتاب الصحابة خارجة بن عمرو الانصاري من بني ساعده ولم يتصل نسبه وذكر الحافظ ابو محمد الدمياطي في نسب الاوس له حداس بن قتاده ابن ربيعه ابن خلد بن الحارث بن زيد ابن عبيد بن زيد اخا انيس بن قتاده وقال شهد بدرا وقتل باحد قاله ابن الكلبي وقد ذكرنا اخاه انيسا في شهدا احد وذكر ابو عمر في كتابه في المغازي منهم عمير بن عدي الخطمي وغيره يقول في عمير لم يشهد احدا وكان ضرير البصر فقد تجاوزوا بهذه الزيادات المايه على انه قد ذكر ان قتلى احد سبعين ومن الناس من يجعل السبعين من الانصار خاصه وكذلك قال ابن سعد في باب غزوة احد لكنهم في تراجم الطبقات له زادوا على ذلك ويذكر في تفسير قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها انه تسلية للمومنين عن من اصيب منهم يوم احد لانهم اصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين اسيرا ان صح ذلك نقلا وحملا فالزياده ناشية عن الخلاف بالتفصيل ليست زيادة في الجمله

وقتل من **كفار قريش** يوم احد ثلاثة وعشرون رجلا منهم حملة اللوا من بني عبد الدار بن قصي عشره قد سبق ذكرهم ومنهم ابو يزيد بن عمير ابن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار والقاسط ابن شريح ابن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار ومن بني اسد ابن عبد العزي عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث ابن اسد ومن بني زهره ابن كلاب ابو الحكم ابن الاخنس ابن شريق الثقفي حليف لهم وسباع ابن عبد العزي واسمه عمرو ابن نضله من غبشان ابن سليم ابن ملكان حليف لهم من خزاعه ومن بني مخزوم هشام ابن ابي اميه ابن المغيره والوليد ابن العاصي بن هشام ابن المغيره وابو اميه ابن ابي حذيفه ابن المغيره وخالد ابن الاعلم حليف لهم ومن بني جمح عمرو ابن عبد الله ابن عمير ابن وهب ابن حذافه ابن جمح وهو ابو عزه وابي ابن خلف ابن وهب ابن حذافه قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عامر بن لوي عبيدة ابن جابر وشيبة ابن مالك وذكر غير ابن اسحق فيهم شريح بن قارظ **ومما قيل من الشعر يوم احد قول حسان ابن ثابت** يذكر اصحاب اللوا من بني عبد الدار

منع النوم بالعشا الهموم ، وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه ، سقم فهو داخل مكتوم
لم تفتها شمس النهار بشي ، غير ان الشباب ليس يدوم
رب حلم اضاعه عدم المال ، وجهل غطى عليه النعيم
لا تسبنني فلست بسبي ، ان سبي من الرجال الكريم
ما ابالي انت بالحزن تيس ، ام لحاني بظهر غيب لئيم

ولي الباس منكم اذ رحلتم ، اسره من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللوا وطارت ، في رعاع من القنا مخزوم
واقاموا حتى ابيحوا جميعا ، في مقام وكلهم مذموم
واقاموا حتى ازيروا شعوبا ، والقنا في شعورهم مخطوم
وقريش تفر منا لواذا ، ان يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حملة العواتق منهم ، انما يحمل اللوا النجوم

ومن ابيات لعبد الله ابن الزبعري ولم يكن اسلم يومئذ

يا غراب البين اسمعت فقل ، انما تنطق شيئا قد فعل
كل عيش ونعيم زايل ، وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عني ايه ، فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم قتلنا من كريم سيد ، ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع ، غير ملتاث لدى وقع الاسل
ليت اشياخي ببدر شهدوا ، جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقبا بركها ، واستحر القتل في عبد الاشل
وقتلنا الضعف من اشرافهم ، وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وقال حسان يبكي حمزه من ابيات

اتعرف الدار عفا رسمها ، بعدك صوب المسبل الهاطل
سايلها عن ذاك فاستعجمت ، لم تدر ما مرجوعة السايل
دع عنك دارا قد عفا رسمها ، وابك على حمزة ذي النايل
المالي الشيزي اذا اعصفت ، غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لذي لبدة ، يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا اجحمت ، كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم ، لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين اسيافكم ، شلت يدا وحشي من قاتل
اي امري غادرة في الة ، مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه ، واسود نور القمر الناصل
صلى الله عليه في جنة ، عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزه حرزا لنا ، من كل امر نابنا نازل

وقال كعب ابن مالك يبكي حمزة ايضا

طرقت همومك فالرقاد مسهد ، وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد
ودعت فوادك للهوى ضمرية ، فهواك غوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا ، قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد انى لك ان تناهى طايعا ، او تستفيق اذا نهاك المرشد

ولقد هُدِدت لفقد حمزة هدّةً ، ظلت بنات الجوف منها ترعدُ
ولو انها فجعت حرآ بمثله ، لرايت راسي صخرها يتهددُ
قرمٌ تمكن في ذؤابة هاشمٍ ، حيث النبوة والندي والسوددُ
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ، ريح يكاد الماء منها يجمدُ
والتارك القرن الكمي مجدلا ، يوم الكريهة والقنا تتقصدُ
وتراه يرفل في الحديد كانه ، ذو لبدة شثن البراثن اربدُ
عم النبي محمد وصفيه ، ورد الحمام فطاب ذاك الموردُ
واتي المنية معلما في اسرة ، نصروا النبي ومنهم المستشهدُ
ولقد اخال بذاك هندا بشرت ، لتميت داخل غصة لا تبردُ
مما صبحنا بالعقنقل قومها ، يوما تغيب فيه عنها الاسعدُ
وببئر بدر اذ يرد وجوههم ، جبريل تحت لوائنا ومحمدُ
حتى رايت لدى النبي سراتهم ، قسمين نقتل من نشاء ونطردُ
فاقام بالعطن المعطن منهم ، سبعون عتبة منهم والاسودُ
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة ، فوق الوريد لها رشاش مزبدُ
وامية الجمحي قوم ميله ، عضب بايدي المومنين مهندُ
فاتاك فل المشركين كانهم ، والخيل تثفنهم نعام شردُ
شتان من هو في جهنم ثاويا ، ابدا ومن هو في الجنان مخلدُ

وقال كعب يذكر يوم احد انشده ابن هشام

سائل قريشا غداة السفح من احد ، ماذا لقينا وما لاقوا من الهربِ
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا ، ما ان نراقب من آل ولا نسبِ
فكم تركنا بها من سيد بطل ، حامي الذمار كريم الجد والحسبِ
فينا الرسول شهاب ثم يتبعه ، نور مضيء له فضل على الشهبِ
الحق منطقه والعدل سيرته ، فمن يجبه اليه ينج من تببِ
نجد المقدم ماضي الهم معتزم ، حين القلوب على رجف من الرعبِ
يمضي ويذمرنا من غير معصية ، كانه البدر لم يطبع على الكذبِ
بدا لنا فاتبعناه نصدقه ، وكذبوه فكنا اسعد العربِ
جالوا وجلنا فما فاؤوا ولا رجعوا ، ونحن نثفنهم لم نال في الطلبِ
ليسا سواء وشتى بين امرهما ، حزب الاله واهل الشرك والنصبِ

وقال ضرار ابن الخطاب الفهري يذكر يوم احد من ابيات

ما بال عينك قد ازرى بها السهدُ ، كانما جال في اجفانها الرمدُ
امن فراق حبيب كنت تالفه ، قد حال من دونه الاعداء والبعدُ
ام ذاك من شغب قوم لا جداء بهم ، اذ الحروب تلظت نارها تقدُ
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا ، وما لهم من لؤي ويحهم عضدُ
وقد نشدناهم بالله قاطبة ، فما تردهم الارحام والنشدُ
حتى اذا ما ابوا الا محاربة ، واستحصدت بيننا الاضغان والحقدُ
سرنا اليهم بجيش في جوانبه ، قوانس البيض والمحبوكة السردُ
فابرز الحين قوما من منازلهم ، فكان منا ومنهم ملتقى احدُ
وقد تركناهم للطير ملحمة ، وللضباع الى اجسادهم تفدُ

وقالت نعم امراة شماس ابن عثمان تبكي شماسا وكان اصيب يوم احد رحمه الله ورضي عنه

يا عين جودي بفيض غير ابساس ، على كريم من الفتيان لباسِ
صعب البديهة ميمون نقيبته ، حمال الوية ركاب افراسِ
اقول لما اتى الناعي له جزعا ، اودى الجواد واودى المطعم الكاسي
وقلت لما خلت منه مجالسه ، لا يبعد الله منا قرب شماسِ

فاجابها اخوها يعزيها

اقني حياءك في عز وفي كرم ، فانما كان شماس من الناسِ
لا تقتلي النفس اذ حانت منيته ، في طاعة الله يوم الروع والباسِ
قد كان حمزة ليث الله فاصطبري ، فذاق يومئذ من كاس شماسِ

وذكر ابو عمر البيتين الاول والاخير من هذه الابيات الثلاثه ونسبها لحسان يعزي اخت شماس فيه وهو شماس ابن عثمان ابن الشريد ابن هرمي ابن عامر ابن مخزوم كذا نسبه ابن الكلبي وزاد فيه ابو عمر سويدا بين الشريد وهرمي وليس بشي وشماس لقب واسمه عثمان ابن عثمان قتل يوم احد ابن اربع وثلاثين سنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمي بصره يمينا ولا شمالا الا راى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عايشة فقالت ام سلمة ابن عمي يدخل على غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوه الى ام سلمة فحمل اليها فمات عندها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى احد فيدفن هنالك كما هو في ثيابه الذي مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم ياكل ولم يشرب ولم يصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغسله وكان خارجة ابن زيد ابن ابي زهير قد اخذته الرماح يوم احد فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان ابن امية فعرفه فاجهز عليه ومثل به وقال هذا ممن اغرى بابي علي يوم بدر يعني اباه امية ابن خلف وقد ذكر بعضهم خارجه فيمن قتل امية ولما قتل صفوان من قتل يوم احد قال

الآن شفيت نفسي حين قتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت ابن قوقل وابن ابي زهير
واوس بن ارقم **ذكر فوايد تتعلق بما ذكرناه من الاشعار**
قال السهيلي في قول حسان وجهل غطى عليه النعيم رواية يونس بن حبيب غطا
بخففة الطا ومعناه عنده علا عليه النعيم وقوله لم يطق حمله العواتق منهم يريد بذلك
انه عند ما قتل صواب مولى بني عبد الدار وكان عاشر مقتول تخاذلوا بهم سقط فرفعته
امراة منهم هي عمرة بنت علقمة كما ذكرناه من قبل ثم طرحته وفي شعر ابن الزبعرى
عبد الاشل يريد عبد الاشهل والشبزي خشب تعمل منه القصعة وقيل القصعة من
خشب الجوز الخرص الرمح القصير وجمعه خرصان ومراه جحدره الاله الحربة وسنان
طرير وهيئة حسنة ومارنه لينه عامل الرمح صدره والنامل الخارج والكوم جمع
كوما وهي الطويلة السنام والجلاد آدم من الابل لبنا وقال ابن القوطية نفر الرجل
نفنا ضربه ونفر الكتيبة طردها دمرته لمنه وحصضته **ذكر فضل شهدا احد**
روينا عن ابن اسحق قال حدثني اسماعيل ابن امية عن ابي الزبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف
طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما
وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله
بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تبارك وتعالى فانا ابلغهم عنكم
فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم هولا الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا الايات وذكر ابن اسحق هاهنا حدثني الحارث ابن فضيل عن محمود
ابن لبيد عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر
بباب الجنة في قبة خضرا ياتيهم فيها رزقهم بكرة وعشيا **قرات** على السيدة مونسة
خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين ابن ايوب رحمهم الله سلفها اخبرتك الشيخة
ام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله كتابة عن ابي طاهر عبد الواحد بن محمد ابن احمد الصباغ
انبانا ابو نعيم انبانا ابو علي ابن الصواف حدثنا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني حدثنا سعيد بن
سليمان حدثنا عبد الله ابن نمير عن محمد ابن اسحق فذكره **غزوة حمراء الاسد**
وهي صبيحة يوم الاحد عند ابن اسحق لست عشرة مضت من شوال وعند ابن سعد لثمان
خلون من شوال من صبيحة احد والخلاف عندهم في احد كما سبق قال ابن اسحق واذن
موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن موذنه ان لا يخرج معنا
احد الا احد حضر يومنا فكلمه جابر ابن عبد الله ابن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابي
كان خلفني على اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولا النسوة لا رجل
فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف على اخواتك

تخلف

فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي
اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمرا
الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال
ابن هشام فاقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني
عبد الله ابن ابي بكر معبد ابن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة
نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عليه شيا كان بها
ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا
ان الله عافاك فيهم وكان معبد قد رأى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
الى حمرا الاسد ولقي ابا سفيان وكفار قريش بالروحا فاخبرهم بخروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طلبهم ففت ذلك في اعضاد قريش وقد كانوا ارادوا الرجوع الى المدينة
فكسرهم خروجه صلى الله عليه وسلم فتمادوا الى مكة وظفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مخرجه ذلك بمعاوية ابن المغيرة ابن ابي العاص فاسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم صبرا وهو والد عايشة ام عبد الملك ابن مروان وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال وهو بحمرا الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد
سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب قال ابن هشام ويقال ان
زيد ابن حارثة وعمار ابن ياسر قتلا معاوية ابن المغيرة بعد حمرا الاسد وكان لجا
الى عثمان ابن عفان فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان
وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال
انكما تجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه وقال ابن سعد ودعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلوايه وهو معقود لم يحل فدفعه الى علي ابن ابي طالب ويقال الى ابي بكر
الصديق وخرج وهو مجروح في وجهه ومشجوج في جبهته ورباعيته قد شظيت
وشفته السفلى قد كلمت في باطنها وهو متوهن منكبه الايمن من ضربة ابن قمية
وركبتاه مجحوشتان وحشد اهل العوالي ونزلوا حيث اتاهم الصريخ وركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسه وخرج الناس معه فبعث ثلاثة نفر من اسلم طليعة
في اثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمرا الاسد قال وللقوم زجل وهم ياتمرون بالرجوع
وصفوان ابن امية ينهاهم عن ذلك فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما فقتلوهما ومضوا
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه حتى عسكروا بحمرا الاسد وكان المسلمون
يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم

في كل وجه فكبت الله تبارك وتعالى بذلك عدوهم وكان دليله صلى الله عليه وسلم الى
حمرا الاسد ثابت ابن الضحاك ابن ثعلبه من الخزرج وليس باخي ابي جبيره ابن الضحاك ذاك
اوسي من عبد الاشهل وله حديث في النهي عن المزارعة رواه مسلم ومن الناس من يجعل ذلك
الحديث لثابت هذا وليس بشي سرية ابي سلمة ابن عبد الاسد ونبا عن ابن سعد
قال ثم سرية ابي سلمة ابن عبد الاسد المخزومي الى قطن وهو جبل بناحية فيد ما لبني اسد
ابن خزيمه في هلال المحرم على راس خمسه وثلاثين شهرا وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان طليحة وسلمه ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعونهما
الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة
وعقد له لوا وبعث معه مايه وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وقال سر حتى
تنزل بني اسد فاغر عليهم قبل ان تلاقا عليك جموعهم فخرج فاغذ السير ونكب عن سنن ارض صح
الطريق وسبق الاخبار فانتهى الى ادنى قطن فاغار على سرح لهم وضمه رعا لهم مماليك ثلاثة
وافلت سايرهم فجاوا جمعهم فخبروهم فتفرقوا في كل ناحية ففرق ابو سلمة اصحابه
ثلاث فرق في طلب النعم والشا فاتوا اليه سالمين قد اصابوا ابلا وشا ولم يلقوا احدا
فانحدر ابو سلمة بذلك كله الى المدينه

سرية عبد الله ابن انيس

قال ابن سعد ثم سرية عبد الله ابن انيس الى سفيان ابن خالد ابن نبيح الهذلي بعرنه خرج من
المدينه يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سفيان ابن
خالد الهذلي ثم اللحياني فكان ينزل عرنه وما والاها في ناس من قومه قد جمع الجموع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله عبد الله ابن انيس ليقتله فقال صفه لي يا
رسول الله فقال اذا رايته هبته وفرقت وذكرت الشيطان قال وكنت لا اهاب الرجال
فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي فاخذت سيفي وخرجت اعتزي
الى خزاعه حتى اذا كنت ببطن عرنه لقيته يمشي ووراه الاحابيش ومن ضوى اليه فعرفته بنعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته فرايتني انطف فقلت صدق الله ورسوله فقال من الرجل
فقلت رجل من خزاعه سمعت بجمعك لمحمد فجيتك لاكون معك قال اجل اني لاجمع له فمشيت
معه وحدثته فاستحلى حديثي حتى انتهى الى خبايه وتفرق عنه اصحابه حتى اذا هدا الناس
وناموا اغتررته فقتلته ثم اخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت علي وجا
الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت اسير الليل واتوارا بالنهار
حتى قدمت المدينه فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما راني قال افلح
الوجه قلت افلح وجهك يا رسول الله فوضعت راسه بين يديه واخبرته خبري فدفع الي

عصاه

عصا فقال تخصر بهذه في الجنه فكانت عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يدرجوها
في كفنه ففعلوا وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم وقال
ابن عقبه جعلوها في كفنه بين جلده وثيابه وقال موسى ابن عقبه ايضا فزعموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبر بموته قبل قدوم عبد الله ابن انيس قال ابن هشام وقال عبد الله ابن انيس
في ذلك • تركت ابن ثور كالحوار وحوله ، نوايح تفري كل جيب مقدد ،
تناولته والظعن خلفي وخلفه ، بابيض من ماء الحديد مهند ،
اقول والسيف يعجم راسه ، انا ابن انيس فارسا غير قعدد ،
وقلت له خذها بضربة ماجد ، حنيف على دين النبي محمد ،
وكنت اذا هم النبي بكافر ، سبقت اليه باللسان وباليد • قوله يعجم
راسه من قولهم فلان يعجم التمرة اي يلوكها ويعضها والقعدد الجبان قال
ابن عقبه ولا ندري من اين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن انيس الى ابن نبيح امن المدينه
ام من غيرها بعث الرجيع وكان في صفر على راس سته وثلاثين شهرا من مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن سعد روينا من طريق البخاري حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
ابراهيم انبانا ابن شهاب اخبرني عمر بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من اصحاب
ابي هريرة عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم
ابن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر ابن الخطاب حتى اذا كانوا بالهداه بين عسفان ومكه
ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مايه رجل رام فاقتصوا
اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس
بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم
العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم ابن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل
في ذمة كافر ثم قال اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر
على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد ابن الدثنه ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولا اسوة
يريد القتلى فجرروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد ابن الدثنه حتى باعوهما
بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث ابن عامر ابن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث ابن عامر
يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى
يستحد بها فدرج بني لها وهي غافله حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت
ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت
اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما
بمكه من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل

قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي
جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا

فلست ابالي حين اقتل مسلما ، على اي ذنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ، يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام ابو سروعة عقبة ابن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر
اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل ان يؤتوا
بشي منه يعرف وكان قتل عظيما من عظمايهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته
من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيا كذا روينا هذا الخبر من طريق البخاري في جامعه
وفيه ان خبيبا هذا قتل الحارث ابن عامر يوم بدر وليس ذلك عندهم بمعروف وانما الذي
قتل الحارث بن عامر خبيب ابن اساف ابن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر ابن جشم ابن الحارث
ابن الخزرج وخبيب بن عدي لم يشهد بدرا عند احد من ارباب المغازي وروينا عن ابن اسحق
قال وحدثني عاصم ابن عمر ابن قتادة قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك
يفقهوننا في الدين ويقرونا القران ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث معهم نفرا ستة
من اصحابه وهم مرثد ابن ابي مرثد الغنوي حليف بني حمزة ابن عبد المطلب وخالد ابن البكير
الليثي حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت ابن ابي الافلح اخو بني عمرو ابن عوف وخبيب
ابن عدي اخو بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد ابن الدثنة اخو بني بياضة وعبد الله
ابن طارق حليف بني ظفر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد ابن ابي مرثد الغنوي
فخرج مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا
فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم واخذوا اسيافهم
ليقتلوا القوم فقالوا لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيا من اهل مكة
ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا فاما مرثد وخالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل من
مشرك عهدا وقاتلوا حتى قتلوا فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة
بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لان قدرت على راس عاصم
لتشربن في قحفه الخمر قال ابو جعفر الطبري وجعلت لمن جا براسه ماية ناقة ٥ رجع الى خبر ابن
اسحق فمنعه الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فناخذه فبعث الله الوادي
فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطا الله عهدا الا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا
واما زيد ابن الدثنة وخبيب وابن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم
ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله ابن طارق يده
من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران رحمه الله

واما خبيب وزيد فقدموا بهما فباعوهما من قريش باسيرين من هذيل كانا بمكة فابتاع
خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة ابن الحارث ابن عامر ليقتله بابيه
واما زيد ابن الدثنة فابتاعه ابن امية ليقتله بابيه فاخرج له مع مولى له يقال له نسطاس
الى التنعيم خارج الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو
سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك نضرب عنقه
وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة
تؤذيه واني جالس في اهلي قال يقول ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب
محمد محمدا ثم قتله نسطاس رحمه الله ورايت في كتاب ذيل الذيل لابي جعفر محمد ابن جرير الطبري
لحسان ابن ثابت يرثي اصحاب الرجيع الستة ● الا ليتني فيها شهدت ابن طارق
وزيدا وما يغني الاماني ومرثدا ● ودافعت عن حبي خبيب وعاصم وكان شفاء لو تداركت خالدا
وذكر ابن سعد ان البعث كانوا عشرة وذكر الستة الذين ذكرناهم وزاد معتب بن عبيد
وهو اخو عبد الله بن طارق لامه ولم يذكر الباقين وذكر ابن عقبة ايضا معتب بن عبيد فيهم
وذكر ان الذي قيل له اتحب ان احدا مكانك هو خبيب بن عدي حين رفع على الخشبة فقال
لا والله فضحكوا منه قال وقال خبيب اللهم اني لا اجد احدا يبلغ رسولك مني
السلام وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا
فيه وعليكما او عليك السلام خبيب قتلته قريش ولا يدرون اذكر زيد ابن الدثنة معه ام لا
وزعموا انهم رموا زيدا ابن الدثنة بالنبل وارادوا فتنته فلم يزدد الا ايمانا وتثبيتا وزعموا
ان عمرو ابن امية الضمري دفن خبيبا قال ابو عمر وروي عمرو ابن امية الضمري قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خبيب ابن عدي لانزله من الخشبة فصعدت خشبته ليلا
فقطعت عنه والقيته فسمعت وجبة خلفي فالتفت فلم ار شيا وقال ابن عقبة واشترك في
ابتياع خبيب زعموا ابو اهاب بن عزيز وعكرمة ابن ابي جهل والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم
ابن الاوقص وامية ابن ابي عتبة وبنو الحضرمي وصفوان ابن امية بن خلف وهم ابنا من قتل من
المشركين يوم بدر ودفعوه الى عقبة ابن الحارث فسجنوه في دار الحديث وكان فيما انزل الله
تعالى في المنافقين الذين كانوا يلمزونهم وفيهم من القران ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
الدنيا الى ان ذكرهم فقال ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله الاية ومما قاله
حسان يهجوا هذيلا لعمري لقد شانت هذيل ابن مدرك احاديث كانت في خبيب وعاصم
احاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيان ركابون شر الجرايم ● منها ٥
ومنها
هم غدروا يوم الرجيع واسلمت امانتهم ذا عفة ومكارم
قبيلة ليس الوفاء يهمهم ، وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
اذا الناس حلوا بالفضاء رايتهم ، بمجرى مسيل الما بين المخارم

محلهم دار البوار ورأيهم اذا نابهم امر كرأي البهائم ٭ الدّبْر ذكر المحل **قصة**
بئر معونه وكان في صفر على راس اربعة اشهر من احد عند ابن اسحق قال وكان
من حديثهم ما حدثني ابي اسحق ابن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام وعبد الله
ابن محمد ابن ابي بكر ابن عمرو بن حزم وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر ابن مالك ابن
جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه
اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد
فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى
اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة المعنق ليموت في اربعين وعن غير ابن اسحق في سبعين
رجلا من اصحابه من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بير معونه وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم
كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام ابن ملحان بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر ابن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا
على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر
ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل من سليم عصيه ورعلا
فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا سيوفهم
ثم قاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم رحمهم الله الا كعب ابن زيد اخا بني دينار ابن النجار فانهم
تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه الله وكان
في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف قال ابن
هشام هو المنذر ابن محمد بن عقبه ابن احيحه ابن الجلاح قال ابن اسحق فلم ينبيهما بمصاب
اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا لينظرا
فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفه فقال الانصاري لعمرو ابن اميه
ماذا ترى قال نرى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصاري
لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله
واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر ابن الطفيل وجز ناصيته
واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج عمرو بن اميه حتى اذا كان بالقرقره من
صدر قناه اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن اميه وقد سالهما حين نزلا ممن
انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى ان قد اصاب بهما
ثورة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن
اميه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد

لقد قتلت قتيلين لاديَنَّهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء قد
كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه **وقال** حسان ابن ثابت يحرض بني ابي براء على عامر ابن الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم ٭ وانتم من ذوايب اهل نجد
تهكم عامر بابي براء ليخفره ٭ وما خطأ كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ٭ فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو براء ٭ وخالك ماجد حكم ابن سعد

ام البنين هي ام ابي براء من بني عامر
ابن صعصعة فحمل ربيعة ابن ابي براء على عامر ابن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه
ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فساري رايي
قال ابو عمر ذكر عبد الرزاق عن معمر عن ثمامة ابن عبد الله ابن انس عن انس بن مالك ان حرام
ابن ملحان هو خال انس طعن يوم بير معونه في راسه فتلقى دمه بكفه ثم نضحه على راسه ووجهه
وقال فزت ورب الكعبه وقيل ان حرام ابن ملحان ارتث يوم بير معونه فقال الضحاك ابن
سفيان الكلابي وكان مسلما يكتم اسلامه لامراة من قومه هل لك في رجل ان صح كان نعم المراعي
فضمته اليها فعالجته فسمعته **يقول**

اتت عامر ترجو الهوادة بيننا ٭ وهل عامر الا عدو مداجن
اذا ما رجعنا ثم لم تك وقعة ٭ باسيافنا في عامر ونطاعن
فلا ترجونا ان تقاتل بعدنا ٭ عشايرنا والمقربات الصوافن

فوثبوا عليه فقتلوه والاول اصح وقتل يوميذ عامر بن فهيره قتله عامر ابن الطفيل ومن
طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق عن هشام ابن عروه عن ابيه قال لما قدم عامر ابن الطفيل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رايته رفع بين السما والارض
حتى رايت السما دونه ثم وضع فقال له هو عامر بن فهيره وروى ابن المبارك عن يونس عن
الزهري قال زعم عروة ابن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يوميذ فلم يوجد جسده حين دفنوا
يرون ان الملايكة دفنته **وممن استشهد يوم بير معونه** ٭
عامر ابن فهيره مولى ابي بكر الصديق وهو ابن اربعين سنه قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن ابي الارقم والحكم ابن كيسان مولى بني مخزوم
والمنذر بن محمد ابن عقبه ابن احيحة ابن الجلاح وابو عبيدة ابن عمرو بن محصن والحارث ابن الصمة
ابن عمرو وابي عتيك بن عمرو وابن مبذول وابي معاذ ابن انس ابن قيس بن عبيد ابن زيد ابن معاويه
ابن عمرو بن مالك ابن النجار واخوه انس وابن اسحق وابن عقبة يسميانه اوسا والواقدي يقول
ان انسا هذا مات في خلافة عثمان وابو شيخ ابي بن ثابت ابن المنذر وابن حرام ابن عمرو بن زيد مناه
ابن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار وحرام وسليم ابنا ملحان ابن خالد ابن زيد ابن حرام وجندب
ابن عامر بن غنم ابن عدي ابن النجار واسم ملحان مالك وهما اخوا ام سليم ام انس بن مالك واخو

امحرام امراة عبادة ابن الصامت ومالك وسفيان ابنا ثابت من الانصار من بني النبيت
وذلك مما انفرد به محمد ابن عمر الواقدي لم يوجد ذكر مالك وسفيان في شهدا بير معونه
عن غير محمد بن عمر وعروة ابن اسما ابن الصلت من بني عمرو بن عوف من حلفائهم وقطبه ابن عبد عمرو
ابن مسعود ابن عبد الاشهل بن حارثه ابن دينار والمنذر ابن عمرو ابن خنيس بن لوذان ابن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبه ابن الخزرج ابن ساعده وهو امير هم ومعاذ ابن ماعص بن قيس بن خلدة ابن
عامر ابن زريق واخوه عايذ وعند الواقدي يقول جرح معاذ ببدر ومات منه بالمدينه وقيل
في عايذ مات باليمامه ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة ابن زريق عند الواقدي واما ابن القداح
فقال مات بخيبر وخالد ابن ثابت ابن النعمان ابن الحارث ابن عبد رزاح بن ظفر وقيل بل قتل خالد
ابن ثابت بموته وسفيان ابن حاطب ابن اميه ابن رافع ابن سويد ابن حرام ابن الهيثم ابن ظفر
وسعد ابن عمرو ابن ثقف واسمه كعب ابن مالك ابن مبذول وابنه الطفيل وابن اخيه سهل
ابن عامر وسعد ابن عمرو بن ثقف وعبد الله ابن قيس بن صرمه ابن ابي انس ابن صرمة ابن مالك
ابن عدي ابن النجار ورافع ابن بديل بن ورقا الخزاعي وفيه يقول عبد الله بن رواحه

رحم الله نافع ابن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابر صادق اللقاء اذا ما اكثر القوم قال قول السداد

ذكر هولا المستشهدين ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري في كتابه ذيل الذيل من رواية ابن
عبد البر عن ابي عمر احمد بن محمد بن الجسور عن ابي بكر احمد بن الفضل ابن العباس الخفاف عنه
ومن اصل ابي عمر ابن عبد البر نقلت وعند ابن سعد فيهم الضحاك ابن عبد عمرو ابن مسعود
ابن عبد الاشهل ابن حارثه ابن دينار ابن النجار وذكر ابن القداح فيهم عمرو بن معبد ابن الازعر
ابن زيد ابن العطاف ابن ضبيعه من بني عمرو بن عوف واسمه عند ابن اسحق عمرو وهو عند
ابن القداح عمير وذكر ابن الكلبي خالد ابن كعب ابن عمرو بن عوف ابن مبذول ابن عمرو بن غنم
ابن مازن ابن النجار في شهدا بير معونه وذكر ابو عمر النمري في الاستيعاب سهيل ابن عامر ابن
سعد فيهم واظنه سهل ابن عامر الذي ذكرناه على انه ذكر ذلك في ترجمتين احداهما في باب سهل
والاخرى في باب سهيل والمختلف في قتله في هذه الوقعه مختلف في حضوره وارباب المغازي
متفقون على ان الكل قتلوا الا عمرو بن امية الضمري وكعب ابن زيد بن قيس ابن مالك ابن كعب
ابن عبد الاشهل ابن حارثه ابن دينار فانه جرح يوم بير معونه ومات بالخندق وقال ابن سعد
لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فاقره منا السلام
فاخبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام وقال فقد عمرو بن اميه عامر ابن
فهيره من بين القتلى فسال عنه عامر ابن الطفيل فقال قتله رجل من بني كلاب يقال له جبار بن سلمى
فلما قتله قال فزت والله ورفع الى السما فاسلم جبار بن سلمى لما راى من قتل عامر بن فهيره

غزوة بني النضير

ودفعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكه وارت جثته وانزل عليين وروينا
عن ابن سعد انبانا الفضل ابن دكين حدثنا سفيان ابن عيينه عن عاصم قال سمعت انس ابن
مالك قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اصحاب بير معونه
وروينا من طريق مسلم حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرات على مالك عن اسحق ابن عبد الله ابن ابي
طلحه عن انس ابن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب
بير معونه ثلاثين صباحا يدعو على رعل ولحيان وعصيه ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان
فهم الذين اصابوا عصت الله ورسوله قال انس انزل الله في الذين قتلوا ببير معونه قرآنا
قراناه ثم نسخ بعد ان بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه كذا وقع في هذه الرواية
وهو يوهم ان بني لحيان ممن اصاب القرا يوم بير معونه وليس كذلك وانما اصاب هولا رعل
وذكوان وعصيه ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما
اتى الخبر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه
في الموضعين دعا واحدا غزوة بني النضير وهي عند ابن اسحق
في شهر ربيع الاول على راس خمسة اشهر من وقعة احد قال موسى ابن عقبه وكانوا قد
دسوا الى قريش في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة
قال ابن اسحق وغيره ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم في دية
ذينك القتيلين الذين قتل عمرو بن اميه للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقد لهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستعينهم في ديتهما قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استعنت بنا
عليه ثم خلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلوا على هذا البيت فيلقي عليه
صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش ابن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد
ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر
وعمر وعلي رحمهم الله وقال ابن سعد فقال سلام ابن مشكم يعني لليهود لا تفعلوا والله
ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه ● رجع الى الخبر ابن اسحق
قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما اراد القوم فقام رسول الله راجعا
الى المدينه فلما استلبث النبي عليه السلام اصحابه قاموا في طلبه فراوا رجلا مقبلا من
المدينه فسالوه فقال رايته داخلا المدينه فاقبل اصحاب النبي عليه السلام حتى انتهوا
اليه فاخبرهم الخبر بما كانت ارادت يهود من الغدر به قال ابن عقبه ونزل في ذلك يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم الايه ● رجع الى ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن
هشام قال ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر قال ابن
اسحق فتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها
فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها
وقد كان رهط من بني عوف ابن الخزرج منهم عبد الله ابن ابي ابن سلول ووديعة ابن مالك ابن
ابي قوقل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم
قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم
الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما
حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فكان
الرجل يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من
سار الى الشام وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة يضعها
حيث يشا ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين ابن عمرو بن كعب بن عمرو بن جحاش
وابو سعيد ابن وهب اسلما فاحرزا اموالهما بذلك ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليامين الم تر الى ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شاني فجعل يامين جعلا لمن يقتله فقتل
ونزل في امر بني النضير سورة الحشر قال ابن عقبة ولحق بنو ابي الحقيق بخيبر معهم آنية كثيرة
من فضة قد رآها النبي عليه السلام واصحابه حين خرجوا بها وعمد حيي ابن اخطب حتى
قدم مكة فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنصرهم وبين الله عز وجل
لرسوله حديث اهل النفاق وما بينه وبين اليهود وفيما ذكر ابن سعد من الخبر عن بني النضير
انهم حين هموا بغدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه الله بذلك ونهض سريعا
الى المدينة بعث اليهم محمد ابن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها وقد هممتم
بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رأي بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا على ذلك
اياما يتجهزون وارسلوا الى ظهر لهم بذي الجدر وتكاروا من ناس من اشجع ابلا فارسل اليهم
ابن ابي لا تخرجوا من دياركم واقيموا في حصونكم فان معي الفين من قومي ومن العرب يدخلون
حصنكم فيموتون من آخرهم وتمدهم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي فيما قال
ابن ابي فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك
فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون بتكبيره وقال حاربت يهود فسار
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلى العصر بفنا بني النضير وعلي يحمل رايته واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل
والحجارة واعتزلتهم قريظة فلم تعنهم وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان فيئسوا من نصرهم

فحاصرهم

فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخلهم فقالوا نحن نخرج من بلادك
فقال لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة فنزلت
يهود على ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم
ثم اجلاهم عن المدينة وولي اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا النساء والصبيان وتحملوا
على ستمائة بعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء في قومهم بمنزلة بني
المغيرة في قريش فلحقوا بخيبر وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة فوجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين
بيضة وثلاث مائة واربعون سيفا وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حبسا لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد وقد اعطى ناسا
من اصحابه ووسع في الناس منها وذكر ابو عبد الله الحاكم في كتاب الاكليل له باسناده
الى الواقدي عن معمر بن راشد عن الزهري عن خارجة ابن زيد عن ام العلا قالت طار
لنا عثمان بن مظعون في القرعة فكان في منزلي حتى توفي قالت فكان المسلمون والمهاجرون
في دورهم واموالهم فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير دعا ثابت بن قيس
ابن شماس فقال ادع لي قومك فقال ثابت الخزرج يا رسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الانصار كلها فدعا له الاوس والخزرج فتكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم
اياهم في منازلهم واموالهم واثرتهم على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين
المهاجرين ما افاء الله علي من بني النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى
في منازلكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم فتكلم سعد ابن عبادة
وسعد ابن معاذ فقالا يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا
ونادت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افاء
الله عليه واعطى المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار شيئا الا رجلين كانا محتاجين
سهل ابن حنيف وابا دجانة واعطى سعد ابن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر
عندهم وذكر ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب فتوح البلدان له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليست لاخوانكم من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت
هذه واموالكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة
فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت فنزلت ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قال ابو بكر رضي الله عنه جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا فوالله ما مثلنا

ومثلكم الا كما قال الغنوي • جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي تلقون منا لملت • قال وكانت اموال بني
النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزرع تحت النخل في ارضهم فيدخر
من ذلك قوت اهله وازواجه سنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح وروينا من طريق
البخاري حدثني اسحق انبانا حبان انبانا جويرية ابن اسما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان ابن ثابت

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

فاجابه ابو سفيان بن الحارث

ادام الله ذلك من صنيع ... وحرق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه ... وتعلم اي ارضينا تضير • هذه رواية البخاري

وقال ابو عمرو الشيباني وغيره ان ابا سفيان ابن الحارث قال

لعز على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

• وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى الزبير ابن العوام وابا سلمة البويلة من ارضهم فاجابه حسان

ادام الله لكم حريقا وضرم في طوايفها السعير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه ... فهم عمي عن التوراة بور

• هذه اشبه بالصواب من الرواية الاولى **غزوة ذات
الرقاع** قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير
شهر ربيع الاول وقال الوقشي الصواب شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد
بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال عثمان
ابن عفان فيما قال ابن هشام وقال حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك
لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع وقيل لان اقدامهم
نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل الجبل الذي نزلوا عليه كانت ارضه ذات الوان تشبه
الرقاع قال ابن اسحاق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف
ثم انصرف بالناس قال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها وبين الرواة خلف في صلاة الخوف
ليس هذا موضعه • رجع الى الاول قال ابن اسحق حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن
عبد الله ان رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل
لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله ثم
جعل يهزه ويهم فيكبته الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال وفي يدي
السيف قال لا يمنعني الله منك قال ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه

فانزل

فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
الاية وقد رواه من حديث جابر ايضا ابو عوانة وفيه فسقط السيف من يده فاخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك قال كن خير آخذ قال تشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله قال الاعرابي اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك قال فخلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله فجا الى قومه فقال جيتكم من عند خير الناس قلت وقد
تقدم في غزوة ذي امر خبر لرجل دعثور ابن الحارث من بني محارب يشبه هذا الخبر قام على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني اليوم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام ونزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله
عليكم الاية والظاهر ان الخبر واحد وقد قيل ان هذه الاية نزلت في امر بني النضير كما سبق
والله اعلم وفي انصرافه عليه السلام من هذه الغزوة ابطا جمل جابر بن عبد الله به فنخسه
النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق متقدما بين يدي الركاب ثم قال اتبيعنيه فابتاعه
منه وقال له لك ظهره الى المدينة فلما وصل الى المدينة اعطاه الثمن ووهب له الجمل
وقال ابن سعد قالوا قدم قادم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان انمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربع ماية من اصحابه ويقال سبع ماية فمضى
حتى اتى محالهم بذات الرقاع فلم يجد في محالهم الا نسوة وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعال بن سراقة بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين قال وغاب خمس عشرة ليلة
وروينا في صحيح البخاري من حديث ابي موسى انهم نقبت اقدامهم فلفوا عليها الخرق
فسميت غزوة ذات الرقاع وجعل حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متاخرة
عن خيبر وذلك ان ابا موسى انما قدم مع اصحاب السفينتين بعد هذا بثلاث سنين والمشهور
في تاريخ غزوة ذات الرقاع ما قدمناه وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شي من ذلك
وغورث مقيد بالغين المعجمة ومهمله وهو عند بعضهم مصغر بالعين المهملة **غزوة
بدر الاخيرة** قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جمادى الاولى الى اخر رجب ثم خرج في شعبان الى
بدر لميعاد ابي سفيان حتى نزله قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله ابن عبد الله
ابن ابي ابن سلول الانصاري قال ابن اسحق فاقام عليه ثماني ليال ينتظر ابا سفيان وخرج
ابو سفيان في اهل مكه حتى نزل مجنه من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان

ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر
وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم
اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بدر ينتظر ابا سفيان لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه
على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد اجئت لميعاد قريش على هذا الماء قال نعم يا اخا
بني ضمرة وان شئت مع ذلك رددنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم
الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك حاجة ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة وروى الحاكم في الاكليل عن الواقدي قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خرج في هذه الغزوة في الف وخمسمائة من اصحابه وكانت
الخيل عشرة افراس فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر
وفرس لابي قتادة وفرس لسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل وفرس للمقداد وفرس للحباب
وفرس للزبير وفرس لعباد بن بشر وذكر عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على
المدينة عبد الله بن رواحه

غزوة دومة الجندل

ودومة بضم الدال وفتحها سميت بدومة ابن اسمعيل لانه نزلها ثم غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال ابن هشام في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة
سباع ابن عرفطة الغفاري ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليها
ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية سنته وقال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بدومة الجندل جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من
المدينة وهي طرف من افواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة
خمس عشرة او ست عشرة ليلة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وخرج
الناس وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من المسلمين فكان يسير الليل
ويكمن النهار ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور فلما دنا منهم اذا هم مغربون
واذا اثار النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب
في كل وجه وجا الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم
فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها فرجعت ولم تصب منهم احدا
واخذ منهم رجل فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث
سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة لعشر ليال بقين من شهر ربيع الاخر وفي هذه الغزوة وادع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن ان يرعى بتغلمين وما والاها الى المراض وكانت

بلاده

[illegible]

غزوة الخندق

قال ابن اسحق ثم كانت غزوة الخندق
بلاده قد اجدبت
في شوال سنة خمس وقال ابن سعد في ذي القعدة فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير
عن عروة ابن الزبير ومن لا اتهم عن كعب ابن مالك ومحمد ابن كعب القرظي والزهري وعاصم
ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن
الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا انه كان من حديث الخندق ان نفرا من يهود
منهم سلام ابن ابي الحقيق وحيي ابن اخطب وكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق النضريون وهوذة
ابن قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ومن بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة يدعونهم الى حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش
يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه افديننا خير
ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فانزل الله فيهم الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية الى قوله وكفى بجهنم
سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واعدوا له ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى
جاؤوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم
انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه فخرجت
قريش وقائدها ابو سفيان ابن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني
فزاره والحارث ابن عوف المري في بني مره ومسعر بن رخيله فيمن تابعه
من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمعوا له من الامر
ضرب على المدينة الخندق فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين
في الاجر وعمل معه المسلمون فيه فداب ودابوا وابطا عن رسول الله وعن المسلمين
في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللون الى
اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين
اذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويستاذنه في اللحوق بها فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة
في الخير واحتسابا به

قرات على السيدة الاصيلة مونسه خاتون ابنة المولى السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب رحمه الله سلفها اخبرتك الشيخة الاصيلة
ام هاني عفيفه بنت احمد بن عبد الله الفارفانية اجازة قالت انبانا ابو طاهر عبد
الواحد ابن احمد ابن محمد الصباغ انبانا ابو نعيم انبانا ابو علي محمد ابن احمد ابن الحسن حدثنا

ابو جعفر محمد بن نصر الصايغ حدثنا ابراهيم بن حمزه حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون لاتيه بلحاف فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاستاذنته وهو بالخندق فاذن لي وقال لي من لقيت منهم فقل لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال وكان ذلك في برد شديد فلقيت الناس فقلت لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال والله ما عطف علي منهم اثنان او واحد
كذا وقع في هذا الخبر عثمان ابن مظعون وعثمان ابن مظعون توفي قبل هذا واخوه عثمان بن قدامه والسايب
وعبد الله تاخروا وقدامه يذكر فيمن شهد الخندق وهم اخوال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهم قال ابن اسحق فانزل الله عز وجل في ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا الى قوله ان الله غفور رحيم ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا
يتسللون من العمل ويذهبون من غير اذن لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا الاية
الى قوله او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السماوات وما في الارض قد يعلم ما انتم عليه
متصدقا وكذب الى قوله والله بكل شي عليم وقال ابن سعد وتجهزت قريش وجمعوا احابيشهم
ومن تبعهم من العرب فكانوا اربعة الاف وعقدوا اللوا في دار الندوه وحمله عثمان ابن طلحه
وقادوا معهم ثلاث مايه فرس وكان معهم الف وخمسمايه بعير وخرجوا يقودهم ابو سفيان
بن حرب ووافتهم بنو سليم بمر الظهران وكانوا سبع مايه يقودهم سفيان بن عبد شمس
حليف حرب ابن اميه وهو ابو ابي الاعور السلمي الذي كان مع معاويه بصفين وخرجت معهم بنو
اسد يقودهم طليحة ابن خويلد وخرجت فزاره فاوعبت وهم الف يقودهم عيينة بن حصن
وخرجت اشجع وهم اربع مايه يقودهم مسعود بن رخيله وخرجت بنو مره وهم اربع مايه
يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم وقد روى الزهري ان الحارث ابن عوف رجع ببني
مره فلم يشهد الخندق احد وكذلك روت بنو مره والاول اثبت انهم شهدوا الخندق مع الحارث
ابن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبايل عشره الاف وهم الاحزاب
عساكر وعناج الامر الى ابي سفيان فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس واخبرهم وكانوا ثلاثة صح
خبر عدوهم وشاورهم في امرهم فاشار عليه سلمان بالخندق فاعجب ذلك المسلمين وعسكر
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وكان المسلمون يوميذ ثلاثة الاف واستخلف
على المدينه ابن ام مكتوم ثم خندق على المدينه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
لينشط الناس وكمل في ستة ايام انتهى ما نقلته عن ابن سعد وغيره يقول حفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه في الخندق بضع عشرة وقيل اربعا وعشرين وكان في حفر
الخندق ايات من اعلام النبوة منها ان جابرا كان يحدث انه اشتد عليهم في بعض الخندق كديه
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فعاد كثيبا اهيل ودوي

في هذا الخبر انه عليه السلام دعا بما فتفل عليه ثم دعا بما شا الله ان يدعو ثم نضح ذلك الما
على تلك الكديه فيقول من حضر فو الذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيبه ما ترد فاسا
ولا مسحاه ومنها خبر الحفنه من التمر التي جات به ابنة بشير ابن سعد لابيها وخالها عبد
الله بن رواحه ليتغديا به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته في كفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملاهما ثم امر بثوب فبسط له ثم قال لانسان عنده
اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل
يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها حديث شويهة جابر
وكانت غير جد سمينه قالت صنعتها وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحده فلما قلت له امرضا رخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل الناس معه فجلس فاخرجناها
اليه فبرك وسمى الله عز وجل ثم اكل وتوادها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجا اخرون حتى صدر
اهل الخندق عنها رواه البخاري وفيه وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا
وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ومنها حديث سلمان الفارسي انه قال ضربت
في ناحيه من الخندق فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما راني
اضرب وراي شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربه لمعت تحت المعول
برقة ثم ضرب به اخرى فلمعت تحته برقه اخرى ثم ضرب به الثالثه فلمعت برقه اخرى
قال قلت بابي وامي انت يا رسول الله ما هذا الذي رايت يلمع تحت المعول وانت تضرب
قال اوقد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى فان الله تعالى فتح بها علي اليمن
واما الثانيه فان الله تعالى فتح بها على الشام والمغرب واما الثالثه فان الله فتح علي بها
المشرق قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار
في زمان عمر وزمان عثمان افتتحوا ما بدا لكم فو الذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينه
ولا تفتتحونها الى يوم القيامه الا وقد اعطى الله عز وجل محمدا مفاتيحها قبل ذلك ولما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال
وغطفان ومن تبعهم بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك
عسكره والخندق بينه وبين القوم فامر بالنسا والذراري ان يجعلوا في الاطام قال ابن
سعد وكان لوا المهاجرين بيد زيد ابن حارثه ولوا الانصار بيد سعد بن عباده وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث سلمه ابن اسلم في مايتي رجل وزيد ابن حارثه في ثلثمايه رجل
يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وذلك انه كان يخاف على الذراري من بني قريظة وكان

عباد بن بشر على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيره من الانصار يحرسونه
كل ليلة كذا قال ابن سعد في هذا الموضع وقال في باب حراس رسول الله صلى الله عليه وسلم
احرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ ويوم احد محمد ابن مسلمة ويوم الخندق
الزبير ابن العوام رجع الى ابن سعد وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو ابو سفيان بن
حرب في اصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو هبيرة
ابن ابي وهب يوما ويغدو عكرمة ابن ابي جهل يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما فلا يزالون
يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقدمون رماتهم فيرمون • رجع الى ابن اسحق وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري
حتى اتى كعب ابن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على ذلك فلما سمع كعب بحيي اغلق دونه باب حصنه
فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرؤ
مشؤوم واني عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال
ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا تخوفا على جشيشتك ان
اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك
بقريش حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وغطفان حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب
احد قد عاهدوني وعاقدوني على ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا ومن معه قال له كعب
جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي دعني
وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب
حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا
ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب ابن اسد عهده وبرئ مما
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله الخبر والى المسلمين
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد ابن معاذ وسعد ابن عباده ومعهما عبد الله ابن
رواحه وخوات ابن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هولا القوم فان كان
حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم
فاجهروا بذلك للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم نالوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم
سعد ابن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد ابن عبادة دع عنك مشاتمتهم
فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة وذكر ابن عائذ ان الذي شاتمهم سعد ابن عبادة والذي قال
له ما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة سعد ابن معاذ ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقاره اي كغدر عضل والقاره باصحاب الرجيع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك
البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن ونجم
النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب ابن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى
وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط وقيل لم يكن معتب من المنافقين
وقد شهد بدرا قاله ابن هشام وقال ابن عائذ وقال رجال ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا قال ابن اسحق وقال اوس بن قيظي يا رسول الله ان بيوتنا عوره من العدو وذلك عن
ملا من رجال من قومه فايذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج من المدينه فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة قريب من شهر لم
يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار وقال ابن عائذ واقبل نوفل ابن عبد الله ابن المغيرة
المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله وكبر ذلك على المشركين فارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خبيث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته ولا يمنعكم ان
تدفنوه ولا ارب لنا في ديته وقيل اعطوا في جثته عشرة الاف قال ابن اسحق وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر عن الزهري الى عيينه ابن حصن بن حذيفه
ابن بدر الفزاري والى الحارث ابن عوف المري وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة
على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتب ولم
تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد ابن عبادة يذكر ذلك لهما واستشارهما
فيه فقالا يا رسول الله امرا تحبه فنصنعه ام شيا امرك الله به لا بد لنا من العمل به
ام شي تصنعه لنا قال بل شي اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني قد رايت العرب
قد رمتكم عن قوس واحده وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم
الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولا القوم على الشرك بالله
وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمره الا قرى او بيعا
افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا
من حاجه والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال
ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصرهم
ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة ابن ابي جهل وهبيرة

ابن ابي وهب وضرار ابن الخطاب تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل
بني كنانه فقالوا تهيئوا يا بني كنانه للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم
خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب
تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت بهم
في السبخه بين الخندق وسلع وخرج علي ابن ابي طالب في نفر معه من المسلمين حتى اخذ وعليهم
الثغره التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل
يوم بدر حتى اثبتته الجراحه فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما
ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي ابن ابي طالب رحمه الله وذكر
ابن سعد في هذا الخبر ان عمرا كان ابن تسعين سنه فقال علي انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه ثم رجع الى الاول فقال له يا عمرو انك
كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذت احداهما منه قال له اجل
قال له علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله عليه السلام والى الاسلام قال لا حاجة لي
بذلك قال له علي فاني ادعوك الى النزال قال له لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي
لكني والله احب ان اقتلك قال فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب
وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمه حتى اقتحمت
من الخندق هاربه **وقال** علي في ذلك نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت دين محمد بضراب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي • وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي • لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب
وعن ابن اسحق من غير رواية البكائي ان عمرا لما نادى يطلب من يبارزه قام علي رضي الله
عنه وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال له اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو
النداء وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون
لي رجلا فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثه وقال
ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز • ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجز
وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز • ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز
فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو **يقول**
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز • ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز • من ضربة نجلا يبقى ذكرها عند الهزاهز
فقال عمرو من انت قال علي قال ابن عبد مناف قال انا علي ابن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي

من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله ما اكره ان
اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه
كان على فرسه فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه
ثم اقبل نحوه واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب
راسه فشجه فضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم بني قريظة حم لا ينصرون قال ابن اسحق
وحدثني ابو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري اخو بني حارثة ان عايشة ام المومنين
كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من احصن حصون المدينة قال وكانت ام
سعد ابن معاذ معها في الحصن قالت وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد
وعليه درع له مقلصه قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرفد بها
ويقول لبث قليلا يشهد الهيجا حمل لا باس بالموت اذا حان الاجل
فقالت له امه الحق اي بني فقد والله اخرت قالت عايشه رضي الله عنها فقلت لها
يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث
اصاب السهم فرمي سعد ابن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه كما حدثني عاصم
حبان ابن العرقة احد بني عامر ابن لوي فلما اصابه قال خذها مني وانا ابن العرقة فقال له
سعد غرق الله وجهك في النار ويقال بل الذي رماه خفاجة ابن عاصم ابن حبارة وقيل
بل الذي رماه ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم • رجع الى ابن اسحق ثم قال سعد اللهم
ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم اذوا
رسولك واخرجوه وكذبوه اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة
ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظه وذكر ابن عايذ ان المشركين تجهزوا واخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة عظيمة غليظة فقاتلوهم يوما الى الليل فلما حضرت العصر
دنت الكتايب فلم يقدر النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه الذين كانوا معه
ان يصلوا الصلاة على ما ارادوا فانكفات مع الليل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال شغلونا عن صلاة العصر ملا الله بطونهم وقلوبهم نارا **وقرات** على ابي النور
اسمعيل ابن نور ابن قمر الهيتي اخبركم الشيخ ابو نصر موسى ابن عبد القادر الجيلي قراءة عليه
وانت تسمع فاقر به انبانا ابو بكر ابن الزاغوني انبانا ابن البسري انبانا المخلص حدثنا يحيى بن
احمد حدثنا محمد بن يزيد ابو هشام الرفاعي حدثنا ابو مالك الجنبي عمرو بن هاشم حدثنا
يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله

عليه وسلم يوم الخندق الظهر والعصر حتى غابت الشمس رواية سعيد ابن المسيب
عن عمر بن الخطاب ذهب بعض الناس إلى انها مرسله لانه وُلد لسنتين بقيتا من خلافة عمر
وقيل ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر وهو الصحيح ان شا الله فتكون متصله وله عنه احاديث
مشهوره هي عندهم متصله ويقول في بعضها سمعت عمر رضي الله عنه على المنبر وذكر ابن سعد
في هذا الخبر انهم شغلوا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشا قال ابن سعد واقام اسيد
ابن الحضير على الخندق في ما بين من المسلمين وكر خالد ابن الوليد في خيل من المشركين يطلبون
غرة المسلمين فناوشهم ساعه ومع المشركين وحشي فزرق الطفيل ابن النعمان من بني سلمه
بمزراقه فقتله وانكشفوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبته فامر بلالا فاذن
واقام للظهر فصلى ثم اقام بعد لكل صلاه إقامة اقامةً وصلى هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات
وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن
لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلايع بالليل يطمعون في الغاره
قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف
والشده لمظاهرة عدوهم واتيانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم ابن مسعود
الاشجعي اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمرني بما شيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد
فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعه فخرج نعيم بن مسعود حتى اتا بني قريظه وكان لهم
نديما في الجاهليه فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصه ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم وبه اموالكم ونساوكم
وابناوكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاوا لحرب محمد واصحابه
وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساوهم لغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزه اصابوها
وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به خلا بكم فلا
تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا
معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتا قريشا فقال لابي سفيان
ابن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت
ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما
صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ
لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم
نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون
منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتا غطفان فقال يا معشر

غطفان

١٢٠

غطفان انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا
بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نعم ثم قال مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت
من شوال سنه خمس وكان من صنيع الله لرسوله ارسل ابو سفيان ابن حرب ورووس غطفان
الى بني قريظه عكرمة ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد
هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليه
ان اليوم يوم السبت وقد علمتم ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى
تعطونا رهنا فلما رجع الرسول بذلك قالوا صدقنا والله نعيم بن مسعود فردوا اليهم
الرسل وقالوا والله لا نعطيكم رهنا ابدا فاخرجوا معنا ان شيتم والا فلا عهد بيننا وبينكم
فقال بنو قريظة صدق والله نعيم بن مسعود وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث
الله عليهم ريحا عاصفا في ليال شديدة البرد فجعلت الريح تقلب ابنيتهم وتكفي قدورهم
فلما اتصل برسول الله اختلاف امرهم بعث حذيفه ابن اليمان لياتيه بخبرهم فاتاهم واستتر
في غمارهم وسمع ابا سفيان يقول يا معشر قريش ليعرف كل امري منكم جليسه قال حذيفه
فاخذت بيد جليسي وقلت من انت قال انا فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله
ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظه ولقينا من هذه الريح
ما ترون ما يستمسك لنا بناء ولا يثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارحلوا اني مرتحل ووثب
على جمله فما حل عقاله الا وهو قايم قال حذيفه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي اذ بعثني ان لا احدث شيا لقتلته بسهم ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
رحيلهم فوجدته قايما يصلي فاخبرته فحمد الله وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا
راجعين الى بلادهم وروينا من طريق البخاري حدثنا محمد ابن كثير انبا سفيان عن محمد بن المنكدر
قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر
القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا قال من ياتينا بخبر القوم
فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواري وان حواريي الزبير كذا في هذا الخبر والمشهور ان الذي
توجه لياتي بخبر القوم حذيفه ابن اليمان كما روينا عنه من طريق ابن اسحق وغيره قال بعني النبي
صلى الله عليه وسلم من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجعه اسال الله ان يكون رفيقي في الجنه فما قام رجل من القوم من
شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني فلم يكن لي بد من القيام
حين دعاني فقال يا حذيفه اذهب فادخل في القوم فذكر الحديث وذكر ابن عقبه ومحمد ابن
عايذ خروج حذيفة الى المشركين ومشقة ذلك عليه الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يحفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا فقام حذيفه

تم م

مستبشرا بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه احتمل احتمالا فما شق عليه شي مما
كان فيه وعند ابن عايذ فقبض حذيفة على يد رجل عن يمينه فقال من انت قال انا معاوية بن
ابي سفيان وقبض على يد آخر عن يساره فقال من انت قال انا فلان وفعل ذلك خشية
ان يفطن له فبدرهم بالمسالة وقد روينا في خبر نعيم ابن مسعود غير ما ذكرناه • وقال صلى الله
عليه وسلم حين اجلى الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم ذكره البخاري بسنده
قال ابن سعد واقام عمرو بن العاص وخالد ابن الوليد في مايتي فارس ساقة لعسكر المشركين
وردا لهم مخافة الطلب وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لسبع ليال
بقين من ذي القعدة • وكان مما قيل من الشعر يوم الخندق قول عبد الله
ابن الزبعري السهمي

حي الديار محا معارف رسمها ¤ طول البلى وتراوح الاحقاب
فكانما كاتب لم تكن تلهو بها ¤ في نعمة باوانس اتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة ¤ ومحلة خلق المقام يباب
واذكر بلا معاشر واشكرهم ¤ ساروا با جمعهم من الانصاب
انصاب مكة عامدين ليثرب ¤ في ذي غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزون مناهجا معلومة ¤ في كل نشز ظاهر وشعاب
فيه الجياد شوازب مجنوبة ¤ قب البطون لواحق الاقراب
من كل سلهبة واجرد سلهب ¤ كالسيد بادر غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوائه ¤ فيه وصخر قائد الاحزاب
قرمان كالبدرين اصبح فيهما ¤ غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا ¤ للموت كل مجرب قضاب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا ¤ وصحابه في الحرب خير صحاب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم ¤ قتلى لطير سغب وذئاب

فاجابه حسان ابن ثابت رضي الله عنه

هل رسم دارسة المقام يباب ¤ متكلم لمحاور بجواب • قفر عفا رهم السحاب رسومه ¤ وهبوب كل مطلة مرباب • ولقد رايت بها الحلول يزينهم ¤ بيض الوجوه ثواقب الاحساب • فدع الديار وذكر كل خريدة ¤ بيضا آنسة الحديث كعاب • واشك الهموم الى الاله وما ترى ¤ من معشر ظلموا الرسول غضاب • ساروا بجمعهم اليه والبوا ¤ اهل القرى وبوادي الاعراب • جيش عيينة وابن حرب فيهم ¤ متخمطون بحلبة الاحزاب • حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا ¤ قتل الرسول ومغنم الاسلاب • وغدوا علينا قادرين بايدهم ¤ ردوا بغيظهم على الاعقاب • بهبوب معصفة تفرق جمعهم ¤ وجنود ربك سيد الارباب • وكفى الاله المومنين قتالهم ¤ واثابهم في الاجر خير ثواب • من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم ¤ تنزيل نصر مليكنا الوهاب • واقر عين محمد وصحابه

وادل كل مكذب مرتاب • وقال هبيرة ابن ابي وهب يعتذر من فراره ويبكي عمرو
ابن عبد ود ويذكر عليا وقد سبق بعض هذه الابيات • لعمري ما وليت ظهري محمدا
واصحابه جبنا ولا خيفة القتل • ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي غنا ان ضربت ولا نبلي
وقفت فلما لم اجد لي مقدما صددت كضرغام هزبر ابي شبل • ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد
مكرا وقدما كان ذلك من فعلي • فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا وحق بحسن المدح مثلك من مثلي
ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا فقد بنت محمود الثنا ماجد الاصل • فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا
وللفخر يوما عند قرقرة البزل • هنالك لو كان ابن عبد لزارها وفرجها حقا فتى غير ما وغل

فعنك علي لا ارى مثل موقف ¤ وقفت على نجد المقدم كالفحل
فما ظفرت كفاك فخرا بمثله ¤ امنت به ما عشت من زلة النعل

الغيطلة الشجر الملتف والغيطلة الجلبة والغيطلة التباس الظلام وجبجاب كثير
الصوت والمتخمط الشديد الغضب

شهداء الخندق

من بني عبد الاشهل سعد ابن معاذ وانس ابن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ومن
بني جشم ابن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل ابن النعمان وثعلبة ابن غنمة ومن بني النجار كعب
ابن زيد وذكر شيخنا الحافظ ابو محمد عبد المومن الدمياطي في نسب الاوس له من بني ظفر
قيس بن زيد بن عامر بن سواد ابن ظفر شهد احدا والخندق ومات هناك ودفن وذكر
في نسب الخزرج له عبد الله ابن ابي خالد ابن قيس بن مالك ابن كعب ابن عبد الاشهل ابن حارثة
ابن دينار ابن النجار قتل يوم الخندق شهيدا ذكره ابن الكلبي • آخر الخامس ولله الحمد
يتلوه في السادس غزوة بني قريظة ان شا الله تعالى كتبه من نسخة عليها خط مولفه
العبد الفقير الى الله تعالى محمد ابن محمد بن ابراهيم الناسخ الشهير بابن المغربي
الناسخ وكان الفراغ منه في السادس من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته
سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه احسن الله امرها والحمد لله
وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلامه وحسبنا الله ونعم
الوكيل

الجزؤ السادس من كتاب عيون الاثر

في فنون المغازي والشمايل والسير سير سيدنا ونبينا محمد
ابن عبد الله ابن عبد المطلب جمع الشيخ الامام العالم
العلامه المتقن الحافظ امام وقته وفريد عصره
فتح الدين ابي الفتح محمد ابن محمد ابن محمد ابن احمد
بن عبد الله بن محمد ابن يحيى بن سيد الناس
اليعمري ابده الله تعالى
امين

أ

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن يا كريم

غزوة بني قريظة

روينا عن ابي بكر الشافعي حدثنا عبيد ابن
عبد الواحد ابن شريك البزار حدثنا سعيد ابن ابي مريم انبانا العمري عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق بينا هو عندي اذ دق الباب فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووثب وثبة منكرة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم
متكي على معرفة الدابة يكلمه فرجعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه
قال ورايتيه قلت نعم قال بمن تشبهيه قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال ذاك جبريل
امرني ان امضي الى بني قريظه قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف
عن الخندق راجعا الى المدينه والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل النبي
عليه السلام كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها
قطيفة من ديباج فقال اقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما وضعت
الملايكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد بالمسير
الى بني قريظه فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم موذنا
فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظه ٥ وروينا عن ابن
عايذ اخبرني الوليد عن معان ابن رفاعة السلامي عن ابي الزبير عن جابر قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغسل راسه مرجعه من طلب الاحزاب اذ وقف عليه جبريل فقال
ما اسرع ما حللتم والله ما نزعنا من لامتنا شيا منذ نزل العدو بك قم فشد عليك
سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا ثم ولى فاتبعته بصري فلما رايناه ذلك
نهضنا قال واخبرني الوليد قال اخبرني سعيد ابن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوميذ مناديا يا خيل الله اركبي قال ابن سعد ثم سار اليهم في المسلمين
وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثين فرسا وذلك في يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة
واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحاق وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب برايته الى بني قريظه وابتدرها الناس فسار حتى اذا
دنى من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هولا الاخابث
قال لم اظنك سمعت منهم لي اذا قال يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك
شيا ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم
الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول
الله قد مر بنا دحية ابن خليفة الكلبي على بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم
ويقذف الرعب في قلوبهم ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارها
وتلاحق به الناس فاتا رجال من بعد العشا الآخره ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا ببني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم
وابوا ان يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوا بني قريظة فصلوا العصر بها
بعد العشا الاخره فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثني بهذا الحديث ابي اسحق ابن يسار عن معبد بن كعب ابن مالك الانصاري وحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله
في قلوبهم الرعب وقد كان حيي ابن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم
قريش وغطفان وفا لكعب ابن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب ابن اسد لهم يا معشر يهود
قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شيتم قالوا وما هي
قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي تجدونه في
كتابكم فتامنون على دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا لا نفارق حكم التورية ابدا
ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد
واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين
محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النسا
والابنا قالوا انقتل هولا المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فان
الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب
من محمد واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا
من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه
ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث
الينا ابا لبابه ابن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفا الاوس نستشيره في
امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال
وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابه اترى ان
ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابه فوالله ما زالت
قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابه على وجهه

ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا
ابرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا اطا بني قريظة ابدا ولا ارى
في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد
استبطاه قال اما لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى
يتوب الله عليه وحدثني يزيد ابن عبد الله ابن قسيط ان توبة ابي لبابه نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمه فسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من السحر وهو يضحك قالت قلت مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابه
قالت قلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شيت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل
ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابه ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه
ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا
صلاة الصبح اطلقه قال ابن هشام اقام ابو لبابه مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته
في وقت كل صلاة فتحله للصلاه ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض اهل العلم وقال
ابو عمرو وروي ابن وهب عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر ان ابا لبابه ارتبط بسلسلة ربوض
والربوض الثقيله بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره
وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته الى الرباط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاني لاستغفرت له قال ابو عمر واختلف في
الحال الذي اوجب فعل ابي لبابه هذا بنفسه واحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن
الزهري قال كان ابو لبابه ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
فربط نفسه بسارية فقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى
يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا
عليه ثم تاب الله عليه وذكر نحو ما تقدم في حل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
ثم قال ابو لبابه يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع
من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك يا ابا لبابه الثلث وروي عن ابن عباس من
وجوه في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيا الآية انها نزلت
في ابي لبابه ونفر معه سبعة او ثمانيه او سبعة سواه تخلفوا عن غزوة تبوك ثم ندموا فتابوا
وربطوا انفسهم بالسواري فكان عملهم الصالح توبتهم والسيء تخلفهم عن الغزو مع
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابه كان اشارته الى
حلفائه بني قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد ابن معاذ واشارته الى حلقه فنزلت فيه يا
ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الآية قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة ابن سعيه واسيد

ابن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك
وهم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه محمد ابن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال انا عمرو ابن سعدى وكان عمرو قد ابى
ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال
محمد ابن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين وجه من
الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله
بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة فالله اعلم اي ذلك كان فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج
وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني
قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله ابن
ابي سلول فوهبهم له فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا
معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد ابن معاذ في خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده
كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة
رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه
قومه فحملوه على حمار وقد وطؤوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد انى لسعد ان تاخذه في الله لومة
لايم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل
ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون
من قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار واما الانصار فيقولون
عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه

ان

ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول
الله نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا
قال ابن سعد قال حميد وقال بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار قال فقالت
الانصار اخواننا كنا معهم فقال اني احببت ان يستغنوا عنكم قال ابن اسحق حدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة ابن وقاص الليثي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي ابن ابي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة
يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير ابن العوام وقال والله لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن حصنهم
فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد قال ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دار بنت الحارث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق
المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك
الخنادق يخرج بهم اليها ارسالا وفيهم عدو الله حيي ابن اخطب وكعب ابن اسد راس
القوم وهم ستمائة او سبع مائة والمكثر يقول كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة وقد قالوا
لكعب ابن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه
يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع
هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي
بحيي ابن اخطب عدو الله مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال يا ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضربت عنقه وقد حدثني محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة ابن الزبير عن عايشة قالت لم يقتل
من نسائهم الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا
والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثته قالت فانطلق
بها فضربت عنقها فكانت عايشة تقول والله ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة
ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال ابن هشام وهي التي طرحت الرحا على خلاد ابن سويد فقتلته
وقال ابن سعد امر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابن مسلمة فكتفوا وجعلوا ناحية
واخرج النسا والذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله ابن سلام وجمع امتعتهم وما وجد
في حصونهم من الحلقة والاثاث والثياب فوجد فيها الف وخمس مائة سيف وثلاث مائة

درع والفي رمح وخمس مايه ترس وجحفه وخمرا وجرار سكر فاهريق ذلك كله ولم يخمس
ووجدوا اجمال نواضح وماشيه كثيره قال ابن اسحق وقد كان ثابت ابن قيس ابن الشماس كما ذكر
ابن شهاب الزهري اتى الزبير ابن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد منّ على ثابت
ابن قيس في الجاهليه ذكر لي بعض ولد الزبير انه كان منّ عليه يوم بعاث اخذه فجزّ ناصيته ثم خلى
سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك
قال اني قد اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان للزبير علي منّة وقد احببت ان اجزيه بها فهب
لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة
فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بابي انت وامي امراته وولده
قال هم لك قال فاتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدك فهم لك
قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ماله قال هو لك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية تتراءى فيه عذارى
الحي كعب ابن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي ابن اخطب قال قتل قال
فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال ابن شموال قال قتل قال فما فعل
المجلسان يعني بني كعب ابن قريظه وبني عمرو ابن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك يا
ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هولاء من خير فما انا بصابر لله فتله
دلو ناضح حتى القى الاحبه فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبه
قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا وذكر ابو عبيد هذا الخبر وفيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك اهله وماله ان اسلم قال ابن اسحق حدثني شعبه ابن الحجاج عن عبد
الملك ابن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يقتل من
بني قريظه كل من انبت وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وسالت ام المنذر سلمى
بنت قيس اخت سليط رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت احدى خالاته رفاعه بنت
سموال القرظي وكان قد بلغ قالت فانه زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه لها ثم خمست
غنايمهم وقسمت للفارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه وللراجل سهم وهو اول
فيء وقعت فيه السهمان وخمس وكانت الخيل سته وثلاثين فرسا ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد ابن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من بني قريظة
الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه

سهمه

سهمه ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى نسا بني عمرو بن قريظه فكانت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى توفي عنها وسياتي ذكرها في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى
وانزل الله تعالى في امر الخندق وبني قريظه من القران القصة في سورة الاحزاب يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان
الله بما يعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكان الجنود الذي ارسل عليهم مع الريح
الملايكة اذ جاوكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى وتكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها يعني خيبر وكان الله على كل شي قديرا فلما انقضى شان بني
قريظة انفجر لسعد ابن معاذ جرحه فمات منه واتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتجرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش قال
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد ابن معاذ فوجده قد مات
ولما حمل على نعشه وجد واله خفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حملة غيركم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ابن عايذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا
سعدا ما وطئوا الارض الا يومهم هذا وقال ابن سعد مرت عليه عنز وهو مضطجع فاصابت
الجرح بظلفها فما رقا حتى مات وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببغلة وجبة من سندس فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبون
من حسن الجبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة احسن يعني من
هذا **واستشهد يوم بني قريظه** خلاد ابن سويد الحارثي الذي طرحت
المراة عليه الرحا وقد تقدم خبر قتلها زاد ابن عايذ ومنذر ابن محمد اخو بني جحجبا ومات
ابو سنان بن محصن الاسدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظه فدفن
في مقبرة بني قريظه ولما انصرف اهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لن يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك **ذكر فوايد**
تتعلق بما سبق من ذكر الخندق وبني قريظه اول من حفر الخنادق
في الحروب منوشهر بن ايرج واول من كمن الكمائن بخت نصر ذكر ذلك عن الطبري والنسبه
الى بني النضير نضري والى ثقيف ثقفي وعيينه بن حصن لقب لقا بدا الاحزاب واسمه حذيفه
لقب بذلك لشتر في عينيه وذكر حيي ابن اخطب وما قال لكعب وانه لم يزل يفتل
في الذروه والغارب قال السهيلي وهذا مثل واصله في البعير يستصعب عليك
فتاخذ القراد من ذروته وغارب سنامه فيجد البعير لذة فيانس عند ذلك وانشد للحطيئه
لعمرك ما قراد بني كليب اذا نزع القراد بمستطاع ۝ يريد انهم لا يخدعون ولا يستذلون
واللحن العدول بالكلام عن الوجه المعروف الى وجه لا يعرفه الا صاحبه كما ان اللحن الذي

هو الخطا عدول عن الصواب المعروف وقال الجاحظ في قول مالك ابن اسما :.
منطق صايب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا • اراد ان اللحن الذي هو الخطا
قد يستملح ويستطاب من الجارية الحديثة السن وخطي الجاحظ في هذا التاويل واخبر بما
قاله الحجاج ابن يوسف لامراته هند بنت اسما ابن خارجه حين لحنت فانكر عليها اللحن
فاحتجت بقول اخيها مالك ابن اسما وخير الحديث ما كان لحنا فقال لها الحجاج لم يرد
اخوك هذا انما اراد الذي هو التوريه والالغاز فسكتت فلما حدث الجاحظ بهذا الحديث
قال لو كان بلغني هذا قبل ان اولف كتاب البيان ما قلت في ذلك ما قلت فقيل افلا تغيره
فقال وكيف وقد سارت به البغال الشهب وانجد في البلاد وغار انتهى ما حكاه السهيلي
وتاويل الجاحظ اولى لما فيه من مقابلة الصواب بالخطا ولعل الشاعر لو اراد المعنى الاخر
لقال منطق طاهر لبقا بل بدلك ما تقتضيه التوريه واللغز من الخفا وكما قال الجاحظ
في تاويل وتلحن احيانا قال ابن قتيبه وحبان ابن العرقه هو حبان ابن عبد مناف ابن منقذ بن
عمرو بن معيص ابن عامر بن لؤي والعرقه امه وهي قلابة بنت سعيد بن سعد ابن سهم تكنى
ام فاطمه سميت العرقه لطيب ريحها كذا ذكر السهيلي وابن الكلبي يقول هي ام عبد مناف جد
ابيه وهو عنده حبان ابن ابي قيس بن علقمه ابن عبد مناف وموسى ابن عقبه يقول فيه جبار بن
صخر قيس بالجيم والرا احد بني العرقه وحديث اهتزاز العرش لموت سعد ابن معاذ حديث صحيح
قال السهيلي والعجب من رواية من روى عن مالك انه كره ان يقال اهتز العرش لموت سعد
ابن معاذ ولم ير التحدث بذلك مع صحة نقله وكثرة الرواة له ولا ادري ما وجه ذلك ولعلها
غير صحيحة عنه فقد خرجه البخاري قلت هذا يقتضي ان يكون انكار مالك محمولا عنده
على امر يرجع الى الاسناد وليس كذلك بل قد اختلف العلما في هذا الخبر فمنهم من يحمله على ظاهره
ومنهم من يجنح فيه الى التاويل وما كانت هذه سبيله من الاخبار المشكله فمن الناس من يكره
روايته اذا لم يتعلق به حكم شرعي فلعل الكراهة المرويه عن مالك من هذا الوجه والله اعلم واسيد
ابن سعيه بفتح الهمزه وفتح السين كذا هو عند اكثر الرواه ونقل عن بعضهم اسيد بضم الهمزة وفتح
السين وجهشت الى الشي واجهشت اسرعت متباكيا ويعني بالارقعة السماوات قال ابن
دريد كذا جا في الحديث سبعة ارقعه على لفظ التذكير على معنى السقف قال الفسوي ومثل
تسميتهم اياها بالجربا تسميتهم اياها بالرقيع قال ابن الاعرابي سموها بالرقيع لانها مرقوعه
بالنجوم قال ابو علي والاجرب خلاف الاملس والمراة المقتوله من بني قريظه اسمها بنانه امراة
الحكم القرظي قال السهيلي وفي قتلها دليل لمن قال تقتل المرتده من النسا اخذا بعموم قوله
عليه السلام من بدل دينه فاضربوا عنقه وفيه مع العموم قوة اخرى وهي تعليق الحكم بالردة
والتبديل ولا حجة مع هذا لمن زعم من اهل العراق بان لا تقتل المرتده لنهيه عليه السلام عن قتل

النسا

ن
النسا والولدان قلت هما عامان تعارضا وكل من الفريقين خص احد الحديثين بالاخر فالعراقيون
خصوا حديث من بدل دينه فاقتلوه بحديث النهي عن قتل النسا والصبيان وغيرهم خالفهم
وتخصيص المخالف اولى لوجه ليس هذا موضع ذكره واما استدلاله بهذا الحديث على قتل
المرتده ولم تكن هذه مرتده قط فعجيب بل هو قاتله قتلت خلاد ابن سويد ومقاتله بتعاطيها
ذلك وناقضه للعهد فالعراقي موافق لغيره في قتلها به وفي انفرادها بالقتل عن نسا بني
قريظه ما يشعر بانه لما انفردت به عنهن من قتل خلاد فليس هذا من حكم المرتده في ورد
ولا صدر وقول الزبير وهو بفتح الزاي وكسر البا الست صابرا قبله دلو ناضح هو عند ابن
اسحق بالقاف والبا ثالثة الحروف وقال ابن هشام انما هو بالقاف والبا الموحدة وقابل
الدلو الذي ياخذها من المستقي وذكر ابو عبيد الحديث في الاموال افرغه دلو **سريه**
محمد ابن مسلمه الى القرطا وروينا عن ابن عايذ عن الوليد ابن مسلم عن ابن لهيعة عن
ابي الاسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمه اخا بني عبد
الاشهل بعثه الى القرطا من هوازن وروينا عن ابن سعد قال ثم سريه محمد ابن مسلمة الى القرطا
خرج لعشر ليال خلون من المحرم على راس تسع وخمسين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه في ثلاثين راكبا الى القرطا وهم بطن من بني ابي بكر ابن كلاب وكانوا ينزلون
البكرات بناحية ضريه وبين ضريه والمدينه سبع ليال وامره ان يشن عليهم الغاره
فسار الليل وكمن النهار واغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم واستاق نعما
وشا ولم يعرض للظعن وانحدر الى المدينه فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جا به
وفض على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وكانت النعم مايه وخمسين بعير
والغنم ثلاثة الف شاه وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت في المحرم وذكر عبد الله
الحاكم انها في محرم سنة ست وان ثمامه ابن اثال الحنفي اخذ فيها وذكر حديث اسلامه روينا
من طريق مسلم رحمه الله حدثنا قتيبه ابن سعيد حدثنا الليث عن سعيد ابن ابي سعيد انه سمع
ابا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجات برجل من بني حنيفه يقال
له ثمامه ابن اثال سيد اهل اليمامه فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ذا عندك يا ثمامه فقال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا
دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شيت الحديث وفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامه فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل
المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض
ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان على الارض من دين
ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الدين كلها الي الحديث والقرطا قرط وقريط وقريط

ابو محمد

سرية محمد بن مسلمة الى القرطا

بنو عبد من عبيد وهو ابو بكر ابن كلاب بن قيس غيلان ذكره الرشاطي قال وذكر الطبري قال
قال ابو اليقظان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عمرة وهي من القرطا من بني ابي بكر ابن كلاب
وممن ينسب هذه النسبة محمد بن القاسم ابن شعبان القرطي الفقيه له مصنف في الفقه على
مذهب مالك رحمه الله وهو مصري وقال ذكر الامين **سرية عبد الله ابن عتيك لقتل**
ابي رافع سلام ابن ابي الحقيق واستاذن نفر من الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتله ذبا عن الله ورسوله وتشبها بالاوس فيما فعلوا من قتل ابن الاشرف فاذن لهم
وكذلك كانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يزلف الى الله والى رسوله وكان ابن ابي الحقيق
بخيبر فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان
وعبد الله ابن انيس وابو قتادة بن ربعي وخزاعي ابن اسود حليف لهم من اسلم وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى اذا قدموا
خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه على اهله قال وكان في علية
له اليها عجلة قال فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت
من انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا
اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان تكون دونه محاولة تحول بيننا وبينه قال وصاحت
امراته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل
الا بياضه كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امراته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه
ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل
قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله ابن انيس في بطنه حتى انفذه وهو يقول
قطني قطني اي حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر فوقع
من الدرجة فوثئت يده وثاء شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وغيره قال وحملناه
حتى ناتي منهرا من عيونهم فدخل فيه قال فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى
اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان
عدو الله قد مات قال فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى ادخل في الناس قال
فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما
والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت
تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة كانت الذ الى نفسي منها قال
ثم جانا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجيناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله ابن انيس

هذا قتله ارى فيه اثر الطعام قال ابن سعد هي في شهر رمضان سنة ست وقال قالوا
كان ابو رافع قد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عقبة فيمن قتل ابا رافع اسعد ابن حرام ولم
يذكره غيره العجلة درجة من نخل قاله العتبي **اسلام عمرو ابن العاصي**
وخالد ابن الوليد رضي الله عنهما روينا عن ابن اسحق قال وحدثني يزيد ابن
ابي حبيب عن راشد مولى حبيب ابن ابي اوس الثقفي عن حبيب ابن ابي اوس قال حدثني عمرو
ابن العاص من فيه قال لما انصرفنا من الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا
يرون رايي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا
واني قد رايت امرا فما ترون فيه قالوا وماذا رايت قال رايت ان نلحق بالنجاشي فان ظهر محمد
على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر
قومنا فنحن من قد عرفوا فلم ياتنا منهم الا خير قالوا ان هذا الراي قلت فاجمعوا ما
نهدي له وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى
قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو ابن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بعثه في شان جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي
هذا عمرو ابن امية لو قد دخلت على النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت
ذلك رات قريش اني قد اجزات عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت
له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت الي من بلادك شيئا قال قلت نعم ايها الملك
قد اهديت لك ادما كثيرا قال ثم قربته اليه قال فاعجبه ذلك واشتهاه ثم قلت له ايها الملك
اني قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب
من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو
انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه
قال اتسالني ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله
قال فقلت ايها الملك اكذلك هو قال ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله على الحق وليظهرن
على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت افتبايعني على الاسلام قال نعم فبسط
يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال رايي عما كان عليه وكتمت اصحابي
اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد ابن الوليد
وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمن فقال والله لقد استقام المنسم
وان الرجل لنبي اذهب والله اسلم حتى متى قال قلت وانا والله ما جئت الا لاسلم قال
فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد ابن الوليد فاسلم وبايع ثم

دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب
ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم ان عثمان بن طلحة ابن ابي
طلحة كان معهما قال ابو القاسم السهيلي وذكر الزبير حديث عمرو هذا وقال وقدم معهما عثمان
ابن طلحة صحبهما في تلك الطريق قال عمرو وكنت اسن منهما فاردت ان اكيدهما فقدمتهما
قبلي للمبايعة فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما واضمرت
في نفسي ان اذكر ما تقدم من ذنبي وما تاخر فلما بايعت قلت على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي
وانسيت ان اقول وما تاخر قوله فقد استقام الميسم اي ظهرت العلامة ومن رواه المنسم
بالنون اراد الطريق **غزوة بني لحيان** هي عند ابن سعد لغرة هلال شهر
ربيع الاول سنة ست وقال ابن اسحق وخرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى
على راس ستة اشهر من فتح قريظة الى بني لحيان يطلبهم باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه
واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال
ابن هشام حتى اتى منازل بني لحيان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلما نزلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطاه من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى
اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من
اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا فكان جابر بن
عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه آيبون تائبون ان
شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والحديث عن غزوة بني لحيان عن عاصم ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر عن عبد الله ابن كعب
ابن مالك وقال ابن سعد وبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا الغميم
ثم رجعوا ولم يلقوا احدا **غزوة ذي قرد** ويقال لها غزوة الغابة قال ابن
اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلائل حتى اغار
عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله
عليه بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامراة له فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومن لا اتهم عن عبد الله ابن كعب ابن مالك كل قد
حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان اول من نذر بهم سلمة ابن عمرو ابن الاكوع غدا يريد
الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة ابن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية
الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف الى ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار
القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع

اليوم

اليوم يوم الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى
ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم اوكيعنا هو اول النهار
قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع
فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد ابن عمرو وهو الذي
يقال له المقداد ابن الاسود حليف بني زهرة ثم عباد بن بشر وسعد ابن زيد احد بني كعب
ابن عبد الاشهل واسيد بن ظهير يشك فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة وابو قتادة
وابو عياش عبيد بن زيد ابن صامت اخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر عليهم سعد ابن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت
هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم فقال ابو عياش قلت يا رسول الله انا افرس الناس
ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول انا افرس الناس فزعم رجال من بني زريق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى فرس ابي عياش معاذ بن ماعص وعائذ ابن ماعص بن
قيس بن خلدة وكان ثامنا كذا وقع هنا والطبري يقول ان معاذ ابن ماعص واخاه عائذا قتلا يوم
بئر معونة شهيدين وقد تقدم ذلك وبعض الناس يعد سلمة ابن الاكوع احد الثمانية ويسقط
ويطرح اسيد ابن ظهير ولم يكن سلمة يومئذ فارسا وقد كان اول من لحق بالقوم على رجليه
فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس
لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد ابن خزيمة وكان يقال لمحرز الاخرم ويقال له قمير وان
الفزع لما كان جال فرس لمحمود ابن مسلمة حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما
فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به
يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين
قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف
لهم بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من ادباركم من المهاجرين
والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على اريه في
بني عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره قال ابن هشام وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص
ابن مجزز المدلجي فيما ذكر غير واحد من اهل العلم قال ابن اسحق ولما تلاحقت الخيل قتل ابو
قتادة حبيب ابن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسلمين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام فاذا حبيب
مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا اقتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه وادرك
عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما
جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد
وتلاحق به الناس واقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة ابن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني
في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني انهم الان ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل
مائة رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة واقبلت
امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر
فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بيسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها لا نذر
في معصية ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله والحديث عن امراة
الغفاري وما قالت وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي الزبير المكي عن الحسن
البصري وقال ابن عقبة كان رئيس القوم يعني المشركين مسعدة الفزاري وهو عنده قتيل ابي
قتادة وفيه قوله عليه السلام لتعرفوه فتخلوا عن قتيله وسلبه ثم ان فوارس النبي عليه
السلام ادركوا العدو والسرح فاقتتلوا قتالا شديدا فاستنقذوا السرح وهزم الله عز
وجل العدو ويقال قتل ابو قتادة قرفة امراة مسعدة واما ابن سعد فقال وقتل المقداد بن
عمرو حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة ابن مالك ابن حذيفة ابن بدر قال ابن عقبة وقتل يومئذ
من المسلمين الاخرم محرز بن نضلة قتله ابو اركنا قاله وهو عند ابن سعد اثار وعند ابن عائذ
ابا رشد عكاشة ابن محصن فقتل اوبارا وابنه وذكر ابن عائذ عن الوليد ابن مسلم عن عبد الله
ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة نحو ما ذكرنا عن ابن عقبة وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع
الاول سنة ست من الهجرة وان اللقاح عشرون فاغار عليها عيينة في ليلة الاربعا في اربعين
فارسا فاستاقوها وكان ابو ذر فيها وقتلوا ابن ابي ذر وجا الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي
يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها قلت قد تقدم عن قتادة من طريق ابن عائذ الندا يا خيل
الله اركبي في وقعة بني قريظة وهي قبل هذه عندهم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
غداة الاربعا في الحديد مقنعا فوقف وكان اول من اقبل اليه المقداد ابن عمرو وعليه الدرع والمغفر
شاهرا سيفه فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيل
وخلف سعد ابن عبادة في ثلثمائة من قومه يحرسون المدينة قال وذهب الصريخ الى بني عمرو بن
عوف فجات الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى

رسول

١٢٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف واقام به يوما وليلة يتحسس
الخبر وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمس مائة وقيل سبع مائة
وبعث اليه سعد ابن عبادة باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذي قرد قال ابن سعد والثبت عندنا ان سعد ابن زيد امير هذه السرية
ولكن الناس ينسبونها للمقداد لقول حسان غداة فوارس المقداد قلت واوله
ولسر اولاد اللقيطة اننا سلم غداة فوارس المقداد قال فعاتبه سعد فقال اضطرني
الروي الى المقداد ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم الاثنين
وقد غاب خمس ليال وفي رواية لابن سعد في هذا الخبر عن هاشم بن القاسم عن عكرمة
ابن عمار حدثنا اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجت انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه
وسلم وخرجت بفرس لطلحة ابن عبيد الله كنت اريد ان اندبه مع الابل فلما ان كان
بغلس اغار عبد الرحمن ابن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها
وخرج يطردها وذكر نحو ما تقدم وفيه حتى ما خلق الله شيا من ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا
واكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيا الا جعلت عليه حجارة
وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه حلاهم على ما ذي قرد
وحلقوا فرسين فجئت بهما اسوقهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قوله عليه
السلام انهم الان يقرون بارض غطفان قال فجا رجل من غطفان فقال مروا على
فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها
وخرجوا هرابا فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم
ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم
الفارس والراجل جميعا وفي رواية للبخاري لهذا الخبر من طريق سلمة فقلت يا نبي الله
قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعثنا اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت
فاسجح

ذكر ما يتعلق بهذه الوقعة

قرد مفتوح القاف والراء
وحكى السهيلي عن ابي علي الضم فيهما وقوله اليوم يوم الرضع يريد يوم هلاك الرضع والرضع
اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي يرضع الغنم ولا يحلبها فيسمع صوت الحلب
وقد قيل غير ذلك ومحرز ابن نضله المعروف فيه سكون الضاد وروايته عن الدارقطني فتحها
وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة

سرية سعد ابن زيد الى العرنيين

قال ابن عقبة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من
عرينة وعرينة حي من بجيلة وكانوا مجهودين مضرورين قد كادوا يهلكون فانزلهم عنده

وسالوهم ان يخرجهم من المدينة فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاح له بقيفاء الخبار من وراء الحمى فيها مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى يسارا فقتلوه ثم مثلوا به واستاقوا اللقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فادركوا فوق المنقى فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وامير الخيل يومئذ سعيد ابن زيد ونحن نحدث بهذا الحديث كما زعموا انس بن مالك وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثل بالآية التي في سورة المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هذه الآية والتي بعدها قرئ على ابي محمد عبد الرحيم ابن يوسف المزي وانا اسمع اخبرك ابو علي حنبل ابن عبد الله ابن الفرج قال انبانا الرئيس ابو القاسم ابن الحصين انبانا ابو علي بن المذهب انبانا ابو بكر القطيعي انبانا عبد الله ابن احمد انبانا ابي حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال اسلم ناس من عرينة فاجتووا المدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى ذود لنا فشربتم من البانها قال حميد وقال قتادة عن انس وابوالها فلما صحوا كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم مومنا او مسلما وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم وهربوا محاربين فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وقال ابن سعد وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز ابن جابر الفهري فادركوهم فاحاطوا بهم واسروهم وربطوهم واردفوهم على الخيل حتى قدموا المدينة قال وكانت اللقاح خمس عشرة غزارا فردوها الى المدينة ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها لقحة تدعى الحنا فسال عنها فقيل نحروها

ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر

قد تقدم ان نفرا من عرينة وروي من عكل وروي من عكل او عرينة على الشك وروي من عكل وعرينة من غير شك وروي ان نفرا قدموا ولم يذكر من اي قبيلة هم والكل في الصحيح من حديث انس فاما عرينة ففي بجيلة وقضاعة فالذي في بجيلة عرينة بن نذير ابن قسر بن عبقر وعبقر امه بجيلة قاله الرشاطي قال ومنهم الرهط الذين اغاروا على ابل النبي عليه السلام قال والعرن حكة تصيب الفرس والبعير في قوايمهما واما عكل ففي الرباب وعكل امراة حضنت بني عوف ابن وايل ابن قيس بن عوف بن عبد مناة من الرباب حكاه ابن الكلبي قال ولد عوف بن وايل الحارث وجشما وسعدا وعليا وقيسا وامهم ابنة ذي اللحية من حمير وحضنتهم عكل امة لهم فغلبت عليهم قال ابن دريد اشتقاق عكل من عكلت الشي اذا جمعته وقال غيره من عكل يعكل اذا قال برايه

مثل حدس ورجل عكل اي احمق منهم من الصحابة خزيمة ابن عاصم ابن قطن ابن عبد الله بن عبادة ابن سعد بن عوف المذكور لم يذكره ابو عمر ولا نسبه ابن فتحون قاله الرشاطي وقوله فاجتووا المدينة قال ابن سيده وجوي الارض جوى واجتواها لم توافقه وقد وقع في بعض الروايات انهم شكوا اجوافهم وابوال الابل والبانها يدخل في شي من علاج الاستسقا ابل البادية التي ترعى الشيح والقيصوم وقول ابن عقبه وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثل فمن الناس من راى ذلك وزعم ان الخبر منسوخ بقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية وبنهيه عليه السلام عن المثلة وقد روي نحو ذلك عن بعض السلف ومن الناس من ابى ذلك وقد يترجح هذا لانه يختلف في سبب نزول الآية فقد ذكر البغوي وغيره لنزولها قصة غير هذه وايضا فليس فيها اكثر مما يشعره لفظة انما من الاقتصار في حد الحرابة على ما في الآية ولنا من زاد على الحرابة جنايات اخر كما فعل هولا حيث زادوا بالردة وسمل اعين الرعا وغير ذلك فقد روينا في خبرهم عن ابن سعد انهم قطعوا يد الراعي ورجله وغرسوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات فليس في الآية ما يمنع من التغليظ عليهم والزيادة في عقوبتهم فهذا قصاص ليس بمثلة والمثلة ما كان ابتداء من غير جزاء وقد روينا من طريق الترمذي والنسائي جميعا عن الفضل ابن سهل عن يحيى بن غيلان وتفقهما النسائي عن يزيد ابن زريع عن سليمان التيمي عن انس ابن مالك قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين اوليك العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاة ولو انه شخصا جنا على قوم جنايات في اعضاء متعددة فاقتص منه للمجني عليهم لما كان التشويه الذي حصل به من المثلة المنهي عنها واذا اختلفت في سبب نزول الآية الاقوال وتطرق اليها الاحتمال فلا نسخ فقد روي هذا الحديث عن انس من غير وجه وروي ايضا من حديث ابن عمر وعايشة وغيرهما ولولا ما شرطناه من الاختصار لاوردنا طرفا من طرقه ولبسطنا الكلام عليه

غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع

وهي في شعبان سنة ست عند ابن اسحق وفي سنة اربع عند موسى ابن عقبه وفي شعبان سنة خمس لليلتين خلتا منه عند ابن سعد والخندق بعدها عنده في ذي القعدة من السنة قال ابن اسحق فحدثني عاصم ابن عمر ابن قتادة وعبد الله ابن ابي بكر ومحمد ابن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون له وقايدهم الحارث ابن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل وتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاهم عليه وذكر

وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بريدة ابن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلك
فاتاهم ولقي الحارث ابن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
خبرهم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل
وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون واستخلف على المدينة
زيد ابن حارثة وقال ابن هشام استعمل عليها ابا ذر الغفاري ويقال نميلة ابن عبد الله
الليثي ٥ رجع الى خبر ابن سعد وكان معه فرسان لزاز والظرب وبلغ الحارث ابن ابي ضرار ومن معه
مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وانه قد قتل عينه الذي كان وجهه لياتيه بخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك الحارث ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق
عنهم من كان معهم من العرب وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهو الماء
فاضطرب عليه قبته ومعه عايشة وام سلمة فتهيؤوا للقتال وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد ابن عبادة فتراموا بالنبل
ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت
منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سايرهم وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجال والنسا والذرية وقد روينا من طريق مسلم خلاف ذلك قال حدثني يحيى بن يحيى
التميمي حدثنا سليمان ابن اخضر عن ابن عون قال كتبت الى نافع اساله عن الدعا قبل القتال
قال فكتب الي انما كان ذلك في اول الاسلام قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الما فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب
يوميذ قال يحيى احسبه قال جويرية او البتة ابنة الحارث وحدثني هذا الحديث عبد الله
ابن عمر وكان في هذا الجيش وقد اشار ابن سعد الى هذه الرواية وقال الاول اثبت وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة ابن الحصيب وامر بالغنايم
فجمعت واستعمل عليها شقران مولاه وجمع الذرية ناحية واستعمل على قسم الخمس وسهمان
المسلمين محمية ابن جز الزبيدي وكانت الابل الفي بعير والشياه خمسة الاف شاة وكان
السبي ماتي بيت وقال غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة ثمانية وعشرين يوما
وقدم المدينة لهلال رمضان ٥ رجع الى ابن اسحق قال وقد اصيب رجل من المسلمين
من بني كلب ابن عوف ابن عامر ابن ليث ابن بكر يقال له هشام ابن صبابة رجل من الانصار من
رهط عبادة ابن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطا فبينا الناس على ذلك
الما وردت واردة الناس ومع عمر ابن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه
ابن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان ابن وبر الجهني حليف بني عوف ابن الخزرج
على الما فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الجهجاه يا معشر المهاجرين

فخضر

فغضب عبد الله ابن ابي ابن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد ابن ارقم غلام حدث
فقال اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا
كما قال الاول سمن كلبك ياكلك اما والله لو رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اما والله لو مسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد ابن ارقم فمشى
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر ابن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قال لا
ولكن اذن بالرحيل وفي ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس
وقد مشى عبد الله ابن ابي ابن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد ابن ارقم
قد بلغه ما سمعه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما
فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى
ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن ابي ودفعا عنه فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد ابن الحضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه
وقال يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب يا رسول الله قال
عبد الله ابن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال
فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شيت هو والله الذليل وانت العزيز قال يا رسول الله
ارفق به فوالله جا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد
استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم
حتى اصبح وصدر يومه ذلك حتى اذته الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض
فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله
ابن ابي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك الحجاز حتى نزل على ما بالحجاز فويق
النقيع يقال له نقعا فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس هبت على الناس ريح
شديدة اذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانما هبت
لموت عظيم من عظما الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة ابن زيد ابن التابوت احد بني
قينقاع وكان من عظما اليهود وكهفا للمنافقين مات ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله
فيها المنافقين في ابن ابي ومن كان على مثل رايه فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
باذن زيد ابن ارقم ثم قال هذا الذي وفى الله باذنه وبلغ عبد الله ابن ابي الذي كان من امر ابيه

ابن صح

ابن عبد الله صح

فحدثني عاصم ابن عمر ان عبد الله اتى رسول الله فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد
قتل عبد الله ابن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني فانا احمل اليك راسه فوالله
لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تامر غيري فيقتله فاقتل
مومنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته
ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه
ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ابن الخطاب حين بلغه ذلك من
شانهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له انف لو امرتها اليوم
بقتله حين قتلته قال قال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
بركة من امري وقدم مقيس بن صبابه من مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله جيتك
مسلما وجيت اطلب دية اخي قتل خطا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه
هشام ابن صبابه فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كبير ثم عدا على قاتل اخيه
فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال في شعر يقوله • شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا
يضرج ثوبيه دما الاخادع • وكانت هموم النفس من قبل قتله تلم فتحميني وطا المضاجع
حللت به وتري وادركت ثورتي وكنت الى الاوثان اول راجع • ثاورت به فهما وحملت عقله
سراة بني النجار ارباب فارع • وقال مقيس بن صبابة ايضا
جللته ضربة باتت لها وشل • من ناقع الجوف تعلوه وتنصرم
فقلت والموت تعلوه اسرته • لاتامنن بني بكر اذا ظلموا
قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت قال ابن اسحق
واصيب يوميذ ناس من بني المصطلق وقتل علي ابن ابي طالب منهم رجلين مالكا وابنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب منهم سبيا كثيرا فشا قسمه في المسلمين وكان
فيمن اصيب يوميذ من السبايا جويرية ابنت الحارث ابن ابي ضرار زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسمها برة فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية فارسل الناس ما
بايديهم من سبايا بني المصطلق كذلك فكانت مائة بيت واسلم بنو المصطلق ثم بعد ذلك
بازيد من عامين بعث اليهم الوليد ابن عقبة مصدقا فخرجوا للقايه فتوهم انهم خرجوا لقتاله
ففر راجعا واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظنه فيهم عليه السلام بقتالهم فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا الايه والتي بعدها وفي هذه الغزاه
قال اهل الافك في عايشه ما قالوا فبراها الله مما قالوا روينا من طريق
البخاري حدثنا يحيى بن بكير عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب
وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشه زوج النبي صلى الله

عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله مما قالوا وكل حدثني طايفة من
الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذي حدثني عروه
عن عايشة ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه قالت عايشه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينه قافلين اذن ليلة بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فالتمست
عقدي وحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على
بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا ولم يثقلهن اللحم
انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم
وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي
فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني
من ورا الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين راني
وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله
ما كلمني كلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته فوطا على يدها
فركبتها فانطلق بي يقود بي الراحله حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة فهلك من
هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله ابن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين
قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في
وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما
يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي
يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا
وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول في التبرز قبل الغايط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام
مسطح وهي ابنة ابي رهم ابن عبد مناف وامها بنت صخر ابن عامر خالة ابي بكر الصديق
وابنها مسطح ابن اثاثه فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في
مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه
او لم تسمعي ما قال قلت وما قال قالت فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي

فلما رجعت الى بيتي ودخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سلم ثم قال كيف تيكم
فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس
قالت يا بنيه هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضية عند رجل يحبها ولها
ضرايرا الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما
في فراق اهله قال فاما اسامة ابن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي
يعلم من براة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم
الا خيرا واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير
وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
اي بريره هل رايت من شي يريبك قالت بريره والذي بعثك بالحق ان رايت عليها من امر
اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن
فياكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله ابن ابي ابن سلول
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من
يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت من اهلي الا خيرا ولقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد ابن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد ابن عبادة وهو سيد الخزرج
وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا
تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد ابن حضير وهو ابن عم سعد ابن عبادة كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فمكثت يومي ذلك لا يرقى
لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا
يرقا لي دمع يظنان ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي
فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينما نحن على
ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي
منذ قيل لي ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني قالت فتشهد رسول الله صلى

في الحمية

الله

الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان
كنت بريّة فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران والله لقد علمت لقد
سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلين قلت لكم اني بريّة والله يعلم
اني بريّة لا تصدقوني والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينيذ اعلم
اني بريّة وان الله مبريني ببراتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا
يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله فيّ بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول
الذي ينزل عليه حتى فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو
يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما والله فقد براك الله فقالت امي قومي اليه
قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وانزل الله ان الذين جاو بالافك عصبة
منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق
على مسطح ابن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال
لعايشه ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربي
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة
التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسال زينب ابنة جحش عن امري قال يا زينب ما ذا علمتي ورايت
فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع فطفقت اختها حمنة تحارب
لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك قال البخاري حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمن
عن حصين عن ابي وايل عن مسروق عن ام رومان ام عايشه انها قالت لما رميت عايشة

خرت مغشيا عليها

ذكر ما يتعلق بخبر بني المصطلق وحديث الافك

المصطلق هو جذيمة بن كعب من خزاعة والمريسيع ماء لهم وجهجاه بن مسعود وقال ابو عمر جهجاه بن سعيد بن حرام وهو صاحب حديث المؤمن ياكل في معى واحد وقيل ان ذلك قيل لغيره وقال الطبري المحدثون يزيدون فيه الهاء والصواب جهجا دونها وسنان ابن وبر ربما سكنت الباء عندهم وقال ابو عمر سنان بن تيم ويقال ابن وبر وفي كتاب ابن شبة سنان بن ابير وحكى الاموي عن ابن اسحق سنان بن عمرو ويقال ابن وبرة وجهجاه هذا هو الذي جاء وعثمان رضي الله عنه يخطب وبيده عصى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها وكسرها على ركبته اليمنى فدخلت فيها شظية منها فبقي الجرح واصابته الاكلة وشدت العصا فكانت مضببة ذكره ابن مسلمة التجيبي في تاريخه ومن بالناس قال لصاحب العين سار واسيرا مما ننا اي بعيدا وفي حديث الافك ذكر صفوان ابن المعطل قال السهيلي وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من المتاع ولذلك تخلف في هذا الحديث وقد روي انه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس ويشهد لذلك حديث ابي داود ان امراة صفوان اشتكت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت اشياء منها انه لا يصلي الصبح فقال صفوان يا رسول الله اني امرؤ ثقيل الراس لا استيقظ حتى تطلع الشمس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاذا استيقظت فصل وقتل صفوان شهيدا في خلافة معاوية واندقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات وجزع ظفار قال يعقوب مدينة باليمن وقد وقع جزع ظفاري وهو ايضا صحيح وام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع ابن دهمان بن الحارث بن غنم كذا قال مصعب وغيره يخالفه وقد وقع في الصحيح رواية مسروق فيها بصيغة العنعنة وغيرها ولم يدركها ومحصل ما اجاب به ابو بكر الخطيب ان مسروقا يمكن ان يكون قال سئلت ام رومان فاثبت الكاتب صورة الهمزة الفا فتصحفت على من بعده بسالت ثم نقلت المصحفة الاخبار بالمعنى في طريق وبقيت على صورتها في اخر ومخرجها الصحيح المذكور ومسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ذكر الاموي عن ابيه عن ابن اسحق قال قال ابو بكر لمسطح

يا عوف ويحك هلا قلت عارفة … من الكلام ولم تتبع به طمعا
وادركتك حميا معشر انف … ولم تكن قاطعا يا عوف منقطعا
فانزل الله وحيا في براءتها … وبين عوف وبين الله ما صنعا
فان اعش اجز عوفا عن مقالته … شر الجزاء اذا القيته تبعا

قال ابو عمر امر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عايشة بالافك حين نزل القرآن

براءتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر اهل السير والعلم بالخبر ووقع في هذا الحديث فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ووقع عند ابن اسحق في هذا الخبر بدل سعد بن معاذ اسيد بن حضير فمن الناس من يرى ان ذكر سعد في هذا الخبر وهم لان سعدا مات عند انقضاء امر بني قريظة ويرى ان الصواب ما ذكره ابن اسحق من ذكر اسيد بن حضير ولو اتفق اهل المغازي على ان وقعة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما لمن رآه كذلك ولكنهم مختلفون في ترتيب هذه المغازي كما سبق في هذه وغيرها ورايت عن الحاكم ابي عبد الله ان سبب هذا الخلاف انما هو الاختلاف في التاريخ هل هو لمقدم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول كما هو عند قوم او للعام الذي قدم فيه كما هو عند آخرين وذلك لا يتم لامرين احدهما ان تلك المدة التي وقع الاختلاف فيها انما هي نحو ثلاثة اشهر وهي من اول العام الى ربيع الاول وزمن الخلاف اوسع من ذلك فهذه الغزوة عند ابن عقبة في سنة اربع وعند غيره في شعبان سنة ست والثاني انها مختلفة الترتيب عندهم في تقديم بعضها على بعض فهذه عند ابن سعد وجماعة قبل الخندق وعند ابن اسحق وآخرين بعدها وذلك غير الاول واما ابن سعد فانه يورخ هذه الوقائع بالاشهر لا بالسنين وفي هذه الغزوة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل اخبرنا ابو عبد الله بن عبد المومن بقراءة الحافظ ابي الحجاج المزي عليه وانا اسمع بمرج دمشق قال له اخبركم المويد ابن الاخوة اجازة من اصبهان قال انبانا زاهر ابن طاهر الشحامي انبانا ابو سعد الكنجروذي انبانا ابو طاهر محمد بن الفضل انبانا جدي ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا علي هو ابن حجر حدثنا اسمعيل هو ابن جعفر حدثنا ربيعة هو ابن ابي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت انا وابو صرمة على ابي سعيد الخدري فساله ابو صرمة فقال يا ابا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل قال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فسبينا كرائم العرب فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفدا فاردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نساله فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة الى يوم القيامة الا ستكون قال ابن سعد وفيها سقط عقد لعايشة فاحتبسوا على طلبه فنزلت آية التيمم فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر قرات على ابي الفتح الشيباني بدمشق اخبركم الخضر بن كامل قراءة عليه وانتم تسمعون قال انبانا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي سماعا ح قال الشيباني وانبانا ابو اليمن الكندي اجازة ان لم يكن سماعا قالا انبانا ابن البيضاوي قالا انبانا ابو محمد بن

هزامرد انبانا المخلص حدثنا البغوي حدثنا مصعب ابن عبد الله الزبيري حدثني مالك
عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عايشه قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى ابو بكر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما قالت عايشة
فعاتبني ابو بكر وقال ما شا الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من
التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اصبح على غير ما فانزل الله تعالى اية التيمم فقال اسيد ابن حضير ما هذا
باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته قال
البغوي هذا معنى لفظ الحديث وروى الطبراني في معجمه من حديث محمد ابن اسحق عن يحيي
ابن عباد ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن عايشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان
قال اهل الافك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط
ايضا عقدي حتى حبس التماسه الناس وطلع الفجر فلقيت ما شا الله فقال لي يا بنيه في كل
سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ما فانزل الله الرخصة بالتيمم فقال ابو بكر
يا بنيه انك لما علمت مباركة فهذه الرواية تقتضي ان الواقعتين كانتا في غزوتين
والله اعلم سريه عكاشه ابن محصن الى الغمر قال ابن سعد بعد ذكر
غزوة الغابه وهي غزوة ذي قرد ثم سرية عكاشه ابن محصن الاسدي الى الغمر غمر مرزوق
وهو مفتوح الغين المعجمه ساكن الميم بعدها را مهمله وهو ما لبني اسد وكانت في شهر
ربيع الاول سنه ست قالوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشه بن محصن
الى الغمر في اربعين رجلا قال الواقدي فيما حكاه عنه الحاكم ابو عبد الله فيهم ثابت
ابن اقرم وسباع ابن وهب وخرج سريعا يغذ السير فنذر به القوم فهربوا فنزلوا عليا
بلادهم ووجد دارهم خلوا فبعث شجاع ابن وهب طليعة فراى اثر النعم فتحملوا
فاصابوا ربية لهم فامنوه فدلهم على نعم لبني عم له فاغاروا عليها فاستاقوا مايتي
بعير فارسلوا الرجل وحدروا النعم الى المدينه وقدموا على رسول الله ولم يلقوا كيدا
وقال ابن عايذ اميرهم ثابت ابن اقرم ومعه عكاشه ابن محصن الاسدي حليف
بني اميه ابن عبد شمس ولقيط ابن اعصم حليف بني عمرو بن عوف ثم من بني معاويه
ابن مالك من بلي فاصيب فيها ثابت كذا وجدت عن الحاكم سباع بن وهب ولعله
شجاع ابن وهب المدني باني ذكره بعد ذلك سريه محمد ابن مسلمه الى ذي القصه

بفتح القاف والصاد المهمله قال ابن سعد في ربيع الاخر سنة ست قالوا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي القصه
وبينها وبين المدينه اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة نفر فورد وا عليهم ليلا
فاحدق به القوم وهم ماية رجل فتراموا ساعه من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح
فقتلوهم ووقع محمد ابن مسلمة جريحا فضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم من الثياب
ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينه فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ابن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا
احدا ووجدوا نعما وشاء فساقه ورجع وذكر الحاكم عن الواقدي نحوه في كتاب
الاكليل سرية ابي عبيدة ابن الجراح الى ذي القصه ثم سرية ابي عبيدة ابن
الجراح الى ذي القصه في شهر ربيع الاخر سنه ست قالوا اجدبت بلاد بني ثعلبه وانمار
ووقعت سحابه بالمراض الى تغلمين والمراض على سته وثلاثين ميلا من المدينة فسارت
بنو محارب وثعلبة وانمار الى تلك السحابه واجمعوا ان يغيروا على سرح المدينه
وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة اميال من المدينه فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا عبيدة ابن الجراح في اربعين رجلا من المسلمين حتى صلوا المغرب فمشوا ليلتهم
حتى وافوا ذا القصه مع عماية الصبح فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصابوا
رجلا واحدا فاسلم وتركه فاخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك
المدينه فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وقال ابن عايذ
انبانا الوليد ابن مسلم عن عبد الله ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ثم بعث ابا
عبيده ابن الجراح الى ذي القصه من طريق العراق ورايته مقيدا بالصاد المهمله والمعجمه
معا سريه زيد ابن حارثه الى بني سليم بالجموم بفتح الجيم ذكر موسى
ابن عقبه عن ابن شهاب قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثه
في غزوة الجموم فاصاب زيد نعما وشا واسر جماعة من المشركين وقال ابن سعد هي في
شهر ربيع الاخر سنه ست قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثه الى
بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينه على اربعة
برد فاصابوا عليه امراة من مزينه يقال لها حليمه فدلتهم على محله من محال بني سليم فاصابوا
في تلك المحله نعما وشا واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد ابن حارثه بما
اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنيه نفسها وزوجها فقال بلال ابن الحارث
المزني في ذلك ● لعمرك ما اخا المسول ولا ونت حليمه حتى راح ركبها معا سريه
زيد ابن حارثه الى العيص قال ابن سعد ثم سرية زيد ابن حارثه الى العيص وبينها وبين

المدينه اربع ليال وبين ذي المروة ليله في جمادي الاول سنة ست قالوا لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام بعث زيد ابن حارثه في سبعين
وماية راكب متعرضا لها فاخذوها وما فيها واخذوا يوميذ فضة كثيره لصفوان ابن اميه
واسروا ناسا ممن كان في العير منهم ابو العاص ابن الربيع وقدم بهم المدينة فاستجار ابو
العاص بزينب بنت رسول الله فاجارته ونادت في الناس حين صلى الله عليه وسلم الفجر
اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشي من هذا وقد
اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ منه **سرية زيد ابن حارثه الى الطرف**
ثم سرية زيد ابن حارثه الى الطرف وهو ما قريب من المراض دون النخيل على سته وثلاثين ميلا
من المدينه فخرج الى بني ثعلبه في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشا وهربت الاعراب
وصبح زيد بالنعم المدينه وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم
امت امت وقال الواقدي فيما ذكر عنه الحاكم وخافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية زيد ابن حارثه الى حسمى ثم سرية زيد ابن حارثة الى حسمى وهي
وراء وادي القرى في جمادي الاخره سنه ست قالوا اقبل دحية ابن خليفة الكلبي من عند قيصر
وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد ابن عارض وابنه عارض ابن الهنيد وعند ابن اسحق عوص
فيهما بدل عارض في ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه الا سمل ثوب
فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد ابن حارثه في خمس مايه رجل ورد معه
دحيه وكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل من بني عذره فاقبل بهم حتى هجم بهم
مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا
على ماشيتهم ونعمهم ونسايهم فاخذوا من النعم الف بعير ومن الشا خمسة الاف شاه
ومن السبي ماية من النسا والصبيان فدخل زيد ابن رفاعة الجذامي في نفر من قومه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه
ليالي قدم عليه فاسلم وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف
اصنع بالقتلى قال ابو يزيد ابن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو يزيد فبعث معهم عليا الى زيد ابن حارثه
يامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم واموالهم فتوجه علي فلقي رافع ابن مكيث الجهني بشير زيد
ابن حارثه على ناقة من ابل القوم فردها على القوم ولقي زيدا بالفحلتين وهي بين المدينه وذي
المروه فابلغه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد على الناس كلما كان اخذ لهم وذكر
غير ابن سعد امر هذه السريه اطول من هذا وحسمى على مثال فعلى مكسورا الاول فيه

ابو علي موضع من ارض جذام وذكروا ان الما في الطوفان اقام به بعد نضوبه ثمانين سنه وعند
ابن اسحق ابو زيد ابن عمرو وعند رفاعه ابن زيد الجذامي وهو الصحيح وعوص قيده بعض الناس
عوص قال النمري عوص الا في حمير وعوص ابن ارم ابن سام ابن نوح وفي غيرهما عوص **سرية**
زيد ابن حارثه الى وادي القرى ثم سرية زيد ابن حارثه الى وادي القرى في رجب سنه
ست قال ابن عايذ واخبرني الوليد ابن مسلم عن عبد الله ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
قال ثم غزوة زيد ابن حارثه الى وادي القرى فاصيب يوميذ من المسلمين ورد بن مرداس
وارتث زيد ابن حارثه من وسط القتلى قال غيره لما قدم زيد الى الا يمس راسه غسل جنابة
حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني
فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى وعن ابن اسحق من طريق يونس بن بكير حدثني عبد الله بن
ابي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثه الى وادي القرى فلقي به بني
فزاره واصيب بها ناس من اصحابه وانفلت زيد من بين القتلى واصيب فيها احد بني سعد
ابن هذيم اصابه احد بني بكر فلما قدم زيد ابن حارثه نذر الا يمس راسه غسل جنابه حتى
يغزو فزاره فلما استبل جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش الى بني فزاره
فلقيهم بوادي القرى واصاب فيهم وقتل قيس ابن المسحر ابن النعمان مسعدة ابن حكمه ابن مالك
ابن بدر واسر ام قرفه وهي فاطمة بنت ربيعة ابن بدر وكانت عند حذيفه بن بدر عجوزا كبيره
وبنتا لها وعبد الله ابن مسعده فامر زيد ابن حارثه ان يقتل ام قرفه فقتلها قتلا عنيفا ربط
برجلها حبلين ثم ربطا الى بعيرين حتى شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابنة ام قرفه وبعبد الله ابن مسعده فكانت بنت ام قرفه لسلمة ابن الاكوع وكان هو الذي
اصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفه فسالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فاهداها لخاله حزن ابن ابي وهب فولدت له
عبد الرحمن ابن حزن هكذا ذكر محمد ابن اسحق ومحمد ابن سعد ان امير هذه السريه زيد ابن حارثه
وقد روينا في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بني فزاره وسياتي
لهذا الخبر مزيد بيان **سرية عبد الرحمن ابن عوف الى دومة الجندل**
قال ابن سعد ثم سرية عبد الرحمن ابن عوف الى دومة الجندل في شعبان سنه ست قالوا
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده
وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه
الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنه ملكهم فسار عبد الرحمن ابن عوف
حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ ابن عمرو
الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطا الجزية

وتزوج عبد الرحمن ابن عوف تماضر بنت الاصبغ وقدم بها وهي ام ابي سلمة ابن عبد الرحمن
وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح لدومة الجندل في سرية

سرية زيد الى مدين

وذكر ابن اسحق سرية لزيد ابن حارثة الى مدين
قال فاصاب سبيا من اهل مينا وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم
يعني بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال
ما لهم فقال يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا وكان مع زيد ابن
حارثة في هذه السرية ضميرة مولى علي ابن ابي طالب واخ له

سرية علي ابن ابي طالب الى بني سعد بن بكر بفدك

قال ابن سعد عطفا على سرية عبد الرحمن بن عوف ثم سرية علي
ابن ابي طالب الى بني سعد ابن بكر بفدك في شعبان سنة ست قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فبعث اليهم عليا في مائة رجل فسار الليل وكمن
النهار حتى انتهى الى الغمج وهو ماء بين خيبر وفدك والمدينة ست ليال فوجد واجدا رجلا
فسالوه عن القوم فقال اخبركم على انكم تؤمنوني فامنوه فدلهم فاغاروا عليهم واخذوا
خمس مائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي صفي النبي
صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على اصحابه
وذكر الحاكم بسنده في هذا الخبر من طريق الواقدي قال فاصاب عينا واقر لهم انه بعث الى
خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم ثمر خيبر

سرية زيد ابن حارثة الى ام قرفة بوادي القرى

ذكر ابن سعد انها في شهر رمضان سنة ست قال قالوا
خرج زيد ابن حارثة في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما
كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا
ما كان معهم ثم استبل زيد وذكر ابن سعد نحو ما سبق عن ابن اسحق من طريق ابن بكير في خبر ام
قرفة السابق وقال في آخره وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه
وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسايله فاخبره بما ظفره الله به كذا ثبت
عند ابن سعد لزيد سريتين بوادي القرى احداهما في رجب والثانية في رمضان وانما قالوا
اعز من ام قرفة لانها كان معلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها ذو محرم والواقدي يذكر
انها قتلت يوم بزاخة وانما المقتول يوم بزاخة بنو هذه التسعة ذكر الدولابي ان زيدا انما
قتلها لذلك لسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدى بابنتها اسرا كانوا في قريش من المسلمين وهو مخالف لما حكيناه عن ابن
اسحق من انها صارت لحزن ابن ابي وهب وقيس ابن المسحر بتقديم السين عند الطبري وتقديم
الحاء عند غيره وفتح السين ومن الناس من يكسرها وورد ابن عمر وابن حداش وفي الاصل مرداس

وكان

وكانه مصحف وهو احد بني سعد هذيم وهو سعد ابن زيد ابن ليث ابن سود ابن اسلم
ابن الحاف ابن قضاعة حضنه عبد اسمه هذيم فغلب عليه قاله ابن الكلبي

سرية عبد الله بن رواحة الى اسير ابن رزام

وعند ابن سعد يقول اليسير ابن رزام
اليهودي بخيبر في شوال سنة ست قالوا لما قتل ابو رافع سلام ابن ابي الحقيق امرت
يهود عليهم اسير بن رزام فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة
نفر في شهر رمضان سرا فسال عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له
ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله ابن رواحة فقدموا على اسير فقالوا نحن امنون حتى
نعرض عليك ما جينا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك قالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في
ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا
كنا بقرقرة ثبار ندم اسير فقال عبد الله ابن انيس الجهني وكان في السرية واهوى بيده
الى سيفي ففطنت له ودفعت بعيري وقلت غدرا اي عدو الله فعل ذلك مرتين فنزلت
فسقت بالقوم حتى انفرد لي اسير فضربته بالسيف فاندرت عامة فخذه وساقه
وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط فضربني فشجني مامومة وملنا على اصحابه
فقتلناهم كلهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين احد ثم اقبلنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين
وقال ابن عايذ انبانا الوليد عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله ابن انيس قال
وقال غير الوليد بعث عبد الله بن رواحة وفيها ذكر ابن عايذ وقدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات وقال ابن اسحق ان ابن رواحة
غزا خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها ابن رزام

سرية عمرو ابن امية الضمري وسلمة ابن حريش

وعند ابن اسحق جبار بن صخر بدل سلمة بن حريش قال ابن سعد ثم سرية
عمرو بن امية الضمري وسلمة ابن اسلم ابن حريش الى ابي سفيان ابن حرب بمكة وذلك ان
ابا سفيان ابن حرب قال لنفر من قريش الا احد يغتال محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه
رجل من الاعراب فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا واشدهم بطشا واسرعهم شدا فان
انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فاسوره ثم اخذ في عير
واسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق خريت قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال

اطوا مرك وخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فذهب ليحني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه
اسيد ابن الحضير بداخله ازاره فاذا بالخنجر فاسقط في يديه وقال دمي دمي فاخذ اسيد
بلببه فذعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال
نعم فاخبره بامره وما جعل له ابو سفيان فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية وسلمة ابن اسلم الى ابي سفيان ابن حرب
وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه فدخلا مكة ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا
فراه معاوية ابن ابي سفيان فعرفه فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية
وقالوا لم يات عمرو بخير فحشد له اهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله ابن
مالك ابن عبيد الله التيمي فقتله وقتل اخر من بني الديل سمعه يتغنى ويقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا ۝ ولقي رسولين لقريش بعثتهما
يتحسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر وقدم المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك غزوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديبية قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني المصطلق رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا
لا يريد حربا وعند ابن سعد يوم الاثنين لهلال ذي القعدة قال ابن هشام واستعمل على
المدينة نميلة ابن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي
من الاعراب وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت
فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين
والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه
وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له حدثني محمد بن مسلم ابن شهاب
الزهري عن عروة ابن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم انهما حدثاه قالا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه
الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وقال ابن عقبة
عن جابر عن كل سبعة بدنة وذكر ابن عائذ عن الوليد ابن مسلم كانوا اربع عشرة مائة وذكر ابن
عقبة عن جابر ست عشرة مائة وروينا عن البراء من طريق ابن سعد وغيره كانوا الفا واربع
مائة وروينا عن جابر كانوا خمس عشرة مائة اخبرنا الشيخ نظام الدين ابو عبد الله محمد

بن

بمصر انبانا ابو نصر ابن الدجاجي اجازة
ابن الحسن بن الحسين ابن الخليلي قراة عليه وانا اسمع
من بغداد انبانا ابو الحسن محمد بن محمد ابن علوي الكوفي قراة عليه وانا اسمع انبانا ابو
الفرج محمد ابن احمد ابن علوان الخازن انبانا القاضي ابو عبد الله الجعفي حدثنا ابو جعفر
محمد ابن رباح الاشجعي حدثنا ابو الحسن علي ابن منذر الطريقي حدثنا محمد ابن فضيل ابن غزوان
الضبي حدثنا حصين ابن عبد الرحمن عن سالم ابن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا منها
فاقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نشرب ولا ما نتوضا منه
الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يفور من
بين اصابعه امثال العيون قال فشربنا وتوضانا قال فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو
كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وقال ابن سعد ويقال الف وخمس مائة وخمسة وعشرون
رجلا واحرم معه زوجه ام سلمة ۝ وروينا عن عبد الله ابن ابي اوفى من طريق ابن سعد
كانوا الفا وثلاث مائة قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي وابن هشام يقول بسر فقال يا رسول الله
هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد
نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا يدخلها عليهم ابدا وهذا خالد ابن الوليد في خيلهم قد
قدموها الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد ابن الوليد ويقال عكرمة
ابن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد ابن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف
اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف
رجع الى ابن اسحق قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش اكلتهم الحرب
ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان
اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن
قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة
ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فحدثني عبد الله ابن ابي بكر ان
رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب
فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك
فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه

على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما
رات قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات قال ما خلات
وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسالوني فيها
صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقيل له يا رسول الله ما بالوادي ماء
ننزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب
فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن قال فحدثني بعض اهل العلم
عن رجال من اسلم ان الذي نزل في القليب ناجية ابن جندب سائق بدن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد زعم لي بعض اهل العلم ان البرا ابن عازب كان يقول انا الذي نزلت
بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري في حديثه فلما اطمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاه بديل ابن ورقا في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذي جاء به
فاخبرهم انه لم ياتِ يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما
قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا
لم ياتِ لقتال انما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا ان كان جاء ولا يريد قتالا
فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك عنا العرب وكانت خزاعة عيبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيئا كان بمكة ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص
ابن الاخيف اخا بني عامر فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا الرجل غادر
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوا مما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش واخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة ابن زبان وكان يوميذ سيد الاحابيش وهو احد بني
الحارث ابن عبد مناة ابن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم
يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي
بقلايده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال لهم ذلك فقالوا اجلس انما انت اعرابي لا علم لك
فحدثني عبد الله ابن ابي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على
هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاءه معظما والذي نفس الحليس
بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف
عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري في حديثه ثم بعثوا الى رسول الله
عروة ابن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم من بعثتموه الى محمد

اذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة
لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من اطاعني من قومي
ثم جيتكم حتى اسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد جمعت اوشاب الناس ثم جيت
بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد
لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني
بهولا انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدا فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي
قحافة قال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافاتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل
يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قال والمغيرة ابن شعبة واقف على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة
قال اي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس قلت كذا وقع في هذا الخبر ان عروة عم
المغيرة وانما هو عم ابيه هو المغيرة ابن شعبة ابن ابي عامر ابن مسعود فعروة وابو عامر
اخوان قال ابن هشام اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا
من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف
رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح ذلك الامر قال الزهري
فكلم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما كلم به اصحابه واخبره انه لم ياتِ يريد
حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا
الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شي الا اخذوه
فقال يا معشر قريش اني جيت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني
والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشي
ابدا فروا رايكم قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا خراش ابن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب
ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا
قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني بعض
من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين رجلا

وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوهم من اصحابه احدا
فاخذوا اخذا فاتا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا
رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر ابن الخطاب
ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على
نفسي بمكة وما بمكة من بني عدي ابن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها
وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان ابن عفان فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثمان ابن عفان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات
لحرب وانه لم يات الا زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه
ابان ابن سعيد ابن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره
حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان وعظما قريش فبلغهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل
حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل قال ابن اسحق فحدثني عبد الله ابن
ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز
القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت
الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر
ابن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على
ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها
الا الجد ابن قيس اخا بني سلمة فكان جابر يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد
ضبا اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان
باطل قال ابن هشام فذكر وكيع عن اسمعيل ابن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش
سهيل ابن عمرو اخا بني عامر ابن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ائت محمدا فصالحه
ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة ابدا
فاتاه سهيل ابن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح
حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال
الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر ابن
الخطاب فاتى ابا بكر فقال له يا ابا بكر اوليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى

قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه
فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا
بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره
ولن يضيعني قال فكان عمر يقول ما زلت اصوم واتصدق واصلي واعتق من الذي صنعت
يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي ابن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل ابن
عمرو لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال هذا ما صالح عليه محمد رسول
الله سهيل ابن عمرو قال فقال سهيل ابن عمرو لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن
اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه
محمد ابن عبد الله سهيل ابن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن
الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن
جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال
وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة وقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر وقالوا نحن في عقد
قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا
عنها فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها
بغيرها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل ابن عمرو اذ جاء ابو
جندل ابن سهيل يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفسه دخل الناس من ذلك عليهم امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما راى سهيل ابا جندل
قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد لقد لجت القضية بيني وبينك قبل ان
ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ
باعلا صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن
معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك
واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر ابن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه
ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال ويدني قائم

السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فظن الرجل بابيه
ونفذت القضيه فلما فرغ الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين
ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله ابن سهيل ابن عمرو وسعد ابن
ابي وقاص ومحمود ابن مسلمه ومكرز ابن حفص وهو مشرك وعلى ابن ابي طالب وكان هو كاتب
الصحيفه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ
من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم
خراش ابن اميه ابن الفضل الخزاعي فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق
تواثبوا ينحرون ويحلقون وذكر ابن اسحق عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالرحمة للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مره وذكر ابن سعد بسنده ان عثمان وابا
قتاده الانصاري ممن لم يحلق وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهدى عام الحديبيه في هداياه جملا لابي جهل في راسه بره من فضه
ليغيظ بذلك المشركين قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينه نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
ثم كانت القصة فيه وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله الايه ثم ذكر من تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطئوا
عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا ثم القصة عن خبرهم
حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون
ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا ثم القصه من خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم
اولي الباس الشديد فذكر ايات من سورة الفتح وذكر ابن عائذ فيما رواه عن محمد بن شعيب عن
عثمان ابن عطا الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال ووعده ربه انه فاتحها ونزله
فتحها ولم يجعل لمن تخلف عنه بالمدينه من غير معذرة نصيبا في مغانم خيبر فقال
سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها حتى بلغ الاقليلا قال ابن عقبه في تفسير
قوله فتحا قريبا رجوعهم من العام المقبل الى مكه معتمرين وقبل خيبر وهاجرت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط تلك المده فخرج اخواها عماره
والوليد في ردها بالعهد فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونزلت اذا جاكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الايات وكان ممن طلق عند نزول قوله تعالى ولا تمسكوا
بعصم الكوافر عمر ابن الخطاب طلق امراته قريبه بنت ابي اميه ابن المغيره فتزوجها معاويه
ابن ابي سفيان وهما على شركهما وام كلثوم بنت جرول فتزوجها ابو جهم ابن حذيفه ابن غانم

رجل

رجل من قومه وهما على شركهما وروي ان بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما
قدم المدينه الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى افقلت لكم من عامي هذا
قالوا لا قال فهو كما قال جبريل وذكر ابن عقبه عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استشار الناس حين بلغه ان قريشا تجمع له فقال اترون ان نغير على ما جمعوا الناوعلى
حل اموالهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا مغتاظين موتورين وان يبق منهم عنق تقطعها
ام ترون ان نؤم البيت الحرام فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر الصديق الله ورسوله
اعلم حبينا لامر فنرى ان نؤمه فمن صدنا عنه قاتلناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنعم وبقال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان لقيه بشر ابن سفيان الكعبي
فقال ان قريشا قد نزلت بذي طوى وذكر نحو ما تقدم وفيه بعد كتابة الصحيفه بالصلح
فهم ينتظرون نفاذ ذلك وامضاءه رمى رجل من احدى الفريقين رجلا من الفريق الاخر
فكان بينهم شي من قتال تراموا بالنبل والحجارة فصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد
من الفريقين من كان عنده من الاخرين فارتهن المشركون عثمن بن عفان ومن كان معه وارتهن
المسلمون سهيل ابن عمرو ومن كان معه من المشركين يقولون فعند ذلك دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلمين الى البيعه واراد القتال فبايعوه على الموت وقال جابر على ان لا
يفروا وعمر اخذ بيده والشجر سمرة والخيل مائة فرس فبايعناه غير الجد بن قيس فلما رات
قريش ذلك رعبهم الله وارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين فدعوا الى الموادعة والصلح
والمسلمون لهم غالون وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره عمر الصلح ثم
رجع عن ذلك ولما رجع عليه السلام من الحديبيه كلمه بعض اصحابه فقال جهدنا وفي
الناس ظهر فانحره لناكل من لحمه ولندهن من شحومه ولنحتذي من جلوده فقال عمر ابن الخطاب
لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن فيهم ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابسطوا انطاعكم وعباكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد او طعام فلينثره
ودعا لهم ثم قال قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شا الله وقد روينا نحوه من حديث اياس ابن سلمة
ابن الاكوع عن ابيه من طريق مسلم وفي اخره فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من
وضوء فجا رجل باداوة فيها نطفه من ما فافرغها في قدح فتوضانا كلنا الحديث قال ابن عقبه
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبيه راجعا فقال رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا ورد رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانا خرجا اليه فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبرا وليك فقال بيس الكلام بل هو اعظم الفتح قد رضي المشركون ان يدفعوكم بالراح
عن بلادهم ويسالوكم القضيه ويرغبون اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا واظفركم

ول

الله عليهم وردكم سالمين ماجورين فهو اعظم الفتوح وفيه انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو اعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وامره منا وذكر ابن عابد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوته هذه شهرا ونصفا وقال ابن سعد اقام بالحديبية بضعة عشر يوما ويقال عشرين ليلة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا بضجنان نزلت عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال جبريل يهنيك يا رسول الله وهناه المسلمون وروينا عن ابن سعد قال انبانا اسمعيل بن عبد الله ابن ابي اويس عن مجمع ابن يعقوب عن ابيه انه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حلقوا بالحديبية ونحروا بعث الله ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها في الحرم وعن طارق ابن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد ابن المسيب فذاكروا الشجرة فضحك ثم قال حدثني ابي انه كان ذلك العام معهم وانه قد شهدها فنسوها من العام المقبل وروينا عن ابن سعد انبانا عبد الوهاب ابن عطا انبانا عبد الله ابن عون عن نافع قال كان الناس ياتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها قال فبلغ ذلك عمر ابن الخطاب فاوعدهم فيها وامر بها فقطعت وروينا عن ابن عمر قال كانت رحمة من الله وروينا عن ابن سعد انبانا عبد الوهاب ابن عطا العجلي قال لنا خالد الحذا قال اخبرني ابو المليح عن ابيه قال اصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل اسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلوا في رحالكم

ذكر فوايد تتعلق بخبر الحديبية

الحديبية بير سمي المكان بها والاعرف فيها التخفيف ورايت تخطيط ... نقلا عن ابي علي الشلوبين هي بتخفيف اليا لا غير كانها تصغير حدباه مقصوره قال ابن سراج والجعرانه باسكان العين قاله الاصمعي واتانا بالتشديد وذكر انه سمعه من فصحا العرب واحرامه عليه السلام كان من ذي الحليفه والاجرل الكثير الحجاره والجرل والجرول حجاره والعوذ والعوذ المطافيل النسا التي معهن اطفالهن وقال السهيلي جمع عايذ وهي الناقة التي معها ولدها يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه وخلات القصوى حرنت والخلا في الابل كالحران في غيرها من الدواب وماء رواء وروي فوم رواء من الما عن ثعلب وناجيه كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نجا من كفار قريش ناجيه وجبهت الرجل استقبلته بما يكره ... يتالهون يعظمون الاله وقال الخشني التاله التعبد ورايت عن ابن الكلبي في نسب الحليس ابن زبان انه الحليس ابن عمرو ابن الحارث ابن المغفل وهو الزبان ابن عبد

باليل

باليل ويقال الحليس بن يزيد ابن الزبان والاوباش والاوشاب الاخلاط من الناس وابو سنان الاسدي اسمه وهب ابن محصن اخو عكاشه ابن محصن روينا عن ابي عروبه حدثنا علي ابن المنذر حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن عامر قال كان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال يا رسول الله بايعني قال ما ذا قال على ما في نفسك قال ما في نفسي قال الفتح او الشهاده فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا الناس فجعلوا يقولون نبايعك على بيعة ابي سنان كذا روي هذا الحديث عن الشعبي من غير وجه والصواب سنان ابن ابي سنان قال الواقدي فيما حكى عنه ابو عمر وسنان اول من بايع بيعة الرضوان وتوفي سنان سنه اثنين وثلاثين واما ابوه ابو سنان فمات في حصار بني قريظه ذكر ذلك ابو جعفر الطبري وغيره وقال كان اسن من اخيه عكاشه بسنتين ودفن في مقبرة بني قريظه اليوم وقد تقدم ذلك وقد ذكر ان اول المبايعين يومئذ عبد الله ابن عمر قال ابو عمر ولا يصح وقد روينا من طريق البخاري حدثني شجاع ابن الوليد قال سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان عبد الله بن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبيه ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجره وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجا به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجره قال فانطلق عمر فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وروينا من طريق مسلم عن سلمة ابن الاكوع ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا للبيعه في اصل الشجره قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع الحديث قال السهيلي وفي الحديث مصالحة المشركين على غير مال يوخذ منهم وذلك جايز اذا كان بالمسلمين ضعف وقد تقدم مصالحتهم على مال يعطونه في غزوة الخندق قال واختلف هل يجوز صلحهم الى اكثر من عشر سنين وحجة من منع ان حظر الصلح هو الاصل بدليل ايه القتال وقد ورد الحديث بالعشر في حديث ابن اسحق فحصلت الاباحه في هذا المقدار متحققه وبقيت الزياده على الاصل قلت ليس في مطلق الامر بالقتال ما يمنع من الصلح وان كان المراد ما في سورة براه من ذلك مما نزل بعد هذه الواقعه نفي التخصيص بذلك اختلاف بين العلما واما تحديد هذه المده بالعشر فاهل النقل مختلفون في ذلك فروينا عن ابن سعد كما روينا عن ابن اسحق وروينا عن موسى ابن عقبه قال وكان الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش سنتين يامن بعضهم بعضا وكذلك روينا عن ابن عابد عن محمد بن شعيب عن عثمان ابن عطا عن ابيه عن عكرمه عن ابن عباس ان مدة الصلح كانت سنتين والله اعلم واما كاتب الصلح فهو علي عبد الرحيم ابن يوسف

المزي وانا اسمع اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله قال انبانا ابن الحصين انبانا ابو علي ابن
المذهب انبانا القطيعي انبانا عبد الله ابن احمد حدثنا ابي حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا
شعبة عن ابي اسحق سمعت البرا ابن عازب يقول لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الحديبيه كتب علي رضي الله عنه كتابا بينهم قال فكتب محمد رسول الله فقال المشركون
لا تكتب محمد رسول الله ولو كنت رسول الله لم نقاتلك فقال علي امحه قال فقال ما انا
بالذي امحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الحديث وقد روي البخاري ان
النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده وعد ذلك من وقف عنده معجزه له عليه السلام وما
شهد به القران من انه النبي الامي الذي لا يحسن الكتابه مع ما كان ياتي به من اقاصيص
الاولين واخبار الامم الماضيين هو المعجزه العظمى لما تضمن من تكذيب من نسب ذلك
الى علم يلقاه من اساطير الاولين ممن قال اكتتبها فهي تملى عليه وهذا علم عظيم من اعلام
نبوته واصل كبير من دلايل صدقه في انه عليه السلام انما كان يتلقى ذلك من الوحي وسلامه
هذا الاصل من شبهه قد يركب ملحد حجه في معارضته وان بعدت اولى وذكر الامام ابو
الوليد الباجي انه كتب وانكر ذلك علما الاندلس فبعث الى الافاق يستفتي بمصر والشام
والعراق وغير ذلك فخطاهم قال لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده قط وراو ذلك
محمولا على المجاز وان معنى كتب امر بالكتابه وقالت طايفه بيسير منهم كتب وجرت هذه
المساله يوما بحضره شيخنا الامام ابي الفتح القشيري رحمه الله فلم يعب بقول من قال
كتب وقال عن الباجي هو قول احوجه الى ان يستنجد بالعلما من الافاق وابو جندل اسمه
العاصي وهو اخو عبد الله ابن سهيل شهد عبد الله بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اسلامه قبل ذلك واول مشاهد ابي جندل الفتح وانما ذكرنا ذلك ليعرف الفرق
بينهما فقد ذكر ان بعض من الف في الصحابه سمى ابا جندل عبد الله وليس كذلك ورجع ابو
جندل الى مكه يوم الحديبيه في جوار مكرز بن حفص فيما حكى ابن عايذ قال ابو القاسم السهيلي
وذكر قول الله سبحانه اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن وهذا عند اهل العلم
مخصوص بنسا اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان يستحلف المراة المهاجره انها ما هاجر
ناشزا ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت
من غير اهل العهد لم يستحلف ولم يرد صداقها وعيبه مكفوفه اي صدر مشطوب
على ما فيها لا تبدي عداوه والاغلال الخيانه والاسلال السرقه ذكر الخبر عن
ابي بصير وابي جندل قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه ابو بصير عتبه ابن اسيد ابن جاريه الثقفي وكان ممن حبس بمكه فلما قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه ازهر بن عبد عوف ابن عبد بن الحارث ابن زهره والاخنس

ابن شريق ابن عمرو ابن وهب الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني
عامر ابن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هولا القوم ما قد علمت ولا
يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق
الى قومك قال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان
الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى اذا كان
بذي الحليفه جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير اصارم سيفك هذا
يا اخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه ان شيت فاستله ابو بصير ثم علاه وخرج المولى
سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم طالعا قال ان هذا الرجل قد راي فزعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير
متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
وفت ذمتك وادى الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او
يعبث قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويله محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج
ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروه على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون
الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي بصير ويلمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه
قريب من سبعين رجلا فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفروا باحد منهم الا قتلوه ولا تمر
بهم عير الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلوه بارحامها
الا اواهم فلا حاجة لهم بهم فاواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه
المدينه وذكر ابن عقبه هذا الخبر اطول من هذا وسمى الرجل الذي بعثته قريش في ابي بصير
خنيس ابن جابر من بني منقذ وقال كان ذا جلد وراي في انفس المشركين فجعل لهما
الاخنس في طلب ابي بصير جعلا فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع ابا
بصير اليهما فخرجا به حتى اذا كانا بذي الحليفه سل خنيس سيفه ثم هزه فقال لاضربن
بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل وذكر نحو ما تقدم وفيه وجا ابو بصير بسلبه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خمسه يا رسول الله قال اني اذا خمسته لم
اف بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شيت فخرج ابو
بصير معه خمسه نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكه حتى كانوا بين العيص وذي المروه من
ارض جهينه وانفلت ابو جندل ابن سهيل في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابي بصير

وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين وكرهوا ان يثووا بين
ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه الى قريش فقطعوا به مادتهم من طريق الشام
وابو بصير يصلي لاصحابه فلما قدم عليه ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل
ناس من غفار واسلم وجهينة وطوايف من الناس حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل وهم مسلمون
لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وذكر مرور ابي العاص بن الربيع بهم وقصته
قلت وقد تقدم ان ابا العاص اخذ في سرية زيد ابن حارثة الى العيص قال وكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير ان يقدما عليه ومن معهما من المسلمين ان يلحقوا
ببلادهم واهليهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وابو بصير يموت
فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل
عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ناس من اصحابه
ورجع ساير هم الى اهليهم **وقال** ابو جندل فيما حكاه الزبير

ابلغ ابي قريش عن ابي جندل ۝ انا بذي المروة بالساحل ۝ في معشر تخفق ايمانهم
بالبيض فيها والقنا الذابل ۝ يابون ان يبقى لهم رفقة من بعد اسلامهم الواصل ۝
او يجعل الله لهم مخرجا والحق لا يغلب بالباطل ۝ فيسلم المرء باسلامه
او يقتل المرء ولم ياتلي ۝ وابو بصير هو سماه ابن اسحق عتبة ومن الناس من يسميه
عبيدا وهو ابن اسيد بن جارية ابن اسيد ابن عبد الله ابن سلمة ابن عبد الله ابن غيرة بن عوف
ابن قسي وهو ثقيف ابن منبه ابن بكر ابن هوازن حليف بني زهرة ۝ آخر السادس يتلوه
في السابع غزوة خيبر ان شا الله تعالى كتبه العبد الفقير الى عفو ربه محمد ابن
محمد ابن ابراهيم الناسخ الشهير بابن المغربي الدهان وكان الفراغ منه في الثاني عشر من
شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة
من نسخة عليها خط المصنف بالسماع وقوبل
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

الجزء السابع من كتاب عيون الاثر

في فنون المغازي والشمايل والسير سير سيدنا ونبينا محمد بن عبد
الله ابن عبد المطلب وشمايله جمع الشيخ الامام العالم الاوحد
الحافظ فتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس اليعمري ابده
الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن يا كريم

غزوة خيبر

قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية منه غازيا الى خيبر ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة الا شهر وايام واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي فيما قال ابن هشام وقال موسى بن عقبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من الحديبية مكث عشرين يوما او قريبا منها ثم خرج غازيا الى خيبر وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن ابي الهيثم ابن نصر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر ابن الاكوع خذ لنا من هناتك فقال فنزل يرتجز

والله لولا الله ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا ،
انا اذا قوم بغوا علينا ، وان ارادوا فتنة ابينا ،
فانزلن سكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة ابن عمرو ابن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه وصلى عليه المسلمون وحدثني من لا اتهم عن عطا ابن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن ابي معتب ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السما وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين فانا نسالك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها وحدثني من لا اتهم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي ليمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين وقد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله والجيش قالوا محمد والجيش معه فادبروا هرابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم

فسا

فسا صباح المنذرين حدثنا هارون عن حميد عن انس بمثله ورويناه عن على ابن الصواف بالسند المتقدم اليه حدثنا الحسين بن على ابن مصعب حدثنا محمد ابن ابي السري حدثنا عبد الرزاق حدثنا هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر وجد اليهود وهم في عملهم معهم مساحيهم فقالوا محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين رجع الى الاول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهبا ثم اقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود ابن مسلمة برحى القيت عليه منه اخبرنا ابو الفتح ابن المجاور الشيباني بقراتي عليه بالشام انبانا ابو اليمن الكندي قراة عليه وانا اسمع انبانا ابو القاسم هبة الله ابن احمد ابن عمر الحريري انبانا ابو طالب محمد بن على بن ابي الفتح انبانا ابو الحسين محمد ابن احمد الواعظ حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر المطيري حدثنا حماد ابن الحسن حدثنا ابي عن هشيم عن العوام بن حوشب عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابن عمر قال جا رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث الى علي فعقد له اللوا فقال يا رسول الله اني ارمد كما ترا قال وكان يومئذ ارمد فتفل في عينيه قال علي فما رمدت يومئذ قال العوام فحدثني جبلة بن سحيم او حبيب ابن ابي ثابت عن ابن عمر قال فمضى بذلك الوجه فما تتام آخرنا حتى فتح الله على اولنا الله فاخذ علي عليه السلام قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد ابن مسلمة رويناه في المعجم الصغير لابي القاسم الطبراني قال حدثنا محمد ابن الفضل ابن جابر السقطي ببغداد حدثنا فضيل ابن عبد الوهاب حدثنا جعفر ابن سليمان عن الخليل ابن مرة عن عمرو بن دينار عن جابر ابن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فجبن فجا محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم

قط قتل محمود بن مسلمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقا العدو وسلوا
الله العافيه فانكم لا تدرون متى تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت
ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا
غشوكم فانهضوا وكبروا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابعثن غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر فلما كان من الغد بعث عليا وهو ارمد شديد الرمد
فقال سر فقال يا رسول الله ما ابصر موضع قدمي فتفل في عينيه وعقد له اللوا ودفع
اليه الرايه فقال علي على ما اقاتلهم يا رسول الله قال على ان يشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله تعالى • رجع الى الاول ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب وكانت عند كنانه بن
الربيع ابن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه لنفسه
وجعلها عند ام سليم حتى اعتدت واسلمت ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها
واختلف الفقها في هذه المسالة فمنهم من جعل ذلك خصوصا له عليه السلام كاختص
بالموهوبه وبالتسع ومنهم من جعل ذلك سنه لمن شا من امته وكان دحية ابن خليفة
الكلبي قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي
عمها وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها له ثم ابتاعها منه بسبعة اروس
وفشت السبايا من خيبر في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس عن اتيان الحبالى من النسا واكل الحمار الاهلي واكل كل ذي ناب من السباع
وبيع المغانم حتى تقسم وان لا يصيب احد امراة من السبي حتى يستبريها ولا يركب دابة
من فيء المسلمين حتى اذا اخلقها رده فيه وان تبيع او تبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر
الفضه بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الذهب بالفضة العين وفيه
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم وعن متعة النسا ورخص في لحوم الخيل وقسم للفارس
سهما وللفرس سهمين فسره نافع فقال اذا كان مع الفارس فرس فله ثلاثة اسهم وان لم يكن
فله سهم قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال
فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدثه بعض اسلم ان بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شي فلم يجدوا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست
بهم قوة وان ليس بيدي شي اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غنا واكثرها
طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان

اكثر

اكثر طعاما وودكا منه ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح
وحاز من الاموال ما حاز فانتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون اهل خيبر
افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال ابن هشام وكان شعار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر امت امت قال ابن اسحاق حدثني عبد الله
بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي
من حصنهم حتى جمع سلاحه يرتجز وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب • في ابيات وهو يقول من يبارز فاجابه كعب ابن مالك •
قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغما جري صلب • في ابيات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمه انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير قتل اخي
بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه قال وضربه محمد ابن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعد
مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير ابن العوام خرج
الى ياسر فقالت له امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شا الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق في قتل مرحب وروينا في
الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان علي بن ابي طالب قتله وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث
الغد عمر بن الخطاب ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه السلام لاعطين الرايه
غدا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه
ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم
من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت فقال علي ابن ابي
طالب قال يقول اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه
قال ابن اسحق حدثني عبد الله ابن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن
خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان
عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده
حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعه انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وحاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا
بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاه والكتيبه وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك
الحصنين فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في

الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النصف على انا اذا شينا ان نخرجكم اخرجناكم وقد اختلف الناس في
فتحها كيف كان فروينا من طريق ابي داود حدثنا داود بن معاذ حدثنا عبد الوارث وحدثنا يعقوب
ابن ابراهيم وزياد بن ايوب ان اسمعيل ابن ابراهيم حدثهم عن عبد العزيز بن صهيب عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فاصبناها عنوة فجمع السبي وروينا
عن ابن اسحق قال سالت ابن شهاب فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر
عنوة بعد القتال وروينا من طريق السجستاني حدثنا ابن السرح حدثنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد
القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلا بعد القتال قال ابو عمر هذا هو الصحيح في ارض خيبر
انها كانت عنوة كلها مغلوبا عليها بخلاف فدك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم
ارضها على الغانمين لها الموجفين عليها بالخيل والركاب وهم اهل الحديبيه ولم يختلف
العلما ان ارض خيبر مقسومه وانما اختلفوا هل تقسم الارض اذا غنمت البلاد او توقف
فقال الكوفيون الامام مخير بين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض
خيبر وبين ايقافها كما فعل عمر بسواد العراق وقال الشافعي تقسم الارض كلها كما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لان الارض غنيمة كساير اموال الكفار وذهب
مالك الى ايقافها اتباعا لعمر لان الارض مخصوصه من ساير الغنيمه بما فعل عمر في جماعة
من الصحابه من ايقافها لمن ياتي بعده من المسلمين وروى مالك عن زيد ابن اسلم عن ابيه
قال سمعت عمر يقول لولا ان يترك آخر الناس لا شي لهم ما افتتح المسلمون قرية الا قسمتها
سهمانا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سهمانا وهذا يدل على ان ارض خيبر
قسمت كلها سهمانا كما قال ابن اسحق واما من قال ان خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوه
فقد وهم وغلط وانما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما في حقن
دمايهم فلما لم يكن اهل ذينك الحصنين من الرجال والنسا والذريه مغنومين ظن ان ذلك
صلح ولعمري انه في الرجال والنسا والذريه لضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم
الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضهما كحكم ساير ارض خيبر كلها عنوه غنيمه مقسومه
بين اهلها وربما شبه على من قال ان نصف خيبر صلح ونصفها عنوة بحديث يحيى ابن سعيد
عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر نصفين نصفا له ونصفا
للمسلمين قال ابو عمر وهذا لو صح لكان معناه ان النصف له مع ساير من وقع في ذلك النصف
معه لانها قسمت على ستة وثلاثين سهما فوقع سهم النبي صلى الله عليه وسلم وطايفة معه
في ثمانية عشر سهما ووقع ساير الناس في باقيها وكلهم ممن شهد الحديبيه ثم خيبر وليست

الحصون

الحصون التي اسلمها اهلها بعد الحصار والقتال صلحا ولو كانت صلحا لملكها اهلها كما
يملك اهل الصلح ارضيهم وساير اموالهم فالحق في هذا ما قاله ابن اسحق دون ما قاله موسى
ابن عقبه وغيره عن ابن شهاب انتهى ما ذكره ابو عمر فاما قوله فقسم جميع ارضها فان الحصنين
المفتتحين آخرا وهما الوطيح والسلالم لم يجر لهما ذكر في القسمه وسياتي بيان ذلك عند
ذكر القسمه واما تاويله لحديث بشير بن يسار فقد كان ذلك التفسير ممكنا لو كان في
الحديث اجمال يقبل التفسير بذلك ولكنه ليس كذلك وسياتي في الكلام على القسمه واما
قوله كلهم ممن شهد الحديبيه ثم شهد خيبر فالمعروف ان غنايم خيبر كانت لاهل الحديبيه
من حضر الوقعة بخيبر ومن لم يحضرها وهو جابر بن عبد الله الانصاري ذكره ابن اسحق
وذلك لان الله اعطاهم ذلك في سفرة الحديبيه وعن الحكم عن ابن ابي ليلى في قوله واثابهم
فتحا قريبا قال خيبر واخرى لم تقدروا عليها فارس والروم وان اهل السفينتين لم يشهدوا الحديبيه
ولا خيبر وكانوا ممن قسم له من غنايم خيبر وكذلك الدوسيون وكذلك الاشعريون قدموا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان
يشركوهم في القسمة ففعلوا وذهب آخرون الى ان بعضها فتح صلحا والبعض عنوه كما ذكرناه
عن موسى بن عقبه وكما رويناه عن مالك عن الزهري من طريق ابي داود قال قرى على الحارث
ابن مسكين وانا شاهد اخبركم ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها
عنوه وبعضها صلحا والكتيبه اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبه قال
ارض خيبر وهي اربعون الف عذق وروينا عن سعيد ابن المسيب ايضا قال ابو داود
حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس حدثنا عبد الله بن محمد ابن جويريه عن مالك عن الزهري عن
سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة وروينا عن ابي داود
حدثنا حسين بن علي العجلي حدثنا يحيى يعني ابن آدم حدثنا ابن ابي زايده عن محمد ابن اسحق عن الزهري
وعبد الله ابن ابي بكر وبعض ولد محمد ابن مسلمه قالوا بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك
فنزلوا على مثل ذلك الحديث قلت وقد يعضد هذا القول ما ياتي في اخبار القسمه وقد روينا
من طريق ابي داود حدثنا هارون بن زيد ابن ابي الزرقا حدثنا ابي حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد
الله بن عمر قال احسبه عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب
على النخل والارض والجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفرا والبيضا والحلقه ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيا فان فعلوا
ذلك فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم وفي الخبر قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لسعيه ابن مسك حيي ابن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات

فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبي نساهم وذراريهم واراد ان يجليهم فقالوا يا
محمد دعنا نعمل في هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وزاد ابو بكر البلاذري
في هذا الخبر فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيه ابن عمر والي الزبير فمسه بعذاب
فقال رايت حييا يطوف في خربه هاهنا فذهبوا الي الخرب ففتشوها فوجدوا المسك
فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني الحقيق واحدهما زوج صفيه بنت حيي ابن اخطب
وسبي نساهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا ففي هذا انها فتحت صلحا
وان الصلح انتقض فصارت عنوة ثم خمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها
ذكر القسمة قال ابن اسحق وكان المتولي للقسمة بخيبر جبار بن صخر الانصاري
من بني سلمه وزيد ابن ثابت من بني النجار كانا حاسبين قاسمين قال ابن سعد وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالغنايم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم امر بذلك
فجزي خمسة اجزا وكتب في سهم منها لله وساير السهمان اغفال وكان اول ما خرج
سهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخير في الاخماس وامر ببيع الاربعة الاخماس فيمن يزيد
فباعها فروه وقسم ذلك بين اصحابه وكان الذي ولي احصا الناس زيد ابن ثابت فاحصاهم
الفا واربع مايه والخيل مايتي فرس وكانت السهمان على ثمانية عشر سهم لكل مائة سهم
وللخيل اربع مائة سهم وكان الخمس الذي صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه
على ما اراه الله من السلاح والكسوه واعطى منه اهل بيته ورجالا من بني عبد المطلب
ونسا واليتيم والسايل واطعم من الكتيبه نسا وبني عبد المطلب وغيرهم ثم ذكر قدوم
الدوسيين والاشعريين واصحاب السفينتين واخذهم من غنايم خيبر ولم يبين كيف
اخذوا واذا كانت القسمة على الف وثمان مائة سهم واهل الحديبيه الفا واربع مايه
والخيل مايتي فرس باربع مائة سهم فما الذي اخذه هولا المذكورون وقال ابن اسحق
وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاه والكتيبه فكانت الشق ونطاه في
سهمان المسلمين وكانت الكتيبه خمس الله ثم قال وكانت نطاة والشق ثمانية عشر
سهما نطاه من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاه على
الف وثمان مايه سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر الفا وثماني مايه رجالهم
وخيلهم اربع عشرة مايه والخيل مايتين لكل فرس سهمان وهذا اشبه مما تقدم فان هذه
المواضع الثلاثه مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح واما الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك هو
الذي اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينوب المسلمين ويترجح حينيذ قول موسى بن
عقبه ومن قال بقوله ان بعض خيبر كان صلحا ويكون اخذ الاشعريين ومن ذكر معهم من ذلك
ويكون مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم اهل الحديبيه في اعطايهم ليست استئثار الا لهم عن

شي

شي من حقهم وانما هي المشورة العامه وشاورهم في الاسر وروي البلاذري حدثنا
الحسين ابن الاسود حدثنا ابو بكر ابن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
قسمت خيبر على الف وخمس مائة سهم وثمانين سهما وكانوا الفا وخمس مايه وثمانين
رجلا الذين شهدوا الحديبيه منهم الف وخمس مايه واربعون والذين كانوا مع جعفر
ابن ابي طالب بارض الحبشة اربعون رجلا ليس في هذا الخبر مع ضعفه ذكر للخيل وفيه ان
اصحاب السفينتين كانوا اربعين وقد ذكر ذلك غير ان المشهور الذي ذكره ابن اسحق ان اصحاب
السفينتين كانوا ستة عشر رجلا وان قوما منهم قدموا قبل ذلك بنحو سنتين من
الحبشه ليس لهم مدخل في هذا ومجموعهم نحو من ثمانية وثلاثين رجلا وان كان المراد
اصحاب السفينتين ومن اخذ معهم من الدوسيين والاشعريين فقد يحتمل واما قول ابي
عمر قسم جميع ارضها بين الغانمين فقد حكينا عن ابن اسحق ما قسم منها وقد روينا عن
ابي داود حدثنا هشام ابن عمار حدثنا حاتم ابن اسمعيل قال وحدثنا سليمان بن داود
المهري حدثنا ابن وهب اخبرني عبد العزيز بن محمد ح وحدثنا نصر بن علي انبانا صفوان بن عيسي
وهذا لفظ حديثه كلهم عن اسامة بن زيد عن الزهري عن مالك بن اوس ابن الحدثان قال
كان فيما احتج به عمر رضي الله عنه انه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوايبه واما
فدك فكانت حبسا لابنا السبيل واما خيبر فجزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اجزا جزين بين المسلمين وجزا نفقة لاهله فما فضل عن نفقة اهله جعله بين فقرا
المهاجرين واما حديث بشير فبشير بن يسار تابعي ثقه يروي عن انس بن مالك وغيره
يروي عنه هذا الخبر يحيي بن سعيد ويختلف عليه فيه فبعض اصحاب يحيي يقول فيه عن
بشير عن سهل ابن ابي حثمه وبعضهم يقول انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وبعضهم يقول عن رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يرسله
روينا من طريق ابي داود حدثنا حسين بن علي الاسود ان يحيي بن آدم حدثهم عن ابي شهاب
عن يحيي بن سعيد عن بشير بن يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فذكر
الحديث قال فكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل
النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوايب ورواه محمد ابن فضيل عن يحيي عنه عن
رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر
على خيبر قسمها على سته وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والامور
ونوايب الناس فهذه الروايه والتي قبلها مصرحه بان النصف للنبي عليه السلام والمسلمين

المقسوم عليهم والنصف الباقي هو المدخر لنوايب المسلمين واصرح منهما رواية
سليمان ابن بلال عن يحيى عن بشير المرسله انه عليه السلام قسمها سته وثلاثين سهما
فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم مائة سهم النبي صلى الله عليه
وسلم معهم له سهم كسهم احدهم وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما
وهو الشطر لنوايبه وما ينزل به من امور المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبه والسلالم
وتوابعها الحديث فقد تضمن هذا ان المدخر للنوايب التي لم تقسم بين الغانمين هو الوطيح
والسلالم الذي لم يجر لهما في العنوه ذكر صريح والكتيبة التي كان بعضها وبعضها عنوه وقد
يكون غلب عليها حكم الصلح فلذلك لم يقسم فيها قسم فلم يبق لتاويل ابي عمر رحمه الله وجه
ونص الخبر يعارضه والله اعلم ود فعها عليه السلام لاهلها بشطر ما يخرج منها فلم يزل
كذلك الي اثنا خلافة عمر **قرات** على غازي ابن ابي الفضل اخبركم حنبل ابن عبد الله انبانا
ابن الحصين انبانا ابن المذهب انبانا ابن القطيعي انبانا عبد الله ابن احمد حدثنا ابي حدثنا يحيى
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشطر
ما يخرج من ثمر او زرع وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين
خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه وسياتي ذكره ومنهم الاسود الراعي
وكان خبره انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر
ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه
عليه فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام
ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذا الغنم وهي امانة عندي
فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود
فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك
فخرجت مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين
فاصابه حجر فقتله فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بشملة كانت
عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا
يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه
وتقولان ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك وروينا من طريق البخاري حدثنا المكي ابن ابراهيم
حدثنا يزيد ابن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمه فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال
هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة **ذكر من استشهد بخيبر**
من قريش من بني امية بن عبد شمس من حلفائهم ربيعة ابن اكثم وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح

ثلاثة **ومن** بني اسد ابن عبد العزى عبد الله بن الهبيب وقيل اهيب ابن سحيم ابن غيرة من بني
سعد ابن ليث حليفهم وابن اختهم رجل **ومن الانصار** ثم من بني سلمه بشر بن البراء بن معرور
ابن النعمان وقال محمد ابن سعد كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمه فلم نجده
قال ولا نحسبه الا وهما في الكتاب وانما اراد الطفيل ابن النعمان ابن خنساء ابن سنان والله اعلم
حكاه ابو عمر ونسب الطفيل هذا في ترجمته من كتابه الطفيل ابن مالك ابن النعمان ابن خنساء
شهد العقبه وبدرا واحدا وجرح بها ثلاثة عشر جرحا وعاش حتى شهد الخندق وقتل بالخندق
شهيدا قتله وحشي بن حرب وذكر موسى ابن عقبه في البدريين الطفيل ابن النعمان ابن خنساء
والطفيل ابن مالك ابن خنساء رجلين **ومن** بني زريق مسعود ابن سعد **ومن الاوس** من
بني عبد الاشهل محمود بن مسلمه ابن خالد بن عدي بن مجدعة ابن حارثة ابن الحارث حليف
لهم من بني حارثه ادلى عليه مرحب رحا فاصابت راسه فهشمت البيضة راسه وسقطت
جلدة جبينه على وجهه فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الجلدة فعادت كما
كانت وعصبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه فمكث ثلاثة ايام ومات رحمه الله
ذكره ابو عمر **ومن** بني عمرو بن عوف ابو ضياح بن ثابت والحارث ابن حاطب وعروة ابن مرة
ابن سراقه وعند ابي عمر عروة ابن مره واوس ابن القايد وعند ابي عمر الفاكه وانيف بن حبيب
وثابت ابن واثله وعند ابن اسحق ابن اثلة وطلحه ولم نقف على نسبه واوس بن قتاده **ومن**
بني غفار عمارة ابن عقبه رمي بسهم **ومن** اسلم عامر ابن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع
والاكوع هو سنان ابن عبد الله ابن قشير بن خزيمه ابن مالك ابن سلامان ابن اسلم ابن افصى والاسود
الراعي واسمه اسلم وقد تقدم خبره **ومن** حلفاء بني زهره مسعود ابن ربيعة القاري وقال
ابو معشر والواقدي مات سنة ثلاثين وقد زاد على الستين وعند ابي عمر فيهم اوس بن عايذ

امر وادي القرى وكان في جمادى الاخرة سنة سبع ذكر ابو بكر البلاذري
باسانيده قال قالوا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر وادي القرى
فدعا اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنوة وغنمه اموال اهلها واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا فخمس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك وترك الارض والنخل في ايدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه
اهل خيبر فقيل ان عمر اجلى يهودها وقسمها بين من قاتل عليها وقيل انه لم يجلهم لانها
خارجة من الحجاز وهي اليوم مضافة الى عمل المدينة وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن سعيد ابن العاص واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة ابن النعمان ابن هوذة العذري
رمية سوطه من وادي القرى وكان سيد بني عذره واول اهل الحجاز قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
بصدقة بني عذره وكذلك قال ابو عمر انه افتتحها عنوة وقسمها واما ابن اسحق فذكر ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهلها ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينه وفيها اصيب غلام
للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مدعم اصابه سهم غرب فقتله **اخبرنا** القاضي الصدر
الرئيس نظام الدين ابو عبد الله محمد ابن الحسين ابن الحسن ابن الخليلي قراة عليه وانا اسمع بمصر
قال انبانا ابو محمد المبارك ابن ابراهيم ابن مختار ابن تغلب السيبي في كتابه الي من مدينة السلام
ومولده سنه سبع عشرة وخمسمايه وتوفي سنه ستمايه قال انبانا ابو القاسم ابن الحصين املا
من لفظه سنه ثلاث وعشرين انبانا القاضي ابو القاسم التنوخي انبانا عبيد الله ابن محمد ابن اسحق
التوفي حدثنا البغوي حدثنا مصعب ابن عبد الله حدثني مالك عن ثور ابن زيد الديلي عن ابي
الغيث مولى ابن مطيع عن ابي هريره انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر
فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع والاموال قال فوجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم
يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير فقتله فقال الناس هنيا له الجنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر
من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا بذلك جا رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان
من نار قال البلاذري حدثني علي ابن محمد ابن عبد الله مولى قريش عن العباس ابن عامر عن عمه
قال اتى عبد الملك ابن مروان يزيد ابن معاويه فقال ان امير المومنين معاويه كان ابتاع من بعض
يهود ارضا بوادي القرى واحيا اليها ارضا وليست لك بذلك المال عنايه فقد ضاع وقلت
غلته فاقطعنيه فانه لا خطر له فقال يزيد انا لا نبخل بكثير ولا نخدع عن صغير فقال يا امير
المومنين غلته كذا قال هو لك فلما ولي قال يزيد هذا الذي يقال انه يلي بعدنا فان يكن ذلك
حقا فقد صانعناه وان يكن باطلا فقد وصلناه **خبر تيماء** قال ابو بكر
البلاذري قالوا ولما بلغ اهل تيماء ما وطي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل وادي
القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم وارضهم في ايديهم وولاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزيد ابن ابي سفيان وكان اسلامه يوم فتحها وروي عن عمر ابن عبد العزيز ان عمر ابن
الخطاب اجلى اهل فدك وتيما وخيبر **سرية عمر ابن الخطاب الى تربه**
قال ابن سعد عطفا على وقعة خيبر ثم سرية عمر ابن الخطاب الى تربه في شعبان سنة سبع
من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
ابن الخطاب في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربه وهي بناحية العبلاء على اربع ليال من مكه
طريق صنعا ونجران فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتا
الخبر هوازن فهربوا وجا عمر ابن الخطاب محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينه

تربه

تربه بضم التا وفتح الرا على وزن عرنه ذكره الحازمي وقال بقرب مكه على مسافة يومين منها
وذكره ابن سيده في امثال له وقال اسما مواضع وذكر ابن سيده وليس عند الحازمي
تربه ساكن الرا موضع من بلاد بني عامر ابن مالك **سريه ابي بكر الصديق**
الى بني كلاب بنجد ثم سريه ابي بكر الى بني كلاب بنجد بناحية ضريه في شعبان سنه سبع
من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنا عن ابن سعد انبانا هاشم ابن القاسم قال
حدثنا عكرمة يعني ابن عمار حدثنا اياس ابن سلمة ابن الاكوع عن ابيه قال غزوت مع ابي بكر اذ بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم علينا فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا امت امت
قال فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين وقال انبانا هاشم ابن قاسم قال حدثنا عكرمة ابن
عمار حدثنا اياس ابن سلمة ابن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
الى فزاره وخرجت معه حتى اذا ما صلينا الصبح امرنا فشننا الغاره فوردنا الما فقتل ابو بكر
من قتل ونحن معه قال سلمه فرايت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى
الجبل فادركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم قاموا فاذا امراة من فزاره
فيهم عليها قشع من ادم معها ابنتها من احسن العرب فجيت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني
ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينه ثم باتت عندي ولم اكشف لها ثوبا حتى
لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمه هب لي المراة فقلت يا نبي الله
والله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمه هب لي المراة لله ابوك قال
فقلت هي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها
اسرى من المسلمين كانوا في المشركين **سرية بشير ابن سعد الانصاري الى فدك**
ثم سرية بشير ابن سعد الانصاري الى فدك في شعبان سنه سبع قالوا بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشير ابن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مره بفدك فخرج فلقي رعا الشاء فسال
عن الناس فقيل في بواديهم فاستاق النعم والشاء وانحدر الى المدينه فخرج الصريخ فاخبرهم فادركه
الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت نبل اصحاب بشير وقاتل بشير حتى ارتث
وضرب كعبه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشايهم وقدم علبة ابن زيد الحارثي بخبرهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم من بعده بشير ابن سعد **سرية غالب ابن عبد الله**
الليثي الى الميفعه ثم سرية غالب ابن عبد الله الليثي الى الميفعه في شهر رمضان
سنه سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب ابن عبد الله الى بني عوال وبني عبد
ابن ثعلبه وهم بالميفعه وهي وراء بطن نخل الى النقره قليلا بناحية نجد وبينها وبين المدينه ثمانيه
برد بعثه في مايه وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا

عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاءً
فحذروه الى المدينة ولم ياسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد الرجل الذي قال
لا اله الا الله فقال النبي عليه السلام الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام
كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وبوب البخاري على هذه السرية
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد الى الحرقات من ارض جهينة قال
حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم انبانا حصين حدثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد
يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت
انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري
فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته
بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن
اسلمت قبل ذلك اليوم سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار
قال ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار في شوال سنه سبع قالوا بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن
الفزاري ليكون معهم ليزحفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاث مائة رجل فساروا الليل
وكمنوا النهار حتى اتوا الى يمن وجبار وهي نحو الجناب والجناب يعارض سلاح وخيبر
ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فاصابوا لهم نعما كثيرا وتفرق الرعا فحذروا
الجمع فتفرقوا ولحقوا بعليا بلادهم وخرج بشير بن سعد في اصحابه حتى اتا محالهم فيجدها
وليس فيها احد فرجع بالنعم واصاب منهم رجلين فاسرهما وقدم بهما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فارسلهما ويمن بفتح اليا اخر الحروف وقيل بضمها
وقيل بالهمزة مفتوحة ساكن الميم وجبار بفتح الجيم وبا معجمه ثانية الحروف مخففه
وبعدها الف ورا والجناب بكسر الجيم من ارض غطفان وذكره ايضا الحازمي وقال من بلاد
فزاره وعارضت فلانا في السير اي سرت حياله وسلاح بكسر السين المهملة والحا المهملة
موضع قريب من خيبر عمرة القضا ويقال لها عمرة القصاص
وكان من خبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ذي القعدة من السنة السابعة
قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا في الحديبيه فلما اتصل ذلك بقريش خرج اكابرهم
عن مكة عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدروا على الصبر في رويته يطوف
بالبيت هو واصحابه فدخل رسول الله مكة واتم الله له عمرته وقعد بعض المشركين بقعيقعان
ينظرون الى المسلمين وهم يطوفون بالبيت فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالرمل

بالرمل ليرى المشركين ان بهم قوة وكان المشركون قالوا في المهاجرين قد وهنتهم حمى يثرب
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرته تلك ميمونة بنت الحارث الهلالية قبل
ان يحرم بعمرته وقيل بعد ان حل بعمرته وقيل تزوجها وهو محرم فلما تمت الثلاثة
الايام التي هي امد الصلح جاءه حويطب ابن عبد العزى ومعه سهيل ابن عمرو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المشركين بان يخرج عن مكة ولم يمهلوه ان يبني على ميمونة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنى بها بسرف وذكر ابن سعد ان المعتمرين بها كانوا الفين هم اهل
الحديبيه ومن انضاف اليهم الا من مات منهم او استشهد بخيبر واستخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم الغفاري وقيل غيره وساق ستين بدنة وعليها
ناجية ابن جندب ومائة فرس قدم عليها محمد بن مسلمة امامه وجعل على السلاح اوس ابن
خولي فيما يلي رجل ببطن ناجح ثم خلفهم غيرهم حتى قضى الكل مناسكهم رضي الله
عنهم اخبرنا احمد ابن يوسف الساوي بقراءة والدي عليه رحمهما الله تعالى سنه ست
وسبعين وستمائة انبانا ابو روح المطهر ابن ابي بكر البيهقي سماعا عليه سنه خمس وستمائة
انبانا الامام ابو بكر محمد ابن علي الطوسي انبانا ابو علي نصر الله ابن احمد الخشنامي انبانا القاضي
ابو بكر الحيري انبانا ابو علي الميداني انبانا محمد ابن يحيى الذهلي حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن رواحة
اخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله
قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله وكان اسلام عمرو ابن العاص وخالد
ابن الوليد وعثمان ابن طلحة قبيل عمرة القضا وقيل بعدها سرية ابن ابي العوجا
السلمي الى بني سليم قال ابن سعد ثم سرية ابن ابي العوجا الى بني سليم في ذي الحجه
سنه سبع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجا السلمي في خمسين رجلا
الى بني سليم فخرج اليهم وتقدمه عين لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا فاتاهم ابن ابي العوجا
وهم معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا
بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتي حتى احدقوا بهم من كل ناحيه فقاتل القوم قتالا شديدا
حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدموا المدينه في اول يوم من صفر سنه ثمان سرية غالب ابن عبد
الله الليثي الى بني الملوح بالكديد قال ابن سعد ثم سرية غالب ابن عبد الله الليثي الى بني
الملوح بالكديد في صفر سنه ثمان قال انبانا عبد الله بن عمرو ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد حدثنا محمد بن اسحق عن يعقوب ابن عتبة عن مسلم ابن عبد الله الجهني عن جندب بن
مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب ابن عبد الله الليثي ثم احد بني

جعل مع

كليب ابن عوف في سرية كنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد وهم
من بني ليث قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لحقنا الحارث ابن البرصا فاخذناه فقال انما
جيت اريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ان تك مسلما لم
يضرك رباطنا يوما وليلة وان تكن على غير ذلك نستوثق منك قال فشددناه وثاقا وخلفنا
عليه رويجلا منا اسود فقلنا ان نازعك فاحتز راسه فسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب
الشمس فمكثنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربية لهم فخرجت حتى اتيت تلا مشرفا على
الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا اسندت فيه علوت على راسه ثم اضطجعت عليه فاني
لانظر اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامراته اني ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته اول
من يومي هذا فانظري الى اوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيا قال فنظرت فقالت
والله ما افقد من اوعيتي شيا قال فناوليني قوسي ونبلي فناولته قوسه وسهمين معها
فارسل سهما ثم والله ما اخطا بين عيني قال فانتزعته وثبتت مكاني ثم ارسل اخر فوضعه
في منكبي فانتزعته فوضعته وثبتت مكاني قال فقال لامراته والله لو كانت ربية لقد تحركت
بعد والله لقد خالطها سهمان لا ابالك فاذا اصبحت فانظريهما لا تمضغهما الكلاب
ثم دخل وراحت الماشية من ابلهم واغنامهم فلما احتلبوا واطمانوا فناموا شننا عليهم
الغارة واستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجا ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها
حتى مررنا بابن البرصا فاحتملناه واحتملنا صاحبنا فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا
وبينهم الا الوادي ونحن موجهون في ناحية الوادي اذ جا الله بالوادي من حيث شا
يملا جنبيه ماء والله ما راينا يوميذ سحابا ولا مطرا فجا بما لا يستطيع احد ان يجوزه
فلقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا وقد اسندناها في المسيل وقال الواقدي في المشلل
بدل المسيل نحدرها وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا وكانوا بضعة عشر رجلا

سرية غالب ابن عبد الله الليثي الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك

ثم سرية غالب ابن
عبد الله الليثي ايضا الى مصاب اصحاب بشير ابن سعد بفدك في صفر سنة ثمان قال انبانا محمد
ابن عمر حدثني عبد الله ابن الحارث ابن الفضيل عن ابيه قال هيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبير ابن العوام وقال له سر حتى تنتهي الى مصاب اصحاب بشير ابن سعد فان ظفرك الله
بهم فلا تبق فيهم وهيا معه ماتي رجل وعقد له لوا فقدم غالب من الكديد من سرية قد
ظفره الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالب ابن عبد الله
في ماتي رجل وخرج اسامة ابن زيد فيها حتى انتهى الى مصاب بشير وخرج معه علبة بن
زيد فيها فاصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلى قال انبانا محمد ابن عمر قال حدثني افلح بن سعيد
عن بشير ابن محمد ابن عبد الله بن زيد قال خرج مع غالب في هذه السرية عقبة ابن عمرو وابو مسعود

وكعب

وكعب ابن عجرة واسامة ابن زيد وعلبة ابن زيد الحارثي اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني شبل ابن
العلا ابن عبد الرحمن عن ابراهيم بن حويصة عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية مع غالب بن عبد الله الى بني مرة فاغرنا عليهم من الصبح وقد اوعز الينا اميرنا ان لا
تفترقوا واخا بيننا فقال لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري
فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى تعصوني فانكم تعصون نبيكم قال فاخى
بيني وبين ابي سعيد الخدري قال فاصبنا القوم

سرية شجاع ابن وهب الاسدي الى بني عامر بالسي

ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسي في شهر ربيع الاول سنة
ثمان قال انبانا محمد بن عمر الاسلمي قال حدثني ابو بكر ابن عبد الله ابن ابي سبرة عن اسحق ابن عبد
الله بن ابي فروة عن عمر ابن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب
في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من وراء المعدن وهي من المدينة
على خمس ليال وامره ان يغير عليهم فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون
فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم
خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم وغابت السرية خمسة عشر ليلة

سرية كعب ابن عمير الغفاري الى ذي اطلاح وهي من وراء وادي القرى

ثم سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وهي من وراء وادي القرى في شهر ربيع الاول
سنة ثمان قال انبانا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم كعب ابن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض
الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم
بالنبل فلما راى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا
وافلت منهم رجل جريح في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع اخر
فتركهم

غزوة موتة

وهي بادنى البلقاء من ارض الشام في جمادى الاولى سنة ثمان
وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث ابن عمير الازدي احد بني لهب
بكتابه الى الشام الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى فعرض له شرحبيل ابن عمرو الغساني
فاوثقه رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه قال ابن اسحق حدثني محمد ابن جعفر ابن الزبير عن عروة ابن
الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى موتة في جمادى الاول من سنة ثمان
واستعمل عليهم زيد ابن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر ابن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر
فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم

ودع الناس امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقالوا
ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم
الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحه لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا • حتى يقال اذا مروا على جدثي
ارشده الله من غاز وقد رشدا • ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل
قد نزل مآب من ارض البلقا في مائة الف من اهل الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين
وبهرا وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك ابن زافله فلما بلغ ذلك
المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم فقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له قال
فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذي تكرهون للتي خرجتم تطلبون
الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الذي اكرمنا الله به
فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثني
عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد ابن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فخرج في سفره
ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد •
اذا ادنيتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء • فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراي
وجاء المسلمون وغادروني بارض الشام مشتهى الثواء • في ابيات فلما سمعتهن بكيت فخفقني
بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وترجع بين شعبتي الرحل قال ثم قال عبد
الله بن رواحة في سفره ذلك وهو يرتجز • يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل
ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من
قرى البلقا يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى
الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذره يقال له قطبة
ابن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة
ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثه براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له
شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول من عرقب فرسا في الاسلام وقاتل
وروي انه اخذ اللواء بيمينه فقاتل به حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت يساره
فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل رحمه الله وسنه ثلاث وثلاثون او اربع وثلاثون سنة ثم

اخذها

اخذها عبد الله بن رواحه وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد
بعض التردد ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك
فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة
في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى
قتل ثم اخذ الراية ثابت ابن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل
منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد ابن الوليد فلما اخذ الراية
دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس وقد حكى ابن سعد وغيره
ان الهزيمة كانت على المسلمين وحكى ايضا ان الهزيمة كانت على الروم وكذا ورد في صحيح البخاري
والمختار من ذلك ما ذكره ابن اسحق من انحياز كل فئة عن الاخرى من غير هزيمة وقد وقع
ذلك في شعر قيس ابن المسحر اليعمري كذلك واطلع الله تعالى رسوله على ذلك من
يومه فاخبر به عليه السلام اصحابه رضي الله عنهم بالمدينة قبل ورود الخبر بايام وقال
لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النايم وهم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله
ابن رواحه ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله
بعض التردد ثم مضى قال ابو عمر وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينه عن ابن جدعان عن ابن المسيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در كل
واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت جعفر مستقيما
ليس فيه صدود قال فسالت او قيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا او كانهما صدا
بوجوههما واما جعفر فانه لم يفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جعفر
ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا قال ابو عمر وروينا عن ابن عمر
انه قال وجدنا ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة
بالسيف وطعنه بالرمح وقد روي اربع وخمسون والاول اثبت وقال موسى بن عقبة قدم
يعلى ابن منيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موته فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله
فاخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت
من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم

تسمية من استشهد يوم موته

ذكر ابن اسحق منهم من بني هاشم جعفر ابن ابي طالب وزيد ابن حارثه ومن بني عدي ابن كعب
مسعود ابن الاسود ابن حارثه ابن نضله ومن بني مالك ابن حسل وهب ابن سعد ابن ابي سرح
ومن الانصار من بني الحارث ابن الخزرج عبد الله ابن رواحة وعباد ابن قيس ومن بني
غنم ابن مالك ابن النجار الحارث ابن النعمان ابن اساف ابن نضله بن عبد بن عوف بن غنم

بنجما دن ابن النجار سراقة ابن عمرو بن عطية ابن خنسا وزاد ابن هشام عن الزهري
فيهم ابا كليب وجابرا ابني عمرو بن زيد بن عوف ابن مبذول وهما لابيه وامه وفي بني مالك بن
افصى عمرا وعامرا ابني سعد ابن الحارث ابن عباد بن سعد ابن الحارث ابن عباد بن سعد ابن
عامر بن ثعلبة بن مالك ابن افصى **ذكر فوايد تتعلق بهذه الاخبار**
مونة بضم الميم والهمز ولهيب بكسر اللام وسكون الها وقوله في شعر ابن رواحه وضربة ذات
فرغ بفتح الفا وسكون الرا المهمله وبعدها غين معجمه قال ابن سيده وطعنه فرغا وذات
فرغ واسعه يسيل دمها ومعان بضم الميم وقال الوقشي الصواب فتحها وفي الغريب المصنف
المهباه المنزل والمعان مثله والحسا جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابه فاذا قطر
السما على ذلك الرمل نزل الما فمنعته الصلابه ان يغيض ومنع الرمل السمايم ان تنشفه
فاذا انبحث بحث ذلك الرمل وجد الما والحسا هنا اسم منزلة محروفه وقوله فشانك فانعمي
استحسنه المبرد وكان قد انشد قبله بيت الشماخ يمدح عرابة ابن اوس
اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين قال وقد احسن كل الاحسان كانه
يقول لست احتاج ان ارحل الى غيره وقد عاب بعض الرواه قوله فاشرقي بدم الوتين
قال وكان ينبغي ان ينظر لها مع استغنايه عنها وذكر قصة الانصاريه التي نجت على الناقة
وقالت اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسما
جزيتيها الحديث قلت قد سلم بيت ابن رواحة من هذا وقوله ولا ارجع دعا وهو مجزوم بالدعا
ومعناه اللهم لا ارجع وهذا الدعا يجزم بما يجزم به الامر والنهي وقال الوقشي الصواب
مشتهى الثواء ولما وقع في الاصل وجد وقوله يا زيد زيد اليعملات الذبل قال ابن اسحق يقوله
لزيد ابن ارقم وكان يتيمه قال ابو عمر قيل بل قال ذلك في غزوة مونه لزيد ابن حارثه ونحوم البلقا
في مختصر العين نحوم الارض يعني بفتح الثا اسم على مثال فعول وبعضهم يقول نحوم بالضم
كانه جمع وهو فصل ما بين الارضين وشاط هلك وقد يبنيط على ارماحنا البطل وقوله
وحاشى بهم بالحا المعجمه قال ابن قتيبه هو من الخشيه كانه خاف عليهم وقال ابن هشام ويقال
فحاشى بهم **سرية عمرو بن العاصي الى ذات السلاسل** وهي ورا وادي القرى سميت بما بارض
جذام يقال له السلسل وقال السهيلي ذات السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية
ما بارض جذام وبه سميت الغزاه ثم سرية عمرو الى ذات السلاسل وبينها وبين المدينه عشرة
ايام وكانت في جمادى الاخره سنه ثمان قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف المدينه فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لوا ابيض وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلاث مايه من سراة
المهاجرين والانصار ومعه ثلاثون فرسا وامره ان يستعين بمن مر به من بلي وعذره وبلقين
فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع ابن مكيث الجهني
الى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة ابن الجراح في مايتين
وعقد له لوا وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق
بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو انما
قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيده فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى
وطي بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذره وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا
فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف ابن مالك الاشجعي بريدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وذكر ابن اسحق
نزولهم على ما بارض جذام يقال له السلسل قال وبذلك سميت ذات السلاسل **اخبرنا** عبد
الرحيم ابن يوسف المزي بقراتي والدي عليه رحمهما الله قال انبانا ابو علي حنبل ابن عبد
الله ابن الفرج الرصافي قال انبانا ابن الحصين ابو القاسم هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد ابن
الحصين الشيباني قال انبانا ابو علي الحسن ابن علي ابن المذهب قال انبانا ابو بكر احمد ابن جعفر
ابن حمدان القطيعي قال انبانا عبد الله بن احمد ابن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن
ابي عدي عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش ذات السلاسل
فاستعمل ابا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاصي على الاعراب وقال لهما تطاوعا قال
وكانوا يومرون ان يغيروا على بكر فانطلق عمرو واغار على قضاعة لان بكرا اخواله قال فانطلق
المغيرة ابن شعبه الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك
علينا وان ابن فلان قد اتبع امر القوم وليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو
سرية الخبط ثم سرية الخبط اميرها ابو عبيدة ابن الجراح في ثلاث مايه
من المهاجرين والانصار وفيهم عمر ابن الخطاب الى حي من جهينه بالقبلية مما يلي ساحل
البحر وبينها وبين المدينه خمس ليال فاصابهم في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط وابتاع
قيس ابن سعد جزورا ونحرها لهم والقى لهم البحر حوتا عظيما فاكلوا منه وانصرفوا ولم
يلقوا كيدا **قرات** على ابي الهيجا غازي ابن ابي الفضل الدمشقي اخبركم الشيخ ابو
حفص عمر بن محمد ابن طبرزد قراة عليه وانت تسمع فاقر به انبانا ابو القاسم هبة الله بن
محمد بن عبد الواحد ابن الحصين الشيباني انبانا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم ابن غيلان
البزاز انبانا ابو بكر محمد ابن عبد الله ابن ابراهيم الشافعي حدثنا ابراهيم ابن اسحق حدثنا محمد
ابن سهل حدثنا ابن ابي مريم انبانا يحيى ابن ايوب حدثني جعفر ابن ربيعه وعمرو ابن الحارث ان بكر
ابن سوادة حدثهما ان ابا حمزة الحميري حدثه سمع جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثهم بعثا عليهم قيس بن سعد ابن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع

ركايب قال عمرو في حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة اهل
ذلك البيت قال ابراهيم لم يكن قيس بن سعد امير هذا الجيش انما كان ابو عبيدة وقيس
معه كذا اخبرني محمد ابن صالح عن محمد بن عمر قال وحدثني داود ابن قيس وابراهيم بن محمد
الانصاري وخارجه ابن الحارث قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في
سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثماية رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم
جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزر هاهنا واوفيه التمر
بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من
جهينة فقال قيس بعني جزورا واوفيكم وسقه من تمر بالمدينة فقال الجهني والله ما اعرفك
فمن انت قال انا ابن سعد ابن عبادة بن دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع
منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي من تمر آل دليم يقول قيس
نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد
من تحب وكان فيمن استشهد عمر ابن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما
المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقه من تمر واري وجها
حسنا وفعالا شريفا فكان من عمرو وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في
مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك
ولا مال لك قال محمد فحدثني محمد بن يحيى ابن سهل عن ابيه عن رافع ابن خديج قال اقبل ابو
عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر اتريد ان تخفر ذمتك قال قيس يا ابا عبيدة
اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني شقة من تمر
لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه
وابى ان ينحر وبقيت جزوران فقدم بهما قيس المدينة ظهرا يتعاقبون عليهما وبلغ سعدا
ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه
سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من
نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وقال انما المال لابيك
فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك
اربع حوايط ادناها حايط تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه
وسقه وحمله وكساه قال فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في قلب جود

خبر العنبر

وروينا من طريق البخاري حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان قال الذي
حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثلاث ماية راكب اميرنا ابو عبيدة ابن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا
بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط
فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت الينا
اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اعضايه فنصبه فعمد الى اطول رجل معه قال سفيان
مرة ضلعا من اضلاعه فنصبه واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته قال جابر وكان رجل من القوم
نحر ثلاث جزاير وذكر تمام الحديث

سرية ابي قتادة ابن ربعي الى خضرة وهي ارض محارب

ثم سرية ابي قتادة ابن ربعي الانصاري الى خضره وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا الى غطفان
وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فاحاط
به فصرخ رجل منهم ماحضره وقاتل منهم رجال فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا
النعم فكانت الابل ماية بعير والغنم الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنايم
فاخرجوا الخمس فعزلوه فاصاب كل رجل اثنى عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم
وصارت في سهم ابي قتادة جارية وضية فاستوهبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوهبها له فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمية ابن جزء وغابوا في هذه
السرية خمس عشرة ليلة قرات على ابي الهيجا غازي ابن ابي الفضل الدمشقي بقراته
سار به اخبركم ابو علي حنبل ابن عبد الله المكبر انبانا ابو القاسم ابن الحصين انبانا ابو علي بن
المذهب انبانا ابو بكر ابن مالك انبانا ابو عبد الله حدثنا احمد ثنا سفيان عن ايوب عن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى نجد فبلغت سهامهم
اثنا عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا

سرية ابي قتادة ابن ربعي الانصاري الى بطن اضم

وهي في اول شهر رمضان سنة ثمان قالوا لما هم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغزو اهل مكة بعث ابا قتادة ابن ربعي في ثمانية نفر سرية
الى بطن اضم وهي فيما بين ذي خشب وذي المروه وبينها وبين المدينة ثلاثة برد ليظن
ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار
وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي فمر عامر ابن الاضبط الاشجعي فسلم بتحية الاسلام
فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان
معه فلما لحقوا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل
الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند
الله مغانم كثيرة الى اخر الاية فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا الى ذي خشب
فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فاخذوا على يين لقوا النبي صلى

الله عليه وسلم بالسقيا وهي عند ابن اسحق منسوبه لابن ابي حدرد وذكر ابن اسحق في خبر محلم بن جثامه يوم خيبر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بخيبر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع ابن حابس وعيينه بن حصن يختصمان في عامر ابن الاضبط عيينه يطلب بدمه وهو يوميذ سيد غطفان والاقرع يدفع عن محلم لمكانه من خندف فتداولا الخصومه ثم قبلوا الديه ثم قالوا اين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم ضرب طويل هو محلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم ابن جثامه ثلاثا فقام يتلقى دمعه بفضل رداية الحديث وفي حديث عن الحسن ما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض مرات فعمدوا الى صد من منسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجاره حتى واروه

سرية ابن ابي العوجا الاسلمي الى الغابة

قال ابن ابي حدرد فيما حكاه ابن اسحق تزوجت امراة من قومي فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال وكم اصدقت قلت مايتي درهم قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم بن معاويه يقال له رفاعه بن قيس او قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابه يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جينا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطا عليهم فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه بشر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب انت نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فواده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجا ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف معهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما

كبيرة

كبيرة فجينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي ٥

فتح مكة شرفها الله تعالى

وكانت في شهر رمضان سنه ثمان وكان السبب فيها فيما ذكر ابن اسحق ان بني بكر بن عبد مناه ابن كنانه عدت على خزاعه وهم على ما لهم باسفل مكه يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بكر وخزاعه ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك ابن عباد وحلف الحضرمي يوميذ الى الاسود ابن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعه عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعه فقتلوه فعدت خزاعه قبل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانه واشرافهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفه عند انصاب الحرم فبينا هم كذلك تحجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبيه بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت الهدنه اغتنمها بنو الديل ابن بكر من خزاعه وارادوا ان يصيبوا منهم ثارا باوليك النفر الذين اصابوا منهم في الاسود بن رزن فخرج نوفل ابن معاويه الديلي في بني الديل ابن بكر من كنانه حتى بيتت خزاعه وهم على الوتير ما لهم فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت بني بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا ذكر ابن سعد منهم صفوان ابن اميه وحويطب ابن عبد العزي ومكرز ابن حفص بن الاخيف حتى حاوزوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمه لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه فلما دخلت خزاعة مكه لجوا الى دار بديل ابن ورقا الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع ولما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعه ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق خرج عمرو ابن سالم الخزاعي قال ابن سعد في اربعين راكبا حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وكان ذلك مما هاج فتح مكه فوقف وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا ۰ حلف ابينا وابيه الاتلدا ۰
قد كنتم ولدا وكنا والدا ۰ ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا ۰
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ۰ وادع عباد الله ياتوا مددا ۰
فيهم رسول الله قد تجردا ۰ ان سيم خسفا وجهه تربدا ۰
في فيلق كالبحر يجري مزبدا ۰ ان قريشا اخلفوك الموعدا ۰

ونقضوا ميثاقك المؤكدا • وجعلوا لي في كداء رصدا • وزعموا ان لست ادعوا احدا •
وهم اذل واقل عددا • هم بيتونا بالوتير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا يقول
قتلنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني
كعب ثم خرج بديل بن ورقا في نفر من بني خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم قلت لعل الاربعين راكبا
الذين ذكر ابن سعد قدومهم من خزاعة مع عمرو بن سالم هم هولاء • رجع الى خبر ابن اسحق
ثم رجعوا الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كانكم بابي سفيان
قد جاكم ليشد العقد ويزيد في المده ومضى بديل بن ورقا في اصحابه حتى لقوا ابا
سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشد العقد ويزيد في المده وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديل بن
ورقا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال سرت في
خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما جيت محمدا قال لا فلما راح
بديل الى مكه قال ابو سفيان لين كان جا المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته
فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل محمدا ثم خرج
ابو سفيان حتى قدم المدينه فدخل على ابنته ام حبيبه فلما ذهب ليجلس على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنيه ما ادري ارغبت بي عن هذا
الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت
مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر ابن الخطاب فكلمه فقال اانا اشفع
لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم جا
فدخل على علي ابن ابي طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديها فقال يا علي
انك امس القوم بي رحما واني قد جيت في حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا اشفع لي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل
لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله
ما بلغ بني ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم لك شيا

يغني

يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى
ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو
سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما
قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيا ثم جيت
ابن ابي قحافه فلم اجد فيه خيرا ثم جيت عمر ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو ثم جيت
عليا فوجدته ألين القوم وقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني عني شيا
ام لا قالوا وبم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد
قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك قال لا والله ما وجدت غير ذلك
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر
على ابنته عايشه وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي
بنيه امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجهيزه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه
يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه ساير
الى مكه وامرهم بالجد والتجهز وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها
في بلادها فتجهز الناس فكتب حاطب ابن ابي بلتعه الى قريش كتابا يخبرهم بذلك ثم اعطاه
امراة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في قرون راسها ثم خرجت به
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث عليا
والزبير وغير ابن اسحق يقول بعث عليا والمقداد فقال ادركا امراة قد كتب معها
حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها
والتمسا في رحلها فلم يجدا شيا فقال لها علي اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه
قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه
فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى حاطبا فقال ما حملك على هذا فقال
والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني ليس لي في القوم اصل ولا
عشيرة ولي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر ابن الخطاب يا رسول
الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد
غفرت لكم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينه
ابا رهم كلثوم ابن الحصين الغفاري وقال ابن سعد عبد الله ابن ام مكتوم فخرج لعشر
مضين من شهر رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا كانوا بالكديد افطر ثم مضى حتى

نزل مر الظهران في عشرة آلاف وعميت الاخبار عن قريش فهم على وجل وارتقاب
فخرج ابو سفيان ابن حرب وحكيم ابن حزام وبديل ابن ورقا يتجسسون الاخبار وكان
العباس قد خرج قبل ذلك بعياله مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل بالجحفة وقيل بذي الحليفة وكان ممن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببعض الطريق ابو سفيان ابن الحارث وعبد الله ابن ابي امية ابن المغيرة بالابوا وقيل بين
السقيا والعرج فاعرض عنهما فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اخي اشقى
الناس بك وقال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد آثرك الله
علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشد ابو سفيان معتذرا ابياتا

لعمرك اني يوم احمل راية … لتنصر خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله … هذا اواني حين اهدي فاهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني … على الله من طردته كل مطرد

فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان
ابو سفيان بعد ذلك ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسلم حيا منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد
له بالجنة ويقول ارجوا ان يكون خلفا من حمزة ويروى انه لما حضرته الوفاة قال لا
تبكوا علي فلم انتطف بخطيئة منذ اسلمت. فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران وقال ابن سعد نزله عشا فامر اصحابه فاوقدوا عشرة آلاف نار وجعل
على الحرس عمر ابن الخطاب رقت نفس العباس لاهل مكة قال فجلست على بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيضا فخرجت عليها فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او
صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عنوة فوالله اني لاسير عليها اذ سمعت كلام
ابو سفيان وبديل ابن ورقا وهم يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نارا
قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فيقول ابو سفيان
خزاعة اذل واقل من ان يكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا
حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قال قلت
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة

فداك ابي وامي قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة
حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب خلفي ورجع صاحباه
قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا واذا راوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
حتى مررت بنار عمر ابن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة
قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت فاقتحمت عن البغلة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا
ابو سفيان قد دعني فلاضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل
دوني فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي ابن
كعب ما قلت مثل هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب
الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به فلما اصبحت غدوت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك
واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى شيا بعد قال
ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك
واكرمك واوصلك اما والله هذه فان في النفس حتى الان منها شيا فقال له العباس
ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك
قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابو سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم امر العباس ان يحبس ابا سفيان بمضيق الوادي
عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل فمرت القبايل على راياتها كلما
مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم قال يقول ما لي ولسليم ثم تمر به القبيلة
فيقول يا عباس من هولا فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفذت القبيلة ما تمر به
قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال ما لي ولبني فلان حتى مر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كتيبته الخضرا فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق

من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هولا قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهولا قبل ولا طاقة وفي صحيح البخاري ان
كتيبة الانصار جاءت مع سعد ابن عبادة ومعه الراية قال ولم ير مثلها ثم جاءت
كتيبة هي اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي
صلى الله عليه وسلم مع الزبير كذا وقع عند جميع الرواه ورواه الحميدي في كتابه
هي اجل الكتايب وهو الاظهر رجع الى الاول فقال ابو سفيان والله يا ابا الفضل
لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما قال قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذن
قال قلت النجا الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد
قد جاكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابو سفيان فهو آمن فقامت اليه هند
بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة
قوم قال ويلكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاكم ما لا قبل لكم به من دخل
دار ابو سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه
بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وذكر
الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه حكيم ابن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما
الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو آمن وهي باسفل مكة ومن دخل دار ابي
سفيان فهو امن وهي باعلا مكة فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا
قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي رحمه الله ان مكة مومنة وليست عنوة
والامان كالصلح وراى ان اهلها مالكون رباعهم فلذلك كان يجيز كراها لاربابها وبيعها
وشراها لان من امن فقد حرم ماله ودمه وذريته وعياله فمكة مومنة عند من قال
بهذا القول الا الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وان
وجدوا متعلقين باستار الكعبة واكثر اهل العلم يرون فتح مكة عنوة لانها انما اخذت
بالخيل والركاب والخلاف بين العلما في جواز اخذ اجر المساكن بمكة او المنع منه
مشهور معروف وقد جا في حديث عن عايشة من طريق ابراهيم ابن مهاجر في مكة
انها مناخ من سبق **اخبرنا** ابو عبد الله ابن ابي الفتح الصوري بمرج دمشق انبانا
اسعد ابن سعيد ابن روح وعايشة بنت معمر ابن الفاخر اجازة من اصبهان قالا اخبرتنا
ام ابراهيم فاطمة الجوزدانية سماعا قالت انبانا ابو بكر ابن ريذه الضبي قال انبانا
ابو القاسم الطبراني حدثنا يوسف ابن الحسن ابن عبد الرحمن العبادانى حدثنا نصر بن
علي الجهضمي حدثنا وهب ابن جرير ابن حازم حدثنا ابي عن محمد بن اسحق عن عبد الله ابن
ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن علي ابن عبد الله ابن العباس عن ابن عباس قال

دخل

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاث مائة وستون
صنما قد شد لهم ابليس اقدامها برصاص فجا ومعه قضيب فجعل يهوي به الى
كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر
عليها كلها ولا خلاف انه لم يجز فيها قسم ولا غنيمة ولا سبي من اهلها احد لما عظم
الله من حرمتها الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم مكة حرام محرم لم تحل لاحد قبلي
ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام الى يوم القيامة قال ابو
عمر والاصح والله اعلم انها بلدة مومنة امن اهلها على انفسهم وكانت اموالهم تبعا لهم
وقال الاموي كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بيد سعد ابن عبادة
فلما مر بها على ابي سفيان وكان قد اسلم ابو سفيان فقال سعد اذ نظر اليه اليوم
يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفيان ناداه يا رسول الله امرت
بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا انشدك الله في قومك
فانت ابر الناس وارحمهم واوصلهم وقال عثمان وعبد الرحمن ابن عوف يا رسول
الله ما نامن سعدا ان يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا **وقال** ضرار بن الخطاب الفهري

يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
وغر الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدما وسبي النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت عنه هند بالسوءة السواء
اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بدا من الشهداء
فلين اقحم اللوا ونادى يا حماة اللوا اهل اللواء
ثم ثابت اليه من بهم الخزرج والاوس انجم الهيجاء
لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في اكف الاماء
فانهينه فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في الدماء
انه مطرق يدير لنا الامر سكوتا كالحية الصماء

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد ابن عبادة فنزع اللوا من يده وجعل بيد

الصماء

قيس ابنه وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللوا لم يخرج عنه اذ صار الى ابنه
قيس قال ابو عمر وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الراية للزبير اذ نزعها من
سعد ٥ رجع الى الخبر عن ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد
فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس فكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم
وسليم وغفار ومزينه وجهينه وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو عبيدة ابن الجراح بالصف
من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ورويناه في صحيح
مسلم ان ابا عبيدة كان على البياذقة يعني الرجالة قال ابن اسحق ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلا مكة وضربت له هنالك قبة وكان صفوان
ابن امية وعكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد
كان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه
يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجوا ان اخدمك بعضهم ثم قال ٥ ان تقبلوا اليوم
فما لي علة ٥ هذا سلاح كامل واله ٥ وذو غرارين سريع السلة ٥ ثم شهد الخندمة
مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد ابن الوليد ناوشوهم
شيا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد ابن ربيعة ابن اصرم الخزاعي
وكانا في خيل خالد ابن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب
من جهينة سلمة ابن الميلاء واصيب من المشركين قريب من اثني عشر رجلا او ثلاثة
عشر رجلا ثم انهزموا وقال ابن سعد قتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة من هذيل
قال فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت واين ما كنت
تقول فقال ٥ انك لو شهدت يوم الخندمة ٥ اذ فر صفوان وفر عكرمة ٥
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة ٥ يقطعن كل ساعد وجمجمة ٥ ضربا فلا تسمع الا غمغمة ٥
لهم نهيت خلفنا وهمهمة ٥ لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة ٥ اخبرنا ابو الفضل الموصلي
بقراءة والدي رحمة الله عليهما قال انبانا الشيخ ابو علي حنبل ابن عبد الله ابن الفرج
ابن سعادة الرصافي المكبر سماعا عليه بسفح قاسيون سنة اثنتين وستماية قال انبانا
ابو القاسم هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد ابن الحصين الشيباني قال انبانا ابو علي الحسن
ابن علي ابن المذهب انبانا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان ابن مالك القطيعي انبانا عبد الله
ابن احمد ابن حنبل حدثني ابي حدثنا بهز وهاشم حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت
قال هاشم حدثني ثابت قال حدثنا عبد الله ابن رباح قال وفدت وفود الى معاوية انا فيهم
وابو هريرة فذكر حديثا وفيه فقال ابو هريرة الا اعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار

قال فذكر فتح مكة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة قال فبعث الزبير
على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة ابن الجراح على الحسر
فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته قال وقد وبشت
قريش اوباشا لها قال فقالوا نقدم هولا فان كان لهم شي كنا معهم وان اصيبوا اعطينا
الذي سئلنا وقيه فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك رسول الله قال فقال اهتف لي
بالانصار ولا ياتيني الا انصاري فهتف بهم فجاوا فاطافوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش واتباعهم
ثم قال بيده احداهما على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني على الصفا قال
فقال ابو هريرة فانطلقنا فما يشا احد منا ان يقتل منهم ما شا وما احد يوجه
الينا منهم شيا قال فقال ابو سفيان يا رسول الله ابيحت خضرا قريش لا قريش
بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن
ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن قال فغلق الناس ابوابهم قال فاقبل رسول
صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال وفي يده قوس اخذ
بسية القوس قال فاتى في طوافه الى صنم الى جنب البيت يعبدونه قال فجعل يطعن
بها في عينه جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل
وما يعيد قال ثم اتى الصفا فعلاه حيث ينظر فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شا ان
يذكره ويدعوه قال والانصار تحته قال يقول بعضهم لبعض اما الرجل فادركته
رغبة في قريته ورافة بعشيرته قال وجا الوحي وكان اذا جا الوحي لم يخف علينا
فليس احد منا يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى قال هاشم
فلما قضي الوحي رفع راسه ثم قال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته
رغبة في قريته ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي اذا اني
عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قال
فاقبلوا اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الظن بالله ورسوله
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم
رواه ابو داود عن الامام احمد ابن حنبل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
عهد الى امرايه من المسلمين حين امرهم بدخول مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه
قد عهد في نفر سماهم بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله ابن
سعد ابن ابي سرح العامري وعبد العزى ابن خطل وعكرمة ابن ابي جهل والحويرث ابن نقيد

ابن وهب ابن عبد ابن قصى ومقيس ابن صبابة وهبار ابن الاسود وقينتنا ابن خطل كانتا يغنيان ابن خطل بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وساره مولاة لبعض بني عبد المطلب **فاما** ابن ابي سرح فكان ممن اسلم قبل ذلك وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة ارضعت امه عثمان فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما اطمان الناس فاستامنه له فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صمت الا ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي يا رسول الله فقال ان النبي لا ينبغي ان تكون له خاينة اعين قلت وكان بعد ذلك ممن حسن اسلامه ولم يظهر منه شي ينكر عليه وهو احد النجبا العقلا الكرما من قريش وكان فارس بني عامر ابن لوي المقدم فيهم وولاه عمر ابن الخطاب ثم عثمان رضي الله عنهم ابن خطل فانما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ابن خطل ولم يصنع له شيا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وقرينه وكانتا تغنيان بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه فقتله سعد ابن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي روينا عن ابن جميع حدثنا محمد ابن احمد الخولاني بمكه حدثنا احمد ابن رشد ين حدثني ابي عن ابيه عن ابن لهيعه عن عقيل عن ابن شهاب عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل مكه عام الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جا رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبه فقال اقتلوه قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ محرما **واما** عكرمة بن ابي جهل ففر الى اليمن فاتبعته امراته ام حكيم بنت الحارث ابن هشام فردته فاسلم وحسن اسلامه وكان بعد من فضلا الصحابه **واما** الحويرث ابن نقيذ فكان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله علي ابن ابي طالب يوم الفتح **واما** مقيس ابن صبابه فكان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك مسلما ثم عدا على رجل من الانصار فقتله باخيه هشام ابن صبابه بعد ان اخذ الديه وكان الانصاري قتل اخاه مسلما خطا في غزوة ذي قرد وهو يرى انه من العدو وقد تقدم ذلك في غزوة ذي قرد وابيات مقيس في ذلك ثم لحق بمكة مرتدا فقتله يوم الفتح نميلة ابن عبد الله الليثي وهو ابن عمه قال ابن عمرو من سننه صلى الله

عليه وسلم انه قال لا اعفي احدا قتل بعد اخذ الدية هذا من المسلمين **واما** مقيس فارتد ايضا **واما** هبار وابن الاسود فهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفهامن قريش حين بعث بها ابو العاص زوجها الى المدينه فاهوى اليها هبار رهدا ونخس بها فسقطت على صخر فالقت ما في بطنها واهراقت الدما فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان فقال عليه السلام ان وجدتم هبارا فاحرقوه بالنار ثم قال اقتلوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار فلم يوجد ثم اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي عليه السلام وذكر الزبير انه لما اسلم وقدم مهاجرا جعلوا يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فانتهوا عنه **واما** قينتا ابن خطل فرتنا وقرينه فقتلت احداهما واستومن رسول الله صلى الله عليه وسلم للاخرى فامنها فعاشت مده ثم ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واما ساره فاستومن لها ايضا فامنها عليه السلام وعاشت الى ان اوطاها رجل فرسا بالابطح في زمن عمر فماتت واستجارت بام هاني بنت ابي طالب رجلان قيل هما الحارث ابن هشام وزهير ابن ابي اميه وقيل احدهما جعدة بنت هبيره فاجارتهما فاراد علي قتلهما فدخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الضحى فذكرت ذلك له فامضى جوارها وقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت واسلمت ام هاني يوم الفتح وهو شقيقه علي ابن ابي طالب وعقيل وجعفر وطالب امهم فاطمة بنت اسد قيل اسمها فاخته وقيل هند ومن حجة من قال ان اسمها هند زوجها هبيرة ابن ابي وهب المخزومي حين فر يوم الفتح ولم يسلم ولحق بنجران ومات على شركه من ابيات

اولها

اشاقتك هند ام جفاك سوالها ، كذاك النوى اسبابها وانفتالها

وقد ارقت في راس حصن ممرد ، بنجران يسري بعد نوم خيالها

وعاذلة هبت على تلومني ، وتعذلني بالليل ضل ضلالها

لين كنت قد تابعت دين محمد ، وعطفت الارحام منك حبالها

فكوني على اعلا سحيق بهضبة ، ممنعة لا يستطاع قلالها

فاني من قوم اذا جد جدهم ، على اي حال اصبح اليوم حالها

واني لاحمي من وراء عشيرتي ، اذا كثرت تحت العوالي مجالها

وطارت بايدي القوم بيض كانها ، مخاريق ولدان بطيش ظلالها

وان كلام المرء في غير كنهه ، لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

آخر السابع ولله الحمد يتلوه في الثامن تتمة الخبر عن فتح مكة ان شا الله تعالى كتبه من نسخة عليها خط مولفها في الخامس من شهر شوال سنه ثلاث وعشرين وثمانمايه احسن الله عقباها

الجزء الثامن

من كتاب عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير
سير سيدنا ونبينا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب وشمايله وصلى
الله عليه وسلم جمع الشيخ الامام العالم الاوحد الحافظ
المتقن الحجه فتح الدين ابو الفتح محمد ابن محمد ابن محمد ابن
احمد بن يحيي ابن سيد الناس اليعمري
الربعي ابده الله تعالى
بمنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

بقية الخبر عن فتح مكة

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن
في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها
فوجد بها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او
دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل
الخطا شبه العمد والسوط والعصى ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطون
اولادها يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من
ادم وادم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال
اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام اليه علي ومفتاح الكعبة في يده فقال يا
رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين عثمان بن طلحة فدعا له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا
وروينا عن عثمان بن طلحة من طريق ابن سعد قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين
والخميس فاقبل يعني النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس
فغلظت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما
بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت
وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير
الى ما قال وفيه انه عليه السلام قال له يوم الفتح يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به
فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان
ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان
فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة
قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك
رسول الله ٥ وروينا عن سعيد ابن المسيب ان العباس تطاول يومئذ لاخذ المفتاح
في رجال من بني هاشم فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ الكعبة ومعه بلال فامره ان يؤذن وابو سفيان ابن حرب وعتاب
ابن اسيد والحارث ابن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا
ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته

فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصبا فخرج عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب
نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك وروينا عن
ابن اسحق من طريق زياد البكائي قال حدثني سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي
قال لما قدم عمرو ابن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله ابن الزبير جئته فقلت له يا هذا
انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت
خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
من حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما
ولا يعضد فيها شجرا الحديث وفيه فقال عمرو لابي شريح انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم
بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع جزية الحديث قلنا الذي
وقع في الصحيح ان هذا الخبر لعمرو بن سعيد ابن العاص مع ابي شريح لا لعمرو ابن الزبير وهو
الصواب والوهم فيه عن من دون ابن اسحق فقد رواه يونس بن بكير عنه على الصواب
وحين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف يدعوا وقد احدقت به الانصار
فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله ارضه وبلده يقيم
بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم وذكر
ابن هشام وذكر ان فضالة ابن عمير بن الملوح اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة
قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء كنت اذكر
الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن
قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي
منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث
فقلت لا وانبعث فضالة يقول قالت هلم الى الحديث فقلت لا يأبى عليك الله والاسلام

لو ما رأيت محمدا وقبيله ، بالفتح يوم تكسر الاصنام ،،
لرأيت دين الله اضحى بينا ، والشرك يغشى وجهه الاظلام ،،

وفر يومئذ صفوان ابن امية فاستأمن له عمير ابن وهب الجمحي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ركب البحر فرده فقال يا رسول الله اجعلني بالخيار شهرين قال انت
بالخيار اربعة اشهر وكانت ام حكيم بنت الحارث ابن هشام تحت عكرمة ابن ابي جهل

فاسلمت واستامنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فلحقته باليمن فردته
واقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما الاول قال ابن سعد ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم ابن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم وحانت
الظهر فاذن بلال فوق ظهر الكعبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغزا
قريش بعد هذا اليوم الى يوم القيامة يعني على الكفر ووقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحزورة فقال انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك
ما خرجت وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول مكة فكسرها
منها العزى ومناة وسواع وبوانة وذو الكفين فنادى مناديه بمكة من كان يومن بالله
والبوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره **وما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان**
ابن ثابت عفت ذات الاصابع فالجواء … الى عذرا منزلها خلاء

دبار من بني الحسحاس قفر … تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس … خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف … يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته … فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس … يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما … فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان المنا … اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا واسدا … ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها … تثير النقع موعدها كداء
تنازعنا الاعنة مصغيات … على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات … يلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا … وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم … يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا … وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا … يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه … فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد يسرت جندا … هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد … سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا … ونضرب حين تختلط الدماء

الا

الا ابلغ ابا سفيان عني … مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا … وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه … وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو … فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا … امين الله شيمته الوفاء
فمن يهجو رسول الله منكم … ويمدحه وينصره سواء
فان ابي ووالده وعرضي … لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه … وبحري لا تكدره الدلاء

وقال انس بن زنيم يعتذر الى رسول الله مما قال فيه عمرو ابن سالم من ابيات

وما حملت من ناقة فوق رحلها … ابر واوفى ذمة من محمد
احث على خير واسبغ نائلا … اذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله … واعطى لراس السابق المتجرد
تعلم رسول الله انك مدركي … وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر … على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بان الركب ركب عويمر … هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله اني هجوته … فلا حملت سوطي الي اذن يدي

٥ **ذكر فوايد تتعلق بخبر الفتح سوى ما تقدم** ٥

قوله قد كنتم ولدا وكنا والدا يريد ان بني عبد مناف امهم من خزاعة وكذلك قصي امه فاطمة بنت سعد الخزاعية والولد الولد وقوله ثمت اسلمنا من السلم لانهم لم يكونوا امنوا بعد وهم قتلونا ركعا وسجدا يدل على ان فيهم من كان اسلم وصلى قاله السهيلي

الوتير ما الخزاعة وهو في كلام العرب الورد الابيض والعنان السحاب

وحاطب ابن ابي بلتعة مولى عبد الله ابن حميد بن زهير ابن اسد ابن عبد العزى واسم ابي بلتعة عمرو ومن ولده زياد ابن عبد الرحمن شبطون روى الموطا عن مالك اندلسي ولي قضا طليطلة قال السهيلي وقد قيل انه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وفي الخبر دليل على قتل الجاسوس لتعليقه عليه السلام المنع من قتله بشهوده بدرا وقد قيل

وحمشتهم الحرب يقال حمشت الرجل اذا اغضبته ويقال حمست النار اذا اوقدتها وقد يقال حمست بالسين وابو سفيان ابن الحارث كان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارضعتهما حليمه وكان الف الناس اليه قبل النبوه ثم كان ابعدهم عنه بعد ذلك ثم اسلم
يوم الفتح وحسن اسلامه ولم ينقم عليه شي بعد ذلك وهو الذي اشار اليه حسان
بقوله الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء فانه هو الذي كان يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والحميت الزق والاحمس الشديد والاحمس
الذي لا خير عنده ودخل عليه السلام مكة من ثنية كدا بفتح الكاف والمد من اعلاها
حيث وقف ابراهيم عليه السلام فدعا الذريته فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم
واستجيب له تبركا بذلك والصيلم الصلعا الداهيه وحبيش بن خالد كذا هو عند
ابن اسحق وقد قيد بالحا المهمله المضمومه والبا الموحده مفتوحه والشين المعجمه
والنهيت صوت الصدر واكثر ما يوصف به الاسد وابن خطل اسمه عبد الله
وقيل هلال وقيل بل هلال اخوه وكان يقال لهما الخطلان من بني تيم بن غالب
وصلاته عليه السلام في بيت ام هاني قال السهيلي هي صلاة الفتح تعرف بذلك
وكان الامرا اذا افتتحوا بلدا يصلونها وحكي عن الطبري قال صلاها سعد ابن ابي
وقاص حين افتتح المداين ودخل ايوان كسرى ثمان ركعات لا يفصل بينهما ولا تصلا
بامام ولا يجهر فيها بالقراه وذات الاصابع والجوا منزلان بالشام وعذرا قريه
بقرب دمشق معروفه وبني الحسحاس حي من بني اسد والدوامس الرياح والسما
يعني المطر وشعثا بنت سلام ابن مشكم اليهودي وخبر كان سبيه محذوف تقديره
كان في منها سبيه نحو قوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا والمنا اتينا بما بلام فاعله
اي نصرف اللوم الى الخمر ونعتذر بالسكر والمغث الضرب باليد واللحا الملاحاة
باللسان وشر كما الخبر كما الفدا انصف بيت قالته العرب وهو من باب قوله عليه السلام
شر صفوف الرجال اخرها يريد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول قال سيبويه
ولا يجوز ان يريد التفضيل في الشر حكاه ابو القاسم السهيلي قال ابن اسحق وبلغني عن الزهري
انه لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ونحكم بالقوافي اي نرد من حكمة الدابه وفي شعر انس ابن زنيم واعطى
برد الخال الخال من برود اليمن وهو من رفيع الثياب **سرية خالد ابن الوليد
الى العزى** قال ابن سعد ثم سرية خالد ابن الوليد الى العزى لخمس ليال بقين
من شهر رمضان سنه ثمان ليهدمها فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها
فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيا
قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه
فخرجت اليه امراة عريانه سودا ناشرة الراس فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد

فجزلها

فجزلها باثنتين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم تلك العزى
وقد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا وكانت بنخله وكانت لقريش وكانت اعظم اصنامهم
وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم **ثم سرية عمرو بن العاص الى سواع**
في شهر رمضان سنة ثمان وهو صنم لهذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده
السادن فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه
قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الان انت على الباطل ويحك وهل يسمع
او يبصر قال فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد
فيه شيا ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله **ثم سرية سعد ابن زيد
الاشهلي الى مناه** في رمضان سنه ثمان وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان
فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد
قال هدم مناه قالت انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها وخرج اليه امراة
عريانه سودا ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن مناه دونك
بعض عصاتك ويضربها سعد ابن زيد فقتلها ويقبل الى الصنم معه اصحابه
فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيا وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لست بقين من شهر رمضان **ثم سرية خالد ابن الوليد الى بني جذيمه
من كنانه** وكانوا باسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنه ثمان وهو
يوم الغميصا وهي عند ابن اسحق قبل سريته لهدم العزى وسببا في ما ذكره لابن سعد
قال قالوا لما رجع خالد ابن الوليد من هدم العزى ورسول الله مقيم بمكه بعثه
الى بني جذيمه داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلاث مائة وخمسين
رجلا من المهاجرين والانصار وبني سليم فانتهى اليهم فقال ما انتم قالوا مسلمون
قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح
عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عداوه فخفنا ان تكونوا هم فاخذنا السلاح
قال فضعوا السلاح قال فوضعوه فقال لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر بعضهم
فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما كان في السحر نادى خالد من كان معه اسير فليذافه
والمذافه الاجهاز عليه بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما
المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع
خالد فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وبعث علي ابن ابي طالب فودى لهم
قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وعند
ابن اسحق في هذا الخبر ان خالدا قال لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فلما وضعوه

امرهم عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن
ابن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال
انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي وانما ثارت بعمك الفاكه ابن
المغيره حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع
عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل
من اصحابي ولا روحته وكان بنو جذيمة قتلوا الفاكه بن المغيره وعوف ابن عبد عوف
قبل ذلك وقتل عبد الرحمن خالد بن هشام قاتل ابيه منهم قال ابن اسحق وحدثني يعقوب
ابن عتبه ابن المغيره ابن الاخنس عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل
خالد ابن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة هو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة
ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشا قال هل انت آخذ بهذه الرمه فقائدي
الى هولا النسوه حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت
والله ليسير ما طلبت فاخذته برمته فقدته بها حتى وقفته عليهن فقال اسلمي حبيش
على نفد العيش

ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم ... بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم اك اهلا ان ينول عاشق ... تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا ... اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان تشحط النوى ... وينائ الامير بالحبيب المفارق

ابو عبد الله محمد ابن عبد المومن الصوري بقرائتي عليه بظاهر دمشق قلت له اخبركم
الشيخان ابو الفخر اسعد ابن سعيد ابن روح وام حبيبه عايشة بنت معمر ابن الفاخر في
كتابهما اليك من اصبهان فاقر به قالا اخبرتنا ام ابراهيم فاطمه بنت عبد الله الجوزدانيه
قالت انبانا ابو بكر محمد ابن عبد الله بن ريذه انبانا ابو القاسم الطبراني حدثنا احمد بن شعيب
ابو عبد الرحمن النساي حدثنا محمد بن حرب المروزي حدثني علي ابن الحسين ابن واقد عن ابيه
عن يزيد النحوي عن عكرمه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا
وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا
ما بدا لكم فاذا امراة طويلة ادماء فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاد العيش

ارايت لو تبعتكم فلحقتكم ... بحيلة او ادركتكم بالخوانق
اما كان حقا ان ينول عاشق ... تكلف ادلاج السري والودائق

قالت نعم فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه فجات المراة فوقعت عليه فشهقت
شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم العمیصا ما لبني جذيمة والنفاد

والنفاد

والنفاد مصدر نفد الشي اذا فني وحبيش مرخم من حبيشه وحليه والخوانق مواضع والودائق
جمع وديقه وهي شدة الحر

غزوة حنين وهي غزوة هوازن

قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكه
جمع مالك ابن عوف النضري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم
كلها وسعد ابن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هولا
غابت عنها فلم تحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدها منهم احد له اسم وفي
جشم دريد ابن الصمه شيخ كبير ليس فيه شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان
شجاعا مجربا وفي ثقيف سيدان لهم وفي الاحلاف قارب ابن الاسود ابن مسعود بن معتب
وفي بني مالك ذو الخمار سبيع ابن الحارث ابن مالك واخوه احمد ابن الحارث وجماع امر
الناس الى مالك ابن عوف النضري فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حط مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم
دريد ابن الصمه فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس
ولا سهل دهس ما لي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير وبعار الشا قالوا
ساق مالك ابن عوف النضري مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم قال اين مالك
قيل هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم
كاين له ما بعده من الايام ما اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير وبعار الشا
قال سقت مع الناس ابناهم ونساهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف
كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقضه به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم
شي انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في
اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال الجد
والجد لو كان يوم علا ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت
كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف ابن عامر قال ذانك الجذعان
من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضه بيضه هوازن الى
نحو الخيل شيا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان
كانت لك لحق بك من وراك وان كانت عليك الفاك ذلك قد احرزت اهلك ومالك قال
والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكين على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي فقالوا اطعناك فقال دريد ابن
الصمه هذا يوم لم اشهده ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع ... اخب فيها واضع
اقود وطفا الزمع ... كانها شاة صدع

ثم قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم

ثم شد واشدة رجل واحد وبعث عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقالوا
ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيول بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما
ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه
وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس فيقيم فيهم
حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد
اجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما
هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا
فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية وهي مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا
باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
الفين من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة
فكانوا اثني عشر الفا واستعمل عتاب ابن اسيد على مكة اميرا ثم مضى يريد لقاء هوازن
قال ابن اسحق وحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن ابن جابر عن ابيه جابر
ابن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف
حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي
فكمنوا لنا في شعابه واجنابه ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤا واعدوا فوالله ما راعنا
ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين
لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال اين
ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد ابن عبد الله قال فلا شي حملت الابل بعضها
على بعض فانطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين
واهل بيته وممن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي ابن ابي طالب والعباس
وابو سفيان ابن الحارث وابنه والفضل ابن العباس وربيعة ابن الحارث واسامة ابن زيد
وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ قال ورجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سودا
في راس رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع
رمحه لمن وراه فاتبعوه فبينا هو كذلك اذ هوى له علي ابن ابي طالب ورجل من الانصار يريد
انه قال فياتي علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل
فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قالوا واجتلد الناس فوالله

ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما انهزم الناس بجفا المسلمين وراى من كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في
انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان ابن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام
لمعه في كنانته وصرخ جبلة ابن الحنبل وصوبه ابن هشام كلدة الا بطل السحر اليوم
فقال له صفوان لامه وكان بعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل
من قريش احب الي من ان يربني رجل هوازن ورويناه عن ابن سعد قال انبانا محمد ابن عمر
قال حدثنا عمر ابن عثمان المخزومي عن محمد بن عبيد قال محمد ابن عمر وحدثنا خالد ابن الياس
عن منصور ابن عبد الرحمن الحجبي عن ابيه عن امه وغيره قالوا كان شيبة ابن عثمان رجلا
صالحا له فضل وكان يحدث عن اسلامه وما اراد الله به من الخير ويقول ما رايت اعجب
مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه اباونا من الضلالات ثم يقول لما كان عام الفتح ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى
ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثار منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول
لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا وكنت مرصدا لما خرجت له
لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بغلته واصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفي حتى كدت اسوره
فرفع لي شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه
والتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيب ادن فدنوت فمسح
صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من
سمعي وبصري ونفسي واذهب الله ما كان في ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه
اضرب بسيفي الله اعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شي ولو لقيت تلك الساعة ابي لو كان
حيا لاوقعت به السيف فجعلت الزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كرة
رجل واحد وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في اثرهم
حتى تفرقوا في كل وجه ورجع الى معسكره فدخل خباه فدخلت عليه ما دخل عليه غيري
حبا لرؤية وجهه وسرورا به فقال يا شيب الذي اراد الله بك خير مما اردت بنفسك
ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط قال فقلت فاني اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك قال ابن اسحق وحدثني
الزهري عن كثير بن العباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضا قد شجرتها بها قال وكنت امرا جسيما شديد الصوت

قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين راي ما راي من الناس الي اين ايها الناس
قال فلم ارى الناس يلوون على شي فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب
السمره فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ
درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيوم
الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مايه
استقبلوا الناس فكانت الدعوى اول ما كانت بالانصار ثم خلصت اخيرا بالخزرج
وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابيه فنظر الى
مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الان حمي الوطيس وزاد غيره انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وفي صحيح مسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات
فرمى بها في وجوه القوم ثم قال انهزموا ورب محمد ثم قال فما هو الا ان رماهم زلت
ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ومن رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت
الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين
قال ابن اسحق وحدثني اسحق بن يسار انه حدث عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم
والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكه ولم يكن الا هزيمة القوم
قال ابن اسحق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
رجلا ولما انهزم المشركون اتوا الطايف ومعهم مالك ابن عوف وعسكر بعضهم باوطاس
وتوجه بعضهم نحو نخله وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس
ابا عامر الاشعري فادرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل
فاخذ الرايه ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليهم فهزمهم الله
فيزعمون ان سلمة هو الذي رمى ابا عامر فقتله وقال ابن سعد قتل منهم ابو عامر تسعه مبارزه
ثم برز العاشر معلما بعمامة صفرا فضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر ابا موسى
الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقيل قاتل ابي عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لابي عامر واجعله في اعلا امتي في الجنه ودعا لابي موسى ايضا وقتل من المسلمين
ايضا ايمن ابن عبيد وهو ابن ام ايمن وسراقه بن الحارث ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان
وعند ابن اسحق يزيد بن زمعه ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد جمح به فرسه يقال له
الجناح فقتل واستحر القتل في بني نصر بن معاويه ثم في بني رياب فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك ابن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى

صفوفا

صفوفا اصحابه وتنام اخرهم ثم هرب فتحصن في قصر بليه ويقال دخل حصن ثقيف
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنايم فجمع فجمع ذلك كله وحدروه
الى الجعرانه فوقف بها الى ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف وهم
في حظاير لهم يستظلون بها من الشمس وكان السبي ستة الاف راس والابل اربعة
وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاه واربعة الاف اوقيه فضه فاستانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي ان يقدم عليه وفدهم وبدا بالاموال فقسمها
واعطى المولفه قلوبهم اول الناس فاعطى ابا سفيان ابن حرب اربعين اوقيه ومايه من
الابل قال ابني يزيد قال اعطوه اربعين اوقيه ومايه من الابل واعطى حكيم بن حزام
مايه من الابل قال ابني معاويه قال اعطوه اربعين اوقيه ومايه من الابل ثم ساله مايه
اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث ابن كلده مايه من الابل واعطى اسيد
ابن جاريه الثقفي مايه من الابل واعطى العلا ابن جاريه الثقفي خمسين بعيرا واعطى
مخرمه ابن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحارث ابن هشام مايه من الابل واعطى سعيد
ابن يربوع خمسين من الابل واعطى صفوان ابن اميه مايه من الابل واعطى قيس ابن
عدي مايه من الابل واعطى عثمان ابن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل ابن عمرو مايه
من الابل واعطى حويطب ابن عبد العزى مايه من الابل واعطى الاقرع بن حابس التميمي
مايه من الابل واعطى عيينه بن حصن مايه من الابل واعطى مالك ابن عوف مايه
من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين من الابل فقال في ذلك شعرا فاعطاه
مايه من الابل ويقال خمسين واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا
ثم امر زيد ابن ثابت باحصا الناس والغنايم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم
لكل رجل اربعا من الابل او اربعين شاه فان كان فارسا اخذ اثني عشرة من الابل او
عشرين ومايه شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له قال ابن اسحق
وحدثني عاصم ابن عمر بن قتاده عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب
ولم يكن في الانصار منها شي وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت منهم
القاله حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد ابن عباده
فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت
في هذا الفي الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب
ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شي قال فاين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول
الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيره قال فخرج رجال من المهاجرين

قال ابني معاويه قال اعطوه اربعين اوقيه ومايه من الابل

فتركهم فدخلوا وجا اخرون فردهم فلما اجتمعوا اتاه سعد فقال قد اجتمع لك
هذا الحي من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في
انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا فالف الله بين
قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا
بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال اما والله لو شئتم
لقلتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك
وعايلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا
تالفت بها اقواما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار
ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي
نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا
الانصار وابنا ابنا الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا
برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا
وقدمت الشيما بنت الحارث ابن عبد العزى اخت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة فقالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة
ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك قال فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداه واجلسها عليه وخيرها وقال
ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت
قالت بل تمتعني وتردني الى قومي ففعل فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له
يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما من الاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية
وقال ابو عمر فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية
ونعما وشاء وسماها حذافة وقال الشيما لقب وقدم وفد هوازن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا وراسهم زهير
ابن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فسالوه
ان يمن عليهم بالسبي فقال ابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما
كنا نعدل بالاحساب شيا فقال اما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وساسال
لكم الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الاقرع ابن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة ابن حصن اما انا

وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم
ما كان لنا فهو لرسول الله فقال العباس بن مرداس وهنتموني وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هولا القوم جاوا مسلمين وقد كنت استانيت بسبيهم
وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابنا والنسا شيا فمن كان عنده منهن شي فطابت نفسه
بان يرده فسبيل ذلك ومن ابى فليرد عليهم وليكن ذلك فرضا علينا ست فرايض من
اول ما يفي الله علينا قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساهم وابناهم ولم تخلف
منهم احد غير عيينة بن حصن فانه ابى ان يرد عجوزا صارت في يديه منهم ثم ردها
بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسا السبي قبطية قبطية
اخبرنا ابو عبد الله ابن ابي الفتح المقدسي سماعا بالزعيزعية بمرج دمشق قال
اخبرنا ابو الفخر اسعد ابن سعيد ابن روح الصالحاني وام حبيبة عايشة بنت
الحافظ ابي احمد معمر ابن الفاخر الاصبهانيان اجازة منهما قالا اخبرتنا ام ابراهيم
فاطمة بنت عبد الله ابن احمد ابن القاسم ابن عقيل الجوزدانية قال الاول سماعا
وقالت الثانية حضورا قالت انبانا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه انبانا ابو القاسم
الطبراني حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة اربع وسبعين
ومايتين حدثنا ابو عمرو زياد ابن طارق وكان قد اتت عليه مائة وعشرون سنة
قال سمعت ابا جرول زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشا اتيته فانشات

هذا الشعر امنن علينا رسول الله في كرم … فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر … مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن … على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها … يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها … اذ فوك تملوه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها … واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته … واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعماء اذ كفرت … وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه … من امهاتك ان العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به … عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نومل عفوا منك تلبسه … هذي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه … يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار
ما كان لنا فهو لله ولرسوله قال الطبراني لا يروى عن زهير ابن صرد بهذا التمام
الا بهذا الاسناد تفرد به عبيد الله بن رماحس ومما قيل من الشعر
في يوم حنين قول العباس بن مرداس السلمي ● عفا مجدك من اهله فمتالع
بمطلي اريك قد خلا فالمصانع ● ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا رخي وصرف الدار للحي جامع

حبيبة الوت بها غربة النوى ، لبين فهل ماض من العيش راجع
فان لم تبع الكفا دغير ملومة ، فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمتهم ، خزيمة والمرار منهم وواسع
فجينا بالف من سليم عليهم ، لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعه بالاخشبين وانما ، يد الله بين الاخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة ، باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها ، حميم وآن من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن ، الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا على الضحاك لا يستفزنا ، قراع الاعادي منهم والوقايع
امام رسول الله يخفق فوقنا ، لوا كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص ، بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى ، مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد ، رضينا به فيه الهدى والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا ، وليس لامر حمه الله دافع ونول
ما بال عينيك فيها عاير سهر ، مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق ، فالماء يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمه ، يقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته ، ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ، ولى الشباب وزال الشيب والذعر
واذكر بلا سليم في مواطنها ، وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ، دين الرسول وامر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ، ولا تخاور في مشتاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة ، في دارة حولها الاخطار والعكر

٤٢

١٨٠

تدعى خفاف وعوف في جوانبها ، وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ، ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى رفعنا وقتلاهم كانهم ، نخل بظاهرة البطحا منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ، للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت مخضرا بطاينه ، والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللوامع والضحاك يقدمنا ، كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازق من مكر الحرب كلكلها ، تكاد تافل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا باوطاس اسنتنا ، لله ننصر من شينا وننتصر
حتى تاوب اقوام منازلهم ، لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا ، الا قد اصبح منا فيهم اثر
وقد تركت من شعر العباس ما يدل وافضله ويستحسن منه ايثارا للاختصار
والله الموفق ذكر فوايد تتعلق بغزوة حنين وما اتصل بها
حنين بن قانية ابن مهلاييل هو الذي ينسب اليه الموضع وهي غزوة حنين الموضع صح
وهوازن واوطاس سميت باوطاس باسم الذي كانت فيه الوقعة اخبرا حيث
اجتمع فلالهم وتوجه اليهم ابو عامر الاشعري كما سبق والوطيس التنور
وفي هذه الغزوة قال عليه السلام الان حمي الوطيس حين استعرت الحرب
وهي من الكلم التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله عليه السلام
في هذه الغزوة يا خيل الله اركبي وقوله فانقصبوا اي صوب بلسانه في فيه
من النقيض وهو الصوت وقوله راعيا تجهله بذلك وفرار من كان معه عليه
السلام يوم حنين ثم اعقبه رجوعهم اليه سريعه وقتالهم معه حتى كان الفتح
ففي ذلك نزلت ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله والله غفور رحيم كما
قال فيمن تولى يوم احد ولقد عفا الله عنهم وان اختلف الحال في الوقعتين
ويوم حنين قال عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه فصار حكما مستمرا وقتل
ابو طلحة يوميذ عشرين واخذ اسلابهم وفي هذه المسالة خلاف بين العلما
ليس هذا موضع ذكره وفي خبر جبير ابن مطعم في رويته الملايكة رايت مثل البجاد
من النمل والبجاد الكسا وقد قال غيره يوميذ رايت رجالا بيضا على خيول بلق
وكانت الملايكة والبغلة التي كان عليها النبي صلى الله عليه السلام يوميذ هي المسماه
فضه التي اهداها له فروة ابن نفاثه والمجدل القصر وهو في هذا البيت اسم علم
لمكان ومطلا يمد ويقصر وهي ارض تعقل الرجل عن المشي وخذروف السحاب ارادبه

البرق الذي في السحاب وكانه حاضر نازل والضحاك ابن سفيان كانت بيده
راية سليم يوم حنين قال البرقي ليس هو الضحاك ابن سفيان الكلابي انما هو
الضحاك ابن سفيان السلمي وفي رواية غير البكاي عن ابن اسحق يرفع نسبه
الى بهثه ابن سليم لم يذكر ابو عمر السلمي وقوله ندود اخانا البيت يريد انه من
سليم وسليم من قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور ابن عكرمه ابن
خصفه بن قيس فمعناه نقاتل اخوتنا وندودهم عن اخوتنا من سليم ولو نرى
في حكم الدين مصالا مفعلا من الصوله لكنا مع الاقربين يريد هوازن والخماطه
من ورق الشجر ما فيه خشونه والعاير كالشي يخس في العين لانه يعودها
والسهر الوجل لانه لما لم يفتر عنه فكانه سهر ولم ينم والضمان والحفر موضعان
وقوله لا يغرسون فسيل النخل يعني اهل المدينه يعير وهم بذلك والمقربه
الخيل التي قربت مرابطها والاخطار جمع خطير وهو القطيع الضخم من الابل
والعكر ما فوق خمسمايه من الابل وضاحيه كل شي نواحيه البارزه والظاهر
من الارض ما غلظ منها سرية الطفيل ابن عمرو الدوسي الى ذي الكفين
في شوال سنه ثمان قال ابن سعد قالوا انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسير الى الطايف بعث الطفيل ابن عمرو الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممه الدوسي
يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم
ذا الكفين وجعل يحشي النار في وجهه ويحرقه ويقول
يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا انا حشيت النار في فوادكا
قال وانحدر معه من قومه اربعمايه سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم
بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابه ومنجنيق وقال يا معشر الازد
من يحمل رايتكم فقال الطفيل من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهليه
النعمان ابن الرازيه اللهبي قال اصبتم غزوة الطايف
في شوال سنه ثمان قال ابن سعد قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حنين يريد الطايف وقدم خالد ابن الوليد على مقدمته وقد كانت ثقيف رموا
حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنه فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم
واغلقوه عليهم وتهيوا للقتال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
قريبا من حصن الطايف وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا
كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحه وقتل منهم اثنا عشر رجلا
وارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطايف وكان

مع

معه من نسايه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين
حصار الطايف كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما
وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليله وقال ابن هشام سبعة عشر يوما ونصب
عليهم المنجنيق وهو اول ما رمي به في الاسلام فيما ذكر ابن هشام وروينا
عن ابن سعد انبانا قبيصة ابن عقبه انبانا سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن
مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما
قال ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشدخه عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا بها الى جدار الطايف
ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها
فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون قال ابن سعد ثم سالوه ان يدعها
لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم ونادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو
حر منهم بضعه عشر رجلا منهم ابو بكره نزل في بكره فقيل ابو بكره فاعتقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه
فشق ذلك على اهل الطايف مشقه شديده ولم يوذن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في فتح الطايف واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل ابن
معاويه الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته
لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ابن الخطاب فاذن في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا فاصابت المسلمين جراحات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك واذعنوا
وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا ايبون تايبون لربنا حامدون
وقيل يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وايت بهم تسمية
من استشهد بالطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن اسحق
سعيد ابن سعيد ابن العاصي ابن امية ابن عبد شمس وعرفطه بن جناب حليف لهم
من الاسد بن الغوث قال ابن هشام ويقال حباب وعبد الله ابن ابي بكر الصديق

عنوا

رمى بسهم وعبد الله بن عامر ابن ربيعة العدوي حليف لهم والسايب ابن الحارث
السهمي واخوه عبد الله ومن بني سعد ابن ليث جليحه بن عبد الله ومن الانصار
ثابت ابن جذع السلمي والحارث ابن سهل ابن ابي صعصعة المازني النجاري
والمنذر ابن عبد الله الساعدي ومن الاوس رقيم ابن ثعلبه ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الطايف الى الجعرانه وبها قسم غنايم حنين كما تقدم قال
ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين قالوا لما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هلال المحرم سنه تسع بعث المصدقين يصدقون العرب
فبعث عيينه ابن حصن الى بني تميم وبعث بريدة ابن الحصيب الى اسلم وغفار ويقال
بعث كعب ابن مالك وبعث عباد ابن بشر الاشهلي الى سليم ومزينه وبعث رافع
ابن مكيث الى جهينه وبعث عمرو بن العاص الى بني فزاره وبعث الضحاك ابن
سفيان الكلابي الى بني كلاب وبعث بشر بن سفيان الكعبي الى بني كعب وبعث
ابن اللتبيه الازدي الى بني ذبيان وبعث رجلا من بني سعد هذيم على صدقاتهم
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقيه ان ياخذوا العفو منهم ويتوقوا
كرايم اموالهم قال ابن اسحق وبعث المهاجر بن ابي اميه الى صنعا فخرج
عليه العنسي وهو بها وبعث زياد ابن لبيد الى حضرموت وبعث عدي ابن
حاتم على طي وبني اسد وبعث مالك بن نويره على صدقات بني حنظله وفرق صدقات
بني سعد على رجلين الزبرقان بن بدر على ناحيه وقيس ابن عاصم على ناحيه والعلا
ابن الحضرمي على البحرين وبعث عليا الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم

سريه عيينه ابن حصن الفزاري الى بني تميم وكانوا فيما بين السقيا
وارض بني تميم وذلك في المحرم سنه تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عيينه ابن حصن الفزاري الى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس
فيهم مهاجري ولا انصاري وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحرا
قد حلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احد عشر رجلا
ووجد في المحله احدى وعشرين امراه وثلاثين صبيا فجلبهم الى المدينه فامر بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم
عدة من روسايهم عطارد بن حاجب والزبرقان ابن بدر وقيس بن عاصم والاقرع
ابن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو ابن الاهتم ورياح ابن الحارث
ابن مجاشع فلما راوهم بكا اليهم النسا والذراري فعجلوا فجاوا الى باب النبي
صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه

٣٢

وسلم وقد اقام بلال الصلاه وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه
فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب
فتكلم وخطب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم
ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فرد عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وذكر ابن اسحق ما وقع بينهما
من المفاخره وما وقع بين الشاعرين الزبرقان ابن بدر وحسان ابن ثابت من المفاخره
نظما فانشد الزبرقان نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع

وكم قسرنا من الاحياء كلهم — عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا — من الشواء اذا لم يونس القزع
بما ترى الناس تاتينا سراتهم — من كل ارض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا — للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم — الا استفادوا فكانوا الراس تقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه — فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يابى لنا احد — انا كذلك عند الفخر نرتفع

واشند لحسان مجيبا له

ان الذوايب من فهر واخوتهم — قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته — تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم — او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجيه تلك منهم غير محدثه — ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم — فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم — عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم — او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفه ذكرت في الوحي عفتهم — لا يطبعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم — ولا يمسهم من مطمع طمع
اذا نصبنا لحي لم ندب له — كما يدب الى الوحشيه الذرع
يسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها — اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم — وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغى والموت مكتنع — اسد بحليه في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا — ولا يكن همك الامر الذي منعوا

خطه … ولن نا با

فان في حربهم فاترك عداوتهم ، شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ، اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدي لهم مدحتي قلب يوازره ، فيما احب لسان حايك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ، ان جد بالناس جد القول او شمعوا

فلما فرغ حسان قال الاقرع ابن حابس ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوايزهم ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر والكلام على شي من غريب شعره الاقرع بن حابس لقب واسمه فراس وكان مجدا سه قرع فلقب بذلك والزبرقان الفرقال الشاعر ٥ نمني به المنابر حين يرقي عليها مثل ضوء الزبرقان ٥ والزبرقان الخفيف العارضين واسمه الحصين وقوله اذا لم يونس القرع بريد اذا كان الجدب ولم يكن في السما سحاب ينقرع والقرع تفرق السحاب والكوم جمع كوما وهي العظيمة السنام والاعتباط الموت في الحداثه قال من لم يمت غبطة يمت هرما منعوا او نفعوا امتع النهار اذا ارتفع والدرع ولد البقر وجمعه ذرعان وبقرة مدرع اذا كانت ذات ذرعان والسلع شجر مر وشمعوا اي ضحكوا وفي الحديث من تتبع المشمعه شمع الله به يريد من ضحك من الناس وافرط في المزح وشمعت الجاريه والدابه شموعا لعبت ومعناه في البيت هزلوا ومنه امراة شموع اذا كانت مزاحه وذكروا ان قيس بن عاصم كان يبغض عمرو بن الاهتم وهو الذي ضرب اباه فهتم فاه فشهر بالاهتم واسمه سمي ابن سنان فغض منه بعض الغض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم ولما دار بين عمرو والزبرقان قال عليه السلام بوميذ ان من البيان لسحرا وذلك ان عمرا قال في الزبرقان انه لمطاع ادنيه سيد في عشيرته فقال الزبرقان لقد حسدني يا رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمرو انه لزمر المروه ضيق العطن لييم الخال فعرف الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانيه ويقال كانت ام الزبرقان باهليه فذلك اراد عمرو سريه قطبه ابن عامر ابن حديده الى خثعم بناحيه بيشه قريبا من تربه في صفر سنه تسع قال ابن سعد قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبه في عشرين رجلا

الى

لخطه لعلى يعتقبونها

الى حي من خثعم بناحيه تباله وامره ان يشن الغاره فخرجوا على عشرة ابعره يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضره ويحذرهم فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغاره فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبه ابن عامر من قتل وساقوا النعم والشا والنسا الى المدينه وجا سيل اتى فحال بينهم وبينه فما يجدون اليه سبيلا وكانت سهمانهم اربعة ابعره والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد ان اخرج الخمس سريه الضحاك ابن سفيان الكلابي الى بني كلاب في شهر ربيع الاول سنه تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى القرطا عليهم الضحاك ابن سفيان ابن عوف ابن ابي بكر الكلابي ومعه الاصيد بن سلمه ابن قرط فلقوهم بالزج زج لاوه فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد اباه سلمه وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمه على رمحه في الما ثم استمسك حتى جاه احدهم فقتله ولم يقتله ابنه ٥ الزج بالزاي والجا المعجمتين سريه علقمه ابن مجزز المدلجي الى الحبشه في شهر ربيع الاخر سنه تسع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشه تراياهم اهل جده فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ثلاث مايه فانتهى الى جزيره في البحر وقد خاض اليهم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فاذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافه فيهم فامره على من تعجل وكانت فيه دعابه فنزلوا ببعض الطريق فاوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم فتحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه سريه على ابن ابي طالب الى الفلس صنم طي ليهدمه في التاريخ قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في خمسين ومايه رجل من الانصار على مايه بعير وخمسين فرسا ومعه رايه سودا ولوا ابيض الى الفلس ليهدمه فشنوا الغارة على محلة ال حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وحرقوه وملوا ايديهم بالسبي والنعم والشاء وفي السبي اخت عدي بن حاتم وهرب عدي الى الشام ووجد في خزانه الفلس ثلاثة اسياف رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلاثه ادراع واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي ابا قتادة واستعمل على الماشيه والرقه عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك وعزل للنبي صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد

السيف الاخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينه
والفُلْس بضم الفا وسكون اللام **ثم سرية عكاشة ابن محصن**
الى الجناب ارض عذره وبلى وكانت فى شهر ربيع الاخر سنه تسع من الهجره **خبر**
كعب ابن زهير مع النبى صلى الله عليه وسلم وقصيدته وكان فيما
بين رجوعه عليه السلام من الطايف وغزوة تبوك قال ابن اسحق ولما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطايف كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب
يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكه ممن كان يهجوه ويوذيه
وان من بقى من شعرا قريش ابن الزبعري وهبيره ابن ابى وهب قد هربوا فى كل وجه فان كانت
لك فى نفسك حاجه فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه
تايبا وان انت لم تفعل فانج الى نجايك وكان كعب قد قال ٥ الا ابلغا عنى بجيرا رسالة
فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا ٥ فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اي شي غير ذلك دلكا

على خلق لم الف يوما اباله ، عليه وما تلقى عليه ابا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ، ولا قايل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ، فانهلك المامون منها وعلكا

قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه
لكذوب وانا المامون ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم تلف
عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب ٥ من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم

الى الله لا العزي ولا اللات وحده ، فتنجوا اذا كان النجاء وتسلم
لدي يوم لا ينجوا وليس بمفلت ، من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شي دينه ، ودين ابي سلمي على محرم

فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان فى حاضره
من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته التى يمدح فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج
حتى قدم المدينه فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفه من جهينه كما ذكر لي فغدا به
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه
واستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع
يده فى يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان

كعب

١٦٤

كعب ابن زهير قد جا ليستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جيتك به
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب ابن زهير قال
ابن اسحق فحدثنى عاصم ابن عمر بن قتاده انه وثب عليه رجل من الانصار فقال
يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه عنك فانه قد جا تايبا نازعا قال فغضب كعب على هذا الحى من الانصار
لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال
فى قصيدته التى قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ، متيم عندها لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين اذ برزت ، الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ، كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ما محنية ، صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذا عنه وافرطه ، من صوب غادية بيض يعاليل
ويلمها خلة لو انها صدقت ، بوعدها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ، فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تقوم على حال تكون بها ، كما تلون في اثوابها الغول
وما تمسك بالوصل الذي زعمت ، الا كما تمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ، وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجوا واملا ان يعجلن في ابد ، وما لهن اخال الدهر تعجيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ، ان الاماني والاحلام تضليل
امست سعاد بارض لا يبلغها ، الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة ، فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفري اذا عرقت ، عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمي الغياد بعيني مفرد لهق ، اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها ، في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجنة ، وعمها خالها قوداء شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه ، منها لبان واقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ، مرفقها عن بنات الزور مفتول
قنواء في حرتيها للبصير بها ، عتق مبين وفي الخدين تسهيل
كانما فات عينيها ومذبحها ، من خطمها ومن اللحيين برطيل

تمرّ مثل عسيب النخل ذا خُصَل ، في غارزٍ لم تخوّنه الاحاليل
تهوي على يسرات وهي لاهية ، ذوابلٍ وقعهنّ الارض تحليل
سمرُ العُجايات يترُكن الحصى زيما ، لم يقهنّ سوادُ الاكم تنعيل
يوما يظلّ به الحرباء مرتبئا ، كأنّ ضاحيَه في النار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ، وُرقَ الجنادب يركضن الحصى قيل
كأنّ اوب ذراعيها وقد عرقت ، وقد تلفّع بالقور العساقيل
اوب يدا فاقدٍ شمطاء معولة ، قامت فجاوبها نُكدٌ مثاكيل
نوّاحة رخوة الضبعين ليس لها ، لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفّيها ومدرعها ، مُشقّق عن تراقيها رعابيل
تمشي الغواة بجنبيها وقولهم ، انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله ، لا أُلهينّك انّي عنك مشغول
فقلت خلّوا طريقي لا ابا لكم ، فكل ما قدّر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته ، يوما على آلة حدباء محمول
نُبّئت ان رسول الله اوعدني ، والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ، القرآن فيه مواعيظ وتفصيل
لا تأخذنّي باقوال الوشاة ولم ، اذنب ولو كثرت فيّ الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ، يرى ويسمع ما لو يسمع الفيل
لظلّ يرعد من وجدٍ بوادره ، ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما انازعها ، في كفّ ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلّمه ، وقيل انك منسوب ومسؤول
من ضيغم بضراء الارض مخدره ، في بطن عثّر غيلٌ دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ، لحم من الناس معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحلّ له ، ان يترك القرن الا وهو مفلول
منه تظلّ حمير الجوّ نافرة ، ولا تمشّى بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو ثقة ، مضرّج البزّ والدرسان مأكول
ان الرسول لنور يستضاء به ، مهنّد من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ، ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ، عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ، ضربٌ اذا عرّد السود التنابيل

شمّ العرانين ابطال لبوسهم ، من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شُكّت لها حلق ، كانها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم ، قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لا يقع الطعن الا في نحورهم ، ليس عن حياض الموت تهليل

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وبيته حرف اخوها وبيته يمشي القراد وبيته عيرانة قذفت وبيته تمرّ مثل عسيب وبيته تفري اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق قال عاصم ابن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذا عرّد السود التنابيل وانما يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وخصّ المهاجرين من قريش من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدحته غضبت عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار ويذكر بلادهم مع رسول الله وموضعهم من اليمن

من سرّه كرم الحياة فلا يزل ، في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ، ان الخيار هم بنو الاخيار
الباذلين نفوسهم لنبيّهم ، يوم الهياج وقبّة الاحبار
والذائدين الناس عن اديانهم ، بالمشرفي وبالقنا الخطّار
المكرهين السمهريّ باذرع ، كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرّة ، كالجمر غير كليلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم ، للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ، بدماء من علقوا من الكفار
دربوا كما دربت ببطن خفية ، غلب الرقاب من الاسود ضوارِ
واذا حللت ليمنعوك اليهم ، اصبحت عند معاقل الاعفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة ، دانت لوقعتها جميع نزار
لو يعلم الاقوام علمي كله ، فيهم لصدّقني الذين اماري
قوم اذا خوت النجوم فانهم ، للطارقين النازلين مقاري
في الغرّ من غسان في جرثومة ، اعيت محافرها على المنقار

ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر ابو سلمى ربيعة بن رباح احد بني مزينة والمامون يعني النبي عليه السلام وكانت قريش تسميه الامين ولعا كلمة تقال للعاثر دعا له بالاقالة تبلت المراة فؤاد الرجل رمته بهجرها فقطعت قلبه ومعلول من العلل وهو الشرب الثاني والاول النهل ومنه قوله منهل ويستعمل

معلول ايضا من الاعتلال كما يقوله الخليل في العروض حكاه ابن القوطيه ولم
يعرفه ابن سيده وشجت بذي شبم يعني الخمر وشجت كسرت من اعلاها
لان الشجه لا تكون الا في الراس والشبم البرد والشبم البارد قاله الاصمعي وقال
شج الشي اذ اعلاه ومن هذا شج الشراب وهو ان يعلوه بالما فيمزجه به ومشمول
ضربه الشمال وافرطه اي ملاه عن السهيلي وعن غيره سبقه وتقدمه واليعاليل
السحاب وقيل حباب يتحدر الما من اعلاها واليعاليل ايضا الغدران واحدها
يعلول لانه يعل الارض بمايه وقال ابن سيده اليعلول الحبابه من الما وهو
ايضا السحاب المطرد وقيل القطعة البيضا من السحاب واليعلول المطر بعد
المطر وبعد هذا البيت في القصيده وليس من الروايه

من اللواتي اذا ما خلة صدقت ۞ تشفي مضاجعها شم وتقبيل
بيضاء مقبلة عجزاء مدبرة ۞ لا يشتكي قصر منها ولا طول

قال الخشني شيط مثل سال يقال شاط دمه اذا سال وشاطت القدر
اذا غلت والصواب فيه سيط اي خلط ومزج وكذلك فسره السهيلي اي
خلط بلحمها ودمها هذه الاخلاق التي وصفها بها من الولع وهو عندهم
الكذب والخلف والفجع قال ابن سيده الفجيعه الرزيه بما يكرم فجعه به يفجعه
فجعا والغول التي تترآ بالليل والسعلات التي تترآ بالنهار من الجن وعرقوب
ابن صخر من العماليق وقيل بل هو من الاوس والخزرج وقصته في اخلاف الوعد
مشهوره حين وعد اخاه جنا نخلة له وعدا بعد وعد ثم جدها بالليل ولم يعطه شيا
قاله السهيلي وغيره وقال كان يسكن المدينه بيثرب والبيت المشهور مواعيد
عرقوب اخاه بيترب ومن الناس من يقول انما هو بيثرب ارضا للعماليق ولم تكن
بيثرب سكني العماليق فان كان من ساكني المدينه كما ذكره السهيلي فالبيت مستقيم
على الروايه المشهوره النجيبات السلسه السير والنجيبات السريعه
والمراسيل السهلة السير التي تعطيك ما عندها عفوا عذافره صلبه ارقال
اسراع والتبغيل قال السهيلي ضرب من السير سريع وقال غيره سير
البغال عرضتها جهدها سوقها والنجاد الارض الصلبه واللهق الحمار الوحشي
وقال مفرد لانه يرى ببصره نحو الاثر ولا يمشي الاكرامعه والحزان ما غلظ
من الارض والميل الاعلام وقال السهيلي ما اتسع من الارض العوذا الطويله
العنق والشمليل السريعة السير والحرف الناقة الضامر من مهجنة من ابل
مستنكره هجان قال ابو القاسم وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في

الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجات بهذه الناقة فهو ابوها واخوها
وكانت للناقه التي هي امها بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها علي هذا
وهو عندهم من اكرم النتاج واللبان الصدر واقراب زها ليل خواصر ملس ونبات
الزور اللحمات النابته في الصدر والبرطيل حجر مستطيل وهو ايضا المعول
والعسيب عظم الذنب وجمعه عسبان والخصل شعر الذنب والتحون قال
الاصمعي التنقص والتحون ايضا التعهد لم تحونه الاحاليل يريد وبيت من اللبن
والاحاليل الذكور والسمر اللين والاقياد والبسر السهل قال ابن سيده
وان قوايمه ليسرات اي سهله واحدها يسر ويسر وعجلي اي قليل والعجايات
عصب يكون في اليدين والرجلين الواحدة عجايه الزيم المتفرقه والقور الحجارة السود
والعسا قيل هنا السراب قال ابو القاسم الخثعمي وهذا من المقلوب اراد وقد
تلفعت القور بالعسا قيل وقوله شمطا معوله جعلها شمطا لانها يايس من الولد
فهذا اشد حربا والخراديل القطع من اللحم وفي الحديث ومنهم المخردل في صفقه
المارين على الصراط اي يخردل لحمه الكلاليب التي حول الصراط والاراجيل جمع
جمع هو جمع ارجل وارجل جمع رجل والدرس الثوب الخلق وولوا اي هاجروا
الينابيل القصار والنقعا نبت قاله ابو حنيفه والتهليل الفزع والجبن وكعب
ابن زهير من فحول الشعرا هو وابوه وكذلك ابنه عقبه ابن كعب وابن عقبه
ايضا العوام وهو القايل الا ليت شعري هل تغير بعدنا ملاحة عينا ام عمرو وجيدها
وهل بليت اثوابها بعد جدة الا حبذا اخلاقها وجديدها ومما يستحسن لكعب قوله

لو كنت اعجب من شي لاعجبني ۞ سعي الفتى وهو مخبوله القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ۞ فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ۞ لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر

ويستحسن له ايضا قوله في النبي صلى الله عليه وسلم

تخذي به الناقه الادما معتجرا ۞ بالبرد كالبدر جلي ليلة الظلم
وفي عطافيه او اثنا بردته ۞ ما يعلم الله من دين ومن كرم

آخر الثاني ولله الحمد يتلوه في التاسع غزوة تبوك ان شا الله تعالى
وكان الفراغ منه في اليوم المبارك السابع من شهر شوال سنه
ثلاث وعشرين وثمانمايه نقل من نسخه عليها
خط مولفها عفا الله عنه

الجزء التاسع من كتاب عيون الاثر

في فنون المغازي و الشمايل والسير سير سيدنا و نبينا محمد ابن عبد
الله بن عبد المطلب و شمايله صلى الله عليه و سلم جمع
الشيخ الامام العالم العلامه الاوحد المتقن
الحجه فتح الدين ابو الفتح محمد بن
محمد بن محمد ابن سيد الناس
ايده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن يا كريم

غزوة تبوك

غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع توجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لغزو الروم قال ابن اسحق وكان ذلك في زمن عسرة من الناس وجدب من
البلاد وحين طابت الثمار فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص
على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في
غزوة الا كنى عنها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة وشدة الزمان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس احد بني
سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا تفتني
فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني
الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك
ففيه نزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا
تنفروا في الحر فانزل الله فيهم ولا تنفروا في الحر الاية ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل الغنا على النفقة والحملان في سبيل
الله فحمل رجال من اهل الغنا واحتسبوا وانفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق
احد مثلها وذكر ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت
جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام
وعاملة وغسان فقدموا مقدماتهم الى البلقا وجا البكاؤون وهم سبعة
يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وهم سالم بن عمير وعلبة
ابن زيد وابو ليلى المازني وعمرو بن عنمة وسلمة بن صخر والعرباض بن سارية
وفي بعض الروايات وعبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار وعند عابد فيهم مهدي بن
عبد الرحمن وبعضهم يقول البكاؤون بنو مقرن السبعة وهم من مزينة وابن اسحق
يعد فيهم عمرو بن الحمام بن الجموح وقال وبعض الناس يقول عبد الله بن عمرو المزني
بدل ابن المغفل وهرمي بن عبد الله الواقفي وفيما ذكر ابن اسحق انه بلغه ان ابن يامين
ابن عمير بن كعب النضري لقي ابا ليلى وابن مغفل وهما كذلك فاعطاهما ناضحا له
وزودهما شيئا من تمر وجا المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فلم يعذرهم
قال ابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله ابن ابي ابن سلول قد عسكر
على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره باقل
العسكرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر

الصديق

الصديق يصلي بالناس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل سباع
ابن عرفطة ذكره ابن هشام والاول اثبت فلما سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم تخلف عبد الله بن ابي ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك
ولا ارتياب منهم كعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع وابو خيثمة
السالمي وابو ذر الغفاري وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين الفا
من الناس والخيل عشرة الاف فرس واقام بها عشرين ليلة يصلي ركعتين ولحقه بها
ابو خيثمة السالمي وابو ذر وهرقل يومئذ بحمص وفيما ذكر ابن اسحق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ما اراد الخروج خلف علي بن ابي طالب على اهله فارجف
به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فاخذ علي سلاحه ثم
خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله
زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني
خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة ثم ان ابا خيثمة
رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد
امراتين له في عريشين لهما في حايط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت
له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه
وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة
في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل
عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه
فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل
تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن
وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال
الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا
خيثمة قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا
له بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر قال لا تشربوا
من مايها شيا ولا يتوضا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل

ولا تاكلوا منها شيا ولا يخرجن احدا منكم الليله الا ومعه صاحب له ففعل
الناس الا ان رجلين من بني ساعده خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب
بعيره فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره
فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الم انهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي خنق
على مذهبه فشفي واما الاخر الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينه قال ابن هشام بلغني عن الزهري
انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه
واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان
يصيبكم ما اصابهم قال ابن اسحق فلما اصبح الناس ولا ما معهم شكوا ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل الله سحابه فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الما
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت
ناقته فقال زيد ابن اللصيت وكان منافقا اليس محمدا يزعم انه نبي ويخبركم
عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال عليه السلام ان رجلا يقول وذكر
مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي
في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فانطلقوا
فجاوه بها ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل
فيقولون تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن
غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ
متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا
ونزل رسول الله في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان
هذا الرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا
ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
قال ابن اسحق فحدثني بريدة ابن سفيان الاسلمي عن محمد ابن كعب القرظي عن عبد
الله بن مسعود قال لما نفى عثمان ابا ذر الى الربذه واصابه بها قدره لم يكن
معه احد الا امراته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على
قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله

عليه

١٨٩

عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود
في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت
الابل تطوها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول
الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم
حدثهم عبد الله ابن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسيره الى تبوك وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت اخو بني
عمرو بن عوف ومنهم رجل من اشجع حليف لبني سلمه يقال له مخشن ابن حمير يشيرون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون
جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكانا بكم غدا مقرنين في الحبال
ارجافا وترهيبا للمومنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت اني اقاضي على ان
يضرب كل منا مائة جلده وانا ننفلت ان ينزل فينا قران لمقالتكم هذه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار ابن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا
فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك
لهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة ابن ثابت
انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
وقال مخشن ابن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه في
هذه الايه فتسمى عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل
يوم اليمامه فلم يوجد له اثر وذكر ابن عايذ ان رسول الله نزل تبوك في زمان قل ماوها
فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من ما فمضمض فاه ثم بصقه
فيها ففارت عينها حتى امتلات فهي كذلك حتى الساعه ولما انتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايله فصالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه الجزيه وكتب لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم وكتب ليحنة بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم
هذا امنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنه ابن روبة واهل
ايله سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من
اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون
نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يردونه ولا طريقه
يريدونه من بر او بحر سرية خالد ابن الوليد الى اكيدر دومة قال ابن اسحق ثم ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد ابن الوليد الى اكيدر دومه وهو اكيدر بن عبد
الملك رجل من كنده كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله عليه السلام
لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي
ليلة مقمره صايفه وهو على سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب
القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه
قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له
يقال له حسان فركب وخرجوا معهم بمطاردهم فلما خرجوا اتلقتهم خيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه وقد كان عليه قبا من ديباج مخوص
بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه
عليه وفيه قال عليه السلام لمناديل سعد ابن معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان
خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه
على الجزيه ثم خلى سبيله فرجع الى قريته وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالدا في اربعمايه وعشرين فارسا سرية الى اكيدر في رجب سنه تسع
بدومة الجندل وبينها وبين المدينه خمس عشرة ليلة وذكر نحو ما تقدم وقال
واجار خالد اكيدر من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح
له دومة الجندل ففعل وصالحه على الفي بعير وثمانمايه راس واربع مايه
درع واربع مايه رمح فعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا خالصا ثم قسم الغنيمه
فاخرج الخمس وكان للنبي عليه السلام ثم قسم ما بقي في اصحابه فصار لكل واحد
منهم خمس فرايض وذكر ابن عايذ في هذا الخبر ان اكيدر قال عن البقر والله ما رايتها
قط جاتنا الا البارحه ولقد كنت اضمر لها اليومين والثلاثة ولكن قدر الله وذكر
موسى ابن عقبه اجتماع اكيدر ويحنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما
الى الاسلام فابيا واقرا بالجزيه فقضاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قضية دومه وعلى تبوك وعلى ايله وعلى تيما وكتب لهم كتابا ● رجع الى خبر تبوك قال
ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليله لم يجاوزها
ثم انصرف قافلا الى المدينه وكان في الطريق ما يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين
والثلاثه بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سبقنا الى ذلك الما فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه قال فسبقنا اليه نفر من المنافقين
فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيا
فقال من سبقنا الى هذا الما فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال اولم

انهم

انهم ان يستقوا منه شيا حتى اتيه ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا
عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شا الله ان يصب ثم نضحه
به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شا الله ان يدعو به فانخرق
من الما كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لين بقيتم او من بقي منكم لتسمعن
بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه قال وحدثني محمد بن ابراهيم ابن الحارث
التيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها
انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو
البجادين المزني قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادليا الي اخاكما فدلياه اليه
فلما هياه لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول عبد
الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال صلى الله عليه وسلم مرجعه من
غزوة تبوك ان بالمدينه لاقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينه قال نعم حبسهم العذر امر مسجد الضرار
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينه
ساعه من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول
الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجه والليلة المطيره والليلة الشاتيه وانا
نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل او كما قال صلى الله
عليه وسلم ولو قد قدمنا ان شا الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي
اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ابن الدخشم اخا
بني سالم ابن عوف ومعن ابن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم
اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك
ابن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ
سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله فحرقاه
وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيه من القران الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا
وتفريقا بين المومنين الى اخر القصه وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام ابن خالد
من بني عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبه
ابن حاطب من بني امية ابن زيد ومعتب ابن قشير وابو حبيبه ابن الازعر من بني ضبيعه

ابن زيد وعباد بن حنيف وجارية ابن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج
وجاد ابن عثمان من بني ضبيعه ووديعه ابن ثابت من بني امية رهط ابي لبابة ابن
عبد المنذر وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف الثلاثة الذين ذكرناهم
كعب وسراره وهلال فاما المنافقون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله واما الثلاثة
الاخرون فروينا من طريق البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب ابن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قايد
كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك
قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في
غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم
على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين
تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس
منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاه
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورّى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا
وعدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي
يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ
يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل
فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار
والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو
كي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى
بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
ولم اقض من جهازي شيا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد
ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيا فلم
يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر
لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من

الضعفا

الضعفا ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا فقال وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمه يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بيس ما قلت والله يا رسول الله ما
علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك
فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بما اخرج
من سخطه واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشي فيه
كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا
قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جا المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم الى الله فجيته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال
فجيت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت
بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر
ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به
عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولين حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجوا
فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم
حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمه فاتبعوني فقالوا لي والله ما
علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله بما
اعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك فوالله ما زالوا يونبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا
احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا
مرارة ابن الربيع العمري وهلال ابن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين شهدا
بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا
لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في
نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه
النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي
ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله
هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته
فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا
انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدلني على كعب ابن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاني
دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم
يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها وهذا ايضا
من البلا فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين
اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فيقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا
تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم
حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجات امراة هلال ابن امية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال ابن امية شيخ ضايع ليس
له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة
الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال بعض اهلي
لو استاذنت رسول الله في امراتك كما اذن لامراة هلال ابن امية ان تخدمه فقلت
والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك
عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا
بينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض
بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلا صوته يا كعب بن مالك
ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جا فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل
صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على ذروة الجبل

وكان

وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي
فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يوميذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني
بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة
قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله قال لا بل من عند الله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف
ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله
ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا فوالله ما
اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت لرسول الله الى يومي هذا ذلك ثم
واني لارجو ان يحفظني فيما بقيت وانزل الله على رسوله عليه السلام لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم علي نعمة قط
بعد ان هداني للاسلام اعظم من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي
شر ما قال لاحد فقال الله تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى
قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اوليك
الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم
وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه
ايانا وارجاوه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه امر وفد ثقيف
واسلامها في شهر رمضان سنة تسع قال ابن اسحق وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد
ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع اثره

عروة ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه
بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومك انهم قاتلوك
وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم نخوة للامتناع الذي كان منهم فقال عروة
يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم قال ابن هشام من ابصارهم وكان فيهم كذلك
محببا مطاعا فخرج يدعو قومه للاسلام رجا ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما
اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل
من كل وجه فاصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له اوس
ابن عوف اخو بني سالم بن مالك وتزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب
ابن مالك يقال له وهب ابن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله
بها وشهادة ساقها الله الي فليس فيّ الا ما في الشهدا الذين قتلوا مع رسول الله
قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ثم اقامت ثقيف بعد قتل
عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من
العرب وقد بايعوا واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير وكان سن عروة ابن مسعود
وعرضوا ذلك عليه فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال
لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلثة
من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم ابن عمرو بن معتب وشرحبيل ابن
غيلان ابن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان ابن ابي العاص بن بشر ابن عبد دهمان
اخا بني يسار واوس بن عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة ابن ربيعة اخا بني الحارث
فخرج بهم فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة القوا بها المغيرة ابن شعبة فاشتد
ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر فقال له
اقسمت عليك لا تسبقني الى رسول الله حتى اكون انا احدثه ففعل فدخل ابو بكر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة الى
اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد ابن سعيد ابن العاص هو الذي
يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم وكان خالد
الذي كتبه وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه حتى ياكل

منه

١٩٢

منه خالد حتى اسلموا وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع
لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى رسول الله ذلك عليهم
فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد قدومهم
فابى عليهم ان يدع شيا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها
من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى
يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان بن
حرب والمغيرة ابن شعبة ليهدماها وقد كانوا سالوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم
من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة
فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمان
ابن ابي العاص وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان احرصهم على التفقه في الاسلام
وتعلم القران فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث
رسول الله معهم ابا سفيان ابن حرب والمغيرة ابن شعبة في هدم الطاغية فخرجا
مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان
عليه وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة
ابن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب خشية ان يرمى
او يصاب كما اصيب عروة وخرج نسا ثقيف حسرا يبكين عليها ويقول ابو سفيان
والمغيرة يضربها بالفاس واها لك واها لك فلما هدمها المغيرة واخذ مالها
وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والفضة والجزع
وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب ابن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شي
ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شيتما فقالا
نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب
فقالا وخالنا ابا سفيان بن حرب فلما اسلم اهل الطايف ووجه ابا سفيان والمغيرة
الى هدم الطاغية سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو مليح ابن عروة ان يقضي
عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله نعم فقال له قارب
ابن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول
الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه وانما الدين علي وانما انا الذي اطلب به فامر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي د بن عروة والاسود فقضي وكان
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله الى المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد
يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي
محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد ابن سعيد
بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه احدا فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حج ابي بكر رضي الله عنه بالناس في سنه تسع
قال ابن سعد قالوا استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق
على الحج فخرج في ثلاث مائة رجل من المدينه وبعث معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعشرين بدنه قلدها واشعرها بيده على ناجية ابن جندب الاسلمي وساق ابو بكر
خمس بدنات فلما كان بالعرج وابن عايذ يقول بضجنان لقيه على ابن ابي طالب
على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوا فقال له ابو بكر استعملك
رسول الله على الحج قال لا ولكن بعثني اقرا براة على الناس وانبذ الى كل ذي عهد عهده
فمضى ابو بكر فحج بالناس وقرا على ابن ابي طالب براه يوم النحر عند الجمرة ونبذ الى
كل ذي عهد عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ثم رجعا قافلين الى المدينه وفيما ذكر ابن عايذ ان المشركين يحجون مع المسلمين
ويعارضهم المشركون باعلا اصواتهم ليغلطوهم بذلك لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك ويطوف رجال منهم عراه ليس على رجل منهم ثوب
بالليل يعظمون بذلك الحرمه ويقول احدهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي ليس
علي شي من الدنيا خالطه الظلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج
ذلك العام وامر الله ببراه وذكر تمام الخبر وفيه فلما كان يوم النحر يوم الحج
الاكبر اذن ببراه من عهد كل مشرك لم يسلم ان لا يدخل المسجد الحرام بعد
ذلك العام وبين الله مدة الله التي ضرب على لسان نبيه اربعة اشهر يسيحون
فيها حيث شاوا وقالوا بل الان لا نبتغي تلك المده نبرا منك ومن ابن عمك الا من
الضرب والطعن فحج الناس عامهم ذلك فلما رجعوا ارعب الله المشركين
فدخلوا في الاسلام طوعا وكرها وكان العهد بين رسول الله وبين المشركين عاما
وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت جاه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم فانتقض
ذلك بسورة براه والخاص بين رسول الله وبين قبايل من العرب الى اجال مسماه
ولذلك قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا الايه ذكر معناه

ار

١٩٤ ابن اسحق وذكر تمام الاي من سورة براه وتفسيرها وفي سنه تسع قدمت
وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تسمى بذلك ففيها
قدم وفد بني تميم الذين تقدم ذكرهم وفيها قدم وفد بني عامر
فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس ابن جزء ابن خالد بن جعفر وجبار بن
سلمى بن مالك ابن جعفر قاله ابن اسحق وقال كان هولا الثلاثه روسا القوم
وشياطينهم فقدم عامر ابن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم
قال والله لقد كنت اليت ان لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى
من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت
ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر
ابن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تومن بالله وحده قال يا محمد خالني
وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره وجعل اربد لا يحير شيا فلما راى
عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تومن بالله وحده لا شريك له
فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا
ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن
الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك
يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي
على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله
ما هممت بالذي امرتني من امره حتى دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك
افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق
بعث الله على عامر ابن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من
بني سلول ثم خرج اصحابه حين واروه التراب حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا
اتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد قال لا شي والله لقد دعانا الى عبادة شي
لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين
معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقه فاحرقتهما قدوم
ضمام ابن ثعلبه قرات على ابي الفتح بن يوسف بن يعقوب الشيباني بسفح
قاسيون اخبركم ابو اليمن الكندي قراة عليه وانتم تسمعون سنه سبع وست مايه
وابو محمد عبد العزيز ابن الاخضر اجازه من بغداد قالا انبانا الحافظ ابو القاسم ابن السمرقندي
سماعا انبانا ابو الحسين بن النقور انبانا ابو القاسم عيسى ابن علي ابن الجراح الوزير

قرآة عليه وانا اسمع قال حدثنا ابو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي
حدثنا اسحق ابن ابراهيم المروزي قال حدثني ابو عمارة حمزه ابن الحارث ابن عمير
وهو ابو عمير قال سمعت ابي يذكر عن عبيد الله بن عمر عن سعيد ابن ابي سعيد عن ابي
هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه متكيا او قال جالسا جاءهم
رجل من اهل البادية فقال ايكم ابن عبد المطلب قالوا هذا الامغر المرتفق قال
حمزة الامغر الابيض مشرب حمرة والمرتفق مثل المتكي قال فدنا منه وقال اني
سايلك فمشتد عليك في المسالة فقال سل عما بدا لك فقال انشدك بربك ورب من قبلك
ورب من بعدك الله ارسلك قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك ان
نصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك
ان تاخذ من اموال اغنيايا فترده على فقرايا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله
الله امرك ان نصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا قال اللهم نعم قال فانشدك
بالله الله امرك ان نحج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم قال
فاني قد امنت وصدقت وانا ضمام ابن ثعلبه واما هذه الهنات فوالله ان كنا لنتنزه
عنها في الجاهلية قال حمزه فسمعت ابي يقول الهنات الفواحش قال فلما ان
ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل قال فكان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يقول ما رايت احدا احسن مسالة ولا اوجز من ضمام ابن ثعلبه
وذكر ابن اسحق هذا الخبر وقال فيه ان ضماما قال لقومه عندما رجع اليهم ان
الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جيتكم من عنده بما
امركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل
ولا امراة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم
كان افضل من ضمام ابن ثعلبه ذكره عن محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن ابن عباس

قدوم الجارود ابن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا
قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمه فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه
ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني
قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن ان قد هداك الله
الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحملان فقال ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين

بلادنا

بلادنا ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك واياها
فانما تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام
صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة فلما رجع قومه من كان اسلم
منهم الى دينه الاول مع المعرور بن المنذر ابن النعمان ابن المنذر قام الجارود
فتشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال ايها الناس اني اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واكفر من لم يشهد وقد روينا خبر
قدومه من حديث سليمان بن علي ابن عبد الله عن عبد الله بن عباس وفيه انشاده
النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه في قومه •

يا نبي الهدى اتتك رجال … قطعت فدفدا والا فالا
وطوت نحوك الصحاصح طرا … لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهناء يقصر الطرف عنها … ارقلتها قلاصنا ارقالا
وطوتها الجياد تجمح فيها … بكماة كانجم تتلالا
تبتغي دفع بوس يوم عبوس … اوجل القلب ذكره ثم هالا

قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحق وكان
منزلهم في دار بنت الحارث امراة من الانصار ثم من بني النجار فحدثني بعض علماينا
من اهل المدينة ان بني حنيفة اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه معه عسيب من عسب
النخل في راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني
هذا العسيب ما اعطيتكه قال ابن اسحق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من اهل
اليمامه ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخلفوا مسيلمه في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا
رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال فامر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم
مكانا اي لحفظه ضيعة اصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوه بما اعطاه فلما انتهوا
الى اليمامه ارتد عدو الله وتنبا وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه
وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا

ماذا الا لما كان يعلم انى قد اشركت فى الامر معه ثم جعل يسجع لهم ويقول لهم
فيما يقول مضاهاة للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين
صفاق وحشى واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انه نبى فاصفقت معه حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك
كان قلت كان مسيلمة صاحب نيروجات يقال انه اول من ادخل البيضة فى
القارورة واول من وصل جناح الطائر المقصوص وكان يدعى ان ظبية تاتيه
من الجبل فيحلب لبنها قتله زيد ابن الخطاب رضى الله عنه يوم اليمامة وقال رجل
من بنى حنيفة يرثيه ه لهفى عليك ابا ثمامة • لهفى على ركني شمامه
كم اية لك فيهم كالشمس تطلع من غمامه • حكاه السهيلي وقال كذب بل كانت
اياته منكوسة تفل فى بير قوم سالوه ذلك تبركا فملح ماوها ومسح راس صبي فقرع
قرعا فاحشا ودعا لرجل فى ابنين له بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما قد سقط
فى البير والاخر قد اكله الذيب ومسح على عينى رجل استشفى بمسحه فابيضت
عيناه قدوم زيد الخيل ابن مهلهل الطائي في وفد طي قال ابن اسحق
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم
فلما انتهوا اليه كلمهم وعرض عليهم الاسلام فاسلموا فحسن اسلامهم وقال
عليه السلام ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جاءنى الا رايته دون ما يقال فيه
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له فيد وارضين
معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى
قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه قال
قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى وغير ام ملدم فلم
يثبته فلما انتهى من بلد نجد الى ما من مياهه يقال له فرده اصابته الحمى بها
فمات فلما احس زيد بالموت قال • امرتحل قومي المشارق غدوة واترك فى بيت بفردة منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد
فلما مات عمدت امراته الى ما كان من كتبه التى قطع له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحرقها بالنار قال ابو عمر وقيل بل مات فى اخر خلافة عمر وكان قد اسر
عامر ابن الطفيل قبل اسلامه وجز ناصيته وله ابنان مكنف وبه كان يكنى وحريث
اسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة مع خالد
قدوم عدي ابن حاتم الطائي قال ابن اسحق وكان يقول فيما بلغنى ما رجل
من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني اما

قدوم زيد الخيل

قدوم عدي بن حاتم الطائي

انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير فى قومى بالمرباع فكنت فى نفسى
على دين وكنت ملكا فى قومى لما كان يصنع بى فلما سمعت برسول الله صلى الله
عليه وسلم كرهته فقلت لغلام كان لى عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي
من ابلي اجمالا ذللا سمانا فاحبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطي
هذه البلاد فاذني ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا
اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الان فاني قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه
جيوش محمد قال فقلت فقرب لي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت
الحق باهل ديني من النصارى بالشام وخلفت بنتا لحاتم فى الحاضر فلما
قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله فتصيب ابنة حاتم
فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا من طي
وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام فجعلت بنت حاتم
فى حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول الله
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت
عدي ابن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى وتركني حتى كان من الغد مر بي
وقد يئست فاشار الى رجل من خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا
رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من
يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم اذنيني فسالت عن الرجل الذي اشار الي
ان كلميه فقيل هو علي ابن ابي طالب فاقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة قالت
وانما اريد ان اتي اخي بالشام قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت
الشام قال عدي فوالله اني لقاعد فى اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي توسا
قال فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي قال فلما وقفت علي استحلت تقول القاطع
الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت
اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت
فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا ترين فى امر هذا الرجل
قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان

بك ملكا فلن يذل في عز اليمن وانت انت قال قلت والله ان هذا الهواي قال فخرجت
حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه فقال من
الرجل فقلت عدي ابن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي
الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته
فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك
قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من ادم
محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها
قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض
قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي ابن حاتم الم تك ركوسيا
قال قلت بلى قال قلت او لم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك
لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل
ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله
ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من دخولك
فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة
تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك
من دخولك فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان
تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت قال فكان عدي
يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض
بابل قد فتحت عليهم وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها ولا تخاف
حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن المال حتى لا يوجد من ياخذه
الركوسية قوم لهم دين وقوله وغاب الوافد بالواو قال بعض الناس لا معنى له
الا على وجه بعيد قال ووجدت الرفا مذكور في كتابه الرافد بالراء وهو اشبه
قدوم فروة ابن مسيك المرادي قال ابن اسحق وقدم فروة على رسول الله
مفارقا لملوك كنده وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت
فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم يقال له الردم فكان الذي قاد
الى مراد همدان الاجدع ابن مالك في ذلك اليوم وابن هشام يقول مالك ابن
خزيم وعن الدارقطني وابن ماكولا فيه حريم بفتح الحا مكسور الرا المهملتين
قيل هو والد مسروق ابن الاجدع حكاه الدارقطني وتبعه ابن ماكولا وهو مما
انكره الوقشي وليس مالك بن حريم جد مسروق كما زعم لان مالكا من بني دالان
قال

بن سابقة بن ناشح ابن دافع ابن مالك ابن جشم ابن حيوان ابن نوف ابن همدان ومسروق
من بني معمر ابن الحارث ابن سعد ابن عبد الله بن وادعة ابن عمرو ابن عامر بن ناشح
رايته بخط الاستاذ ابو علي الشلوبين وقد اسقط بين جشم بن حيوان حاشد
ابن جشم كذا هو عند الرشاطي جشم بن حاشد ابن جشم ابن حيوان ابن نوف ولما
توجه فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لما رايت ملوك كندة اعرضت ❊ كالرجل خان الرجل عرق نسابها
قربت راحلتي اؤم محمدا ❊ ارجوا فواضلها وحسن ثرابها

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم
قال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام
الا خيرا واستعمله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد ابن سعيد بن
العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدوم عمرو بن معدي كرب في اناس من بني زبيد قدم عمرو
فاسلم وكان قد قال لقيس بن مكشوح المرادي وقيس ابن اخته يا قيس انك سيد
قومك وقد ذكر ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي
فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه
اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب
عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه وامن به
فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فقال عمرو في ذلك شعرا اوله
امرتك يوم ذي صنعاء امرا باديا رشده ❊ واقام عمرو في قومه من بني زبيد
وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وقاله
ابن اسحق وذكر ابو عمر من طريق ابن عبد الحكم قال حدثنا الشافعي قال وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب وخالد ابن سعيد ابن العاص الى اليمن فقال
اذا اجتمعتما فعلي الامير واذا افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ
عمرو ابن معدي كرب مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهما قال
دعوني حتى آتي هولاء القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابني فلما دنا منهما نادى
انا ابو ثور انا ابن معدي كرب فابتدره علي وخالد كلاهما يقول لصاحبه خلني واياه
ويفديه بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع بي وارانى لهولاء جزره
فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا يستجاد

من شعره قوله ٭ اعادل عدتي بزني ورمحي ٭ وكل مقلص سلس القياد

اعادل انما افنى شبابي ٭ اجابتي الصريخ الى المناد
مع الابطال حتى سل جسمي ٭ واقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ٭ ويفني قبل زاد القوم زادي
تمنى ان يلاقيني قييس ٭ وددت وايما مني ودادي
فمن ذا عاذري من ذي سفاه ٭ يرود بنفسه شر المرادي
اريد حياته ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مرادي

يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وقيل كان اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا فارسا شاعرا وكان يناقض عمرا وهو القايل لعمرو ٭ فلو لاقيتني لاقيت عمرا ٭ وودعت الحبايب بالسلام

لعلك موعدي ببني زبيد ٭ وما قامعت من تلك اللئام

ومثلك قد قرنت له يديه الى اللحيين يمشي في الخطام وقدم الاشعث بن قيس في ثمانين راكبا من كنده فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده قد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه وقالوا يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا كان الاشعث رييسا مطاعا في الجاهلية وجيها في قومه في الاسلام الا انه كان ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق وشهد بعد ذلك مع سعد القادسية والمداين وجلولا ونهاوند ومات سنة اربعين او اثنين واربعين بالكوفة واكل المرار الحارث بن عمرو بن حجر ابن عمرو بن معاوية من كنده وقيل جده حجر بن عمرو واكل هو واصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار وللنبي صلى الله عليه وسلم جده من كنده مذكورة هي ام كلاب فذلك اراد الاشعث وقدم صرد ابن عبد الله الازدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الازد فامره على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج حتى نزل بجرش وهي يوميذ مدينة مغلقة وبها قبايل من قبايل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان بجبل يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم

منهزما

١٩٨

منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الان فقال الرجلان الى ابي بكر او الى عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الان لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسالاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير ورسولهم اليه باسلامهم الحارث ابن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذو يزن باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث ابن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السما وما سقي الغرب نصف العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليها الجزية على كل حالم ذكر او انثى

حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ ابن جبل وعبد الله بن زيد ومالك ابن عبادة وعقبة ابن نمر ومالك ابن مراره واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقه والجزيه من مخالفيكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ ابن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك ابن مراره الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقه لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقرا المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله

اسلام فروة ابن عمرو

قال ابن اسحق وبعث فروة ابن عمرو بن النافرة الجذامي رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه واهدى له بغلة بيضا وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه اخذوه فحبسوه عندهم ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ما لهم يقال له عفرا بفلسطين عن الزهري ابن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال ● ابلغ سراة المسلمين بانني مسلم لربي اعظمي ومقامي ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الما ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى سنة عشر الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا اقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله بذلك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معه وفدهم فاقبل واقبل معه وفدهم منهم قيس بن الحصين ذي الغصه ويزيد ابن عبد المدان ويزيد ابن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد ابن عبد الله الضبابي وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهليه قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او في ذي القعده فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو الغصه لقب لابي قيس قيل له ذلك لغصة كانت بحلقه لا يكاد يبين منها

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبيه قبل خيبر

رفاعة بن زيد الجذامي واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعه ابن زيد اني بعثته الى قومه عامه ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحره حرة الرجلا فنزلوها

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد همدان منهم مالك ابن نمط ومالك بن ايفع وضمام ابن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعهم من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنيه على الرواحل المهريه والارحبيه ومالك ابن نمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ٥ اليك جاوز من سواد الريف ٭ في هبوات الصيف والخريف ٭ مخطمات بحبال الليف ٥ وذكروا له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك ابن نمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان مالك بن نمط شاعرا محسنا فقال ● ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ٭ ونحن باعلى رحرحان وصلدد

وهن بنا خوص قلايص تعتلي ٭ بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة ٭ تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى ٭ صوادر بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق ٭ رسول اتى من عند ذي العرش مهتدي
فما حملت من ناقة فوق رحلها ٭ اشد على اعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه ٭ وامضى بحد المشرفي المهند

الهجف الظليم الحسن والخفيدد الطويل الساقين من الظلمان

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تجيب وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرم منزلهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من العرب مثل ما وفد به هذا الحي من تجيب فقال رسول الله ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للاسلام وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا فكتب لهم بها وجعلوا يسالونه عن القران والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه رغبة وامرنا الا ان نحسن ضيافتهم فاقاموا اياما ولم يطيلوا اللبث فقيل لهم
ما يعجلكم فقالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله وكلامنا اياه
وما رد علينا ثم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا
فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على
رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام انطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا منه
وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني امرؤ من بني ابذي قال الواقدي هو ابذي بن عدي وام عدي تجيب بنت ثوبان بن سليم
من مذحج واليها ينسبون يقول الغلام من الرهط الذين اتوك انفا فقضيت حوائجهم
فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك قال ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي
وان كانوا قدموا راغبين في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما اعملني
من بلادي الا ان تسال الله عز وجل ان يغفر لي وان يرحمني وان يجعل غناي في قلبي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه
في قلبه ثم امر له بمثل ما امر به لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى بلادهم واهاليهم
ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر فقالوا نحن بنو ابذي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي اتاني معكم قالوا والله يا رسول
الله والله ما راينا مثله ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو
ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله قال رسول
الله تتشعب اهواؤه وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله ان يدركه في بعض تلك الاودية
فلا يبالي الله عز وجل في ايها هلك قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على افضل حال وازهده
في الدنيا واقنعه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من
اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره ويسال عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى
زياد بن لبيد يوصيه به خيرا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني ثعلبة
سنة ثمان مرجعه من الجعرانة اربعة نفر فنزلوا دار رملة بنت الحارث وجاءهم بلال
بجفنة من ثريد بلبن وسمن فاكلوا وشهدوا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انه
لا اسلام لمن لا هجرة له فقال عليه السلام حيث ما كنتم واتقيتم الله فلا يضركم
ثم لما جاؤوا يودعوه قال لبلال اجزهم فاعطى كل رجل خمسا واتى بفضة وقدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع ذكره
الواقدي عن ابن النعمان منهم عن ابيه قال قدمت على رسول الله وافدا في نفر من قومي
وقد اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد عليه واداخ العرب والناس صنفان
اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف من السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم
خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول
الله ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الينا فدعا بنا فقال
من انتم فقال من بني سعد هذيم فقال امسلمون انتم قلنا نعم قال فهلا صليتم
على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين ما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله
بايدينا على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا عليها اصغرنا فبعث
رسول الله في طلبنا فاتينا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا
رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال
فكان والله خيرنا واقرانا للقران لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم امره
رسول الله علينا فكان يؤمنا ولما اردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا
باواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام قال ابو الربيع بن
سالم في كتابه المسمى بالاكتفا في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة
الخلفاء ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد
بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس بن حصن ابن اخي
عيينة بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا في دار بنت الحارث وجاؤوا مقرين بالاسلام
وهم مسنتون على ركاب عجاف فسالهم رسول الله عن بلادهم فقال احدهم يا
رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع
لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انا شفعت الى ربي عز وجل فمن ذا الذي
يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السماوات والارض فهي تئط
من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال رسول الله ان الله عز وجل ليضحك
من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل
قال نعم قال الاعرابي لن نعدمك من رب يضحك خيرا فضحك النبي عليه السلام من قوله
وصعد المنبر فتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعا الا في الاستسقا فرفع يديه

حتى رُئِيَ بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه اللهم بلادك وبهايمك وانشر
رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مريحا مربعا طبقا واسعا عاجلا غير
آجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا
اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعدا فقام ابو لبابه ابن عبد المنذر الانصاري فقال
يا رسول الله التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى
يقوم ابو لبابه عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قالوا لا والله ما في السما سحاب ولا
قزعه وما بين المسجد وبين سلع من شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابه مثل الترس فلما
توسطت السما انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راوا الشمس سبتا وقام ابو لبابه
عريانا يسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فجا ذلك الرجل وغيره فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعا ورفع يديه مدا
حتى رُئي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب
وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانجابت السحاب عن المدينه انجياب الثوب
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم
وابصه بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
المسجد مع اصحابه فسلموا وتكلموا فقال متكلمهم يا رسول الله انا نشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجيناك يا رسول الله ولم تبعث الينا
بعثا ونحن لمن ورانا قال محمد بن كعب القرظي فانزل الله على رسوله عليه السلام
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين وكان مما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ العيافة
والكهانه وضرب الحصا فنهاهم عن ذلك كله فقال يا رسول الله ان هذه امور
كنا نفعلها في الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال وما هي قال الخط قال علمه نبي من
الانبيا فمن صادف مثل علمه علم وذكر الواقدي عن كريمه بنت المقداد قالت سمعت
امي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهرا من اليمن وهم ثلاثة عشر
رجلا فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد ونحن في منازلنا
ببني حديله فخرج اليهم المقداد فرحب بهم وانزلهم وجاهم بجفنة من حيس قد كنا
هياناها قبل ان يحلوا المجلس عليها فحملها ابو معبد المقداد وكان كريما على الطعام
فاكلوا منها حتى نهلوا وردت الينا القصعه وفيها اكل فجمعنا تلك الاكل في قصعه
صغيره ثم بعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدرة مولاتي فوجدته
في بيت ام سلمه فقال رسول الله ضباعة ارسلت بهذا قالت سدرة نعم يا رسول الله

قال

قال ضعي ثم قال ما فعل ضيف ابي معبد قلت عندنا فاصاب منها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكلا هو ومن معه في البيت حتى نهلوا واكلت معهم سدره ثم قال
اذهبي بما بقي الى ضيفكم قالت سدرة فرجعت بما بقي في القصعه الى مولاتي قالت
فاكل الضيف منها ما اقاموا نرددها عليهم وما تغيض حتى جعل الضيف يقولون
يا ابا معبد انك لتنهلنا من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين
وقد ذكر لنا ان بلادكم قليلة الطعام انما هو العلق ونحوه ونحن عندك في الشبع فاخبرهم
ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكلا وردها فهذه بركة
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله
وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا الفرايض
واقاموا اياما ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وامر لهم بجوايزهم
وانصرفوا الى اهلهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عذرة في
صفر سنه تسع اثنا عشر رجلا فيهم جمرة ابن النعمان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا تنكر نحن بنو عذرة اخوة قصي لامه نحن الذين
عضدوا قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعه وبني بكر ولنا قرابات وارحام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعرفني بكم واسلموا وبشرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وهرب هرقل الى ممتنع بلاده ونهاهم
عن سوال الكاهنه وعن الذبايح التي كانوا يذبحونها واخبرهم ان ليس عليهم الا الاضحية
واقاموا اياما بدار رمله ثم انصرفوا وقد اجيزوا وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد بلي في ربيع الاول من سنة تسع فانزلهم رويفع ابن ثابت البلوي عنده
وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هولا قومي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبقومك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو
في النار وقال له ابو الضبيب شيخ الوفد يا رسول الله اني رجل لي رغبة في الضيافه
فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقه قال يا رسول
الله ما وقت الضيافه قال ثلاثه ايام فما كان بعد ذلك فصدقه ولا يحل للضيف ان يقيم
عندك فيحرجك قال يا رسول الله ارايت الضالة من الغنم اجدها في الفلاة من الارض
قال لك او لاخيك او للذيب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال
رويفع ثم قاموا فرجعوا الى المنزل فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزلي يحمل تمرا
فقال استعن بهذا التمر فكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا ثم ودعوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى بلادهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفد بني مره ثلاثة عشر رجلا راسهم الحارث ابن عوف فقال يا رسول الله انا
قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لوي ابن غالب فتبسم رسول الله وقال للحارث اين
تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد قال انا لمسنتون وما في المال مخ
فادع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما
ثم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر
بلالا ان يجيزهم فاجازهم بعشر اواقي عشر اواقي فضه وفضل الحارث ابن عوف
اعطاه اثني عشرة اوقيه ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيره فسالوا متى مطرتم
فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا رسول الله فيه واخصبت بعد ذلك بلادهم وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنه عشر وفد خولان وهم عشره
فقالوا يا رسول الله نحن على من ورانا من قومنا ونحن مومنون بالله عز وجل مصدقون
برسوله قد ضربنا اليك اباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها والمنه لله ولرسوله
علينا وقدمنا زايرين لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من
مسيركم الي فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احدكم حسنه واما قولكم زايرين لك
فانه من زارني بالمدينه كان في جواري يوم القيامه قالوا يا رسول الله هذا السفر
الذي لا توى عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عم انس وهو صنم
خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا ابشر بدلنا الله به ما جيت به وقد بقيت منا
بعد بقايا من شيخ كبير وعجوز كبيره متمسكون به ولو قد قدمنا عليه هدمناه ان
شا الله فقد كنا منه في غرور وفتنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
اعظم ما رايتم من فتنته قالوا لقد رايتنا واسنتنا حتى اكلنا الرمه فجمعنا ما قدرنا عليه
وابتعنا مايه ثور ونحرناها لعم انس قربانا في غداة واحده وتركناها ترد ها السباع
ونحن احوج اليها من السباع فجانا الغيث من ساعتنا ولقد راينا العشب توارى الرجال
ويقول قايلنا انعم علينا عم انس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا
يقسمون لصنمهم هذا من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزا لله
وجزا له بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمي زرعا اخر
حجره لله فاذا مالت الريح فالذي سميناه لله جعلناه لعم انس لم نجعله لله فذكر لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انزل عليه في ذلك وجعلوا لله مما ذرا
من الحرث والانعام نصيبا الايه قالوا وكنا نتحاكم اليه فنتكلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسالوه عن فرايض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفا

بالعهد

بالعهد واداء الامانه وحسن الجوار لمن جاوروا وان لا تظلموا احدا قال فان الظلم ظلمات
يوم القيامه ثم ودعوه بعد ايام واجازهم ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقده حتى
هدموا عم انس الحجر الناحيه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة
الوداع وفد محارب وهم كانوا اغلظ العرب وافظه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك المواسم ايام عرضه نفسه على القبايل يدعوهم الى الله فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم عشرة نايبين عمن وراهم من قومهم فاسلموا وكان بلال
ياتيهم بغدا وعشا الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الظهر
الى العصر فعرف رجلا منهم فامده النظر فلما راه المحاربي يطيل النظر اليه قال
كانك يا رسول الله توهمني قال لقد رايتك فقال المحاربي اي والله لقد رايتني وكلمتني
وكلمتك باقبح الكلام ورددتك باقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على الناس فقال
رسول الله نعم ثم قال المحاربي يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا
ابعد من الاسلام مني فاحمد الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد مات اولئك النفر
الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد
الله عز وجل فقال المحاربي يا رسول الله استغفر لي من مراجعتي اياك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر ثم انصرفوا الى اهليهم وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد صدا في سنه ثمان وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انصرف من الجعرانه بعث بعوثا الى اليمن وهيا بعثا استعمل عليهم
قيس بن سعد بن عباده وعقد له لوا ابيض ودفع اليه رايه سودا وعسكر في ناحيه
قناه في اربع مايه من المسلمين وامره ان يطا ناحية من اليمن كان فيها صدا فقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله جيتك وافدا على من ورايي فاردد الجيش وانا لك
بقومي فرد رسول الله قيس بن سعد من صدر قناه وخرج الصدايي الى قومه فقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسه عشر رجلا منهم فقال سعد ابن عباده يا
رسول الله دعهم ينزلوا علي فنزلوا عليه فحباهم واكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى
النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من ورايا من قومنا
فرجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله مايه رجل في حجة الوداع
ذكر هذا الواقدي عن بعض بني المصطلق وذكر من حديث زياد ابن الحارث الصدايي
انه الذي قدم على رسول الله فقال له اردد الجيش وانا لك بقومي فردهم قال وقدم
وفد قومي عليه فقال لي يا اخا صدا انك لمطاع في قومك قال قلت بلى من الله عز وجل

ومن رسوله وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال
فاعتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سار ليلا واعتشينا معه وكنت
رجلا قويا فال لجعل اصحابه يتفرقون عنه ولزمت غرزه فلما كان في السحر قال
اذن يا اخا صداء فاذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا
اخا صداء هل معك ما قلت معي شي في اداوتي فقال هاته فجيت به فقال صب فصببت
ما في الاداوة في القعب وجعل اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه في الاناء فرايت بين
كل اصبعين من اصابعه عينا تفور ثم قال يا اخا صداء لولا اني استحيي من ربي عز وجل
لسقينا واستقينا ثم توضا وقال اذن في اصحابي من كانت له حاجة بالوضوء فليرد قال
فورد وامن اخرهم ثم جا بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا صدا
اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا وكنت
سالته قبل ان يومرني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما سلم من صلاته قام
رجل يشتكي من عامله فقال يا رسول الله انه اخذنا بذحول كانت بيننا وبينه في الجاهليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل
فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزاها على ثمانية اجزا فان كنت
جزوا منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هو صداع في الراس وداء في البطن
فقلت في نفسي هاتان خصلتان حين سالت الامارة وانا رجل مسلم وسالته من
الصدقة وانا غني عنها فقلت يا رسول الله هذان كتاباك فاقلهما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم
وانا مسلم وسمعتك تقول من سال من الصدقة وهو عنها غني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت كما قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال دلني على رجل من قومك استعمله فدللته على رجل منهم فاستعمله قلت
يا رسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتا كفانا ماوها واذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا
على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بيرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فناولته فعركهن بيده ثم دفعهن
الي وقال اذا انتهيت اليها فالق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما ادركنا
لها قعرا حتى الساعه **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غسان
في شهر رمضان سنه عشر ثلاثه نفر فاسلموا وقالوا لا ندري اتبعنا قومنا ام لا وهم
يحبون بقا ملكهم وقرب قيصر فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوايز

وانصرفوا

وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم وكتموا اسلامهم حتى مات
منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر ابن الخطاب عام اليرموك
فلقي ابا عبيدة فخبره باسلامه فكان يكرمه **وقدم** على رسول الله وفد سلامان
سبعة نفر فيهم حبيب ابن عمرو من السلاماني فاسلموا وقال حبيب فقلت اي رسول
الله ما افضل الاعمال قال الصلاه في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا معه يوميذ
الظهر والعصر قال فكانت صلاة العصر اخف في القيام من الظهر ثم شكوا اليه جدب بلادهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت
يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفع يديه حتى رايت بياض ابطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا
ثم ودعناه وامر لنا بجوايز فاعطانا خمس اواق لكل رجل منا واعتذر الينا بلال
وقال ليس عنده اليوم مال فقلنا ما اكثر هذا واطيبه ثم رجعنا الى بلادنا فوجدناها
قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعه
قال الواقدي وكان مقدمهم في شوال سنه عشر **وقدم** على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراونا فاخبرونا
انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواش وهي معايشنا فان كان لا اسلام
لمن لا هجرة له فلا خير في اموالنا بعناها وهاجرنا من اخرنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم الله من اعمالكم شيا وسالهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد ابن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب
له كانت له ابنه فانقرضت وانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه
عن خالد ابن سنان فقال نبي ضيعه قومه قال الواقدي وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفد غامد سنه عشر وهم عشره فنزلوا في بقيع الغرقد وهو يوميذ
اثل وطرفا ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا عند رحلهم
احدثهم سنا فنام عنه واتاه سارق فسرق عيبه لاحدهم فيها اثواب له وانتهى
القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه واقروا له بالاسلام وكتب
لهم كتابا فيه شرايع من شرايع الاسلام وقال لهم من خلفتم في رحالكم قالوا
احدثنا يا رسول الله قال فانه قد نام عنكم حتى اتى فاخذ عيبة احدكم
فقال احد القوم يا رسول الله ما لاحد من القوم عيبه غيري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم سراعا حتى
اتوا رحلهم فوجدوا صاحبهم فسالوه عما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال فرعت من نومي ففقدت العيبه فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا
فلما رآني ثار يعدو ومني فانتهيت الى حيث انتهى فاذا انه حفر واذا هو قد غيب العيبه
فاستخرجتها فقالوا نشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد ردت
فرجعوا الى النبي عليه السلام فاخبروه وجا الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر النبي
صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فعلمهم قرانا واجازهم صلى الله عليه كما كان يجيز
الوفود وانصرفوا وفدوا **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع وهم اخر
وفد قدموا للنصف من المحرم سنه احدى عشره في مايتي رجل فنزلوا دار الاضياف
ثم جاو رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن
جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا
عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا تركتها في الحي كانها ولدت جديا اسفع احوى فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت امة لك مصرة على حمل قال نعم قال فانها
قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله فما باله اسفع احوى قال ادن مني
فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد ولا
اطلع عليه غيرك قال فهو ذلك قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر عليه
قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع احسن زيه وبهجته قال يا
رسول الله ورايت عجوزا اسمط خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال
ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول
لظى لظى بصير واعمى اطعموني اكلكم اهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك فتنه تكون في اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنه قال يقتل الناس امامهم
ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه
يحسب المسي فيها انه محسن ويكون دم المومن عند المومن احل من شرب الما ان مات
ابنك ادركت الفتنه وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله ان لا
ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقي ابنه
وكان ممن خلع عثمان والمسك مفتوح الميم والسين المهمله الذبل والمسك
الاسوره والخلاخل من الذبل والقرون والعاج واحدته مسكه قاله ابن سيده
آخر التاسع ولله الحمد يتلوه في العاشر ذكر بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الملوك ان شا الله تعالى كتبه محمد بن محمد بن ابراهيم بن المغربي
الدهان من نسخة عليها خط المولف عفا الله عنه في الحادي عشر
من شهر شوال سنه ثلاث وعشرين وثمانمايه

الجزء العاشر من عيون الأثر

في فنون المغازي والشمايل والسير سير سيدنا ونبينا محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب وشمايله صلى الله عليه وسلم جمع
الشيخ الامام العالم العلامه الاوحد المتقن
الحجة الحافظ فتح الدين ابي الفتح
محمد بن محمد بن محمد ابن سيد
الناس ابده الله
تعالى

آ

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام بعث دحية الكلبي
الى قيصر ملك الروم وعبد الله ابن حذافه السهمي الى كسرى ملك فارس وعمرو بن امية
الضمري الى النجاشي ملك الحبشه وحاطب ابن ابي بلتعه الى المقوقس صاحب الاسكندريه
وعمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان وسليط ابن عمرو العامري الى
ثمامه ابن اثال وهوذه ابن علي الحنفيين ملكي اليمامه والعلا ابن الحضرمي الى المنذر
ابن ساوي العبدي ملك البحرين وشجاع ابن وهب الاسدي الى الحارث ابن ابي شمر
الغساني ملك تخوم الشام ويقال بعثه الى جبله ابن الايهم الغساني والمهاجر
ابن ابي امية المخزومي الى الحارث ابن عبد كلال الحميري ملك اليمن

ذكر كتاب النبي عليه السلام الى قيصر

وما كان من خبر دحيا معه ذكر الواقدي من
حديث ابن عباس ومن حديثه خرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم
بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه
جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جا
قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لنا هاهنا من قومه احدا
نسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان ابن حرب انه كان بالشام في رجال
من قريش قدموا تجارا وذلك في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين كفار قريش قال فاتانا رسول قيصر فانطلق بنا حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا
هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج وحوله عظما الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم
اقرب نسبا بهذا الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا وليس في
الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف غيري قال قيصر ادنوه مني ثم امر باصحابي
فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاساله عن
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتم خلف كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله
قال ابو سفيان فوالله لولا الحيا يومئذ ان ياثروا علي كذبا لكذبت عنه ولكني استحييت
فصدقت وانا كاره ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا
ذو نسب قال قل له هل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال هل كان من ابايه ملك قلت لا قال فاشراف
الناس يتبعونه ام ضعفاوهم قلت بل ضعفاوهم قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل
يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا

ونحن الان منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف
حربكم وحربه قلت دول وسجال نُدال عليه مرة ويُدال علينا اخرى قال فما يامركم
به قلت يامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيا وينهانا عما كان يعبد اباونا ويامرنا
بالصلاة والصدق والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانه وقال لترجمانه قل له اني سالتك
عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك
هل قال هذا القول منكم احد قبله فزعمت ان لا فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله
لقلت رجل ياتم بقول قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل
كان من ابايه ملك فقلت لا فقلت لو كان من ابايه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه
وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاوهم فقلت ضعفاوهم وهم اتباع الرسل
وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك
هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حتى تخالط بشاشته
القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم وحربه دول
وسجال يدال عليكم مرة وتدالون عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لها العاقبه
وسالتك ماذا يامركم به فزعمت انه يامركم بالصلاه والصدق والعفاف والوفا
بالعهد واداء الامانه وهو نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان
ما اتاني عنه حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت
لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى
هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم
تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قضى مقالته
وفرغ الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا فاخرجنا
فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم قد امر امر ابن ابي كبشه هذا ملك بني الاصفر
يخافه قال فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام
ويروى في خبر ابي سفيان انه قال لقيصر لما ساله عن النبي صلى الله عليه وسلم ايها
الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه زعم لنا انه خرج
من ارضنا الى ارض الحرم في ليله فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليله

قبل الصباح قال و بطريق ايليا عند راس قيصر فقال وما علمك بهذا فقال اني كنت لا انام
ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب
غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن بحضرتي فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت
النجارين فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه
حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما
فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد منقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس
هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر
الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى ابن مريم ترجون ان
يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم
بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث شاء البريسيو ندها قبل القرا وكانوا اذ
ذاك مجوسا ذكر توجه عبد الله ابن حذافة الى كسرى بكتاب النبي عليه السلام
ذكر الواقدي من حديث الشفا بنت عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام
على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس قال عبد الله فانتهيت
الى بابه فطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرئ عليه فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مزق الله ملكه وذكر ايضا من حديث ابي هريرة وغيره ان كسرى بينا هو جالس في بيت
كان يخلو فيه اذا رجل قد خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر هذا عني اثرا ما فدعا حجابه
وبوابيه فتواعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا
لك بابا ومكث حتى كان العام المقبل اتاه وقال له مثل ذلك وقال الا تسلم اكسر العصا
قال لا تفعل اخر ذلك اثرا ما ثم جا العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصى على
راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واعلم الله بذلك
رسوله عليه السلام من حدثنا ان كونه فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك رسل باذان اليه وكان
باذان عامل كسرى على اليمن فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعاوه الى الله
كتب الى باذان ان ابعث الى هذا الرجل الذي خالف دين قومه فليرجع الى دين قومه

فان ابا فابعث الي براسه و يروى والا فليوا عدك يوما تقتتلون فيه فلما ورد كتابه
الى باذان بعث بكتابه مع رجلين من عنده فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزلهما وامرهما بالمقام فقاما ما اياما ثم ارسل اليهما رسول الله عليه السلام ذات غداة
فقال انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي عز وجل قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا حتى
قدما على باذان فاخبراه بذلك فقال ان يكن الامر كما قال فوالله ان الرجل لنبي وسياتي
الخبر بذلك الى يوم كذا فاتاه الخبر كذلك فبعث باذان باسلامه واسلام قومه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بمقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه
اساورته وقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مدبر وملك مقبل فاتبعوا هذا الرجل
وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رووسهم الى رسول الله صلى الله عليه
وفدهم يعرفونه باسلامهم ذكر اسلام النجاشي وكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه مع عمرو بن امية الضمري ذكر ابن اسحق ان عمرا قال له يا
اصحمه ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في الرقه علينا منا وكانا في الثقه
بك منك لانا لن نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك على شي قط الا امناه وقد
اخذنا الحجة عليك من قبل الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي
ذلك الموقع الحز واصابه المفصل والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى
ابن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجاك لما لم يرجهم له
وامنك على ما خافهم عليه لخير سالف واجر ينتظر فقال النجاشي اشهد بالله انه
للنبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى
براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر وذكر الواقدي ان ذلك الكتاب بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة سلم انت فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم
روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه
من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة
على طاعته وان تتبعني وتومن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك
الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب
اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام
عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك
يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السما والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت
تفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربت ابن عمك واصحابه

فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على
يديه لله رب العالمين ٥ التفروق علاقة ما بين النواة والقمع وتوفي النجاشي سنه تسع
بالحبشه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته وخرج بالناس الى المصلى فصلى
عليه والناس خلفه صفوف وكبر عليه اربعا **كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
مع حاطب ابن ابي بلتعه** بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدي اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم
يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وختم الكتاب وخرج به حاطب حتى قدم عليه
الاسكندريه فانتهى الى حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال حاطب للمقوقس لما لقيه انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان
لنا دينا لن ندعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا
النبي صلى الله عليه دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه
النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما دعاونا اياك الى القران الا كدعا اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوم فهم من
امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح
ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود
فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت
معه آلة النبوه باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي عليه السلام
فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربيه فكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط
سلام اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي
وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في
القبط عظيم وبكسوه واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم
الجاريتين ماريه وسيرين والبغله دلدل بقيت الى زمن معاويه وكانت شهبا وذكر
الواقدي في هذا الخبر ان المقوقس وصف لحاطب اشيا من صفة النبي عليه السلام وقال
القبط لا يتابعوني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورتي اياك وانا اظن بملكي ان افارقه
وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر على ما هاهنا فارجع

الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين وبغلة من مراكبي والف مثقال
ذهبا وعشرين ثوبا وغير ذلك وامرت لك بمايه دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي
ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا فرحلت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافه وقلة اللبث
ببابه فما اقمت عنده الا خمسة ايام وان الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر
قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقا
لملكه قال الدارقطني اسمه جريج ابن مينا اثبته ابو عمر في الصحابه ثم امر بان يضرب
عليه وقال يغلب على الظن انه لم يسلم وكانت شبهته في اثباته اياه في الصحابة او لا رواية
رواها ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه قال الا خبرني المقوقس انه اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير فكان يشرب فيه **كتاب النبي صلى الله عليه
الى المنذر ابن ساوي العبدي** مع العلا بن الحضرمي بعد انصرافه من الحديبيه ذكر
الواقدي باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته
فاذا فيه بعث رسول الله العلا ابن الحضرمي الى المنذر بن ساوي وكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله اما بعد يا رسول
الله فاني قرات كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من
كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني
اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم
فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك
في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما
تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيه فعليه الجزيه اسلم المنذر
هذا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه ومات قبل ردة اهل البحرين
وذكر ابن قانع انه قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الربيع ابن سالم ولا يصح ذلك
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابني الجلندي الازديين ابن
ملكي عمان مع عمرو بن العاصي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
الى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بداعية الاسلام
اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زايل عنكما
وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله صلى الله

عليه السلام الكتاب قال عمرو ثم خرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد
وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت انى رسول رسول الله اليك والى اخيك فقال اخى المقدم
علىّ فى السن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا كتابك ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك
الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو
انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه
ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل رايه حتى هدانى الله للاسلام قال
فمتى تبعته قلت قريبا فسالنى اين كان اسلامى فقلت عند النجاشى واخبرته ان النجاشى قد
اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم
قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة فى رجل افضح له من كذب قلت له ما كذبت
وما نستحله فى ديننا ثم قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشى قلت بلى قال باى شى علمت
ذلك قلت كان النجاشى يخرج له خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو
سالنى درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له نياق اخوه اتدع عبدك لا يخرج
لك خرجا ويدين بدينا محدثا فقال هرقل رجل رغب فى دين واختاره لنفسه ما اصنع
به والله لولا الضن بملكى لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله صدقتك
قال عبد فاخبرنى ما الذى يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته
ويامر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة
الحجارة والوثن والصليب فقال ما احسن هذا الذى يدعو اليه لو كان اخى يتابعنى لركبنا
حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخى اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان
اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها
على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصدقات فى الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوايم مواشينا
التى ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومى فى بعد دارهم وكثرة عددهم
يطيعون بهذا قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه ويخبره كل خبرى ثم انه دعانى
يوما فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعى فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان
يدعونى اجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه
فقراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقراه مثل قراته الا انى رايت اخاه ارق منه
ثم قال الا تخبرنى عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب فى الدين واما مقهور
بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا فى الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا
بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا فى ضلال فما اعلم احدا بقى غيرك فى هذه الحرجة وانت

والزنا

ان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطيك الخيل ويبيد خضراءك فاسلم تسلم ويستعملك على قومك
ولا يدخل عليك الخيل والرجال قال دعنى يومى هذا وارجع الىّ غدا فرجعت الى اخيه
فقال يا عمرو انى لارجو ان يسلم ان لم يضن بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فابى ان ياذن
لى فانصرفت الى اخيه فاخبرته انى لم اصل اليه فاوصلنى اليه قال انى فكرت فيما دعوتنى اليه
فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما فى يدى وهو لا تبلغ خيله ها هنا وان بلغت
الفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجى خلى به اخوه
فقال ما نحن فيما قد ظهر عليه وكل من قد ارسل اليه قد اجاب فاصبح فارسل الىّ فاجاب
الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبى صلى الله عليه وسلم وخليا بينى وبين الصدقة
وبين الحكم فيما بينهم وكانا لى عونا على من خالفنى كتاب النبى عليه السلام الى هوذه
ابن على الحنفى صاحب اليمامة مع سليط ابن عمرو العامرى بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هوذة ابن على سلام على من اتبع الهدى واعلم ان دينى سيظهر الى
منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط
بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم مختوما انزله وحباه وقرا عليه الكتاب فرد ردا دون
رد وكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومى
وخطيبهم والعرب تهاب مكانى فاجعل الى بعض الامر اتبعك واجاز سليطا
بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره
وقرا النبى عليه السلام كتابه وقال لو سالنى سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما فى
يديه فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان
هوذة مات فقال صلى الله عليه اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا يقتل بعدى
فقال قايل يا رسول الله من يقتله قال له رسول الله انت واصحابك فكان كذلك وفيما ذكر
الواقدى ان اركون دمشق عظيم من عظماء النصارى كان عند هوذة فساله عن النبى عليه
السلام فقال جاءنى كتابه يدعونى الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال
ظننت بدينى وانا ملك قومى وان تبعته لم املك قال بلى والله لئن اتبعته ليملكنك
وان الخيرة لك فى اتباعه وانه للنبى العربى الذى بشر به عيسى ابن مريم وانه لمكتوب عندنا
عندنا فى الانجيل محمد رسول الله وذكرنا فى الخبر كتاب النبى صلى الله عليه الى الحارث ابن
ابى شمر الغسانى مع شجاع ابن وهب ذكر الواقدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث شجاعا الى الحارث ابن ابى شمر وهو بغوطة دمشق فكتب اليه مرجعه من
الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث ابن ابى شمر
سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق وانى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له

يبقى لك ملكك فختم الكتاب وخرج به شجاع ابن وهب قال فانتهيت الى حاجبه فاجده يوميذ وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت احدثه فيرق حتى يغلبه البكا ويقول اني قرات في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ فانا او من به واصدقه وانا اخاف من الحارث ابن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يعني هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحارث يوما وجلس فوضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جيته علي بالناس فلم يزل جالسا يعرض حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري فصادف قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بماية مثقال ذهبا ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله مني السلام واخبره اني متبع دينه قال شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مري السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وابن هشام يقول المرسل اليه جبلة ابن الايهم بدل الحارث ابن ابي شمر وقد تقدم فيما ذكرناه عن ابن اسحق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث ابن عبد كلال ومن معه باليمن

سرية علي ابن ابي طالب الى اليمن

قال ابن سعد يقال مرتين احداهما في شهر رمضان سنة عشر من مهاجره وعقد له لوا وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في ثلاث ماية فارس وكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنايم واطفال ونسا ونعم وشا وغير ذلك وجعل علي على الغنايم بريدة ابن الحصيب الاسلمي فجمع اليه ما اصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة فصف اصحابه ودفع لواه الى مسعود ابن سنان السلمي ثم حملوا عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا

واجابوا وتابعه نفر من روسايهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنايم فجزاها على خمسة اجزا فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم علي على اصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر قال الرشاطي وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي ابن ابي طالب في سرية الى اليمن وذلك في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله فلما قرا كتابه خر لله ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام انتهى كلام الرشاطي فينبغي ان تكون هذه هي السرية الاولى وما في الاصل هي السرية الثانية والله اعلم

حجة الوداع

قال الفقيه الحافظ ابو محمد علي ابن احمد بن سعيد الفارسي اعلم عليه السلام الناس انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس جدري او حصبة منعت من شا الله ان يمنع من الحج معه فاعلم رسول الله ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام اليها غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن وبعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسايه ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح ثم طيبته عايشة ام المومنين رضي الله عنها بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها من جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت هدي تطوع وكان عليه السلام ساق الهدي مع نفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعثت به من عند المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصيها الا خالقهم ورازقهم عز وجل ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وروي انه عليه السلام زاد على ذلك فقال لبيك اله الحق واتاه جبريل صلى الله عليه وامره ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسما بنت عميس الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيدا ثم تمادى واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم الثامن من خروجه من المدينة فلما كان بسرف حاضت عايشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله عليه السلام

ان تغتسل وتنقض راسها وتمتشط وتترك العمره وتدعها وترفضها ولم تحل منها
وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشي الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه
السلام وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان
معه هدي فلا فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم
يجعلها عمرة وهذا فيمن لا هدي معه واما من معه الهدي فلا يجعلها عمرة اصلا
وامر عليه السلام في بعض طريقه ذلك من كان معه هدي ان يهل بالقران بالحج والعمرة
معا ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون لذي
الحجه وصلى الصبح بها ودخل مكة نهارا من اعلاها من كدا من الثنية العليا صبيحة يوم
الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف رسول الله بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا
منها ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوفه ولا يمس الركنين اللذين
في الحجر وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند
مقام ابراهيم عليه السلام ركعتين يقرا فيهما مع ام القران قل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد جعل المقام بينه وبين الكعبة وقرا عليه السلام اذ اتى المقام واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعائر
الله ابدا بما بدا الله به فطاف بين الصفا والمروة ايضا سبعا راكبا على بعيره يخب ثلاثا ويمشي
اربعا اذا رقى الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا
الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك
فلما اكمل عليه السلام الطواف والسعي امر كل من لا هدي معه بالاحلال قارنا كان او
مفردا وان يحل الحل كله من وطي النسا والطيب والمخيط وان يبقوا كذلك الى يوم التروية
وهو يوم منى فيهلوا حينيذ بالحج ويحرموا عند نهوضهم الى منى وامر من معه الهدي
بالبقا على احرامه وقال لهم عليه السلام حينيذ اذ تردد بعضهم لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريه وجعلتها عمره ولاحللت كما احللتم ولكني
سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي وكان ابو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلي ورجال
من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقي هو عليه السلام محرما لانه كان
ساق الهدي مع نفسه وكن امهات المومنين لم يسقن هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة
وكذلك فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم واسما بنت ابي بكر الصديق احللنا حاشى
عايشة رضي الله عنها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكا علي فاطمة الى النبي عليه السلام
اذا حلت فصدقها عليه السلام في انه امرها بذلك وحينيذ ساله سراقة ابن مالك
ابن جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للابد فشبك

علم

عليه السلام اصابعه وقال لا بد لا بد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامه وامر
عليه السلام من جا الى الحج على غير الطريق التي عليه السلام عليها ممن اهل باهلال
كاهلاله بان يبقوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفه
ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من اهل هذه الصفه واقام
عليه السلام بمكه محرما من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلاثاء والاربعا
وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم بكرة يوم الخميس وهو يوم منى ويوم التروية
مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان احل من اصحابه رضي الله عنهم
واحرموا في نهوضهم الى منى في اليوم المذكور فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى
الظهر من يوم الخميس المذكور والعصر والمغرب والعشا الاخرة وبات بها ليلة الجمعه وصلى
بها الصبح من يوم الجمعه ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعه المذكور
الى عرفه بعد ان امر عليه السلام بان يضرب له فيه من شعر بنمره فاتى عليه السلام عرفه ونزل
في قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى فرحلت ثم اتى بطن الوادي
فخطب على راحلته خطبه ذكر فيها عليه السلام تحريم الدما والاموال والاعراض ووضع
فيها امور الجاهليه ودماها واول ما وضع دم ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب كان
مسترضعا في بني سعد ابن بكر فقتلته هذيل وذكر النسابون انه كان صغيرا يحبو امام
البيوت وكان اسمه ادام فاصابه حجر عاير او سهم غرب من يد رجل من بني هذيل فمات
ثم نرجع الى وصف عمله عليه السلام ووضع ايضا عليه السلام في خطبته ربا الجاهلية
واول ربا وضعه منه ربا عمه العباس رضي الله عنه واوصى بالنسا خيرا واباح ضربهن غير
مبرح ان عصين بما لا يحل وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام
بعده بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس
انه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ ذلك الشاهد
الغايب وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلاليه وهي ام عبد الله ابن العباس بلبن في قدح
فشربه عليه السلام امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
صايما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام
فصلى العصر ولم يصل بينهما شيا ولكن صلاهما عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت
الظهر باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلاة منهما اقامة ثم ركب عليه السلام
راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبله وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعا
وهنالك سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر رسول
الله بان يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحنط ولا تغطى راسه ولا وجهه واخبر عليه السلام

انه يبعث يوم القيامة ملبيا وساله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام
بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم ولم
يزل عليه السلام واقفا حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور وذهبت الصفرة
اردف اسامة ابن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم زمام القصوى ناقته حتى ان
راسها ليصيب طرف رحله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضرب من السير
والنص اكدهما والفجوة الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من تلك الروابي ارخى للناقة
زمامها قليلا حتى يصعدها وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينة في السير فلما
كان في الطريق عند الشعب الايسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضا وضوا خفيفا
وقال لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت
العاشر من ذي الحجة فتوضا ثم صلى بها المغرب والعشا الاخرة مجموعتين في وقت العشا
الاخرة دون خطبة لكن باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلاة منهما اقامة ولم
يصل بينهما شيا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر فقام وصلى الفجر بالناس بمزدلفة
يوم السبت المذكور وهو يوم النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر مغلسا
اول انصداع الفجر وهنالك ساله عروة ابن مضرس الطاي وقد ذكر له عمله الرجح فقال له
عليه السلام ان من ادرك الصلاة يعني صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس
فقد ادرك الحج والا فلم يدرك واستاذنته سودة وام حبيبة في ان يدفعا من مزدلفة
ليلا فاذن لهما ولام سلمة في ذلك بعد وقوف جميعهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها
الا انه عليه السلام اذن للنسا في الرمي بليل ولم ياذن للرجال في ذلك لا لضعفاهم ولا لغير
ضعفايهم وكان ذلك اليوم يوم كونه عليه السلام عند ام سلمة فلما صلى عليه السلام
الصبح كما ذكرنا بمزدلفة اتى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة فدعى الله عز وجل وكبره وهلله
ووحده ولم يزل واقفا بها حتى اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ
من مزدلفة وقد اردف الفضل بن عباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش وهنالك
سالت الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها ان تحج عنه
وجعل عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل ابن العباس عن النظر اليها والى النسا
وكان الفضل ابيض وسيما وساله ايضا عليه السلام رجل عن مثل ما سالته عنه الخثعمية
فامره عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام يريد منى فلما اتى بطن محسر حرك ناقته قليلا
وسلك عليه السلام الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند
الشجرة وهي جمرة العقبة فرماها عليه السلام من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم
المورخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس من موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الحذف

وامر بمثلها ونهى عن اكبر منها وعن الغلو في الدين ثم رماها عليه السلام وهو على راحلته
بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية
ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة التي ذكرنا ورماها عليه السلام راكبا وبلال واسامة
احدهما ممسك خطام ناقته عليه السلام والاخر يظله بثوبه من الحر وخطب عليه
السلام الناس في اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة ذكر ايضا فيها تحريم الدما والاموال
والاعراض والابشار واعلمهم عليه السلام فيها ان يوم النحر وحرمته مثله على جميع البلاد
وامر بالسمع والطاعة لمن قاد بكتاب الله وامر الناس باخذ مناسكهم فلعله لا يحج بعد
عامه ذلك وعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار والناس منازلهم وامر
ان لا يرجعوا بعده كفارا ولا يرجعوا ايضا ضلالا لا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر
بالتبليغ عنه واخبر انه رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر
بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم امر عليا فنحر ما بقي منها مما كان علي اتى به من اليمن مع ما
كان عليه السلام اتى به من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق عليه السلام راسه المقدس
وقسم شعره فاعطى من نصفه الشعرة والشعرتين واعطى نصفه الثاني كله ابا طلحة الانصاري هو مح
وضحى عن نسايه بالبقر واهدى عمن كان اعتمر منهن بقرة وضحى عليه السلام في ذلك اليوم
بكبشين املحين وحلق بعض الصحابة وقصر بعضهم فدعى عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين
مرة وامر عليه السلام ان يوخذ من البدن التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت
فاكل هو عليه السلام وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا
فيها ثم امر عليا بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها وان لا يعطي الجزار منها على جزارتها
شيا واعطى عليه السلام الاجرة على ذلك من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف
حاشى بطن عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشى بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج
مكة كلها منحر ثم تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة ولاحلاله قبل ان يحل
في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور طيبته عايشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك ثم
نهض عليه السلام راكبا الى مكة في يوم السبت المذكور نفسه فطاف في يومه ذلك طواف
الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية ثم
رجع من يومه ذلك الى منى فصلى الظهر بها هذا قول ابن عمر وقالت عايشة وجابر بل صلى الظهر
ذلك اليوم بمكة وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق في كل ذلك
ولا شك ان احد الخبرين وهم والثاني صحيح ولا ندري ايهما هو وطافت ام سلمة في ذلك
اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية فاستاذنت النبي في ذلك فاذن لها وطافت ايضا
عايشة ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضي الله عنها حاضت يوم عرفة وطافت ايضا صفية في ذلك اليوم

ثم حاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام إلى منى وسُئل عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه على بعض من الرمي والحلق والنحر والإفاضة فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك قال أيضا في تقديم السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة وأخبر عليه السلام بأن الله تعالى أنزل لكل داء دواء إلا الهرم وعظّم إثم من اقترض عرض امرئ مسلم ظلما فأقام هنالك باقي يوم السبت وليلة الأحد ويوم الأحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وهذه أيام منى وهذه هي أيام التشريق يرمي الجمار الثلاث كل يوم من هذه الأيام الثلاثة بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدأ بالأولى وهي التي تلي مسجد منى ويقف عندها للدعاء طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف عندها أيضا للدعاء كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها ويكبر عليه السلام مع كل حصاة وخطب الناس أيضا يوم الأحد ثاني يوم النحر وهو يوم الرؤوس وقد روي أيضا أنه عليه السلام خطبهم أيضا يوم الاثنين وهو يوم الأكارع وأوصى بذوي الأرحام خيرا وأخبر عليه السلام أنه لا تجني نفس على أخرى واستأذنه العباس عمه في المبيت بمكة من أجل سقايته فأذن له عليه السلام وأذن للرعاء أيضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ وهو آخر أيام التشريق وهو الثالث عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر إلى المحصب وهو الأبطح فضربت بها قبته ضربها أبو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام أعلمهم أنه ينزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه أبو رافع قبته وفاقا من الله عز وجل دون أن يأمره عليه السلام بذلك وحاضت صفية أم المؤمنين ليلة النفر بعد أن أفاضت فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسأل أفاضت يوم النحر فقيل له نعم فأمرها أن تنفر وحكم فيمن كانت حاله كحالها أيضا بذلك وصلى عليه السلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة وبات بها ليلة الأربعاء المذكور ورقد رقدة ولما كان يوم النحر ويوم النفر رغبت إليه عائشة بعد أن طهرت أن يعمرها عمرة مفردة فأخبرها عليه السلام أنها قد حلت من حجها وعمرتها وأن طوافها يكفيها ويجزيها لحجها وعمرتها فأبت إلا أن تعتمر عمرة مفردة فقال لها ألم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أخاها بأن يردفها ويعمرها من التنعيم ففعل ذلك وانتظرها عليه السلام بأعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك وقال لها هذه مكان عمرتك وأمر الناس ألا ينصرفوا حتى يكون عهدهم الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحائض التي قد أفاضت طواف الإفاضة قبل حيضها ثم إنه عليه السلام دخل مكة في الليل من ليلة الأربعاء المذكور فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شيء منه سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الأربعاء المذكور ثم خرج من كدا أسفل مكة من الثنية السفلى والتقى بعائشة رضي الله عنها وهو ناهض إلى

الطواف

المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه السلام وأمر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره ذلك راجعا إلى المدينة وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة إقامته عليه السلام بمكة منذ دخلها إلى أن خرج منها إلى منى إلى عرفة إلى مزدلفة إلى منى إلى المحصب إلى أن وجه راجعا عشرة أيام فلما أتى ذا الحليفة بات بها فلما رأى المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل عليه السلام المدينة نهارا من طريق المعرس والحمد لله وحده

عُمَره عليه السلام

فأربع رويناه من حديث قتادة قال قلت لأنس كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعا عمرته التي صده عنها المشركون عن البيت من الحديبية في ذي القعدة وعمرته أيضا من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة وعمرته حين قسم غنائم حنين من الجعرانة في ذي القعدة وعمرته مع حجته وقد روي عن ابن عباس أن عمرة الجعرانة كانت لليلتين بقيتا من شوال

سرية أسامة بن زيد

إلى أبنى وهي أرض الشراة ناحية البلقاء قالوا لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة ابن زيد فقال سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على أهل أبنى وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك فلما كان يوم الأربعاء بُدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحُم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإنهما لمخيلان لكل خير أي مظنة لكل خير فاستوصوا به خيرا

فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع
الاول سنة احدى عشرة وجا المسلمون الذين يخرجون مع اسامه يودعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يقول انفذوا بعث اسامه فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله
وجعه فدخل اسامه من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور وهو اليوم الذي
لدوه فيه فطاطا اسامة فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى
السما ثم يضعهما على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى
معسكره ثم دخل يوم الاثنين واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا فقال
له اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو
يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت فاقبل واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليله خلت من شهر
ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينه ودخل بريدة بن
الحصيب بلوا اسامه معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه
عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ابن الحصيب ان يذهب باللوا الى بيت اسامه ليمضي
لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس اسامه
فابى وكلم ابو بكر اسامه في عمر ان ياذن له في التخلف ففعل فلما كان هلال شهر ربيع
الاخر سنه احدى عشرة خرج اسامة فسار الى اهل ابنى عشرين ليله فشن عليهم
الغاره وكانت شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق
في طوايفها بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدواخين
واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبيه ما اصابوا من الغنايم
وكان اسامة على فرس ابيه سبحه وقتل قاتل ابيه في الغاره واسهم للفرس سهمين
ولصاحبه سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير
فوردوا وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينه بسلامتهم ثم قصد بعد في
السير فسار الى المدينه ستا وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين
واهل المدينه يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحه واللوا امامه
يحمله بريدة ابن الحصيب حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ
هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطه يكونون بالبلقا فلم يزل هنالك حتى
قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **ذكر الحوادث جملة**

بعد قدوم رسول الله المدينة في السنة الاولى جعلت صلاة
الحضر اربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه عليه السلام بشهر وفيها صلى الجمعة
حين ارتحل من قبا الى المدينه صلاها في طريقه ببني سالم وهي اول جمعة صلاها
واول خطبة خطبها في الاسلام وفيها بنى رسول الله مسجده ومساكنه ومسجد
قبا وفيها بدء الاذان وفيها المواخاه بين المهاجرين والانصار بعد مقدمه بثمانية
اشهر وفيها اسلم عبد الله ابن سلام ومات اسعد بن زراره واعرس النبي عليه السلام
بعايشه وبعث حمزة ابن عبد المطلب في ثلاثين من المهاجرين يعترض عير القريش في
رمضان وبعث عبيدة ابن الحارث في ستين رجلا من المهاجرين الى بطن رابغ وبعث
سعد ابن ابي وقاص الى الخرار في ذي القعده في عشرين من المهاجرين يعترض لعير قريش
وغزوة الابواء وغزوة ودان في صفر **وفي السنه الثانيه** غزوة بواط وطلب كرز
ابن جابر وغزوة ذي العشيره وسرية عبد الله بن جحش الى نخله وغزوة بدر الكبرى
ووفاة رقيه ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وسرية عمير بن عدي وسرية سالم
ابن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وتحويل القبله
وفرض صوم شهر رمضان في شعبان على راس سبعة عشر شهرا وفرض زكاة الفطر
قبل العيد بيومين ووفاة عثمان ابن مظعون بعد مشهده بدرا وفيها ضحى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكبشين احدهما عن امته والاخر عن محمد وال محمد ومولد
عبد الله بن الزبير ومولد النعمان بن بشير واعرس علي بفاطمه **وفي السنه الثالثه**
السريه لكعب ابن الاشرف وغزوة غطفان وغزوة بني سليم وسرية زيد ابن
حارثه الى القرده وغزوة احد وغزوة حمر الاسد وسرية ابي سلمه الى قطن
وسرية عبد الله ابن انيس الى خالد بعرنه وبير معونه والرجيع وتزوجه عليه السلام سفيان بن ح
حفصه بنت عمر وتزوجه زينب بنت خزيمه وتزوج عثمان ابن عفان ام كلثوم
بنت النبي عليه السلام ومولد الحسن ابن علي وتحريم الخمر وقيل في الرابعه **وفي
السنة الرابعة** تحريم الخمر وغزوة بني النضير وبدر الموعد وذات الرقاع وصلاة
الخوف ورجمه عليه السلام اليهودي واليهوديه ومولد الحسين ابن علي ووفاة زينب
بنت خزيمه وتزوجه عليه السلام ام سلمه وتزوجه ايضا زينب بنت جحش على
الاصح ونزول الحجاب **وفي السنة الخامسة** غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع
وحديث الافك وقد تقدم الخلاف في ذلك وقول عبد الله ابن ابي لين رجعنا الى
المدينه وغزوة الخندق وبني قريظه وتزوجه عليه السلام ريحانه بنت يزيد النضريه
وجويريه بنت الحارث وسرية عبد الله ابن عتيك الى ابي رافع وسرية محمد ابن مسلمة

الى القرطا وفيها زلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستعتبكم
فاعتبوه وفيها سابق بين الخيل وفي السنة السادسة غزوة بني لحيان وغزوة الغابة
وسرية عكاشة الى الغمر ومحمد ابن مسلمة الى ذي القصة فاصيبوا وبعث ابو عبيدة
الى ذي القصة فهربوا وسرية زيد ابن حارثة الى بني سليم وسريته الى العيص وسريته
الى الطرف وسريته الى حسمي وسريته الى وادي القرى وسريته الى ام قرفة وسرية ابن
عوف الى دومة الجندل وعلي الى بني سعد بن بكر وابن عتيك الى ابي رافع على قول وقد تقدم
في الخامسة وسرية عمرو ابن امية الضمري وسلمة ابن اسلم لقتل ابي سفيان بمكة وعمرة
الحديبية وبيعة الرضوان وفيها قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسقوا في رمضان وفي السنة السابعة غزوة خيبر سرية عمر الى
تربة وسرية ابي بكر الى بني كلاب او فزارة وبشير ابن سعد الى بني مرة وغالب الليثي الى
الميفعة وبشير بن سعد الى يمن وجبار وعمرة القضية وسرية ابن ابي العوجا الى بني سليم
وسرية غالب الى بني الملوح وسريته الى فدك وتزويجه عليه السلام ام حبيبة بنت
ابي سفيان وصفية بنت حيي وميمونة بنت الحارث وقدوم جعفر من الحبشة وابي
موسى ومن معه واسلام ابي هريرة وعمران ابن الحصين وبعثه عليه السلام الى الملوك
واتخاذ الخاتم لختم الكتب وتحريم الحمر الاهلية والنهي عن متعة النسا وفي السنة الثامنة
قدم خالد ابن الوليد وعثمان ابن طلحة وعمرو بن العاصي فاسلموا وسرية شجاع ابن وهب
الى بني عامر وكعب ابن عمير الى ذات اطلاح غزوة موتة سرية عمرو ابن العاصي الى ذات
السلاسل وسرية الخبط وسرية ابي قتادة الى خضرة ثم الى بطن اضم غزوة الفتح
سرية خالد ابن الوليد الى العزى وعمرو ابن العاص الى سواع وسعد ابن زيد الاشهلي
الى مناة في رمضان سرية خالد ابن الوليد الى بني جذيمة غزوة حنين سرية الطفيل
ابن عمرو الى ذي الكفين غزوة الطايف سرية عيينة ابن حصن الى بني تميم سرية قطبة
ابن عامر الى خثعم بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق اتخاذ المنبر والخطبة عليه
وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وفيها اقاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
من هذيل برجل من بني ليث ومولد ابراهيم ابن النبي عليه السلام ووفاة زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها وهبت سودة يومها لعايشة حين اراد
عليه السلام طلاقها وفي السنة التاسعة ايلاوه عليه السلام من نسايه وسرية
الضحاك الى بني كلاب وعلقمة الى الحبشة وعلي الى الفلس وعكاشة الى الجناب وتبوك
وهدم مسجد الضرار وقدوم الوفود ولعان عويمر العجلاني مع امراته وموت عبد الله
ابن ابي وحج ابي بكر بالناس ونداء علي بسورة براة وموت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم وموت النجاشي وفي السنة العاشرة سرية خالد ابن الوليد الى بني
عبد المدان بنجران وعلي الى اليمن وحجة الوداع ونزول اليوم اكملت لكم دينكم الاية
ونزول يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية وكانوا لا يفعلونه قبل
ذلك وموت ابراهيم ابن النبي عليه السلام ذكر نبذة من معجزاته
عليه السلام وان كان اكثر ما نورده هنا قد سبق ايراده لكن مفرقا والغرض الان ذكره
مجموعا كما فعلنا في الباب الذي قبله فمن ذلك القران وهو اعظمها وشق الصدر واخباره
عن البيت المقدس وانشقاق القمر وان الملا من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم
فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رووسهم فقبض
قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شي من ذلك
الحصى الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى
ونسج العنكبوت الغار وما كان من امر سراقة بن مالك ابن جعشم اذ تبعه في خبر الهجرة عليه في خ
فساخت قوايم فرسه في الارض الجلد ومسح على ضرع عناق لم ينز عليها الفحل فدرت
وقصة شاة ام معبد ودعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام ودعوته لعلي ان يذهب
الله عنه الحر والبرد وتفل في عينيه وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك
ورد عين قتادة ابن النعمان بعد ان سالت على خده فكانت احسن عينيه ودعا لعبد
الله بن عباس بالتاويل والفقه في الدين ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان
مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد ودعا في تمر جابر بالبركة فاوفى غرماه
وفضل ثلاثة عشر وسقا واستسقى عليه السلام فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم
فانجابت السحاب ودعا على عتيبة ابن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقا من الشام وشهدت
الشجرة له بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما
تقول فقال نعم هذه السمرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما
قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وامر انسا ان ينطلق
الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما
قضى حاجته امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام فجات شجرة تشق الارض حتى
قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها
وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان
بمكة يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وحن اليه الجذع وسبح الحصا في كفه وسبح
الطعام بين اصابعه واعلمته الشاة بسمها وشكى اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل
وسالته الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود فخلصت فعادت وتلفظت

بالشهادتين واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبران
طايفة من امته يغزون البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان ابن
عفان تصيبه بلوي شديده فاصابته وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدي اثره
فكانت زمن معاويه وقال في الحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين
عظيمتين من المسلمين فصالح معاويه وحقن دما الفيتين من المسلمين واخبر بقتل الاسود
العنسي الكذاب وهو بصنعا ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت ابن قيس تعيش حميدا
وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامه وارتد رجل ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان
الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال
له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكه عام الفتح والاصنام حول
الكعبه معلقه وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جا الحق وزهق الباطل وهي تتساقط
وقصة مازن ابن الغضوبه وخبر سواد ابن قارب وامثالهما كثير وشهد الضب بنبوته
واطعم الفا من صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير
وجمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركه ثم قسمها في العسكر فقامت بهم واتاه
ابو هريرة بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع لي فيهن بالبركه ففعل قال ابو هريرة فاخرجت
من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا
اهل الصفه لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت انطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس
في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت
ونبع الما من بين اصابعه حتى شبع القوم وتوضوا وهم الف واربعمايه واتي بقدح فيه ما
فوضع اصابعه في القدح فلم تسع فوضع اربعة منها وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم من
السبعين الى الثمانين وورد في غزوة تبوك على ما لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا
اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه فيه ففار الما وارتوي القوم وكانوا ثلاثين الفا
وشكا اليه قوم ملوحة في مايهم فجا في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم فتفل فيه فتفجر
بالما العذب المعين واتته امراة بصبي لها اقرع فمسح على راسه فاستوي شعره وذهب
داوه وانكسر سيف عكاشه بن محصن يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده
سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم احد وعزت كديه بالخندق
عن ان ياخذها المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت
فكانه لم يشكها قط ومعجزاته صلى الله عليه اكثر من ان يجمعها كتاب او تحصرها دواوين

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

روينا عن ابي سعد قال انبانا

هشام ابن محمد ابن السايب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان اول من
ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه قبل النبوة القاسم وبه كان يكني ثم ولدت له
زينب ثم رقيه ثم فاطمه ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب
الطاهر وامهم جميعا خديجه بنت خويلد ابن اسد ابن عبد العزي ابن قصي فكان اول
من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكه فقال العاصي ابن وايل السهمي قد
انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله عز وجل ان شانيك هو الابتر وقيل بل الطيب والطاهر
اثنان سواه وقيل كان له الطاهر والمطهر ولدا في بطن وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا
ايضا في بطن وقيل انهم كلهم ماتوا قبل النبوه وقال الزبير ابن بكار ولد له القاسم ثم زينب
ثم ام كلثوم ثم فاطمه ثم رقيه ثم عبد الله هكذا رايته بخط شيخنا الحافظ ابي محمد الدمياطي
رحمه الله قال وفيه نظر واما ابو عمر فحكي عن الزبير غير ذلك قال ولد له القاسم وهو
اكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوه
ثم ام كلثوم ثم فاطمه ثم رقيه هكذا الاول فالاول ثم مات القاسم بمكه وهو اول
ميت مات من ولده ثم عبد الله مات ايضا بمكه وقال ابن اسحق ولدت له خديجه
زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمه والقاسم وبه كان يكني والطاهر والطيب فاما القاسم والطيب صح
والطاهر فهلكوا في الجاهليه واما بناته فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن معه
قال ابو عمر وقال علي ابن عبد العزيز الجرجاني اول ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم
وهو اكبر ولده ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمه ثم رقيه
ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط وكانت سلمى
مولاة صفيه بنت عبد المطلب تقبل خديجه في اولادها وكانت تعق عن كل غلام شاتين
وعن الجارية شاة وكان بين كل ولدين لها سنه وكانت تسترضع لهم وتعد ذلك قبل
ولادها فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص ابن الربيع ابن عبد
العزي ابن عبد شمس ابن عبد مناف امه هالة بنت خويلد فولدت له عليا اردفه النبي
صلى الله عليه وسلم وراه يوم الفتح ومات مراهقا وامامة تزوجها علي بعد خالتها فاطمه
زوجها منه الزبير ابن العوام وكان ابوها ابو العاص اوصى بها الى الزبير فلما قتل علي رضي الله
عنه وامت امامة منه قالت ام الهيثم النخعيه اشاب ذوابتي واذل ركني امامة حين
فارقت القرينا نطيف بها لحاجتها اليه فلما استيايست رفعت رنينا ثم تزوجها
بعد علي المغيرة ابن نوفل ابن الحارث ابن عبد المطلب فولدت له يحيى ابن المغيرة وهلكت عنده
وقد قيل انها لم تلد لعلي ولا للمغيره وولدت زينب سنه ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وماتت سنه ثمان من الهجره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها وكان زوجها

ابو العاص محبا فيها وهو القايل في بعض اسفاره الى الشام

ذكرت زينب لما وركت ارما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما بنت الامين جزاها الله صالحه وكل بعل سيثني بالذي علما

واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين وتوفيت رقيه يوم قدوم زيد ابن حارثه بشيرا بقتلا بدر وقيل كان مولدها سنه ثلاث وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم

واما ام كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقيه وماتت سنه تسع من الهجره ولم تلد له

واما فاطمه فتزوجها علي وبنى بها مرجعهم من بدر فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا مات صغيرا وام كلثوم وزينب وماتت فاطمه بعد ابيها بثلاثة اشهر وقيل بسته وقيل بثمانيه ولذلك اختلف في مولدها قال المداينى قبل النبوه بخمس سنين وقال ابن السراج سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول ولدت سنه احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر وذكر الزبير ان عبد الله ابن حسن بن حسن دخل على هشام ابن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لعبد الله ابن حسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمه من السن قال ثلاثين سنه فقال هشام للكلبي كم بلغت من السن قال خمسا وثلاثين فقال هشام لعبد الله بن حسن اسمع الكلبي يقول ما تسمع وقد عني بهذا الشان فقال عبد الله بن حسن يا امير المومنين سلني عن امي وسل الكلبي عن امه وكان علي رضي الله عنه قد خطب عليها ابنة ابي جهل فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا قال فترك علي الخطبه روينا من طريق مسلم حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابي عن الوليد ابن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين حدثه انهم حين قدموا المدينه لقيه المسور بن مخرمه فذكر حديثا وفيه ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل على فاطمه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يوميذ محتلم وفيه قوله عليه السلام والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا — وهو مح

قلت كذا وقع في هذا الحديث قوله عن المسور وانا يوميذ محتلم وهو وهم فان المسور ممن ولد في السنه الثانيه من الهجره بعد مولد ابن الزبير باربعة اشهر فلم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم الا نحو الثمانية اعوام ولا يعد من كانت هذه سنه محتلما وقد روى الاسماعيلي في صحيحه هذا الحديث من هذا الوجه عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا يحيى بن معين عن يعقوب فذكره بسنده وفيه عن المسور وانا يوميذ كالمحتلم يعني في ثبته وحفظه ما يسمعه فيثبت هذه الروايه الصواب ودار الحمل فيه على من دون يعقوب بن احمد ومسلم فوجدت الطبراني في معجمه الكبير قد رواه عن عبد الله بن احمد عن ابيه كرواية مسلم فبري مسلم من عهدته ايضا كما بري يعقوب ومن فوقه وقد رواه البخاري عن سعيد بن محمد

الجرجي عن يعقوب كرواية مسلم عن احمد فهو حديث اختلف فيه على يعقوب جوده يحيى بن معين والله اعلم

ثم ولدت له صلى الله عليه وسلم ماريه بنت شمعون القبطيه ابراهيم وعق عنه بكبشين يوم سابعه وحلق راسه حلقه ابو هند فتصدق بزنة شعره فضه على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض وسماه يوميذ فيما قال ابن الزبير والصحيح انه سماه ليلة مولده وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته انها قد ولدت غلاما فجا ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وكان مولده في ذي الحجة سنه ثمان من الهجره ومات في ربيع الاول سنه عشر وقد بلغ سنة عشر شهرا وقد قيل في سنه ووفاته غير ذلك مات في بني مازن عند ظيره ام برده خوله بنت المنذر بن زيد ابن لبيد وغسلته وحملته من بيتها على سرير صغير وصلى عليه وكبر اربعا ودفن بالبقيع ورش عليه الما وقال الحق بالسلف الصالح عثمان ابن مظعون وقال ان له ظيرا تتم رضاعه في الجنه وقال لو عاش لوضعت الجزيه عن كل قبطي وقال لو عاش ابراهيم ما رق له خال — بسلفنا م

ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم ابو طالب عبد مناف والزبير وعبد الكعبه وام حكيم وعاتكه وبره واروى واميمه وامهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ ابن عمران بن مخزوم وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق هولا وقد تقدم ذكره وحمزه والمقوم وحجل واسمه المغيره وصفيه وزاد بعضهم العوام وامهم هاله بنت وهيب ابن عبد مناف ابن زهره بنت عم امنه بنت وهب ام النبي عليه السلام والعباس وضرار وامهما نتله وقيل نتيله بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط والحارث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى وشقيقه قثم وهلك قثم صغيرا وامهما صفيه بنت جندب ابن حجير ابن جباب ابن حبيب ابن سواءه وابو لهب عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطر ابن حبشيه بن سلول بن خزاعه والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب الغيداق لجوده وامه ممنعه بنت عمرو بن مالك من خزاعه فاعمامه عليه السلام اثنى عشر ومن الناس من يعدهم عشره فيسقط عبد الكعبه ويقول هو المقوم ويجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن الناس من يعدهم تسعه فيسقط قثم واما عماته فسته وكلهن بنات فاطمه المخزوميه الا صفيه فهي من هاله الزهريه هذا المشهور عند اهل النسب وقد ذكر ان اروى لفاطمه المخزوميه ولم يسلم من اعمامه عليه السلام الا حمزه والعباس على الصحيح وقد حكي اسلام ابي طالب وقد سبق ذكره واما العمات فاسلام صفيه معروف محقق وفي اروى خلاف ذكرها العقيلي في الصحابه قال ابو عمر واى غيره من ذلك وذكر الواقدي في خبر انها اسلمت وكذلك اختلف في اسلام عاتكه والمشهور عندهم ان عاتكه لم تسلم هي صاحبة الرويا يوم بدر **فاما ابو طالب** فولده طالب وعقيل وجعفر وعلي فكان كل من هولا

اكبر من الذي يليه بعشر سنين واختهما ام هانئ فاخته اسلموا ويقال هند قيل وجمانه
بنت ابي طالب اخت ناتبة لهم قسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا من
خيبر وهي ام عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اسلموا كلهم الا طالبا **واما
الزبير** فولد عبد الله شهد يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثبت معه وكان
فارسا مشهورا كان النبي عليه السلام يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يروي انه كان يقول له
ابن امي وحبي قال ابو عمر لا احفظ له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت اختاه ضباعة
وام الحكم وكانت سنه يوم توفي النبي عليه السلام نحو من ثلاثين سنة وقتل شهيدا باجنادين في
خلافة ابي بكر سنة ثلاث عشرة بعد ان ابلى بها بلاء حسنا وضباعة وصفية وام الحكم
وام الزبير بنات الزبير لهن صحبة ولا عقب لعبد الله بن الزبير هذا **واما حمزة** فاسلم قديما
وعز به الاسلام وكفت قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض ما كانوا ينالون منه خوفا
من حمزة رضي الله عنه وعلما منهم انه سيمنعه وكان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخاه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة الاسلمية وكان اسن منه بيسير وام كل منهما ابنة عم
لام الآخر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم واحدا وبها مات شهيدا قتله وحشي ابن حرب
قيل كان يقاتل بين يدي رسول الله بسيفين ويقول انا اسد الله ذكره الحاكم وروي بسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السماوات
اسد الله واسد رسوله وروي ان حمزة قتل جنبا فغسلته الملائكة وقال صحيح الاسناد كان له
من الولد يعلى وعمارة وقال مصعب ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا
وقال الزبير لم يعقب احد من بني حمزة الا يعلى وحده فانه ولد له خمسة رجال لصلبه وماتوا
ولم يعقبوا ومن اولاد حمزة امامة ويقال امة الله وكان الواقدي يقول فيها عمارة قال ابو بكر
الخطيب انفرد الواقدي بهذا القول وانما عمارة ابنه لا ابنته وقد تقدم ذكره وله ايضا ابنة
تسمى ام الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يجعلهما واحدة وفاطمة هذه احدى الفواطم
التي قال عليه السلام لعلي وقد بعث له حلة شققها خمرا بين الفواطم وهي فاطمة بنت اسد ام
علي وفاطمة بنت محمد زوجته وفاطمة بنت حمزة هذه وفاطمة ابنة عتبة **واما العباس**
فيكنى ابا الفضل بابنه وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث كان رئيسا
في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية شهد العقبة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليشترط له على الانصار وشهد بدرا مع المشركين مكرها وفدى يومئذ نفسه
وعقيلا ونوفلا ابني اخويه ابي طالب والحارث واسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح
مكة فاظهره وقيل اسلم قبل يوم بدر وكان يكتم ذلك وشهد يوم حنين وثبت وهو القائل

الا هل اتى عرسي مكري ومقدمي ٭ بوادي حنين والاسنة تشرع ٭ منها
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة ٭ بزوراء تعطي في اليدين وتمنع

نضرنا

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ٭ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه ٭ بما مسه في الله لا يتوجع

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه العباس اجود قريش كفا واوصلها ودوي ان
العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز اجلالا له وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يجله واستسقى به عمر عام الرمادة سنة سبع عشرة فسقوا ففي ذلك يقول
الفضل ابن العباس بن عتبة ابن ابي لهب ٭ لعمري سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي
بشيبته عمر ٭ توجه بالعباس في الجدب راغبا فما كر حتى جا بالديمة المطر ٭ وكان من
دعا العباس وهو يستسقي اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكبير بدار مضيعة
فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم
بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روحك الا القوم الكافرون وفضائل
العباس كثيرة ومناقبه مشهورة توفي سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه عثمان وقيل في
وفاته غير ذلك فولد العباس سبعة لام الفضل لبابة بنت الحارث وسياتي ذكر نسبها
عند ذكر اختها ميمونة في زوجات النبي عليه السلام وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله
ومعبد وقثم وعبد الرحمن وام حبيب شقيقتهم وتمام وكثير لام ولد والحارث وامه
من هذيل وعون ابن العباس قال ابو عمر لم اقف على اسم امه قال وكل بني العباس لهم رؤية
وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية وكان الفضل اكبرهم وتمام اصغرهم وقد روي
تمام عن النبي عليه السلام لا تدخلوا علي قلحا استاكوا وكان الفضل جميلا وعبد الله عالما
وعبيد الله سخيا جوادا وكان تمام من اشد الناس بطشا وكان العباس يحمل تماما ويقول
تموا بتمام فصاروا عشرة ٭ يا رب فاجعلهم كراما بررة ٭ واجعل لهم ذكرا وانم الثمرة
ويقال ما رايت قبورا اشد تباعدا بعضها من بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب
استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقية وعبد الله بالطائف
وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقد يقع في ذلك خلاف ليس هذا موضعه
واما الحارث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغني المقدسي
رحمه الله تعالى لم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابو سفيان
وعبد الله فكان نوفل اسن اخوته واسن من اسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم وقد
ذكره ابو عمر ابن عبد البر في كتابه في الصحابة فيكون خامسا لهم غير انه قال ومنهم من
جعل المغيرة اسم ابي سفيان والصحيح الاول يعني انه غيره **واما ابو لهب**
فابوه كناه بذلك لحسن وجهه قال السهيلي كني بابي لهب مقدمة لما يصير اليه من اللهب
وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك مؤمن انه من اهل النار بخلاف غيره من الكفار يعني

الموجودين فان الاطماع لم ينقطع من اسلامهم وامراته ام جميل بنت حرب بن امية اسلمها العورا فولدا ابو لهب عتبه ومعتبا شهدا حنين وثبتا فيه واختهما درة لها صحبه واخوهم عتيبه قتله الاسد بالزرقا من ارض الشام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعل عتبه المكبر عقير الاسد وعتيبه الصحابي والمشهور الاول واما الضرار فانه مات ايام اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وكان من فتيان قريش جمالا وسخا واما الغيداق فكان اكثر قريش مالا وكان جوادا واما المقوم وحجل فولد لهما وانقطع العقب منهما واما عبد الكعبه فلم يدرك الاسلام ولم يعقب واما قثم فهلك صغيرا كما تقدم واما ام حكيم وهي البيضا فكانت عند كريز ابن ربيعه ابن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرا وبنات منهن اروى ام عثمان بن عفان وهي توامة عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف في ذلك وهي التي وضعت جفنة الطيب للمطيبين في حلفهم وكانت تقول اني لحصان فما اكلم وصناع فما اعلم واما عاتكه فكانت عند ابي اميه ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وولدت له عبد الله له صحبه وزهيرا وقريبه مختلف في صحبتها وهو اخو ام سلمة لابيها وهي صاحبة الرويا يوم بدر وقد تقدمت واما بره فكانت عند ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس ابن عبدود ابن نصر بن مالك ابن حسل ابن عامر بن لوي فولدت له ابا سبره له صحبه شهد بدرا والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلف عليها عبد الاسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم وقيل بل كانت عنده قبل ابي رهم فولدت لعبد الاسد ابا سلمه عبد الله زوج ام سلمه صحابي مشهور توفي في حياة رسول الله وبعد وفاته تزوج رسول الله ام سلمه زوجه واما اميمه فكانت عند جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم ابن دودان ابن اسد ابن خزيمه فولدت له عبد الله المجدع في الله بدعائه المقتول يوم احد شهيدا رضي الله عنه وابا احمد الشاعر الاعمى وعبيد الله اسلما ايضا وهاجروا الى ارض الحبشه ثم تنصر هناك عبيد الله وزينب ام المومنين وحمنه وكانت عند مصعب ابن عمير ثم خلف عليها طلحة ابن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران وكانت تستحاض وكانت ممن خاض في حديث الافك وجلد فيه ان صح انهم جلدوا ونكى حمنه هذه ام حبيبه عند قوم وعند الاكثرين ام حبيبه غيرها وكانت ام حبيبه تحت عبد الرحمن ابن عوف وكانت تستحاض وحديثها في صحيح مسلم وكان شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله يقول هن زينب وحمنه وام حبيب حبيبه وبعد ما عدا ذلك وهما وقيده بخطه على صحيح مسلم في الفوايد التي كتبها في نسخته وقد علقت عنه هذه الفوايد واما اروى فمختلف في اسلامها كما تقدم وحكاه ابو عمر عن الواقدي في خبر بسنده ان ابنها طليب ابن عمير حملها على ذلك فوافقته واسلمت وكانت بعد ذلك تعاضد النبي صلى الله عليه وسلم وتحض ابنها على

نصرته وقد رواه الحاكم وزعم انه على شرط البخاري وكانت تحت عمير بن وهب بن عبد الدار ابن قصي فولدت له طليب بن عمير كان بدريا من فضلا الصحابه قتل باجنادين شهيدا ولا عقب له ثم خلف عليها كلدة بن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار ابن قصي وهو عند ابي عمر كلدة ابن عبد مناف والصحيح الاول فولدت له فاطمه وراتبه في كتاب ابي عمر اروى وليس بشي فولدت فاطمة هذه زينب بنت ارطاه ابن عبد شرحبيل ابن هاشم المذكور انفا فولدت زينب كبيسه بنت الحارث ابن كريز ابن ربيعه زوج مسيلمه ابن حبيب الكذاب ثم خلف على كبيسه بن عمها عبد الله بن عامر ابن كريز ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعوده وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام انه لمسقى فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الما وهو الذي عمل السقايات بعرفه وشق نهر البصره جمع له عثمان بين ولاية البصره وفارس وهو ابن اربع وعشرين سنه وكان سخيا جوادا وفيه يقول زياد الاعجم اخ لك لا تراه الدهر الا على العلات مبتسما جوادا

اخ لك ما مودته بمذق ۝ اذا ما عاد فقر اخيه عادا
سالناه الجزيل فما تلكا ۝ واعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا ۝ فاحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما رجعت اليه الا ۝ تبسم ضاحكا وثنى الوسادا ۝ واما صفيه

فاسلمت وهاجرت وكانت عند الحارث بن حرب اخي ابي سفيان بن حرب فولدت له صيفي ابن الحارث ثم خلف عليها العوام بن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى بن قصي فولدت له الزبير والسايب صحابيين مشهورين وعبد الكعبه وام حبيب تزوجها خالد ابن حزام فولدت له ام حسن لا عقب لها توفيت صفيه رضي الله عنها سنه عشرين ودفنت بالبقيع ولها ثلاث وسبعون سنه

ذكر فوايد تتعلق بهذا الفصل سوى ما تقدم

جحل تقدم بتقديم الجيم على الحا المهملة وهو السقا الضخم قال ابن دريد واسمه مصعب وجحل لقب وغيره يقول اسمه المغيرة كما سبق والجحل نوع من اليعاسيب عن صاحب العين وقال ابو حنيفه كل شي ضخم فهو جحل ذكره السهيلي وكان الدارقطني يقول هو حجل بتقديم الحا ويفسر بالخلخال او القيد وقثم قد ذكرنا انه شقيق الحارث وكان ابن قدامة يقول الحارث لا شقيق له والذي رواه ابن سعد بسنده عن ابن الكلبي ان قثم شقيق العباس وضرار قال ابن سيده قثم يقثم قثما جمعه ويقال قثام اي قثم مطرد عند سيبويه وموقوف عند ابي العباس وقثم له من العطا قثما اكثر وقثم اسم رجل مشتق منه وقثام من اسما الضبع وقثم الذكر من الضباع وكلاهما معدول عن فاعل وفاعله وقد تكرر هذا الاسم لابن عبد المطلب ولابن العباس وكان قثم ابن العباس واليا لعلي على مكه اردفه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له واستشهد

بسمرقند قال ابن عبد البر وقال الزبير في الشعر الذي اوله • هذا الذي تعرف
البطحا وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم • انه قال بعض شعرا المدينه في قثم
ابن العباس وزاد الزبير في الشعر بيتين او ثلاثه منها قوله • كم صارخ بك مكروب
وصارخه تدعوك يا قثم الخيرات يا قثم • قال ولا يصح في قثم ابن العباس وذلك
شعر اخر على عروضه وقافيته وما قاله الزبير فغير صحيح ثم قال ابو عمر وفي قثم ابن
العباس هذا يقول داود ابن سلم • عتقت من حلي ومن رحلتي يا ناق ان ادنيتني من قثم

انك ان ادنيت منه غدا • حالفني اليسر ومات العدم
في كفه بحر وفي وجهه بدر • وفي العرنين منه شمم
اصم عن قيل الخنى سمعه • وما عن الخير به من صمم
لم يدر ما لا وبلى قد درى • فعافها واعتاض منها نعم

كذا قال ابو عمر وانما الشعر في قثم ابن العباس ابن عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب
كان واليا على اليمامه لابي جعفر المنصور وكان داود ابن سلم من شعرا الدوله العباسيه
فاين هو من ذلك الزمن وتقدم ذكر ابي سفيان ابن الحارث وكان عليه السلام يقول
ابو سفيان خير اهلي او من خير اهلي وفيه كان يقول عليه السلام كل الصيد في جوف
الفرا وقيل في ابي سفيان بن حرب وكان سفيان بن الحارث اخا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرضاعه وابن عمه وكان فارسا مشهورا وشاعرا مطبوعا
انشد له ابو عمر • لقد علمت قريش غير فخر • بانا نحن اجودهم حصانا

واكثرهم دروعا سابغات • وامضاهم اذا طعنوا سنانا
وادفعهم لدى الضرا عنهم • وابينهم اذا نطقوا لسانا

قال ابو عمر وكان احد الخمسه المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم جعفر ابن ابي
طالب والحسن بن علي وقثم ابن العباس وابو سفيان ابن الحارث والسايب ابن عبيد
ابن عبد يزيد ابن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف لم يزد على ذلك والى السايب هذا
ينسب الامام الشافعي فقلت في ذلك شعرا • لخمسه شبه المختار من مضر
يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن • لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابي سفيان والحسن
قلت وممن كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا عبد الله بن عامر ابن كريز بن ربيعه
ابن حبيب بن عبد شمس راه رسول الله صغيرا فقال هذا اشبهنا وروي انه عليه
السلام قال اذ راه يا بني عبد شمس هذا اشبه بنا منه بكم وابو لهب اسم امه
لبنى كذا هو عند الجماعه وفسره السهيلي بشي ينبع من بعض الشجر عن ابي حنيفه قال
ويقال لبعضه الميعاه والذي ذكره ابو عمر في اسم امه لبني على وزن فعلى من اللبن على

قياس قول ابن دريد في جبى من الحب وقال السهيلي بنت هاجر بكسر الجيم **ذكر**
ازواجه وسراريه عليه وعليهن السلام روى عبد الملك
ابن محمد النيسابوري بسنده عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من
بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل فاول من تزوج صلى الله عليه وسلم
خديجه وقد تقدم ذكرها **ثم سوده** بنت زمعة ابن قيس ابن عبد شمس ابن عبد
ود ابن نصر بن مالك ابن حسل ابن عامر بن لوي بعد خديجه على الصحيح ومن الناس
من يقول تزوج عايشة قبلها واصدق النبي عليه السلام سوده اربع مايه وامها
الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد ابن لبيد ابن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
بنت اخي سلمى بنت عمرو بن زيد ام عبد المطلب وكانت قبله عند السكران بن عمرو ابن
عبد شمس ابن عبد ود اخي سهيل وسهيل وسليط وحاطب ولكلهم صحبه وهاجر
بها السكران الى ارض الحبشة الهجرة الثانيه ثم رجع بها الى مكه فمات عنها فلما
حلت تزوجها عليه السلام في السنة العاشره من النبوة وقيل في الثامنه وماتت
بعده بالمدينه آخر خلافة عمر ابن الخطاب هذا المشهور في وفاتها وابن سعد يقول
عن الواقدي توفيت سنه اربع وخمسين في خلافة معاويه وكانت قد كبرت عنده
فاراد طلاقها فوهبت يومها لعايشه فامسكها وقيل بل طلقها وراجعها والصحيح
الاول قاله الدمياطي وقال ابو عمر اسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهم بطلاقها فقالت لا تطلقني وانت في حل من شاني فانما اريد ان احشر في ازواجك
واني قد وهبت يومي لعايشه واني لا اريد ما تريد النسا فامسكها رسول الله حتى توفي
عنها **ثم عايشه** بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله اكتنت بابن اختها عبد الله
ابن الزبير باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لها بذلك وامها ام رومان بنت
عامر ابن عمير وقيل بنت عمير ابن عامر من بني دهمان ابن الحارث كانت تسمى لجبير بن مطعم
فسلها ابو بكر منهم وزوجها النبي عليه السلام روى ابو معاويه عن الاعمش عن
ابراهيم عن الاسود عن عايشه قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا بنت سبع سنين وبنى بي وانا بنت تسع وقبض عني وانا بنت ثمان عشره ورويناه من
طريق النسايي عن ابي كريب واحمد ابن حرب عن ابي معاويه وتزوجها عليه السلام بمكه
في شوال سنة عشر من النبوه فلما هاجر الى المدينه بعث زيد ابن حارثه وابا رافع الى مكه
باتيان بعياله سوده وام كلثوم وفاطمه وام ايمن وابنها اسامه وخرج معهم عبد
الله ابن ابي بكر بعيال ابي بكر ام رومان وعايشه واسما فقدموا المدينه فانزلهم في بيت

لجارية ابن النعمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ يبنى مسجده فلما فرغ
من بنايه بنى بيتا لعايشه وبيتا لسوده واعرس لعايشه في شوال على راس ثمانية
اشهر من مهاجره وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانيه اشهر وكان مقامه في بيت ابي ايوب الي
ان تحول الى مساكنه سبعة اشهر وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة ومكثت معه تسع
سنين وخمسة اشهر ولم يتزوج بكرا غيرها يقال انها اتت من النبي صلى الله عليه وسلم بسقط
ولا يثبت وكانت فضايلها جمه ومناقبها كثيره قال عليه السلام فضل عايشة على النسا
كفضل الثريد على ساير الطعام وقيل له اي الناس احب اليك قال عايشه قيل فمن الرجال
قال ابوها ونزلت برااتها في القران وقبض عليه السلام وراسه في حجرها ودفن في بيتها
وقال ابو الضحا عن مسروق رايت مشيخه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الاكابر يسلونها
عن الفرايض وقال عطا ابن ابي رباح كانت عايشه افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا
في العامه وقال هشام بن عروه عن ابيه ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشه
وقال الزهرى لو جمع علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النسا لكان علم
عايشة افضل وفيها يقول حسان يمدحها ويعتذر اليها

حصان رزان ما تزن بريبه ❊ وتصبح غرثا من لحوم الغوافل
عقيله اصل من لوى بن غالب ❊ كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها ❊ وطهرها من كل بغي وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته ❊ فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ❊ لال رسول الله زين المحافل

توفيت سنه ست وقيل سنه سبع وقيل سنه ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة
ودفنت بالبقيع ليلا ونزل في قبرها القاسم ابن محمد وابن عمه عبد الله ابن عبد الرحمن
وعبد الله بن ابي عتيق وعبد الله وعروة ابنا الزبير وقد قاربت سبعا وستين سنه ومولدها
سنه اربع من النبوه **ثم حفصة** بنت عمر ابن الخطاب وامها قدامه بنت
مظعون وهي شقيقه عبد الله بن عمر واسن منه مولدها قبل النبوه بخمس سنين كانت تحت
خنيس بن حذافة السهمي فتوفي عنها من جراحات اصابته بيدر وقيل باحد والاول اشهر
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلاثين شهرا على القول
الاول وبعد احد على الثاني وكان عمر قد عرضها على ابي بكر قبل ان يتزوجها عليه السلام
فلم يرجع اليه ابو بكر كلمه فغضب من ذلك ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقيه فقال
ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه عثمان
واخبره بعرضه حفصة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتزوج حفصة خير

من عثمان ويتزوج عثمان خيرا من حفصة ثم تزوج عليه السلام حفصه وزوج ابنته
ام كلثوم عثمان وطلق عليه السلام حفصة تطليقه ثم ارتجعها وذلك ان جبريل
نزل عليه فقال راجع حفصه فانها صوامه قوامه وانها زوجتك في الجنه ومن حديث عقبه
ابن عامر قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصه فبلغ ذلك عمر فحثا على راسه التراب
وقال ما يعبوا الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغد وقال
ان الله يامرك ان تراجع حفصه رحمة لعمر وقد روي من طريق عمار بن ياسر انه طلقها ثم
راجعها رحمة لعمر ثم اراد ان يطلقها ثانيه فقال له جبريل لا تطلقها فانها صوامه قوامه
الحديث توفيت في شعبان سنه خمس واربعين بالمدينه وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينه
وحمل سريرها بعض الطريق ثم حمله ابو هريرة الى قبرها ونزل في قبرها عبد الله وعاصم
ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزه بنو عبد الله بن عمر وقد بلغت ثلاثا وستين سنه وقيل
ماتت سنه احدى واربعين واوصت الى عبد الله اخيها بما اوصى اليها عمر وبصدقه
تصدقت بها بمال وقفته بالغابه **ثم زينب** بنت خزيمه بنت الحارث ابن عبد الله
ابن عمرو ابن عبد مناف ابن هلال ابن عامر بن صعصعه بن معاويه ابن بكر ابن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان كانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم كانت عند
الطفيل ابن الحارث فطلقها فتزوجها اخوه عبيده فقتل يوم بدر شهيدا كما سبق فخلف
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجره
ومكثت عنده ثمانيه اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاخر على راس تسعه وثلاثين شهرا
من الهجره وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت
ثلاثين سنه او نحوها ولم يمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجه وفي زيجاته خلاف
وقال ابو عمر كانت قبل النبي عليه السلام عند عبد الله بن جحش حكاه عن ابن شهاب قال
وقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه ثلاث ولم يلبث عنده
الا يسيرا شهرين او ثلاثة وحكي عن علي ابن عبد العزيز الجرجاني انها كانت اخت ميمونه لامها
قال ولم ار ذلك لغيره فلما خطبها عليه السلام جعلت امرها اليه فتزوجها واشهد
واصدقها اثنى عشر اوقية وارادت ان تعتق جارية لها سوداء فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تفدين بها بني اخيك او اختك من رعاية الغنم **ثم ام سلمه**
واسمها هند بنت ابي اميه ابن المغيره ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند ابي سلمه
عبد الله بن عبد الاسد وهما اول من هاجر الى ارض الحبشه وولدت له بره سماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب وسلمة وعمر ودرة شهد ابو سلمه بدرا ورمي بسهم
في عضده فمكث شهرا يداويه ثم برا الجرح وبعثه رسول الله في هلال المحرم على راس خمسة

وثلاثين شهرا من مهاجره وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار الى
قطن وهو جبل بناحية فيد فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع الى المدينة فانتقض جرحه
فمات منه لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة اربع فاعتدت ام سلمة وحلت لعشر بقين
من شوال سنة اربع ثم تزوجها رسول الله في ليال بقين من شوال المذكور وابو عمر يقول
تزوجها في شوال سنة اثنتين وليس بشيء لانه قال في وفاة ابي سلمة انها في جمادى الاخرة
سنة ثلاث وهو لم يتزوجها الا بعد انقضاء عدتها من ابي سلمة بالوفاة وقال لها ان شئت
سبعت لك وسبعت لنسائي وان شئت ثلثت ودرت فقالت ثلث وخطبها عليه السلام
فقالت اني مسنة وذات ايتام وشديدة الغيرة فقال انا اسن منك والعيال على الله
ورسوله وادعو الله لك فيذهب عنك الغيرة فدعا لها فكان كذلك توفيت في خلافة
يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة
ابن علقمة بن فراس وقد قيل في اسم ام سلمة رملة وليس بشيء يتلوه في الذي يليه ثم
رسب نسب حسن ان شا الله كتبه محمد بن محمد بن ابراهيم الشهير بابن المحرمي الدهان
من نسخة عليها خط مولفها الشيخ الامام العالم العامل الحافظ المتقن ابي الفتح
فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الربعي رحمه الله تعالى
في الخامس عشر من شهر شوال سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة احسن الله
عقباها

الجزء الحادي عشر

من كتاب عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير
سير سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم
وشمائله جمع الشيخ الامام العالم العلامة
الاوحد المتقن الحجة الحافظ فتح الدين ابي الفتح
محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن يا كريم
ثم زينب بنت جحش ابن رئاب ابن يعمر بن صبره بن مرة بن كبير
ابن غنم بن دودان ابن اسد بن خزيمه وكان اسمها بره فسماها زينب امها اميمه عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قبله عند زيد بن حارثه مولاه ثم طلقها فلما حلت
زوجه الله اياها من السما سنه اربع وقيل سنه ثمان وقيل سنه خمس وهي يوميذ بنت
خمس وثلاثين سنه واولم عليها واطعم المسلمين خبزا ولحما وفيها نزل الحجاب وهي
التي قال الله في حقها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما تزوجها تكلم في ذلك
المنافقون وقالوا حرم محمد نسا الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان
محمد ابا احد من رجالكم الايه وقال ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله فدعا زيد
ابن حارثه وكان يدعى ابن محمد وكانت تفخر على نسايه عليه السلام تقول ان اباكن انكحكن
وان الله انكحني اياه من فوق سبع سماوات وغضب عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقولها تلك اليهودية فهجرها لذلك ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ثم اتاها وكانت كثيرة
الصدقه والايثار وهي اول نسايه لحوقا به توفيت سنه عشرين او احدي وعشرين
وكانت عايشه تقول هي التي تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما رايت امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم
صدقه وقال عليه السلام لعمر بن الخطاب في حقها انها لاواهه قال رجل اي رسول الله
وما الاواه قال الخاشع المتضرع وان ابراهيم لحليم اواه منيب ثم جويريه
بنت الحارث ابن ابي ضرار بن حبيب ابن عايذ بن مالك ابن جذيمه وهو المصطلق بن سعد ابن
كعب ابن عمرو بن ربيعة ابن حارثه ابن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السما سباها يوم المريسيع
في غزوة بني المصطلق وقد تقدم ذكرها ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها
على تسع اواق فادى عليه السلام عنها كتابتها وتزوجها وقال الشعبي كانت جويريه
من ملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها وقال الحسن من رسول الله على جويريه
وتزوجها وقيل جا ابوها ففداها ثم انكحها رسول الله بعد ذلك وكان اسمها بره فحوله
رسول الله وسماها جويريه وكانت قبل رسول الله عند مسافع بن صفوان المصطلقي
وكانت جميلة قالت عايشه كانت جويريه عليها ملاحة وحلاوة لا يكاد يراها احد الا
وقعت بنفسه وعندما تزوجها عليه السلام قال الناس صهر رسول الله فارسلوا ما في
ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عايشه فلا نعلم امراة كانت اكثر بركة على قومها منها
توفيت بالمدينه في شهر ربيع الاول سنه ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو
امير المدينه وقد بلغت سبعين سنه لانه تزوجها بنت عشرين سنه وقيل توفيت سنه

خمسين

خمسين وهي بنت خمس وستين سنه ولابيها الحارث ابن ابي ضرار صحبه وكان قد قدم في
فدا ابنته جويريه بابا عرفا فاستحسن منها بعيرين فغيبهما بالعقيق في شعب ولم
يعترف بهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم عنهما
فقال والله لم يطلع على ذلك احد اشهد انك رسول الله واسلم ذكره ابن اسحق والواقدي
ثم ريحانه بنت زيد بن عمرو بن خنافه بن شمعون بن زيد من بني النضير وبعضهم
يقول من بني قريظه وكانت متزوجه فيهم رجلا يقال له الحكم وكانت جميله وسيمه وقعت
في سبي بني قريظه وكانت صفي رسول الله فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام
فاعتقها وتزوجها واصدقها اثني عشرة اوقيه ونشا واعرس بها في المحرم سنه ست في بيت
سلمى بنت قيس النجاريه بعد ان حاضت حيضه وضرب عليها الحجاب فغارت عليه
غيرة شديده فطلقها تطليقه فاكثرت البكا فدخل عليها وهي على تلك الحال فراجعها
ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنه عشر وقيل كانت موطوة له بملك
اليمين والاول اثبت عند الواقدي واما ابو عمر فقال ريحانه سرية النبي صلى الله عليه
وسلم لم يزد على ذلك والدها شمعون ياتي ذكره في موالي النبي عليه السلام ثم ام حبيبه
رمله بنت ابي سفيان صخر بن حرب ابن اميه ابن عبد شمس بن عبد مناف الامويه امها صفيه
بنت ابي العاص بن امية عمة عثمان ابن عفان هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى
ارض الحبشه في الهجرة الثانيه فولدت له حبيبه وبها كانت تكنى فتنصر عبيد الله هناك
وثبتت هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه اياها
والذي عقد عليها خالد بن سعيد ابن العاص واصدقها النجاشي عن رسول الله اربع مايه دينار
على خلاف يحكى في الصداق والعاقد من كان وبعثها مع شرحبيل بن حسنه وجهزها من
عنده كل ذلك في سنه سبع وقد قيل في اسمها هند وزوجها من النبي صلى الله عليه عثمان
ابن عفان وكان الصداق مايتي دينار وقيل اربعة الاف درهم وقيل عقد عليها النجاشي وكان
قد اسلم وقيل انما تزوجها عليه السلام بالمدينة مرجعها من الحبشة والاول اثبت
في ذلك وكان ابو سفيان في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان محمدا قد نكح
ابنتك فقال هو الفحل لا يقدع انفه وكان ابو عبيده يقول تزوجها عليه السلام سنه ست
وليس بشي وقد وقع في الصحيح قول ابي سفيان يوم الفتح للنبي عليه السلام اسالك ثلاثا
فذكر منهن ان تتزوج برسول الله ام حبيبه يعني ابنته فاجابه عليه السلام لما سال
وهذا مخالف لما اتفق عليه ارباب السير والعلم وقد اجاب عنه الحافظ المنذري جوابا
حسنا وكرما فقال يكون ابو سفيان ظن ان بما حصل له من الاسلام تجديد له عليها
ولايه فاراد تجديد العقد يوم ذاك لا غير توفيت ام حبيبه سنه اربع واربعين وقيل

مونها استلحق معاويه زياد او قيل قبله والاول اشبه تخرجا به من دخوله عليها وكان الذي
جسره على استلحاقه اياه الابيات التي لابي سفيان نخاطب بها عليا

اما والله لولا خوف واش · براني يا علي من الاعادي
لاظهر امر صخر ابن حرب · ولم تكن المقاله عن زياد
فقد طالت مجاملتي ثقيفا · وتركي فيهم ثمر الفوادي

ثم صفيه بنت حيي ابن اخطب بن سعيه ابن ثعلبه بن عبيد بن كعب ابن الخزرج ابن
ابي حبيب ابن النضير ابن النحام بن تحوم من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران عليهما السلام
كان ابوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظه وامها بره بنت سموال اخت رفاعه ابن
سموال القرظي وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة ابن الربيع ابن ابي الحقيق الشاعر
النضري فقتل عنها يوم خيبر ولم تلد لاحد منهما شيا فاصطفاها النبي عليه السلام
لنفسه فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وبعض العلما يعد ذلك من خصايصه
عليه السلام وكانت جميله لم تبلغ سبع عشره سنه روى حماد ابن سلمة عن ثابت عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى صفيه بنت حيي بسبعه ارس وخالفه عبد
العزيز ابن صهيب وغيره عن انس فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع سبي
خيبر جاءه دحية الكلبي فقال اعطني جاريه من السبي قال اذهب فخذ جاريه فاخذ صفيه
بنت حيي فقيل يا رسول الله انها سيدة قريظه والنضير وانها لا تصلح الا لك
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ جاريه من السبي غيرها وقال ابن شهاب كانت
مما افا الله عليه فحجبها واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على صفيه وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت بلغني ان عايشة
وحفصه ينالان مني ويقولان نحن خير من صفيه نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه
وازواجه قال الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله
عليه وعليهم وكانت صفيه حليمه عاقله فاضله قال ابو عمر روينا ان جاريه لها
اتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت ان صفيه تحب السبت وتصل اليهود فبعث
اليها عمر فسالها فقالت اما السبت فاني لم احبه منذ ابدلني الله به يوم الجمعه
واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا اصلها ثم قالت للجاريه ما حملك على ما صنعت
قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حره وكانت صفيه قد رات قبل ذلك ان قمرا وقع
في حجرها فذكرت ذلك لابيها فضرب وجهها ضربه اثرت فيه وقال انك لتمدين
عنقك الى ان تكوني عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى اتي بها رسول الله فسالها
عن ذلك فاخبرته الخبر وماتت صفيه سنه خمسين في رمضان وقيل سنه اثنين وخمسين

٢٢٢

ودفنت بالبقيع وورثت مايه الف درهم بقيمه ارض وعرض واوصت لابن اختها
بالثلث وكان يهوديا ثم ميمونه بنت الحارث ابن حزم بن بجير بن الهزم بن
رويبه ابن عبد الله بن هلال ابن عامر ابن صعصعة وكان اسمها بره فسماها ميمونه
زوجه اياها العباس عمه وكانت خالة ابن عباس وهي اخت لبابه الكبرى ام بني العباس
ولبابه الصغرى ام خالد ابن الوليد وعصما وعزه وام حفيد هزيله لاب وام واخواتهن
لامهن اسما وسلمى وسلامه بنات عميس وزاد بعضهم زينب بنت خزيمه وامهن هند
بنت عوف بن زهير ابن الحارث ابن حماطه الحميريه وكانت ميمونه في الجاهليه عند مسعود
ابن عمرو بن عمير الثقفي ففارقها وخلف عليها ابو رهم ابن عبد العزى ابن ابي قيس ابن عبد ود
ابن نصر بن مالك ابن حسل ابن عامر ابن لوى فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شوال سنه سبع وفيها اعتمر عمرة القضيه في ذي القعدة وقد اختلفت الروايه
هل تزوجها عليه السلام وهو محرم او وهو حلال فلما قدم مكه اقام عليه السلام بها
ثلاثا فجاءه سهيل ابن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكه فقال يا محمد اخرج عنا اليوم
آخر شرطك فقال لو دعوتني لابتنى بامراتي واصنع لكم طعاما فقال لا حاجة لنا بك ولا
بطعامك اخرج عنا فقال سعد يا عاض بظر امه ارضك وارض امك دونه لا يخرج رسول
الله الا ان يشا فقال له رسول الله دعهم فانهم زارونا لا نوذيهم فخرج فبنى بها بسرف
حيث تزوجها وهنالك ماتت في حياة عايشة سنه احدى وخمسين وقد بلغت ثمانين
سنه وقد قيل في وفاتها غير ذلك وهي آخر من تزوج عليه السلام وقال ابن شهاب هي التي
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال السهيلي لما جاها الخاطب وكانت على بعير
رمت نفسها من على البعير وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فهولا نساوه المدخول بهن ثنتا عشرة امراة منهن ريحانه وقد ذكرنا الخلاف فيها
ومات عليه السلام عن تسع منهن قال الحافظ ابو محمد الدمياطي واما من لم يدخل بها
ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها فثلاثون امراة على اختلاف في
بعضهن والله اعلم قال المولف ولنذكر من تيسر لنا ذكره منهن على سبيل الاختصار
فمنهن اسما بنت الصلت السلميه واسما بنت النعمان ابن الجون بن شراحيل
وقيل بنت النعمان ابن الاسود بن حارثه بن شراحيل من كنده واسما بنت كعب الجونيه
ذكرها ابن اسحق من روايه يونس ابن بكير عنه ولا اراها والتي قبلها الا واحده وجمره
بنت الحارث الغطفاني خطبها عليه السلام لابيها فقال ان بها سوا ولم يكن فرجع فوجدها
قد برصت واميمه بنت شراحيل لها ذكر في صحيح البخاري وحبيبه بنت سهل الانصاريه
التي اختلعت من ثابت بن قيس كان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوجها ثم تركها فتزوجها

خطه لعله ازارونا

ثابت قاله ابن الاثير وخوله بنت الهذيل ابن هبيرة ابن قبيصة ابن الحارث ابن حبيب
التغلبية ذكرها ابو عمر عن الجرجاني وخوله او خويله بنت حكيم السلمية كانت امراة
صالحة فاضلة تكنى ام شريك قيل هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقد يكونا
اثنتين والله اعلم وسنا بنت الصلت وهي عند ابي عمر سنا بنت اسما بنت الصلت وقيل
اسما اخ لها قيل تزوجها ثم طلقها وقيل ماتت قبل ان تصل اليه وقيل لما علمت انه عليه السلام
تزوجها ماتت من الفرح وسوده القرشية كانت مصيبة خطبها عليه السلام
فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة او ستة فقال لها خيرا وشراف بنت خليفة اخت
دحية الكلبي تزوجها فهلكت قبل دخوله بها وصفيه بنت بشامة ابن نضلة اخت
الاعور بنت بشامة اصابها سبا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
شيت انا وان شيت زوجك قالت زوجي فارسلها فلعنتها بنو تميم والعاليه بنت ظبيان
ابن عمرو بن عوف ابن عبيد بن ابي بكر ابن كلاب تزوجها عليه السلام وكانت عنده ما شا الله
ثم طلقها قاله ابو عمر وقال قل من ذكرها وعمره بنت يزيد بن الجون الكلابية تزوجها
فبلغه ان بها برصا فطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وعمره بنت معاوية
الكندية ذكرها ابن الاثير وام شريك العامرية قال ابن عبد البر اسمها غزية بنت دودان
ابن عوف ابن عمرو بن عامر ابن رواعة بن حجر ويقال حجير ابن عبد بن معيص بن عامر بن لوي
يقال هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ذلك في جماعة سواها ام شريك
بنت جابر الغفارية ذكرها احمد بن صالح في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاخته
بنت ابي طالب ابن عبد المطلب خطبها عليه السلام لابيها عمه ابي طالب وخطبها هبيرة بن
ابي وهب فزوجها ابو طالب من هبيره فاطمه بنت الضحاك بن سفيان الكلابي
تزوجها وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط
البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا حكاه ابو عمر ورده وقيل التي كانت تقول انا الشقية
هي المستعيذة منه وقيل غير ذلك فاطمه بنت شريح قال ابن الاثير ذكرها ابو عبيد
في ازواج النبي عليه السلام قتيله ابنت قيس بن معدي كرب اخت الاشعث
تزوجها قبل موته بيسير ولم تكن قدمت عليه ولا راها قيل واوصى ان تخير فان شاءت
ضرب عليها الحجاب وحرمت على المومنين وان شاءت طلقت ونكحت من شاءت فاختارت
النكاح فتزوجها بعده عكرمة ابن ابي جهل وليلى بنت الحطيم اخت قيس الانصارية
عرضت نفسها على النبي عليه السلام فتزوجها ثم رجعت فقالت اقلني فقال قد فعلت
مليكه بنت داود ذكرها ابن حبيب • مليكه بنت كعب تزوجها وقيل دخل بها اللبثي صح
وقيل لم يدخل هند بنت يزيد ابن برصا من بني ابي بكر بن كلاب ذكرها ابو عبيدة في ازواج

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد ابن صالح هي عمرة بنت يزيد قال ابو عمر فيه نظر
لان الاضطراب فيه كثير جدا واما سراريه فكن اربعا مارية بنت
شمعون القبطية ام ولده ابراهيم وكانت من حفن من كورة انصنا من صعيد مصر اهداها
له المقوقس ومعها اختها سيرين والف مثقال وعشرين ثوبا من قباطي مصر والبغلة الشهبا
دلدل وحمارا اشهب يقال له يعفورا وعفيرا وخصي يسمى مابور قيل انه ابن عمها ومن عسل
بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة فولدت له عليه
السلام مارية ابراهيم وقد تقدم ذكره وريحانه بنت يزيد النضرية وقد سبق
ذكرها وقال ابو عبيدة كان له اربع مارية وريحانة واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية
وهبتها له زينب بنت جحش وقال قتادة كان للنبي صلى الله عليه وسلم وليدتان مارية
وريحانه وبعضهم يقول ريحانة القرظية ذكر خدم رسول الله عليه السلام
انس بن مالك الانصاري وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة ابن كعب الاسلمي
وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعه
حتى يقوم وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقود به في الاسفار واسلع بن شريك
صاحب راحلته وبلال ابن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق وابو الحمرا قيل اسمه
هلال ابن الحارث وقيل هلال ابن ظفر حدثه عن النبي عليه السلام انه كان يمر ببيت علي وفاطمة
فيقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وذو مخمر ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته ويقال ذو مخبر وبكير بن شداخ الليثي ويقال
بكر وابو ذر الغفاري ورزينة امراة حدثها عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل يوم عاشورا
عند اهل البصرة واربد كذا وجدته فيهم غير منسوب وقد ذكر ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق فيمن
هاجر الى المدينة اربد ابن حمير فلا ادري اهو هو ام لا والاسود ابن مالك الاسدي اليماني
واخوه الحدرجان ابن مالك وجزء ابن الحدرجان ذكرهم ابن منده وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري
له حديث حسن طويل من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال كان فتى من الانصار
يخف برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخدمه وانه مر بباب رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد
امراة الانصاري تغتسل فكرر النظر وذكر باقي الحديث بطوله في سبب توبته ذكره ابو محمد
الرشاطي وقال اغفله ابو عمر ولم ينبه عليه ابن فتحون وقد رايت عن ابي حاتم البستي قال في
ثعلبة هذا مات خوفا من الله في حياة النبي عليه السلام وهو اشارة الى هذا الحديث وسالم
خادمه عليه السلام وبعضهم مولاه ومنهم من يقول هو ابو سلمى راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعضهم سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو
سالم المذكور وسابق ذكره ابو عمر وقال روى عنه حديثا واحدا من حديث الكوفيين اختلف

فيه على شعبة ومسعر والصحيح فيه عنهما ما رواه هشيم وغيره عن ابي سفيان عن سابق
ابن ناجيه عن ابي سلام خادم النبي عليه السلام قال ولا يصح سابق في الصحابه والله اعلم
والحديث الذي اشار اليه عن ابي سلام خادم رسول الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يقول حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامه قال ابو عمر ومن قال في ابي سلام هذا ابو سلامه
فقد اخطا وابو سلام الهاشمي ذكره في الصحابه وفي خدم النبي عليه السلام خليفه بن خياط
وصفيه خدمت النبي عليه السلام روت عنها امة الله بنت رزينه في الكسوف مرفوعا قاله
ابن عبد البر ومهاجر مولى ام سلمه روى ابو عمر من حديثه قال لخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس سنين لم يقل لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته ونعيم ابن ربيعه ابن كعب ذكر
عن ابن منده وابي نعيم وابي عبيد قال ابو عمر قيل خادم رسول الله وقيل مولاه لا اقف على اسمه
ومن النسا سوا من تقدم امة الله بنت رزينه وقد تقدم ذكر امها وخوله جدة حفص بن سعد
ذكرها ابو عمر وقال لها حديث في تفسير قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
ليس اسناده مما يحتج به وماريه جدة المثنى بن صالح لها حديث عند الكوفيين وماريه ام الرباب
لها حديث عند البصريين ذكرهما ابو عمر وذكر حديثيهما وقال في الثانيه لا ادري هي التي قبلها ام لا

ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيد ابن حارثه ابن شراحيل الكلبي
وابنه اسامة ابن زيد واخوه لامه ايمن بن عبيد ابن ام ايمن استشهد ايمن يوم حنين وكان على
مطهرة النبي عليه السلام واسلم ابن عبيد وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز
وكان للعباس بن عبد المطلب وقيل كان لسعيد ابن العاص ابي احيحه وابو رافع ايضا والد البهي ابن
ابي رافع وقيل كان اسمه رافعا كان لابي احيحه سعيد ابن العاص فمات فورثه بنوه فعتق بعضهم
وبعضهم وهب نصيبه لرسول الله فاعتقه رسول الله وهو الاول عند ابي خيثمه والبخاري
ومصعب الزبيري ومنهم من يقول هما اثنان وابو ابثله رايت بخط شيخنا الحافظ ابي محمد الدمياطي
ولم يسمه ولم اره لغيره ذكر الكثير من ان ابا عمر قال في الصحابه ابو اثله قيل اسمه راشد حجازي
له صحبه وكذلك قال ابو احمد الحاكم وكناه ابا اثيله مصغرا وابو كبشه واسمه سليم شهد بدرا
واسمه ويكنى ابا مسرح وثوبان ويكنى ابا عبد الله وشقران واسمه صالح ورباح اسود كان يأذن على
النبي صلى الله عليه وسلم ويسار نوبي وفضاله وابو السمح قيل اسمه اياد وقيل فلا يدرى ابن مات
وابو مويهبه ورافع وكان لسعيد ابن العاص وافلح ومابور ومدعم وهبه له رفاعه ابن زيد
الجذامي وكركره كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد جد بلال ابن يسار ابن زيد وعبيد وطهمان
وكيسان وذكوان ومروان وواقد وابو واقد وسندر وهشام وحنين وسعيد وابو عسيب
واسمه احمر وابو لبابه وابو لقيط وسفينه واسمه مهران ابن فروخ مولى ام سلمه وابو عبيد

وسعد وضميره ابن ابي ضميره جد الحسين ابن عبيد الله بن ضميره وابو هند وابو بكره نفيع واخوه
نافع وابو كبشه بن سعيد وسلمان الفارسي وسالم وسابق وقد تقدم في الخدم ذكر شي من ذلك
وعبيد الله ابن اسلم ونبيه وهشام وورد ان وانجشه وكان حاديا وهو الذي قال له رفقا
بالقوارير وباذام ذكره النووي عن ابي موسى ونقل له حديثا وحاتم ذكره ابن الاثير عن ابي موسى
وزيد ابن بولا ودوس ورويفع وابو ريحانه شمعون وتقدم ذكر ريحانه هذه وعبيد ابن عبد الغفار
وغيلان وقفيز غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عبد الغني بن سعيد والدارقطني في
المؤتلف والمختلف من طريق انس ابن مالك وكريب ومحمد ابن عبد الرحمن ومحمد غير منسوب
ومكحول وذكرانه عليه السلام وهبه اخته من الرضاعه الشيما ونبيل وهرمز وابو البشير

ومن النسا ام ايمن الحبشيه واسمها بركه وسلمى ام رافع وماريه وريحانه
وربيحه وتقدم ذكرهن وخضره ورضوى وميمونه بنت سعد وميمونه بنت عسيب وام
ضميره وام عياش واميمه مولاة النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جبير بن نفير قاله ابو عمر
وقيسر القبطيه اهداها له المقوقس مع ماريه وسيرين قيل انه عليه السلام وهبها لابي جهم
ابن حذيفه وقيل وهبها لجهم ابن قيس العبدي وذكر ابن يونس ان زكريا ابن الجهم ابن قيس لقيسر
اخت ماريه هذه واما سيرين فوهبها لحسان ابن ثابت فولدت عبد الرحمن منها وقد ذكرنا
في هذا الفصل ميمونه ثالثه وقال في كل منهن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينسب
الثالثه غير انه فرق بينهن بروايتهن وذكر لكل واحدة حديثا غير الاخر **ذكر اسمايه**
عليه الصلاة والسلام قد قدمنا في اول الكتاب حديث الترمذي ان لي اسما انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا
العاقب الذي ليس بعدي نبي وقد ذكر في اسمايه الرسول المرسل النبي الامي الشهيد
المصدق النور المعلم البشير المبشر النذير المنذر المبين الامين العبد الداعي
السراج المنير الامام الذكر المذكر الهادي المهاجر العامل المبارك الرحمه
الامر الناهي الطيب الكريم المحلل المحرم الواضع الرافع المجيب خاتم النبيين
ثاني اثنين منصور اذن خير مصطفى مامون نقيب المزمل المدثر العلي الحكيم المومن
الروف الرحيم الصاحب الشفيع المشفع المتوكل نبي التوبه نبي الرحمه نبي الملحمه صلى
الله عليه وسلم **ذكر كتابه عليه الصلاة والسلام** ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعامر بن فهيره وخالد وابان ابنا سعيد ابن العاص ابي احيحه وذكر شيخنا ابو محمد الدمياطي
ايضا اخاهما سعيدا وعبد الله ابن الارقم الزهري حنظله ابن الربيع الاسيدي وابي ابن
كعب وهو اول من كتب له من الانصار وثابت ابن قيس بن شماس وزيد ابن ثابت بن شرحبيل
ابن حسنه ومعاويه ابن ابي سفيان والمغيره ابن شعبه وعبد الله ابن زيد وجهيم ابن الصلت

والزبير ابن العوام وخالد ابن الوليد والعلا ابن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحه
ومحمد ابن مسلمه وعبد الله بن عبد الله ابن ابي ومعيقيب ابن ابي فاطمه وعبد الله بن سعد ابن
ابي سرح العامري وهو اول من كتب له من قريش ثم ارتد فنزلت فيه ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا وذكر في كتابه عليه السلام ايضا طلحه ويزيد ابن ابي سفيان والارقم ابن ابي الارقم
ابن ابي الارقم الزهري والعلا ابن عتبه وابو ايوب الانصاري خالد بن زيد وبريدة بن الحصيب
والحصين ابن نمير وابو سلمة المخزومي عبد الله بن عبد الاسد وحويطب ابن عبد العزى
وابو سفيان بن حرب وحاطب ابن عمرو وروينا من طريق ابي داود من حديث ابي الجوزا
عن ابن عباس قال السجل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق النزال
ابن سبره عن علي قال كان ابن خطل يكتب قدام النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا نزل غفور
رحيم كتب رحيم غفور واذا نزل سميع عليم كتب عليم سميع وفيه فقال ابن خطل ما كنت
اكتب الا ما اريد ثم كفر ولحق بمكه فقال النبي عليه السلام من قتل ابن خطل فهو في الجنه
فقتل يوم الفتح وهو متعلق باستار الكعبه هذا وهم والنزال ابن سبره له صحبه وروايته
عن علي مخرجة في الكتب وانما الحمل فيه على من دونه وهذه الواقعه معروفه عن ابن ابي سرح
وهو ممن كان النبي عليه السلام اهدر دمه يوم الفتح كابن خطل فقتل ابن خطل ودخل بابن
ابن سرح على رسول الله عثمان ابن عفان فراجع الاسلام بين يديه عليه السلام فقبله بعد
تلوم وقد اوردنا ذلك قبل هذا ولم ينقم على ابن ابي سرح بعد ذلك شي في اسلامه ومات
ساجدا رحمه الله ورضي عنه وذكر ابن دحيه فيهم رجلا من بني النجار غير مسمى قال كان يكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنصر فلما مات لم تقبله الارض **ذكر حراسه ومن كان
يضرب الاعناق بين يديه ومؤذنيه** حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد ابن
معاذ ويوم احد محمد ابن مسلمه ويوم الخندق الزبير ابن العوام وحرسه ليلة بنى بصفيه
ابو ايوب الانصاري بخيبر او ببعض طريقها فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وبوادي القرى بلال وسعد ابن ابي وقاص وذكوان ابن عبد قيس
وكان على حرسه عباد ابن بشر فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس والذين كانوا يضربون
بين يديه الاعناق علي والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمه وعاصم ابن ثابت ومؤذنوه بلال وعمرو
ابن ام مكتوم الاعمى وسعد القرظ ابن عائذ مولى عمار ابن ياسر وابو محذورة سمره ابن معير
وقيل اوس **ذكر العشره من اصحابه والحواريين واهل الصفه**
وليس من العشرة والحواريين الا من تقدم نسبه فلينظر في موضعه وهم ابو بكر وعمر وعثمن
وعلي وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة
عامر ابن الجراح رضي الله عنهم وانشدت بيتا جمعهم ناظمه والذي تقدمه توطية له :.
لقد بشرت بعد النبي محمد جنه عدن زمره سعدا

سعيد

سعيد وسعد والزبير وعامر وطلحة والزهري والخلفا
واما الحواريون والحواري الخليل وقيل الناصر وقيل الصاحب المستخلص
فكلهم من قريش وهم الخلفا الاربعه وحمزة وجعفر وابو عبيدة وعثمان ابن مظعون
وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وطلحه والزبير **واما اصحاب الصفه**
فقوم فقرا لا منزل لهم غير المسجد روينا عن ابن سعد انبانا محمد بن عمر قال حدثني محمد
ابن نعيم المجمر عن ابيه قال سمعت ابا هريرة يقول رايت ثلاثين رجلا من اهل الصفه يصلون
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليهم اردية عد منهم ابو هريرة وابو ذر
وواثلة ابن الاسقع وقيس ابن طخفه الغفاري وقد ذكر في عددهم اكثر من ذلك بكثير
ذكر سلاحه عليه السلام سيف يقال له ماثور ورثه من ابيه وقدم به
المدينه والعضب ارسل به اليه سعد ابن عباده عند توجهه الى بدر وذو الفقار كان
في وسطه مثل فقرات الظهر غنمه يوم بدر وكان للعاص بن منبه السهمي وكان ذو الفقار
مع النبي عليه السلام بعد في حروبه كلها وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وعلاقته
فضه وهو بكسر الفا وقيل ايضا بفتحها والصمصامه سيف عمرو بن معدي كرب وكان مشهورا
واصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة اسياف سيفا قلعيا بفتح اللام نسبه الى مرج القلعه
بالبادية والبتار والحتف وكان له ايضا الرسوب والمخذم اصابهما مما كان على الفلس
صنم طي وهو بضم الفا وسكون اللام والقضيب فتلك تسعه وكانت له درع يقال لها
ذات الفضول لطولها ارسل اليه بها سعد ابن عباده حين سار الى بدر وذات الوشاح
وذات الحواشي ودرعان اصابهما من بني قينقاع السعديه وفضه ويقال السعديه كانت
درع داود التي لبسها لقتال جالوت والبترا والخرنق فتلك سبع وكانت له من القسي
خمس الروحا والصفرا من نبع والبيضا من شوحط اصابها من بني قينقاع والزورا والكتوم
لانخفاض صوتها اذا رمي عنها وكانت له جعبه وهي الكنانه يجمع فيها نبله ومنطقه من
اديم مبشور ثلث حلقها وابزيمها وطرفها فضه وثلثه اتراس الزلوق والفتق واهدي
له ترس فيه تمثال عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال
وخمسة ارماح ثلاثة من بني قينقاع والمثوي والمثني وكانت له حربه تسمى النبعه
ذكرها السهيلي وحربه كبيره اسمها البيضا وحربه صغيره دون الرمح شبه العكاز
يقال لها العنزه وكان له مغفران الموشح والمسبوغ او ذو السبوغ وراية سودا مربعه
يقال لها العقاب وراية بيضا يقال لها الزينه وربما جعل فيها الاسود وروى ابو داود
في سننه من حديث سماك ابن حرب عن رجل من قومه عن اخر منهم قال رايت رسول الله صفرا
وروى ابو الشيخ ابن حبان من حديث ابن عباس قال مكتوب على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله

وقال الحافظ ابو محمد الدمياطي قال يوسف بن الجوزي روي ان لواه ابيض مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله وكان فسطاطه يسمى الكن وكان محجن قدر ذراع او اكبر
يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وكانت له مخصرة تسمى العرجون وقضيب
يسمى الممشوق من شوحط وقدح يسمى الريان واخر مضبب يقدر اكثر من نصف المد فيه
ثلاث ضباب من فضة وحلقة كانت للسفر وثالث من زجاج وكان له تور من حجارة يقال
له المخضب يتوضا فيه وكان له مخضب من شبه يكون فيه الحنا وركوة تسمى الصادرة ومغسل
من صفر وربعة اسكندرانية من هدية المقوقس يجعل فيها مشط من عاج ومكحلة ومقراضا
وسواكا ومراة له اربعة ازواج خفاف اصابها من خيبر وكانت ونعلان سبتيتان وخف
ساذج اسود من هدية النجاشي وقصعة وسرير وقطيفة وقد اختلفت الروايات في صفة
الخاتم فيحتمل ان يكون خواتم متعددة وقد كان له خاتم من فضة وخاتم من ذهب لبسه
ثم طرحه وخاتم حديد ملوي بفضة نقشه محمد رسول الله وكان يتبخر بالعود ويطرح معه
الكافور وقال ابن فارس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا
عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا واخر سحوليا وجبة يمنية وكسا ابيض وقلانس
صغارا لاطية ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وخميصة وملحفة مورسة وكان
يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم وكان له صلى الله عليه عمامة يعتم بها يقال لها السحاب
وهبها لعلي وعمامة سودا ويلبس يوم الجمعة ثوبا غير ثيابه المعتادة كل يوم ولا يخرج
يوم الجمعة الا معتما بعمامة يرسلها بين كتفيه ويديرها ويغرزها وكان له ردا مربع
وكان له فراش من ادم حشوه ليف وكسا احمر وكسا من شعر وكسا اسود ومنديل يمسح
به وجهه وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مسح
نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ليلة ثنيته اربع ثنيات ليكون اوطا فلما اصبح قال
ما فرشتموا لي قلنا هو فراشك ثنيناه اربعا قال ردوه لحالته الاولى فانه منعني وطاته
صلاة الليل ذكره الترمذي في الشمائل وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول
فيه من الليل رواه ابو داود والنسائي وكان له سرير ينام عليه قوائمه من ساج بعث به
اليه اسعد بن زرارة فكان الناس بعد يحملون عليه موتاهم تبركا به

ذكر فوايد تتعلق بهذا الفصل سوا ما تقدم

البتار والمخذم القاطع والحتف الموت والرسوب
من رسب في الما اذا غاص فيه لان ضربته تغوص في المضروب به ومرج القلعة قريب من
حلوان على طريق همدان والسغد موضع يصنع به الدروع عن ابن القطاع والخرنق
ولد الارنب والفسطاط البيت من الشعر والكن ما استتر من الحر والبرد والمغفر ما يلبسه
الدارع على راسه من زرد ونحوه وردا مربع طوله اربعة اذرع وانما اختلف في عرضه

فقيل

فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر وقدح من عيدان مفتوح العين المهملة ساكن اخر
الحروف والعيدانة النخلة السحوق قال الشاعر

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ... عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها ... والشمس والبدر منها الدهر في الرقم

ذكر خيله عليه السلام وماله من الدواب والنعم

السكب وكان اسمه قبل ان يشتريه الضرس اشتراه بعشر اواق اول ما غزا عليه احدا
ليس للمسلمين غيره وفرس ابي بردة ابن نيار ويسمى ملاوح وكان اغر محجلا طلق اليمين
كميتا وقيل كان ادهم وروي ذلك عن ابن عباس شبه بفيض الما وانسكابه والفرس الصعب
السيئ الخلق والملاوح الضامر الذي لا يسمن والعظيم الالواح وهو الملواح ايضا وكان
له فرس يقال له المرتجز سمي بذلك لحسن صهيله كانه ينشد رجزا وكان ابيض وهو
الذي شهد له فيه خزيمة ابن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين وقيل هو الطرف بكسر
الطا نعت المذكر خاصة وقيل هو النجيب والطرف والنجيب الكريم من الخيل وكان له ايضا
اللحيف واللزاز والظرب فاما اللحيف فاهداه له ربيعة ابن البرا واما اللزاز فاهداه له المقوقس
واما الظرب فاهداه له فروة ابن عمرو الجذامي اللحيف فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض
بذنبه وقيل فيه بضم اللام وفتح الحا على التصغير واللزاز من قولهم لاززته اي لاصقته
كانه يلتصق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه والملزز المجتمع الخلق والظرب واحد
الظراب وهي الروابي الصغار سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته ولصلابته وفرس يقال
له الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر ابن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم
وجده يباع برخص فقال له لا تشتره والورد لون بين الكميت والاشقر وفرس يدعى سبحة
من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه قال شيخنا
الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله فهذه سبعة متفق عليها وهي السكب والمرتجز واللحيف
واللزاز والظرب والورد وسبحة وكان الذي يمتطي عليه ويركب السكب وقيل كانت له افراس
غيرها وهي الابلق حمله عليه بعض اصحابه والعقال وذو اللمة والمرتجل والمراوح والسرحان
واليعسوب والبعبوب والبحر وهو كميت والادهم والشحا والسجل وملاوح والطرف
والنجيب هذه خمسة عشر مختلف فيها وذكر السهيلي في خيله عليه السلام الضرس
وذكر ابن عسكر فيها مندوبا وذو العقال بضم العين وبعضهم يشدد قافه وبعضهم يخففها
وهو ظلع في قوائم الدواب واللمة بين الوفرة والجمة فاذا وصل شعر الراس الى شحمة الاذن
فهو وفرة فاذا زادت حتى الممت بالمنكبين فهي لمة فاذا زادت فهي جمة والارتجال خلط الفرس
العنق بالهملجة وهما ضربان من السير والمراوح من الريح لسرعته والسرحان الذيب

وهذيل تسمي الاسد سرحانا واليعسوب طاير وهو ايضا امير النحل والسيد يعسوب
قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس واليعبوب الفرس الجواد وجدول يعبوب
شديد الجري والسحا من قولهم فرس بعيد الشحوة اي بعيد الخطوة ومندوب من ندبه
فانتدب اي دعاه فاجاب واما البغال والحمر فكانت له بغلة شهبا يقال لها دلدل اهداها
المقوقس وحمار يقال له عفير وبغلة يقال لها فضه اهداها له فروه بن عمرو الجذامي
مع حمار يقال له يعفور فوهب البغلة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وبغلة اهداها له ابن
العلما صاحب ايله وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله ببغلة وجبة من سندس
وقيل اهدا له كسري بغله ولا يثبت وعن ابن عباس اهدي النجاشي الى رسول الله بغلة فكان
يركبها فهذه ست واما النعم فكانت له ناقته التي هاجر عليها تسمي القصوا والجدعا
والعضبا وكانت شهبا وعن قدامة ابن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجته يرمي على ناقة صهبا والصهبا الشقرا وعن نبيط ابن شريط قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجته على جمل احمر وبعث عليه السلام خراش بن اميه يوم الحديبيه
على جمل له يقال له الثعلب وكان في هديه عام الحديبيه جمل كان لابي جهل في راسه برة
من فضه غنمه يوم بدر ليغيظ به المشركين وكان مهريا وكانت له عشرون لقحة بالغابه
وهي التي اغار عليها عيينة ابن حصن وقد سبق خبرها ولقحة غزيرة تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان
اهداها له الضحاك ابن سفيان وكانت له خمسة عشر لقحة بذي الجدر ايضا يرعاها
يسار اغار عليها العرنيون وقد تقدم الخبر عن ذلك وكانت له بذي الجدر ايضا سبع لقاح
وكانت له لقحة تسمي الحفده والحفده السريعة ومهرية بعث اليه بها سعد بن عبادة من
نعم بني عقيل وكانت له لقحة تسمي مروه وكان له صلى الله عليه وسلم من الغنم مائة شاه
لا يريد ان تزيد كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاه وكانت له شاه تسمي غوثه وقيل غيثه
وشاة تسمي قمر وعنز يسمي اليمن وكانت له سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن واما البقر
فلم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك منها شيا **ذكر صفته صلى الله عليه وسلم**
قد تقدم في حديث ام معبد شي من ذلك وقري على ابي عبد الله محمد ابن عبد المومن ابن ابي الفتح
الصوري وانا اسمع بدمشق اخبركم الشيخان ابو اليمن زيد بن الحسن ابن زيد ابن الحسن الكندي
قراة عليه وانت تسمع وابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينه اجازة قالا انبانا ابو
عبد الله الحسين ابن علي ابن احمد سماعا عليه زاد ابن سكينه والحافظ ابو القاسم اسماعيل
ابن احمد ابن عمر ابن السمرقندي سماعا قالا انبانا ابو الحسين ابن النقور قال ابن سكينه واخبرتنا
فاطمه بنت ابي حكيم الحبري قال انبانا ابو جعفر احمد بن محمد بن عمر بن المسلمه قالا انبانا ابو
القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح الوزير انبانا ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي حدثنا
عمر بن زراره حدثنا الفياض بن محمد عن عبد الله بن منصور عن سعد ابن طريف عن الاصبغ ابن

نباته

1

228 ابن نباتة عن علي قال كان الحسن بن علي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم باحاديث يسمع
بعضها منه وسال هند ابن ابي هاله فحدثه وساله ان يحلي لنا النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فخما مفخما يتلالا وجهه
كالقمر ليلة البدر اقصر من المشذب واطول من المربوع عظيم الهامه رجل الشعر ان
انفرقت عقيقته انفرق والا فلا يجاوز شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع
الجبين ازج الحاجبين سوابغ في غير قرن اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم سهل
الخدين اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربه كان عنقه جيد دميه في صفا الفضه معتدل
الخلق بادنا متماسكا سوا البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس
انور المتجرد موصول ما بين اللبه والسره بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوا ذلك
اشعر الذراعين والمناكب واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحه شثن الكفين والقدمين
سايل الاطراف سبط العظام خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبوا عنهما الما صلى الله عليه وسلم وقد
روينا حديث الحسن ابن علي حدثنا ابن خالي هند ابن ابي هاله عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كما سبق وفيه ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب وفيه كث اللحيه
ادعج سهل الخدين ضليع الفم وفيه اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع
المشيه اذا مشي كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره
الي الارض اطول من نظره الي السما جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدا من لقيه
بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان
دايم الفكر ليست له راحه ولا يتكلم في غير حاجه طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه
باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا
المهين عظيم النعمة وان دقت لا يذم منها شيا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه
اذا تعرض للحق بشي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها
واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمني راحته اليسري واذا غضب
اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن
فكتمتها الحسين ابن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسال اباه عن مدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين
سالت ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه
ماذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله ثلاثة اجزا جزوا لله تعالى وجزوا
لاهله وجزوا لنفسه ثم جزا جزوه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامه والخاصه
ولا يدخر عنهم شيا فكان من سيرته في جزء الامه ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته

على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم بالذي
ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي
حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون عليه روادا ولا يتفرقون الا عن
ذواق ويخرجون ادلة يعني فقها قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم
كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه
ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح
ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده
اعمهم نصيحة واعظمهم منزلة احسنهم مواساة وموازرة فسالته عن مجلسه
عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا
على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي
به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسايه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجة
لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته يتعاطفون بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسالته عن
سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسايه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يويس منه قد ترك نفسه من ثلث الريا والاكثار وما
لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم
الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا
لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم
يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول
اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا تطلب الثنا الا من مكافي ولا يقطع

على

على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام ٥ قلت كيف كان سكوته قال كان
سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع
من الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا
يغضبه شي يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدي به وتركه القبيح لينتهى
عنه واجتهاد الراي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة قال
القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله بعد ايراده حديث هند بن ابي
هالة هذا فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله قوله المشذب اي البائن الطول
في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي كانه مشط
فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الراس اراد ان انفرقت من ذات
نفسها فرقها والا تركها معقوصة ويروى عقيصته وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن
ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق
ولا بالادم والامهق هو الناصع البياض والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الاخر ابيض
مشرب اي فيه حمرة والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى السايل الانف
المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البلج
ووقع في حديث ابي سعيد وصفه بالقرن والادعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث
الاخر اشكل العين وهو الذي في بياضه حمرة والضليع الواسع والشنب رونق الاسنان
وماوها وقيل رقتها وتحزيز فيها كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا
ودقيق المسربة خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم متماسك معتدل
الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اي ليس بمسترخي
اللحم والمكلثم القصير الذقن وسوا البطن والصدر اي مستويهما ومشيح الصدر ان صحت
هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه كان بادي الصدر لم يكن في
صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سوا البطن والصدر اي ليس بمتقاعس
الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية
الاخرى وحكاه ابن دريد والكراديس روس العظام وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل
المشاش والكتد والمشاش روس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين
لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسايل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري
انه روي ساين بالنون وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما الرواية
وساير الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة
اي واسعها وقيل كني به عن سعة العطا والجود وخمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم

وهو الموضع الذي لا يناله الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اي املسهما ولهذا
قال ينبو عنهما الما وفي حديث ابي هريرة خلاف هذا قال في قدمه اذا وطي بقدمه وطي
بكلها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح بن
مريم اي لم يكن له اخمص وقال السهيلي في المسيح ابن مريم فعيل بمعنى فاعل لانه كان يوتي
بذوي العاهات فيمسح على مواضعها فتزول والمسيح الدجال بمعنى مفعول اي ممسوح
العين كما جا في الحديث • رجع الى الاول وقيل مسيح لا لحم عليهما وهذا ايضا يخالف
قوله شثن القدمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفو الميل الى سنن المشي وقصده والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه
خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط
من صبب وقوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب تتمادح بهذا وتذم
بصغر الفم واشاح مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة
اي جعل من جز نفسه ما يوصل الخاصة فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها
في جز اخر بالعامة ويدخلون روادا اي محتاجين اليه ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل عن علم
يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر والعتاد العدة والشي الحاضر المعد
والموازرة المعاونة وقوله لا يوطن المواطن اي لا يتخذ للصلاة موضعا معينا وقد ورد نهيه
عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث وصابره اي يحبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤبن فيه
الحرم اي لا يذكرون بسو ولا تنثى فلتاته اي تتحدث بها اي لم تكن فيه فلتة ويرفدون يعينون
والسخاب الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثنا الا من مكافي قيل مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل
الا من مسلم وقيل الا من مكافي على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستفزه يستخفه
وفي حديث اخر في وصفه منهوس العقب اي قليل لحمها واهدب الاشفار اي طويل شعرها

ذكر خاتم النبوة

عن جابر ابن سمرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسمه وفي لفظ سلعة مثل بيضة الحمامة وقد روي عن
ابي رمثة انه شعر مجتمع عند كتفيه وروي عنه ايضا انه مثل بيضة الحمامة وانه قال يا رسول
الله الا اداويك منها فقال يداويها الذي وضعها وروي عنه ايضا قال مثل التفاحة
وعن سلمان الفارسي انه قال كان مثل بيضة الحمامة بين كتفيه وقيل على بعض كتفه الايسر
وقيل كانت بضعة لحم كلون بدنه وقيل كانت كزر الحجلة وقيل كانت ثلاث شعرات مجتمعات
وقيل كانت شامة خضرا محتفرة في اللحم وقال عبد الله بن سرجس رايت خاتم النبوة جمعا
عليه خيلان كانها الثاليل عند ناغض وروي عند غضروف كتفه الايسر وفي رواية سودا
رواه مسلم وقيل مثل البندقة وقيل كاثر المحجم وقيل كركبة العنز اسنده ابو عمر عن عباد

بن

٢٢٠

ابن عمرو وقيل نور عن ابن عايذ في مغازيه بسنده الى شداد ابن اوس فذكر حديث الرضاع
وشق الصدر وفيه فاقبل الثالث يعني الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه
وثدييه ووجد برده زمانا وقيل ولد وهو به وذكر الواقدي عن شيوخه قالوا لما شكوا في
موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت قد توفي وقد رفع الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موته عليه
السلام

ذكر جمل من اخلاقه عليه السلام

قال الله تعالى وانك
لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران يعني التادب باداب[ه] والتخلق
بمحاسنه والالتزام لاوامره وزواجره وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان عليه السلام ارحم الناس
حلما روي انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وكان صلى الله عليه وسلم اعظم الناس عفوا كان لا ينتقم لنفسه ولما تصدى له غورث بن
الحارث ليفتك به والسيف بيده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني
قال له الله فسقط السيف من يده فقال له عليه السلام وقد اخذ السيف من يمنعك مني
قال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه فجا الى قومه فقال جيتكم من عند خير الناس وعفا عليه
السلام عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح ولم يواخذ لبيد بن
الاعصم اذ سحره ولا عبد الله ابن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم قولا وفعلا
وكان اسخى الناس كفا ما سيل شيا فقال لا واعطى صفوان ابن امية غنما ملات واديا
بين جبلين فقال اري محمد يعطي عطا من لا يخشى الفقر ورد على هوازن سباياهم وكانت ستة
الاف واعطى العباس من الذهب مالا يطق حمله وحملت اليه تسعون الف درهم فوضعت
على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سايلا حتى فرغ منها وذكر عن معوذ بن عفرا قال
اتيت النبي صلى الله عليه بقناع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثا فاعطاني ملء كفه
حليا وذهبا ه رويناه عن الشاشي حدثنا الحسين ابن عبد الله القطان بالرقة حدثنا عمر
ابن حفص حدثنا ابو عبد الصمد العمي حدثنا ابو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت فاكثر المرق واقسم في اهلك وجيرانك
رواه مسلم عن ابي كامل واسحق بن ابراهيم عن عبد العزيز ابن عبد الصمد عن ابي عمران وكان
صلى الله عليه وسلم اشجع الناس سيل البرا افررتم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يفر وفيه ثم ما رؤي يوميذ احد كان اشد منه وقال ابن عمر ما رايت اشجع ولا
انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود

الناس واشجع الناس لقد فزع المدينه ليله فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرا الخبر على فرس لابي طلحه عري
والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتيبه الا كان اول من يضرب وقال علي بن ابي طالب انا كنا اذا حمي الباس واحمرت
الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم
بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا
وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم لقربه من العدو وكان صلى الله عليه وسلم
اشد الناس حيا واكثرهم عن العورات اغضا قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي
منكم وعن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا في خدرها
وكان اذا كره شيا عرفناه في وجهه الحديث وعن عايشه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وعن انس في حديث انه عليه السلام كان لا يواجه احدا بما يكره
وعن عايشه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا بالاسواق
ولا يجزي بالسيه السيه ولكن يعفو ويصفح وعنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط وروي عنه انه كان من حيايه لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه
مما يكره وكان صلى الله عليه وسلم اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجه والينهم
عريكه واكرمهم عشره هذا من كلام علي في صفته وعن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطا عليه بقطيفه فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب واما ان
تنصرف فانصرفت وفي روايه اركب امامي فصاحب الدابه اولى بمقدمها وعن عايشه في
حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
وقال جرير ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم
وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم
ويجلسهم في حجره ويجيب دعوه الحر والعبد والامه والمسكين ويعود المرضى في اقصى
المدينه ويقبل عذر المعتذر قال انس ما التقم احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فينحي
راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما اخذ بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ
ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه
بالمصافحه لم ير قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه وربما

بسط

٢٢١

بسط له ثوبه ويوثره بالوساده التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكني اصحابه
ويدعوهم باحب اسمايهم تكرمه لهم ولا يقطع على احد حديثه وروي انه كان لا يجلس اليه احد
وهو يصلي الا خفف صلاته وساله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس
تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قران او يعظ او يخطب قال عبد الله ابن الحارث ما رايت
احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما شفقته على خلق الله ورافته بهم
ورحمته لهم فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رووف رحيم
وقال وما ارسلناك الا رحمه للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله اعطاه اسمين
من اسمايه فقال بالمومنين رووف رحيم ومن ذلك تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته
اشيا مخافه ان تفرض عليهم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء وخبر صلاه
الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبه لئلا يعنت امته ورغبته لربه ان يجعل
سبه ولعنه لهم رحمه وانه كان يسمع بكا الصبي فيتجوز في صلاته ولما كذبه قومه
اتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امر
ملك الجبال لتامره بما شيت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما
شيت ان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان
يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيا وروى ابن المنكدر ان جبريل
عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السما والارض والجبال ان تطيعك
فقال اوخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم قالت عايشه ما خير رسول الله بين امرين الا
اختار ايسرهما وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظه
مخافه السامه علينا وروي انه عليه السلام قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي
شيا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس لرحم
واوفاهم بالوفا وحسن العهد روينا من طريق ابي داود حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد ابن
سنان حدثنا ابراهيم ابن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله ابن شقيق عن ابيه عن
عبد الله ابن ابي الحمسا بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له
بقيه فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجيت فاذا هو في مكانه
فقال يا فتى لقد شققت علي انا هاهنا منذ ثلاث انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتي بهديه قال اذهبوا بها الى بيت فلانه فانها صديقه لخديجه انها كانت تحب
خديجه ودخلت عليه امراه فهش لها واحسن السوال عنها فلما خرجت قال انها
تاتينا ايام خديجه وان حسن العهد من الايمان وقال عليه السلام ان ال بني فلان ليسوا
لي باوليا غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وعن ابي قتاده وفد وفد النجاشي فقام النبي عليه السلام

تخدمهم فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم
ولما جي باخته من الرضاعه الشيما في سبي هوازن بسط لها رداه بين المقام عنده او وخيرها
التوجه الى اهلها فاختارت قومها فمتعها وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا
على علو منصبه فمن ذلك ان الله خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا
فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم
القيامه واول من تنشق عنه الارض واول شافع وخرج على قوم من اصحابه فقاموا له فقال
لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد
واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقرا
ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيثما انتهى به المجلس جلس وقال
لامراة اتته في حاجه اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينه شيت اجلس اليك حتى اقضي
حاجتك فجلست وجلس وكان يدعا الى خبز الشعير والاهالة السنخه فيجيب وحج
على رحل رث عليه قطيفه ما تساوي اربعة دراهم واهدى في حجه ذلك ماية بدنه
وكان يبدا من لقيه بالسلام ٥ وروينا عن ابي بكر الشافعي حدثنا ابو جعفر محمد بن حماد بن
ماهان حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن بكر حدثنا محمد بن سوا عن سعيد عن قتادة عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وكان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه
ويحلب شاته ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت ويعقل البعير وياكل
مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن انس ان كانت الامة من اهل المدينه
لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شات حتى تقضي حاجتها
وكان صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة لما عرفوا من امانته وعدله عن الربيع
ابن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال النضر
ابن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة
حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاكم بما جاكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي
الحديث عنه ما مست يده يد امراة قط لا يملك رقها وقال ويحك فمن لم يعدل ان لم اعدل
وعن الحسن ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا
على احد وكان ا ... قرا الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيا من اطرافه وكان صلى الله عليه وسلم يحب
الطيب والرائحة الحسنه ويستعملها كثيرا ويحض عليها ومن مروته صلى الله عليه وسلم
نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانقا البراجم والرواجب
واستعمال خصال الفطرة ٥ واما زهده في الدنيا وعبادته وخوفه ربه عز وجل فقد توفي
ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وعن عايشة

قالت ما شبع رسول الله ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله وفي رواية من
خبز شعير يومين متوالبين وقالت عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وقالت ولقد مات وما في بيتي شي ياكله ذو كبد الا شطر
شعير في رف لي وقال لي اني عرض علي ان يجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت لا يا رب بل اجوع يوما
واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع
فيه فاحمدك واثني عليك وقال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشا وكان يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وقالت عايشة
كان عمل رسول الله ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر
ويفطر حتى نقول لا يصوم وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي فقمت معه فبدا فاستفتح البقره فلا يمر باية رحمة الا
وقف فسال ولا باية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت
والملكوت والعظمه ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرا ال عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن
عايشه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باية من القران ليله وقال صلى الله عليه وسلم اني
لاستغفر الله في اليوم ماية مرة

ذكر مصيبة الاولين والاخرين

من المسلمين بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ٥ ولما قفل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينه بقية ذي الحجه والمحرم وصفرا وضرب
على الناس بعثا اميره اسامة ابن زيد وقد تقدم ذكره وهو اخر بعوثه فبينا الناس على ذلك ابتدي
رسول الله صلى الله عليه بشكوه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين
من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدي به صلى الله عليه وسلم انه خرج الى بقيع
الغرقد مقبرتهم من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدي بوجعه من
يومه ذلك قالت عايشه رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا
اجد صداعا في راسي وانا اقول واراساه فقال بل انا والله يا عايشة واراساه قالت ثم قال وما
ضرك لو مت قبلي فقمت عليك فكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكاني بك
لو قد فعلت ذلك فرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعز به وهو في بيت ميمونه فدعا نساه
فاستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه الارض حتى دخل
بيتي قال ابن عباس الرجل الاخر علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد

به وجعه فقال هريقوا علي من سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم
فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم
وعن الزهري حدثني ايوب ابن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه
حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة
عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ففهمها
ابو بكر وعرف انه نفسه يريد فقال نفديك بانفسنا وابنائنا فقال على رسلك يا ابا بكر ثم قال
انظروا هذه الابواب اللافظة في المسجد فسدوها الا باب ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل
في الصحبة عندي يدا منه واراد عمر فتح كوة لينظر الى النبي عليه السلام منها فمنعه من ذلك
وقال عليه السلام للعباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري واستبطا الناس في بعث اسامة
فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس في امرة اسامة امر غلاما حدثا على جلة
المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة
فلعمري لئن قلتم في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه
لخليقا بها ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز
برسول الله وجعه فخرج اسامة وخرج جيشه معه حتى نزلوا بالجرف من المدينة على فرسخ
فضرب به عسكره وتتام اليه الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة
والناس لينظروا ما الله قاض في رسوله عليه السلام ومن حديث عبد الله ابن كعب ابن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار يوم صلى واستغفر لاصحاب احد وذكر من
امرهم ما ذكر فقال يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون والانصار على
هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يوعك وعكا شديدا دخل عليه ابو
سعيد الخدري وعليه قطيفة فوضع يده عليه فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال ما اشد
حماك فقال انا كذلك يشدد علينا البلا ويضاعف لنا الاجر وعن علقمة قال دخل عبد الله
ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فقال يا رسول الله انك لتوعك
وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قال قلت يا رسول الله ذلك بان لك
اجرين الحديث وامر عليه السلام ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى بهم فيما روينا سبع عشرة صلاة
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤتما به ركعة ثانية من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الباقية
وقال لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من قومه وقال عليه الصلاة والسلام في مرضه ذلك مر
الناس فليصلوا يقول ذلك لعبد الله بن زمعة ابن الاسود فذهب ابن زمعة فقدم عمر لغيبة
ابي بكر فلما سمع عليه السلام صوته اخرج راسه حتى اطلعه للناس من حجرته فقال لا لا لا

ليصلي لهم ابن ابي قحافة وعن ابي سعيد الخدري في هذا الخبر قال فانتقضت الصفوف
وانصرف عمر فما برحنا حتى طلع ابن ابي قحافة وكان بالسنح فتقدم فصلى بالناس وتبسم عليه
السلام لما راى من هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا بذلك وقال ائتوني اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعدي فتنازعوا فلم يكتب وقالت عائشة اخر ما عهد الينا الا تترك بجزيرة العرب
دينان وقالت ام سلمة عامة وصيته عند الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم وكانت عائشة
سمعته قبل ذلك يقول ما من نبي يموت حتى يخير قالت فسمعته وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى
فعلمت انه ذاهب وفي خبر عنها فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ما وهو
يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وذكر ابن
سعد في وفاته عليه السلام خبرا فيه انه لما بقي من اجله ثلاث نزل عليه جبريل فقال
يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسالك عما هو اعلم
به منك يقول لك كيف تجدك وفيه ان ذلك ثلاث المرة بعد المرة وفي الثالثة صحبه ملك
الموت فاستاذن عليه فاذن له ثم استاذنه في قبض نفسه او تركها وان الله امره
بطاعته في ذلك فقال جبريل يا محمد ان الله قد اشتاق اليك قال فاقبض يا ملك الموت
كما امرت به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض فتوفي
صلى الله عليه وسلم وجات التعزية يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم
يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
ان في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه
فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد ذكر ان
هذا المعزي هو الخضر عليه السلام واختلف اهل العلم في اليوم الذي توفي فيه بعد
اتفاقهم على انه يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فذكر الواقدي وجمهور الناس انه
الثاني عشر قال ابو الربيع ابن سالم وهذا لا يصح وقد جرى فيه على العلماء من الغلط
ما علينا بيانه وقد تقدمه السهيلي الى بيانه لان حجة الوداع كانت وقفتها يوم الجمعة
فلا يستقيم ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سوا تمت الاشهر كلها او تم
بعضها ونقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول
وقال ابو بكر الخوارزمي اول يوم منه وكلاهما ممكن ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجته الملايكة دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم في ذلك فاما عمر
فكان ممن خبل فجعل يقول انه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران
حين غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم واما عثمان فاخرس حتى جعل يذهب به

وسجا وهو لا يتكلم واقعد علي واضني عبد الله ابن انيس من الضني وهو المرض وبلغ ابا بكر
الخبر وكان بالسنح فجا وعيناه تهملان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي وقال
بابي انت وامي طبت حيا وميتا وتكلم كلاما بليغا سكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم
وكان اثبت القوم رضي الله عنه وغسله عليه السلام علي والعباس وابناه الفضل وقثم
ومولياه اسامة وشقران وحضرهم اوس ابن خولي الانصاري وكفن في ثلاث اثواب
بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامه وصلى عليه المسلمون افذاذا لم يؤمهم احد
وفرش تحته قطيفه حمرا كان يتغطى بها ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران
واطبق عليه تسع لبنات ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه حول فراشه وكانوا قد اختلفوا
في غسله فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله
وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون
من هو غسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه يصبون
الما فوق القميص ويدلكونه والقميص دون ايديهم فاسنده علي الى صدره والعباس
والفضل وقثم يقلبونه معه واسامة وشقران يصبان الما وعلي يغسله بيده واختلفوا
في موضع دفنه هل يكون في مسجده او مع اصحابه فقال ابو بكر ادفنوه في الموضع الذي قبض
فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فعلموا ان قد صدق وكان ابو عبيدة بن الجراح
يضرح لحفر اهل مكة وابو طلحة زيد ابن سهل يلحد لاهل المدينه فاختلفوا كيف يصنع بالنبي
صلى الله عليه وسلم فوجه العباس رجلين احدهما لابي عبيده والاخر لابي طلحه وقال
اللهم خير لنبيك فحضر ابو طلحة فلحد له ولما فرغ من جهازه يوم الثلاثا وكانت وفاته
يوم الاثنين حين زاغت الشمس قال علي لقد سمعنا همهمه ولم نر شخصا سمعنا هاتفا
يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم ثم دفن من وسط الليل ليلة الاربعا وكانت مدة
شكوه ثلاث عشرة ليله ولما دفن عليه السلام قالت ابنته فاطمه عليها السلام

اغبر افاق السماء وكورت ، شمس النهار واظلم العصران
فالارض من بعد النبي كئيبة ، اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ، ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم جوه ، والبيت ذو الاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك صوره ، صلى عليك منزل الفرقان

ويروى انها تمثلت بشعر فاطمة بنت الاحجم

قد كنت لي جبلا الوذ بظله ، فتركتني امشي باجرد ضاح
قد كنت ذات حمية ما عشت لي ، امشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم

فاليوم اخضع للذليل واتقي ، منه وادفع ظالمي بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها ، ليلا على فنن دعوت صباح

ومما ينسب لعلي او فاطمة رضي الله عنهما

ماذا على من شم تربة احمد ، ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها ، صبت على الايام عدن لياليا

وقال انس ابن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني المدينه اضا منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي وما نفضنا
الايدي من دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقد روي عنه عليه السلام انه قال لتعز المسلمين
في مصايبهم المصيبة بي وفي حديث عنه انا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال ابو سفيان
ابن الحارث ابن عبد المطلب يرثيه ، ارقت فبات ليلي لا يزول ، وليل اخي المصيبة فيه طول

واسعدني البكا وذاك فيما ، اصيب المسلمون منه قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ، عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها ، تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ، يروح به ويغدو جبريل
وذاك احق ما سالت عليه ، نفوس الناس او كربت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ، بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ، علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر ، وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر ، وفيه سيد الناس الرسول

ولو فتحنا باب الاكثار وسمحنا بايراد ما يستحسن في هذا الباب من الاشعار
لخرجنا عن ما جنحنا اليه من الايجاز والاختصار فالاشعار في هذا كثيره والانواع
الاسى والاسف مثيره فيا له من خطب جل عن الخطوب ومصاب علم دمع العيون
وحادث هجم هجوم الليل فلا نجاه منه لهارب ولا فرار منه لمطلوب ولا صباح له
فيجلوا غياهبه المظلمه ودياجيه المدلهمه ولكل ليل اذا دجا صباح يؤوب كيف
يصوب ورزء غربت له النيرات ولا تعلل بشروقها بعد الغروب ومن سر اهل الارض
ثم بكى اسى بكى بعيون سرها وقرت فانا لله وانا اليه راجعون من نار خبت عليها
الاضالع لا تخبو ولا تخمد ومصيبة تستك منها المسامع لا يبلى على مر الجديدين
حسنها المجدد ، وهل عدلت يوما رزية هالك ، رزية يوم مات فيه محمد
وما فقد الماضون مثل محمد ، ولا مثله حتى القيامة يفقد

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا فاذا انتهى بنا الغرض فيما اوردناه
الى ما اردناه ولم نسلك بعون الله فيه غير الاقتصاد الذي قصدناه فمن عثر فيه على وهم نسلم
او تحريف او خطا او تصحيف فليصلح ما عثر عليه من ذلك وليسلك سبيل العلما في تتول
الحذر هنالك ومن مر بخبر لم اذكره او ذكرت بعضه فلعله بحسب موضعه من التبويب
او نسقه في الترتيب او الاختصار الذي اقتضاه التهذيب او لنكارة في متنه تتقم على
واضعه او لاني ما مررت به في مواضعه ومن بري من الاحاطة ايها الناظر اليك فليس
لك ان تلزمه بكل ما يرد عليك ذكر الاسانيد التي وقعت لي الى المصنفين الذين اخرجت
من كتبهم في هذا المجموع ما اخرجته فما كان فيه من صحيح البخاري فانبانا به الشيخ ابو
العز عبد العزيز ابن عبد المنعم ابن علي بن نصر الحراني بقراة والدي رحمه الله عليه وانا اسمع
قال انبانا ابو العباس احمد بن يحيى ابن هبة الله بن البيع الحافظ قراة عليه وانا اسمع ببغداد
سنه ست مايه وغيره اجازه قالوا انبانا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى انبانا ابو
الحسن الداوودي انبانا ابو محمد ابن حمويه انبانا ابو عبد الله الفربري عنه
من صحيح مسلم فانبانا به ابو محمد عبد العزيز ابن الحافظ ابي الفتوح نصر ابن الفرج ابن علي
الحصري قراة عليه وانا اسمع انبانا ابو الحسن المويد ابن محمد ابن علي الطوسي اجازة انبانا لجميعه
ابو عبد الله محمد ابن الفضل ابن احمد الصاعدي الفراوي انبانا ابو الحسين عبد الغفار ابن
محمد الفارسي انبانا ابو احمد محمد ابن احمد بن عيسى ابن عمرويه الجلودي انبانا ابن سفيان
انبانا مسلم وقد سمعت قطعة منه علي ابي بكر محمد بن الحافظ ابي الطاهر اسمعيل ابن عبد الله
ابن الانماطي بسماعه من ابي القاسم عبد الصمد ابن محمد ابن الفضل الانصاري ابن
الحرستاني وباجازته من المويد ابن محمد قال الاول انبانا وقال الثاني اخبرنا ابو عبد الله
الفراوي بسنده وما كان فيه من سنن ابي داود فانبانا به ابو الفضل عبد
الرحيم ابن يوسف ابن يحيى ابن العلم الموصلي قراة عليه وانا اسمع لجميعه خلا من قوله باب
المستنبان الى باب الاراجوحه فاجازه قال انبانا ابو حفص عمر ابن محمد ابن طبرزد قراة
عليه في الخامسه وهو سمع الكتاب كاملا من ابي المنذر ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخي
لبعضه ومن ابي الفتح مفلح ابن احمد بن محمد الدومي كما هو مثبت عندي على الاصل قالا انبانا
ابو بكر الخطيب الحافظ انبانا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي اللولوي عنه
وما كان فيه من كتاب الجامع لابي عيسى الترمذي فاخبرنا بجميعه ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم ابن ترجم المازني قراة عليه وانا اسمع لبعضه وبقراتي عليه لبعضه قال انبانا
ابو الحسن علي ابن ابي الكرم نصر ابن البنا قراة عليه وانا اسمع انبانا ابو الفتح عبد الملك ابن ابي
القاسم الكروخي انبانا بجميعه القاضي ابو عامر محمود ابن القاسم الازدي وابو بكر احمد ابن

٢٢٥ عبد الصمد الغورجي وانبانا من اول الكتاب الى مناقب عبد الله بن عباس ابو نصر عبد
العزيز ابن محمد البرقاني ومن مناقب ابن عباس الى اخر كتاب العلل ابو المظفر عبيد الله بن علي
ابن ياسين قالوا انبانا ابو محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي انبانا ابو العباس احمد ابن محمد المحبوبي
حدثنا الترمذي وما كان فيه من سنن ابي عبد الرحمن النسائي فانبانا به
غير واحد من شيوخنا سماعا انبانا عبد العزيز بن احمد بن عمر بن سالم بن باقا البغدادي
قال انبانا ابو زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن حسن
الدوني انبانا ابو نصر احمد بن الحسين الكسار انبانا ابو بكر احمد بن محمد ابن اسحق السني عنه
وما كان فيه من سنن ابن ماجه فقد قرات الكتاب كاملا على ابي علي يعقوب
ابن احمد بن فضايل الحلبي قلت له اخبرك الامام موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف ابن يوسف
البغدادي قراة عليه وانت تسمع بحلب فاقر به قال انبانا ابو زرعه طاهر بن محمد ابن طاهر
المقدسي انبانا ابو منصور محمد ابن الحسين المقومي اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه انبانا
ابو طلحة القاسم ابن ابي المنذر الخطيب انبانا ابو الحسن علي ابن ابراهيم القطان عنه وما
كان فيه عن ابن اسحق فمن كتاب السيرة النبوية من رواية ابي محمد عبد الملك ابن هشام النحوي تهذيبه
عن زياد ابن عبد الله البكائي عنه وقد قراتها على ابي المعالي احمد ابن اسحق الابرقوهي لا بسيرا
فسمعته بقراة غيري عليه قال انبانا ابو محمد عبد القوي ابن عبد الله ابن الجباب قراة عليه
وانا اسمع واجازه لما خالف المسموع ان خالف ومن املا ابن الجباب كانت القراة انبانا
ابو محمد عبد الله بن رفاعة ابن غدير السعدي انبانا القاضي ابو الحسن الخلعي انبانا ابن النحاس
انبانا ابن الورد عن ابن البرقي عن ابن هشام ومروي في هذا الكتاب اسانيد اخر وما كان فيه
من كتاب المغازي عن موسى بن عقبه فقد سمعت من شيخنا الامام عز الدين احمد ابن ابراهيم
ابن الفرج الفاروثي اكثر هذا الكتاب واجاز لي سايره بسماعه من ابي محمد اسمعيل ابن علي
ابن باتكين الجوهري بسماعه من ابي بكر احمد ابن المقرب الكرخي انبانا ابو طاهر احمد ابن الحسن
ابن احمد ابن الباقلاني عن ابي طالب حمزه بن الحسين ابن احمد ابن سعيد ابن القاسم ابن شعيب
ابن الكوفي عن ابي الحسن علي ابن محمد ابن التنوخي عن احمد بن زنجويه المخرمي عن ابراهيم ابن
المنذر عن محمد فليح عنه وما كان فيه من كتاب المغازي عن ابي عبد الله محمد
ابن عايذ القرشي الكاتب فقد قرات على ابي القاسم الخضر ابن الحسين ابن الحضير ابن عبدان الازدي
الدمشقي بها بعض هذا الكتاب واجازني سايره وناولني جميعه قال انبانا ابو محمد الحسن
ابن علي الحسين بن الحسن بن محمد ابن البن الاسدي قراة عليه وانا اسمع بجامع دمشق انبانا
جدي انبانا ابو القاسم ابن ابي العلا انبانا ابو محمد ابن ابي نصر انبانا ابو القاسم علي ابن يعقوب
ابن ابراهيم ابن ابي العقب انبانا ابو عبد الملك احمد ابن ابراهيم القرشي عنه وما كان فيه

عن محمد بن سعد فمن كتاب الطبقات الكبير له وقد قرات معظم هذا الكتاب على الشيخ الامام
بهاء الدين ابي محمد عبد المجيد بن الصاحب محيي الدين محمد بن احمد بن هبة الله ابن ابي جراده
العقيلي واجازني جميع ما يرويه وكان سمعه كاملا ابن الحافظ ابي الحجاج يوسف ابن خليل
ابن عبد الله الدمشقي وذهب يسير من اصل سماعه فلم يقدر عليه حين قراته اياه عليه قال
ابن خليل انبانا ابو محمد عبد الله ابن دهيل ابن علي ابن منصور ابن ابراهيم ابن كاره سماعا عليه
ببغداد قال انبانا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابي محمد
الحسن ابن علي الجوهري قال انبانا ابو عمر محمد ابن العباس بن زكريا بن حيويه قال قرئ على ابي الحسن
احمد ابن معروف ابن بشر بن موسى الخشاب وانا اسمع في شعبان سنه عشرة وثلاثمائه قال
انبانا ابو محمد الحارث ابن محمد ابن ابي اسامه التميمي انبانا ابن سعد هذا الاسناد من اول الكتاب
الى آخر ما فيه من خبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي اخرج منه في هذا المجموع ما اخرج
وقد تغير اسناده في باقي الكتاب ولا حاجة بنا الى بيانه غير اني رايت بعض من كتبه عن ابن دهيل
اسنده عنه عن القاضي ابي بكر سماع جميع ما ذكر عن الجوهري باجازة من اول الكتاب الى قوله
ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من حين نبي الى الهجرة وعن ابي اسحق البرمكي
ايضا اجازة قالا انبانا ابن حيويه والذي وقع لي في اسناد ابن خليل بالعنعنة لم تتبين فيه
السماع من الاجازة وقد انبانا به اجازة الشيخ المسند ابو الفرج عبد اللطيف ابن عبد
المنعم بن علي ابن نصر بن منصور الحراني قال انبانا ابو محمد ابن كاره بسنده وقد وقفت على سماعه
لبعض الكتاب منه **وما كان فيه** عن ابي القاسم ابراهيم بن احمد الطبراني فاخبرني
ابو عبد الله محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري بقراتي عليه وبقراة الحافظ ابو الحجاج المزي
اخبركم الشيخان ابو الفخر اسعد بن سعيد ابن روح الصالحاني وام حبيبه عايشه بنت
معمر ابن الفاخر اجازة من اصبهان قالا اخبرتنا ام ابراهيم فاطمه بنت عبد الله الجوزدانيه
وعايشه حاضره قالت ام ابراهيم انبانا ابو بكر بن ريذة انبانا الطبراني **وما كان فيه**
عن ابي يعلى الموصلي فانبانا به ايضا ابن عبد المومن بقراتي عليه انبانا ابو مسلم المويد بن عبد
الرحيم ابن احمد بن محمد ابن الاخوة وعايشه بنت معمر ابن الفاخر اجازة قالا انبانا ابو الفرج
سعيد ابن ابي الرجا الصيرفي انبانا ابو نصر ابراهيم بن محمد بن علي الكسائي انبانا ابو بكر محمد ابن
ابراهيم بن المقري عنه **وما كان فيه** عن ابي بشر الدولابي فهو مما قراته بدمشق على
الشيخ الامام ابي العباس احمد ابن ابراهيم الفاروثي اخبركم الامير ابو محمد الحسن ابن علي ابن
الحسن السيدي قال انبانا الحافظ ابو الفضل محمد ابن ناصر سماعا انبانا ابو طاهر محمد ابن احمد
ابن ابي الصقر الانباري انبانا ابو البركات احمد بن عبد الواحد بن الفضل ابن نظيف الفرا انبانا
ابو محمد الحسن بن رشيق عنه **وما كان فيه** عن ابي بكر السني فهو من الفوايد المعروفه

بالخبلانيات من روايه ابي طالب محمد بن محمد ابن ابراهيم بن غيلان البزاز عنه وقد سمعتها
بقراتي والدي رحمه الله على ابي الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى ابن العلم ثم قراتها على ابي الهيجا
غازي ابن ابي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي قالا انبانا ابو حفص عمر ابن محمد بن طبرزد انبانا
ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين عن ابن غيلان **وما كان فيه** عن ابي عروبة الحسين
ابن ابي معشر الحراني فما سمعته عن الشيخ ابي عبد الله ابن عبد المومن ابن ابي الفتح بظاهر دمشق
عن زاهر بن ابي طاهر ومحمود ابن احمد الثقفيين وهشام ابن عبد الرحيم الاصبهانيين اجازة
سماعهم من ابي نصر محمد بن حميد الكبريتي انبانا ابو مسلم محمد بن علي بن مهربزد النحوي انبانا
ابو بكر ابن المقري عنه **وما كان فيه** عن ابي الحسين بن جميع الغساني فمن معجمه وقد
قراته على الشيخ ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر ابن القواس بكفر بطنا بظاهر دمشق
اخبركم القاضي ابو القاسم عبد الصمد ابن محمد بن الحرستاني حضورا في الرابعه سنه تسع
وستمايه قال انبانا جمال الاسلام ابو الحسن علي ابن المسلم بن محمد السلمي انبانا الحسين ابن
احمد بن طلاب الخطيب عنه **وما كان فيه** عن ابي عمر فمن كتاب الدرر في اختصار المغازي
والسير له وهو مما رويته عن والدي رحمه الله عن شيخه ابي الحسين محمد بن احمد ابن السراج
عن خاله ابي بكر ابن حجر عن ابي الحجاج الشنتمري عن ابي علي الغساني عنه **وما كان فيه**
عن ابي محمد عبد الله ابن علي الرشاطي فمن كتابه في الانساب وانبانا به والدي عن ابي الحسين بن
السراج اجازة قال انبانا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عبيد الله الحجري
اجازة ان لم يكن سماعا قال انبانا الرشاطي قراة عليه **وما كان فيه** عن القاضي
ابي الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي فمن كتابه المسمى بالشفا بتعريف حقوق
المصطفى صلى الله عليه وقد سمعته كاملا بقراة والدي رحمه الله بمصر على القاضي الامام
علم الدين ابي الحسن محمد بن الشيخ الامام جمال الدين ابي علي الحسين ابن عتيق بن رشيق بمصر
في سنه سبع وسبعين وستمايه قال انبانا الامام ابو الحسين محمد بن احمد ابن جبير الكناني
سماعا عليه سنه تسع وستمايه قال انبانا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد
ابن عيسى التميمي اجازة انبانا القاضي عياض سماعا **وما كان فيه** عن القاسم
ابي القاسم السهيلي فمن روايتي عن والدي رحمه الله قال انبانا الشيخ الراويه الزاهد
ابو الحسين محمد بن احمد بن السراج اجازة ان لم يكن سماعا وقد سمع عليه الكثير بقراة والده
قال قرئ كتاب الروض الانف والمشرع الروي على ابي القاسم عبد الرحمن ابن ابي الحسن الخثعمي
السهيلي مصنفه من اوله الى اخره مرتين وانا اسمع من كتابه هذا اثبت ما اثبت عنه هنا وبما
اثبت فوايد في الفصول المتعلقه بشرح الاخبار السابقه لها وما اشتملت عليه من الغريب
من فوايد الفيتها بخط جدي ابي بكر محمد ابن احمد علقها عن شيخه الاسناد ابي علي عمر بن محمد

الازدي ابن الشلوبين عند قراءته السيرة الهشامية عليه واثبتها في طرر كتابه رحم
الله جميعهم ونفعنا بما يسر لنا من ذلك بمنه وكرمه ● آخره والحمد لله وحده
وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آل محمد وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
كتبه من نسخة مقابلة عليها خط مولفه ابده الله تعالى العبد
الفقير الى عفو ربه محمد بن محمد بن ابراهيم الناسخ الشهير بابن المغربي
الدهان عفا الله عنهم وكان الفراغ منه في اليوم المبارك يوم
السبت ثامن عشر شهر شوال المبارك
سنة ثلاث وعشرين
وثمان مايه

